الفهرست معالم المدرستين (ج3)

قيام الامام الحسين (ع) ضد الانحراف عن سنة

نتيجة مساعي الخليفة معاوية

الامام الحسين (ع) امتنع من بيعة يزيد

اولا: يزيد في افعاله واقواله

الفصل الاول

استشهاد الامام الحسين

نباء باستشهاد الحسين (ع) قبل وقوعه

1 ـ خبر راس الجالوت :

2- خبر كعب :

حديث اسماء بنت عميس :

4 ـ حديث ام الفضل :

5 ـ في مقتل الخوارزمي :

6 ـ رواية زينب بنت جحش في بيتها:

7 ـ حديث انس بن مالك :

8 - حديث ابى امامة :

روايات ام سلمة :

10 - روايات عائشة :

11 - رواية معاذ بن جبل :

12 - رواية سعيد بن جمهان :

13 - روايات ابن عباس :

14 - روايات الامام على (ع):

15 - رواية انس بن الحارث واستشهاده :

16 - رجل من بنى اسد:

سبب استشهاد الامام الحسين (ع)

وصية الحسين (ع) ((103))

مسير الامام الحسين (ع) الى مكة المكرمة

ارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة

عزم الامام الحسين (ع) على المسير الى العراق

الحسين مع ابن عباس :

كتابة الى بنى هاشم :

الامام الحسين مع اخيه محمد بن الحنفية :

خروج الامام الحسين من مكة وممانعة رسل الوالى اياه :

مع عبد الله بن جعفر وكتاب الوالى :

كتاب عمرة بنت عبد الرحمن :

مع ابن عمر:

توجه الامام الحسين (ع) الى العراق

خطبة الامام (ع):

لفت نظر:

اوامر الخليفة يزيد:

مع الفرزدق :

مع عبد الله بن مطيع ((145)):

من راى ان الحسين (ع) لا يجوز فيه السلاح :

مع زهير بن القين :

وصول خبر قتل مسلم وهانى ء

رسولا ابن الاشعث وابن سعد الى الحسين (ع):

الامام يخبر الناس بقتل مسلم ويحلهم من بيعته

رجل من بني عكرمة :

نذير آخر:

لقاء الامام الحسين (ع) الحر

نزول ركب آل الرسول (ص) ارض كربلاء

قدوم عمر بن سعد على الحسين (ع)

ابن سعد يسال الحسين عن الذى جاء به

المكاتبة بين ابن سعد وابن زياد:

ابن زياد يامر بالنفير العام :

نع الماء عن عترة الرسول (ص)

ظعركة على الماء:

اعذار الامام قبل القتال :

ابن زياد يمنع الامام من الرجوع

امان ابن زياد للعباس واخوته :

ليلة العاشر من محرم

طلب الحسين (ع) المهلة :

خطبة الحسين (ع) فى اصحابه ليلة العاشر:

جواب اهل بيته واصحابه :

سند آخر لهذه الرواية :

الحسين ينعى نفسه ويوصى اخته بالصبر:

احياؤهم الليل بالعبادة :

يوم عاشوراء

استبشارهم بالشهادة :

دعاء الحسين (ع) يوم عاشوراء:

خطبة الحسين الاولى :

خطبة زهير بن القين :

توبة الحر:

موعظة الحر لاهل الكوفة :

خطبة الحسين الثانية :

استجابة دعاء الحسين على ابن حوزة :

زحف جيش الخلافة على معسكر الحسين (ع)

زحف الميمنة واستمداد قائد الفرسان :

زحف الميسرة ومقتل الكلبي وزوجته :

زحف الميمنة ومقتل مسلم بن عوسجة :

يزيد بن زياد يرمى بين يدي الحسين (ع):

اربعة استشهدوا فى مكان واحد:

مقتل برير:

عمرو بن قرظة الانصارى

مبارزة يزيد بن سفيان والحر:

احراق الخيام :

صلاة الخوف :

مقتل حبيب بن مظاهر:

مقتل اخوة الحسين ((226))

عثمان بن على (ع):

آخر قتال الحسين (ع):

صرخة زينب :

مقتل سبط النبى (ص)((238))

يوطئون الخيل جسد الحسين (ع):

من نعى الامام فى المدينة

ج - ناع ثالث :

ما وقع بعد استشهاد الامام الحسين (ع)

رؤوس الشهداء يتقاسمها القتلة من جيش الخلافة

جيش الخلافة يسوق حرم الرسول الى الكوفة

خطبة فاطمة ابنة الحسين (ع):

خطبة ام كلثوم :

آل رسول الله (ص) فى دار الامارة

راس الامام يدار فى سكك الكوفة :

اخبار مدينة الرسول (ص) بقتل سبط الرسول (ع)

دفن اجساد آل الرسول وانصارهم :

اخبار الخليفة يزيد بقتل الحسين (ع):

ارسال اسارى آل البيت (ع) الى عاصمة الخلافة الشام :

استقبال الخليفة وعاصمته لال الرسول (ص)

حاجة ام كلثوم الى شمر:

عيد بعاصمة الخلافة :

حاجة سكينة :

دخول اسرى آل الرسول (ص)

ادخال آل الرسول مجلس الخلافة :

بين السجاد (ع) ويزيد:

حبر من اليهود يستنكر على يزيد:

شامي يطلب عترة الرسول (ص) جارية له :

راس سبط رسول اللّه (ص) بين يدي خليفة المسلمين :

خليفة المسلمين يتمثل بابيات ابن الزبعري :

خطبة حفيدة رسول اللّه (ص) فى مجلس الخلافة :

استنكار زوجة الخليفة :

راس سبط الرسول (ص) يهدى الى عصبة الخلافة بمدينة الرسول (ص):

خطبة السجاد (ع) فى مسجد دمشق :

اقامة الماتم فى عاصمة الخلافة :

ارجاع ذرية الرسول (ص) الى مدينة جدهم

وصول آل الرسول الى كربلاء:

اقامة العزاء خارج المدينة :

بعد وصولهم الى المدينة :

السجاد (ع) يقيم العزاء اربعين سنة :

راس ابن زياد بين يدي السجاد (ع):

حالة مدرسة الخلفاء بعد استشهاد الحسين (ع)

ب ـ ندم عصبة الخلافة بعد ظهور نتائج افعالهم :

الفصل الثانى

ثورات اهل الحرمين وغيرهم

ثورة اهل الحرمين

غايتنا من ايراد خبر مقتل الامام الحسين (ع)

رسل يزيد مع ابن الزبير:

وفد اهل المدينة عند يزيد:

ثورة الصحابة والتابعين

السجاد (ع) يؤوي حريم بني امية :

استغاثة بني امية بيزيد:

اوامر الخليفة لقائد جيشه :

ما انشده خليفة المسلمين :

مسير جيش الخلافة الى الحرمين :

جيش الخلافة يستبيح حرم الرسول (ص):

اخذ البيعة من اهل المدينة على انهم عبيد للخليفة يزيد:

ارسال الرؤوس الى الخليفة يزيد:

في سبيل طاعة الخليفة

جيش الخلافة يحرق الكعبة في حرب ابن الزبير وينشد الاراجيز:

الحجاج يرمي الكعبة ثانية :

احتراق الكعبة ونزول الصواعق :

نشيد الحجاج عندما راى البيت يحترق :

نهاية امر ابن الزبير وارسال الرؤوس الى عبد الملك :

الحجاج يختم اعناق اصحاب النبي (ص):

انتهاء ثورة الحرمين وقيام ثورات اخرى :

الثائرون اضعفوا الخلافة والائمة (ع) اعادوا احكام الاسلام :

البحث الخامس

اعادة ائمة اهل البيت (ع) سنة الرسول (ص)

الفصل الاول

نتيجة استشهاد الامام الحسين (ع)

كيف اخذ المصنفون من رسائل اصحاب الائمة واصولهم ؟

ظريف بن ناصح واصله او كتابه :

اسانيد المصنفين الى كتاب الديات رواية ظريف :

اسانيد المجموعة الاولى :

اولا ـ الشيخ الكلينى :

ثانيا: الشيخ الطوسى :

اسانيد المجموعة الثانية :

اسانيد اخرى للكتاب الى ظريف فحسب :

ا ـ اسانيد الكتاب من ظريف الى الامام الصادق (ع):

اولا ـ سند الحسن بن على المشهور بابن فضال :

ثانيا ـ سند يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين :

ثالثا ـ رواية الحسن بن الجهم :

خلاصة البحث

معرفة رواة كتاب الديات

اولا: سند الشيخ الكليني في الكافي :

1 ـ محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي :

2 ـ محمد بن الحسن الصفار:

3 ـ علي بن محمد بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان :

4 ـ محمد بن عقيل الكليني :

وسهل بن زياد الادمي :

وروى سهل بن الحسن بن ظريف :

وروى ظريف بن ناصح عن عبد الله بن ايوب بن راشد الزهري

ثانيا: سند الشيخ الطوسي :

1 ـ سند الشيخ الكليني الذي درسناه آنفا:

ا ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان :

ب ـ الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه :

2 ـ سند الطوسى بواسطة المفيد والصدوق :

اولا ـ الشيخ المفيد:

ثانيا ـ الشيخ ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه بن موسى القمي نزيل الرى :

ثالثا: محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد:

رابعا ـ احمد بن ادريس :

خامسا ـ محمد بن حسان الرازى الزينبى او الزينى :

واسماعيل بن جعفر الكندي :

3 ـ سند الشيخ الطوسي الى الحسن بن فضال ومنه الى ظريف :

وفى ما يلى تراجم من لم يترجم له فى ما سبق :

1 ـ ابراهيم بن هاشم القمى :

2 ـ على بن ابراهيم بن هاشم القمى :

3 ـ الحسن بن علي بن فضال التيمي الكوفي :

1 ـ الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضايري :

2 ـ علي بن احمد بن محمد بن ابي جيد القمي :

3 ـ احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي :

4 ـ والعباس بن معروف , ابو الفضل مولى جعفر بن عبد الله الاشعري من اصحاب الامامين الرضاوالهادي (ع):

ثالثا ـ الشيخ الطوسي الى ابن فضال بسلسلة ثالثة غير سلسلة الكليني :

ا ـ احمد بن محمد بن عيسى , ابو جعفر الاشعري القمي :

سلسلة سند الشيخ الصدوق في كتاب الفقيه :

3 ـ حسين بن عثمان بن زياد الرواسي :

ا ـ سلسلة الرواة عن الحسن بن علي بن فضال :

ب ـ سلسلة الرواة عن يونس بن عبد الرحمن :

محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني , مولى اسد خزيمة :

2 - يونس بن عبد الرحمن , مولى علي بن يقطين , مولى بني اسد:

ج - سلسلة الرواة عن الحسن بن جهم :

وعلي بن الحسن بن فضال مولى عكرمة بن ربعي الفياض

والحسن بن الجهم :

تداخل الاسانيد وتشابكها:

اتصال سلاسل اسانيد المشايخ

اولها: السماع من الشيخ :

ثانيها: القراءة على الشيخ :

ثالثها: المناولة ((447)):

رابعها: الكتابة :

خامسها: الاجازة :

سادسها: الاعلام :

سابعها: الوجادة :

دراسة اتصال المشايخ بائمة اهل البيت (ع)

فی ترجمة ظریف :

اسلوب الدراسة فی عصر الکلینی فما بعد

بعد تاسیس الحوزة العلمیة فی النجف الاشرف :

الفصل الثانی

تقویم کتب الحدیث بمدرسة اهل البیت (ع)

اولا: الحدیثان السابع والرابع عشر:

نتیجة البحث والمقارنة :

نتیجة البحث والمقارنة :

ثالثا ورابعا: الحدیثان 17 و18 من کتاب الحجة :

ا ـ الحدیث السابع عشر:

نتیجة المقارنة :

نتیجة المقارنة :

ائمة اهل البیت یعینون مقاییس لمعرفة الحدیث

مقاییس العلماء لمعرفة الحدیث

الفصل الثالث

رايا المدرستين في تقويم كتب الحديث

ا ـ تقويم كتب الحديث بمدرسة الخلفاء:

ب ـ تقويم كتب الحديث بمدرسة اهل البيت :

علماء اهل البيت (ع)

لا يقلدون السلف في الفقه ولا في دراية الحديث

باب استنباط الاحكام الفقهية

قول مجهول قائله

الاحاديث الصحيحة لدى فقهاء مدرسة اهل البيت

انتشار احاديث مدرسة الخلافة

الامانة العلمية لدى علماء مدرسة اهل البيت

خلاصة وخاتمة

كيف وعى المسلمون ؟

اعد الله ورسوله الامام الحسين (ع) للقيام بالتغيير

حال المسلمين في عصر الامام الحسين عليه السلام

هدف الامام الحسين (ع) وشعاره وسبيله

لبى الامام نداء اهل الكوفة اتماما للحجة :

ذهب الى العراق لاتمام الحجة لا لقول بني عقيل :

حكمة الامام (ع) في كيفية قيامه

نيابة الفقهاء عن الامام في حمل اعباء التبليغ

بسم الله الرحمن الرحيم .
(فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب).
الزمر / 17 - 18.
البحث الرابع .

قيام الامام الحسين (ع) ضد الانحراف عن سنة .

رسول الله (ص) بسبب الاجتهاد والعمل بالراي . .
المدخل .
حال المسلمين قبل قيام الامام الحسين (ع).
ذكرنا في ما سبق كيف اجتهد الخلفاء بعد رسول الله في احكام الاسلام حكما بعد حكم بما راوا فيه مصلحة عامة او مصلحة خاصة مما حفلت بذكره كتب الخلاف واوردنا بعضها في ما سبق , والى جانب ذلك وجه المسلمون توجيها خاصا الى تقديس مقام الخليفتين ابي بكر وعمر خاصة بحيث اصبح مستساغا لدى عامتهم ان يشترط في البيعة بعد الخليفة عمر: العمل بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الشيخين , وبذلك اقر المسلمون ان تكون سيرة الشيخين في عداد كتاب الله وسنة نبيه , مصدرا للتشريع في المجتمع الاسلامي , واستمر الامر كذلك حتى اذا جاء الى الحكم الامام علي (ع) بقوة الجماهير بعد عثمان , لم يستطع ايضا ان يعيد الى المجتمع الاحكام الاسلامية التي اجتهد فيها الخلفاء, وتعالت صيحات : وا سنة عمراه , من جيشه عندما نهاهم عن اقامة صلاة النافلة جماعة في شهر رمضان , ولم يرضوا بسنة الرسول بديلا عن سنة عمر في هذا الحكم , ذلك لان الجماهير المسلمة عندما بايعته لم تكن تدرك انه مخالف في اتجاهه في الحكم سيرة الشيخين , وهذا ما كان يحاول معاوية جاهدا ان ينبه الجماهير الاسلامية اليه ليثوروا عليه والامام ان لم يستطع ان يعيد الى المجتمع الاحكام الاسلامية التي جاء بها الرسول بديلا عن اجتهادات الخلفاء, فقد استطاع هو وثلة من صحبه ان ينشروا بين المسلمين من حديث الرسول ماكان محظورا نشره قبل ذاك فانتجت هذه النهضة من الامام علي وجماعته في نشر الحديث المحظور عن الرسول , تيارا فكريا مخالفا لما الفه المسلمون زهاء خمس وعشرين سنة مدة حكومة الخلفاء الثلاثة قبله , وهذا ماشار اليه سليم بن قيس حين قال لامير المؤمنين :
((اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا من تفسير القرآن واحاديث عن نبي الله (ص) انتم تخالفونهم فيها, وتزعمون ان ذلك كله باطل , افترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن برايهم ؟)).
كان ما سمعه سليم من سلمان وابي ذر والمقداد وليس غيرهم قبل هذا, بتكتم , واتمان على سر ثم سمعه بعد ذلك من امير المؤمنين وصحبه جهارا وفي غير سر من قبل مناشدة امير المؤمنين الركبان في رحبة مسجد الكوفة : من سمع النبى يقول في غدير خم : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) فليشهد فقام اثنا عشر بدريا.
وشهدوا بذلك , وما كشفه عن واقع الامر في خطبته الشقشقية حين قال :
((اما والله لقد تقمصها فلان - ابن ابي قحافة - وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى , ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير, فسدلت دونها ثوبا, وطويت عنها كشحا, وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء, او اصبر على طخية عمياء, يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير, ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه , فرايت ان الصبر على هاتا احجى , فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى , ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى الى فلان بعده .
شتان ما يومي على كورها.
ويوم حيان اخي جابر.
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته , اذ عقدها لاخر بعد وفاته , لشد ما تشطرا ضرعيها, فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها, ويخشن مسها, ويكثر العثار فيها, والاعتذار منها, فصاحبها كراكب الصعبة , ان اشنق لها خرم , وان اسلس لها تقحم , فمني الناس - لعمر الله - بخط وشماس وتلون واعتراض , فصبرت على طول المدة وشدة المحنة , حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم , فيا لله وللشورى النظائر معن هن وهن الى ان اقام ثالث القوم حضتيه بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله , وكبت به بطنته ..
فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي ينثالون علي من كل جانب , حتى لقد وطى ء الحسنان , وشق عطفاي , مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة , ومرقت اخرى , وقسط آخرون الخطبة ((1)) .
ومثل قوله : قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله (ص) متعمدين لخلافة , ناقضين لعهده مغيرين

لسنته , ولو حملت الناس على تركها, وحولتها الى مواضعها, والى ماكانت عليه في عهد رسول الله (ص), لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي , او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله عزوجل وسنة رسول الله (ص).

انقسام الامة الى قسمين .

تلكم التظاهرة الضخمة في الاقوال ادت الى انقسام الامة الى قسمين , وذلك ان الناس مدى الدهر ينقسمون الى قسمين :

1) همج رعاع , اتباع كل ناعق , يميلون مع كل ريح , كما وصفهم الامام علي (ع) ((2)) .

2) وقسم آخر يتحركون , واعين لتحركهم هادفين وينظر في تقويم افعال الناس في المجتمع وتعليلها الى الواعين الهادفين والواعون الهادفون في المجتمع يومذاك انقسموا على اثر تلك التظاهرة الى قسمين :

ا ـ محب لاهل البيت , موال لهم , مقر بفضلهم .

ب ـ مستنكر للاستهانة بمقام الشيخين , مستهزى ء باقوال الامام , يزداد حقدهم له يوما بعد يوم , وكان جل هؤلاء الحاقدين على الامام ممن ثار قبل ذلك على عثمان حتى قتلوه وهؤلاء هم الخوارج الذين رفعوا شعار: ((لا حكم ا لالله)) واشرب في قلوبهم حب الشيخين , والسخط على عائشة , وطلحة والزبير, وعثمان , وعلي وخرج هؤلاء على الامام فقاتلهم في النهروان ولم يقض عليهم , فاردوه قتيلا في محرابه , واستولى على الحكم معاوية بعده , فبذل جهده في عشرين سنة ـ مدة حكمه ـ في توجيه الامة توجيها تساير فيه هواه , وتسير طائعة راغبة الى ما يشتهيه .

وكان معاوية ـ بالاضافة الى ذلك ـ يغيظه انتشار ذكر بني هاشم اعداء اسرته التقليديين عامة , وخاصة ذكر الرسول وابن عمه الامام علي , وذلك لانتشار ذكرهما بين المسلمين انتشارا هائلا ((3)) في مقابل خمول ذكر بني ابيه امثال عتبة , وشيبة , وابي سفيان , والحكم بن ابي العاص اولا, وثانيا لما يناقض انتشار ذكر الرسول وابن عمه ما يتوخاه من تركيز الخلافة لنفسه , وتوريثه لعقبة , اذ بانتشار ذكرهما تتجه انظار المسلمين الى شبليهما الحسن والحسين , لهذا كله جد معاوية في اطفاء نورهم عامة , وذكر الرسول وابن عمه خاصة فقدر لهذا ودبر ما يلي :

ا ـ رفع ذكر الخليفتين ابي بكر وعمر, والحق بهما اخيرا ابن عمه عثمان ثالث الخلفاء ((4)) .

ب ـ عمل سرا على تحطيم شخصية الرسول في نفوس المسلمين , وجهارا لتحطيم شخصية ابن عمه .

وللوصول الى هذين الهدفين , دفع قوما من الصحابة والتابعين ليضعوا احاديث في ما يرفع ذكر الخلفاء, ويضع من كرامة الرسول وابن عمه , وصرف حوله وطوله في انجاح هذا التدبير, وكتم انفاس من خالفه من ذلك من اولياء علي واهل بيته وقتلهم شر قتله , صلبا على جذوع النخل , وتمثيلا بهم , ودفنهم احياء.

فنجح في ما دبر نجاحا منقطع النظير حين انتشرت بين الامة على اثر ذلك احاديث تروي عن رسول الله (ص) انه قال في مناجاته لربه : اني بشر اغضب كما يغضب البشر فايما مؤمن لعنته او سببته , فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية ((طهورا: اجرا)) ((5)) .

وانه قال : ((انتم اعلم بامر دنياكم)) او قال : ((واذا امرتكم بشي ء من راي فانما انا بشر)), وانه قال ذلك عندما نهاهم عن تابير النخل وفسد تمرهم ((6)) , او انه رفع زوجته عائشة لتنظر الى رقص الحبشة بمسجده ((7)) , او انه اقيم مجلس الغناء في داره ((8)) .

هذه الاحاديث الى عشرات غيرها, نراها قد وضعت بامعان في عصر معاوية ((9)) وامتد اثرها على مدرسة الخلفاء الى يومنا الحاضر, وانها هي التي جعلت طائفة من المسلمين لا ترى لرسول الله القدرة على اتيان المعجزات , ولا الشفاعة , ولا حرمة لقبره , ولا ميزة له بعد موته .

اما الامام علي (ع) فقد نجح معاوية في تحطيم شخصيته في المجتمع الاسلامي يومذاك الى حد ان المسلمين واصلوا لعنه فوق جميع منابرهم في شرق الارض وغربها, خاصة في خطبة الجمعة كفريضة من فرائض صلاة الجمعة زهاء الف شهر مدة حكم آل امية , والى جانب ذلك نجح معاوية في رفع مقام الخلافة في نفوس المسلمين ((10)) .

واستمرت الامة بعده في سيرها الفكري على هذا الاتجاه الى حد انه امكن الولاة ان يقولوا على منابر المسلمين اخليفة احدكم اكرم عنده ام رسوله ؟ اي ان الخليفة الذي يعتبرونه خليفة الله في الارض اكرم على الله من رسوله خاتم النبيين

نتيجة مساعي الخليفة معاوية

وكانت نتيجة تلك المساعي ان المسلمين وغير المسلمين منذ عهد معاوية والى اليوم عرفوا رسول الله وابن عمه والخلفاء الثلاثة وشخصيات اسلامية اخرى من خلال ما وضع من حديث على عهد معاوية وكما اراد معاوية , وكان ما اراده خلاف الواقع الذي كانوا عليه , وبالاضافة الى ذلك كان لمعاوية اجتهادات في تغيير.
الاحكام الاسلامية بدل منها ما بدل باجتهاده , سمي بعضها, باوليات معاوية ((11)) .
استطاع معاوية بكل تلك الجهود ان يبدل الاسلام ويعرفه كما يشتهي , حتى لم يبق من الاسلام في آخر عهده الا اسمه , ومن القرآن الا رسمه , وانما حافظ معاوية ومن جاء بعده على اسم الاسلام لانهم كانوا يحكمون باسم الاسلام .
كذلك كانت حالة المسلمين عندما توفي معاوية في سنة ستين واستولى على الحكم ابنه يزيد, فما كان امام سبط الرسول ووريثه الا واحدة من اثنتين : اما البيعة , واما القتال وبيعة الحسين (ع) ليزيد تعني اقراره على افعاله وتصديقه لاقواله فابى الحسين (ع) ان يبايع يزيد واستشهد في سبيل ذلك .
.

الامام الحسين (ع) امتنع من بيعة يزيد

فكيف كان يزيد في افعاله واقواله ؟ ولماذا ابى الامام ان يبايعه ؟ وهل كان يعرف مصيره حين ابى ؟ وماذا كان اثر استشهاده على الاسلام والمسلمين ؟.
في ما يلي نحاول تفهم كل ذلك من كتب الحديث والسيرة ان شاء الله تعالى .

اولا: يزيد في افعاله واقواله

في تاريخ ابن كثير: كان يزيد صاحب شراب , فاحب معاوية ان يعظه في رفق فقال : يا بني ما اقدرك على ان تصل حاجتك من غير تهتك يذهب بمروءتك وقدرك ويشمت بك عدوك ويسي ء بك صديقك , ثم قال : يابني اني منشدك ابياتا فتادب بها واحفظها فانشده :
انصب نهارا في طلاب العلا.
واصبر على هجر الحبيب القريب .
حتى اذا الليل اتى بالدجى .
واكتحلت بالغمض عين الرقيب .
فباشر الليل بما تشتهي .
فانما الليل نهار الاريب .
كم فاسق تحسبه ناسكا قد.
باشر الليل بامر عجيب .
غطى عليه الليل استاره .
فبات في امن وعيش خصيب .
ولذة الاحمق مكشوفة .
يسعى بها كل عدو مريب ((12)) .
وقال : وكان فيه ايضا اقبال على الشهوات وترك بعض الصلوات , في بعض الاوقات , واقامتها في غالب الاوقات ((13)) .
لما اراد معاوية ان ياخذ البيعة ليزيد من الناس , طلب من زياد ان ياخذ بيعة المسلمين في البصرة , فكان جواب زياد له : ما يقول الناس اذا دعوناهم الى بيعة يزيد, وهو يلعب بالكلاب , والقرود, ويلبس المصبغات , ويدمن الشراب , ويمشي على الدفوف وبحضرتهم الحسين بن علي , وعبدالله بن عباس , وعبدالله بن الزبير, وعبدالله بن عمر؟ ولكن تامره يتخلق باخلاق هؤلاء حولا او حولين فعسانا ان نموه على الناس ((14)) .
فاغزى معاوية يزيد الصائفة مع الجيش الغازي الروم ((فتثاقل واعتل وامسك عنه ابوه)) ((15)) فاصاب المسلمين حمى وجدري في بلاد الروم ويزيد حينذاك كان مصطبحا بدير مران مع زوجته ام كلثوم بنت عبدالله بن عامر, فلما بلغة خبرهم قال :
اذا ارتفقت على الانماط مصطبحا.
بدير مران عندي ام كلثوم .

فما ابالي بما لاقت جنودهم .
بـ (الغذقدونة) من حمى ومن موم ((16)) .
وبعده في معجم البلدان :
فبلغ معاوية ذلك فقال : لاجرم ليلحقن بهم ويصيبه ما اصابهم والا خلعته فتهيا للرحيل وكتب اليه :
تجنى لا تزال تعد ذنبا.
لتقطع حبل وصلك من حبالي .
فيوشك ان يريحك من بلائي نزلي .
في المهالك وارتحالي ((17)) .
وارسل معاوية يزيد الى الحج وقيل بل اخذه معه فجلس يزيد بالمدينة على شراب فاستاذن عليه عبدالله بن العباس والحسين بن علي فامر بشرابه فرفع , وقيل له : ان ابن عباس ان وجد ريح شرابك عرفه , فيحجبه واذن للحسين , فلما دخل وجد رائحة الشراب مع الطيب , فقال : ما هذا يا ابن معاوية ؟ فقال : يا ابا عبدالله هذا طيب يصنع لنا بالشام , ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بقدح آخر فقال : اسق ابا عبدالله ياغلام فقال الحسين :
عليك شرابك ايها الم عر.
فقال يزيد:
الا يا صاح للعجب .
دعوتك ثم لم تجب .
الى القينات واللذا.
ت والصهباء والطرب .
وباطية مكللة .
عليها سادة العرب .
وفيهن التي تبلت .
فؤادك ثم لم تتب .
فوثب الحسين عليه وقال : بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت ((18)) .
وحج معاوية : وحاول ان ياخذ البيعة من اهل مكة والمدينة فابى عبدالله ابن عمر وقال : نبايع من يلعب بالقرود والكلاب ويشرب الخمر ويظهر الفسوق , ما حجتنا عند الله ؟.
وقال ابن الزبير: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقد افسد علينا ديننا ((19)) وفي رواية : ان الحسين قال له :
كانك تصف محجوبا او تنعت غائبا او تخبر عما كان احتويته لعلم خاص , وقد دل يزيد من نفسه على موقع رايه , فخذ ليزيد في ما اخذ من استقرائه الكلاب المهارشة عند التحارش , والحمام السبق لاترابهن , والقينات ذوات المعازف , وضروب الملاهي , تجده ناصرا, ودع عنك ما تحاول ((20)) انتهى .
قال المؤلف : لست ادري اكان هذا الحوار من سبط النبي مع معاوية وحوار ابن الزبير وابن عمر معه في مجلس واحد ام في مجلسين , ومهما يكن من امره فان معاوية لم يستطع ان ياخذ البيعة من هؤلاء, واستطاع ان ياخذ البيعة من اهل الحرمين ويموه عليهم امر العباد له في بيعة ابنه , وارتحل عنهم .
وجدنا يزيد في سفريه الى الحج والغزو يتظاهر باللامبالاة بالمقدسات الاسلامية وعدم الاكتراث بنكبة الجيش الاسلامي الغازي , خلافا لرغبة ابيه معاوية ووصية دعيه زياد بان يتظاهر بالتخلق بالاخلاق الاسلامية حولا او حولين عساهم ان يموهوا على الناس امره , ولم يكتف بذلك حتى نظم في سكره واعلام امره ما سارت به الركبان .
واكثر يزيد من نظم الشعر في الخمر والغناء مثل قوله :
معشر الندمان قوموا.
واسمعوا صوت الاغاني .
واشربوا كاس مدام .
واتركوا ذكر المثاني ((21)) .
شغلتني نغمة العيدان .
عن صوت الاذان .
وتعوضت من الحور.
عجوزا في الدنان .
وقوله :

ولو لم يمس الارض فاضل بردها.
لما كان عندي مسحة للتيمم .
واظهر ذات صدره في قصيدته التي يقول فيها:
علية هاتي وترنمي .
بذلك اني لا احب التناجيا.
حديث ابي سفيان قدما سما بها.
الى احد حتى اقام البواكيا.
الا هات سقيني على ذاك قهوة .
تخيرها العنسي كرما شميا.
اذا ما نظرنا في امور قديمة .
وجدنا حلالا شربها متواليا.
وان مت يا ام الاحيمر فانكحي .
ولاتاملي بعد الفراق تلاقيا.
فان الذي حدثت عن يوم بعثنا.
احاديث طسم تجعل القلب ساهيا.
ولابد لي من ان ازور محمدا.
بمشمولة صفراء تروي عظاميا.
الى غير ذلك مما نقلت من ديوانه انتهى نقلا عن تذكرة خواص الامة ((22)) .
يخاطب يزيد في هذه القصيدة حبيبته ويقول لها: ترنمي واعلني قصة ابي سفيان لما جاء الى احد وفعل ما فعل , حتى اقام البواكي على حمزة وغيره من شهداء احد, اعلني ذلك ولا تذكريه في نجوى , واسقيني على ذلك خمرا تخيرها الساقي من كروم الشام , فانا اذا نظرنا في امور قديمة من اعراف قريش وآل امية في الجاهلية وجدنا حلالا شربها متواليا واما ما قيل لنا عن البعث فهو من قبيل اساطير (طسم) تشغل قلبنا, فلا بعث ولانشور, فاذا مت فانكحي بعدي اذ لا تلاقي بعد الموت , ثم يستهزى ء بالرسول , ويقول : ولابد ان القاه بخمرة باردة تروي عظامي , كان يزيد يستهين بمشاعر المسلمين وينادم النصارى .
وروى صاحب الاغاني وقال : كان يزيد بن معاوية اول من سن الملاهي في الاسلام من الخلفاء, وآوى المغنين , واظهر الفتك , وشرب الخمر, وكان ينادم عليها سرجون النصراني مولاه , والاخطل ـ الشاعر النصراني ـ وكان ياتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ((23)) .
كان يزيد بن معاوية اول من اظهر شرب الشراب , والاستهتار بالغناء, والصيد واتخاذ القيان والغلمان , والتفكه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعافرة بالكلاب والديكة ((24)) .
وكان من الطبيعي ان تتاثر بيزيد حاشيته , ويتظاهر الخلعاء والماجنون بامرهم كما ذكره المسعودي في مروجه قال : وغلب على اصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق , وفي ايامه ظهر الغناء بمكة والمدينة , واستعملت الملاهي , واظهر الناس شرب الشراب .
وكان له قرد يكنى بابي قيس يحضره مجلس منادمته , ويطرح له متكا, وكان قردا خبيثا, وكان يحمله على اتان وحشية قد ريضت وذللت لذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة , فجاء في بعض الايام سابقا, فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى ابي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر, وعلى راسه قلنسوة من الحرير ذات الالوان بشقائق , وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملمع بانواع من الالوان , فقال في ذلك بعض شعراء الشام في ذلك اليوم :
تمسك ابا قيس بفضل عنانها.
فليس عليها ان سقطت ضمان .
الا من راى القرد الذي سبقت به .
جياد امير المؤمنين اتان ((25)) .
وروى البلاذري عن قصة هذا القرد وقال : كان ليزيد بن معاوية قرد يجعله بين يديه ويكنيه ابا قيس , ويقول : هذا شيخ من بني اسرائيل اصاب خطيئة فمسخ وكان يسقيه النبيذ ويضحك مما يصنع , وكان يحمله على اتان وحشية ويرسلها مع الخيل فيسبقها, فحمله يوما وجعل يقول تمسك البيتين ((26)) .
واشتهر يزيد بمنادمة القرود حتى قال فيه رجل من التنوخ :
يزيد صديق القرد مل جوارنا.

فحن الى ارض القرود يزيد.
فتبا لمن امسى علينا خليفة .
صحابته الادنون منه قرود ((27)) .
وقال ابن كثير: اشتهر يزيد بالمعازف وشرب الخمور, والغناء والصيد, واتخاذ القيان والكلاب , والنطاح بين الاكابش والدباب والقرود, وما من يوم الا ويصبح فيه مخمورا وكان يشد القرد على فرس مسرجة بحبال ويسوق به , ويلبس القرد قلانس الذهب وكذلك الغلمان , وكان يسابق بين الخيل وكان اذا مات القرد حزن . عليه وقيل ان سبب موته انه حمل قردة وجعل ينقزها فعضته ((28)) .
وروى البلاذري عن شيخ من اهل الشام : ان سبب وفاة يزيد انه حمل قردة على الاتان وهو سكران ثم ركض خلفها فسقط فاندقت عنقه او انقطع في جوفه شي ء.
وروي عن ابن عياش انه قال : خرج يزيد يتصيد بحوارين وهو سكران فركب وبين يديه اتان وحشية قد حمل عليها قردا وجعل يركض الاتان ويقول :
ابا خلف احتل لنفسك حيلة .
فليس عليها ان هلكت ضمان .
فسقط واندقت عنقه ((29)) .
ولا منافاة بين هذه الروايات فمن الجائز انه اركب قردة على اتان وركب هو ايضا وركض خلفه وجعل ينقزها فعضته وسقط واندقت عنقه وانقطع في جوفه شي ء وهكذا استشهد الخليفة قتيل القرد.
كان هذا شيئا من سيرة يزيد, وكان ابناء الامة آنذاك قد تبلد احساسهم واخلدوا الى سبات عميق , وما غير حالهم تلك عدا استشهاد الامام الحسين (ع) كما نشرحه في الباب التالي .

الفصل الاول

استشهاد الامام الحسين .

ايقظ الامة من سباتها العميق . ينبغي لنا في سبيل دراسة آثار استشهاد الامام الحسين (ع) على الاسلام واهله ان ندرس جميع جوانبه بدءا بدراسة ما ورد من انباء باستشهاده قبل وقوعه عن الانبياء السابقين وخاتم الانبياء والامام علي مما مهد السبيل لقيامه كما ياتي بيانه .

نباء باستشهاد الحسين (ع) قبل وقوعه .

1 ـ خبر راس الجالوت :

روى الطبري والبلاذري , والطبراني , وابن سعد, واللفظ للاول , عن راس الجالوت عن ابيه قال : ما مررت بكربلا, الا وانا اركض دابتي حتى اخلف المكان , قال : قلت : لم ؟ قال : كنا نتحدث ان ولد نبي مقتول في ذلك المكان وكنت اخاف ان اكون انا, فلما قتل الحسين قلنا: هذا الذي كنا نتحدث , وكنت بعد ذلك اذا مررت بذلك المكان اسير ولا اركض ((30)) .

2ـ خبر كعب :

روى الذهبي والهيثمي والعسقلاني وابن كثير عن عمار الدهني قال : مر علي (ع) على كعب فقال : يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجف عرق خيولهم حتى يردوا على محمد(ص), فمر حسن (ع) فقالوا: هذا؟ قال : لا, فمر حسين (ع) فقالوا: هذا؟ قال : نعم ((31)) .
واخرج ابن قولويه (ت : 367 هـ) اربع روايات في باب علم الانبياء بمقتل الحسين من كتابه كامل الزيارة , وفي باب علم الملائكة حديثا واحدا, وفي باب لعن الله ولعن الانبياء لقاتليه روايتين احداهما ما رواها عن كعب ان ابراهيم وموسى وعيسى انباوا بقتله ولعنوا قاتله ((32)) .

حديث اسماء بنت عميس :

عن علي بن الحسين (ع) قال : حدثتني اسماء بنت عميس قالت : قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين . فلما ولد الحسين فجاءني النبي (ص) فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء, فاذن في اذنه اليمنى , واقام في اليسرى , ثم وضعه في حجره وبكى , قالت اسماء: فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك ؟ قال : على ابني هذا قلت : انه ولد الساعة , قال : يا اسماء تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي , ثم قال : يااسماء لا تخبري فاطمة بهذا, فانها قريبة عهد بولادته الحديث ((33)) .

4 ـ حديث ام الفضل :

في مستدرك الصحيحين وتاريخ ابن عساكر ومقتل الخوارزمي وغيرها واللفظ للاول , عن ام الفضل بنت الحارث :
انها دخلت على رسول الله (ص) فقالت : يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة , قال : وما هو؟ قالت : انه شديد قال : وما هو؟ قالت : رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري , فقال رسول الله (ص): رايت خيرا, تلد فاطمة ـ ان شاء الله ـ غلاما فيكون في حجرك , فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري ـ كما قال رسول الله (ص) ـ فدخلت يوما الى رسول الله (ص) فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله (ص) تهريقان من الدموع قالت : فقلت : يانبي الله بابي انت وامي مالك ؟ قال : اتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا, فقلت : هذا؟ قال : نعم , واتاني بتربة من تربته حمراء.
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ((34)) .

5 ـ في مقتل الخوارزمي :

لما اتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله (ص) اثنا عشر ملكا محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون : يا محمد وسيعطى مثل اجر هابيل , ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل قال : ولم يبق في السماء ملك الا ونزل على النبي (ص) يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى , ويعرض عليه تربته , والنبي يقول : الله م اخذل من خذله , واقتل من قتله , ولا تمتعه بما طلبه .
ولما اتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه , فسئل عن ذلك فقال : هذا جبريل يخبرني عن ارض بشاطى ء الفرات يقال لها: كربلاء, يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة , فقيل : من يقتله يا رسول الله ؟ فقال : رجل يقال له يزيد, لا بارك الله في نفسه , وكاني انظر الى منصرفه ومدفنه بها, وقد اهدي راسه , والله ماينظر احد الى راس ولدي الحسين فيفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه (يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة).
قال : ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن , فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسين ورفع راسه الى السماء وقال : الله م اني محمد عبدك ونبيك , وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي واورمتي ومن اخلفها بعدي , الله م وقد اخبرني جبريل بان ولدي .
هذا مقتول مخذول , الله م فبارك لي في قتله , واجعله من سادات الشهداء انك على كل شي ء قدير, الله م ولا تبارك في قاتله وخاذله .
قال : فضج الناس في المسجد بالبكاء, فقال النبي : اتبكون ولا تنصرونه ؟ وناصرا ((35)) .

6 ـ رواية زينب بنت جحش في بيتها:

في تاريخ ابن عساكر ومجمع الزوائد وتاريخ ابن كثير وغيرها واللفظ للاول عن زينب , قالت : بينما رسول الله (ص) في بيتي وحسين عندي حين درج , فغفلت عنه , فدخل على رسول الله (ص) فقال : دعيه ـ الى قولها ـ ثم قام فصلى فلما قام احتضنه اليه فاذا ركع او جلس وضعه ثم جلس فبكى , ثم مد يده فقلت حين قضى .
الصلاة : يا رسول الله ان هذا تقتله امتي , فقلت : فارني تربته , فاتاني بتربة حمراء ((36)) .

7 ـ حديث انس بن مالك :

في مسند احمد, والمعجم الكبير للطبراني , وتاريخ ابن عساكر وغيرها, واللفظ للاول , عن انس بن مالك , قال : استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي (ص) فاذن له وكان في يوم ام سلمة : فقال النبي (ص): يا ام سلمة احفظي علينا الباب , لا يدخل علينا احد قال : فبينما هي على الباب اذ جاء الحسين بن علي (ع) فاقتحم .
ففتح الباب فدخل فجعل النبي (ص) يلتزمه ويقبله , فقال الملك : اتحبه ؟ قال : نعم قال : ان امتك ستقتله , ان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : نعم قال : فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت : فكنا نقول انها كربلاء ((37)) .

8 ـ حديث ابي امامة :

في تاريخ ابن عساكر, والذهبي ومجمع الزوائد, وغيرها, واللفظ للاول , عن ابي امامة قال : قال رسول الله (ص) لنسائه : ((لا تبكوا هذا الصبي)) يعني حسينا قال : وكان يوم ام سلمة فنزل جبرئيل فدخل على رسول الله (ص) الداخل وقال لام سلمة : ((لا تدعي احدا ان يدخل علي)) فجاء الحسين فلما نظر الى النبي (ص) في البيت اراد ان يدخل فاخذته ام سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته فلما اشتد في البكاء خلت عنه , فدخل حتى جلس في حجر النبي (ص) فقال جبريل للنبي (ص): ان امتك ستقتل ابنك هذا, فقال النبي (ص) ((يقتلونه وهم مؤمنون بي))؟ قال : نعم يقتلونه فتناول جبريل تربة فقال : مكان كذا وكذا, فخرج رسول .
الله (ص) وقد احتضن حسينا كاسف البال , مهموما فظنت ام سلمة انه غضب من دخول الصبي عليه فقالت : يانبي الله فجاء فخليت عنه , فلم يرد عليها, فخرج الى اصحابه وهم جلوس فقال ((ان امتي يقتلون هذا)) وفي القوم ابو بكر وعمر, وفي آخر الحديث : فاراهم تربته ((38)) .

روايات ام سلمة :

ا ـ عن عبدالله بن وهب بن زمعة : في مستدرك الصحيحين , وطبقات ابن سعد, وتاريخ ابن عساكر, وغيرها, واللفظ للاول , قال : اخبرتني ام سلمة : رضي الله عنها: ان رسول الله (ص) اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر ((39)) , ثم اضطجع فرقد, ثم استيقظ وهو حائر دون ما رايت به المرة الاولى , ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها ((40)) , فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : اخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) ان هذا يقتل بارض العراق ـ.
للحسين ـ فقلت لجبريل : ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها.
فقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ((41)) .
ب ـ عن صالح بن ابرد:
روي الطبراني , وابن ابي شيبة , والخوارزمي , وغيرهم , واللفظ للاول , عن صالح بن ابرد, عن ام سلمة رضي الله عنها, قالت : قال رسول الله (ص): اجلسي بالباب , ولا يلجن علي احد, فقمت بالباب اذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت اتناوله فسبقني الغلام فدخل على جده , فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك امرتني ان لا يلج عليك احد, وان ابنك جاء فذهبت اتناوله فسبقني , فلما طال ذلك تطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك شيئا ودموعك تسيل والصبي على بطنك ؟.
قال : نعم , اتاني جبريل (ع) فاخبرني ان امتي يقتلونه , واتاني بالتربة التي يقتل عليها فهي التي اقلب بكفي ((42)) .
ج ـ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب :
في معجم الطبراني , وذخائر العقبى , ومجمع الزوائد, وغيرها, واللفظ للاول , عن المطلب بن عبدالله بن حنطب , عن ام سلمة قالت :
كان رسول الله (ص) جالسا ذات يوم في بيتي فقال : لا يدخل علي احد فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه , فسمعت نشيج رسول الله (ص) يبكي , فاطلعت فاذا حسين في حجره والنبي (ص) يمسح جبينه وهو يبكي , فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال : ان جبريل (ع) كان معنا في البيت فقال : تحبه ؟ قلت : اما من الدنيا فنعم , قال : ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها: كربلاء فتناول جبرئيل (ع) من تربتها فاراها النبي (ص).
فلما احيط بحسين حين قتل قال : ما اسم هذه الارض ؟ قالوا: كربلاء, قال : صدق الله ورسوله , ارض كرب وبلا ((43)) .
د ـ عن شقيق بن سلمة :

في معجم الطبراني , وتاريخ ابن عساكر, ومجمع الزوائد, وغيرها, واللفظ للاول , عن ابي وايل شقيق بن سلمة , عن ام سلمة قالت : كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي (ص) في بيتي , فنزل جبريل (ع) فقال : يامحمد الحسين , فبكى رسول الله (ص) وضمه الى صدره , ثم قال رسول الله (ص): وديعة عندك هذه التربة , فشمها رسول الله (ص) وقال : ويح كرب وبلاء قالت :
وقال رسول الله (ص) يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل ,قال : فجعلتها ام سلمة في قارورة , ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول : ان يوما تتحولين فيه دما ليوم عظيم ((44)) .

هـ: عن سعيد بن ابي هند:

في تاريخ ابن عساكر, وذخائر العقبى , وتذكرة خواص الامة , وغيرها, واللفظ للاول , عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند, عن ابيه قال : قالت ام سلمة رضي الله عنها:
كان النبي (ص) نائما في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج , فقعدت على الباب فامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه , ثم غفلت في شي ء فدب فدخل فقعد على بطنه , قالت : فسمعت نحيب رسول الله (ص) فجئت فقلت : يا رسول الله بطني قاعد ـ فقال لي : اتحبه ؟ فقلت : نعم , قال : ان امتك ستقتله , الا اريك التربة التي يقتل بها؟ قال : فقلت : بلى , قال : فضرب بجناحه فاتى بهذه التربة , قالت : واذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري من يقتلك بعدي ؟ ((45)) .

و: عن شهر بن حوشب :

في فضائل ابن حنبل , وتاريخ ابن عساكر, وذخائر العقبى , وغيرها, واللفظ للاول , عن شهر بن حوشب , عن ام سلمة قالت : كان جبريل عند النبي (ص) والحسين معي فبكى فتركته , فدنا من النبي (ص) فقال جبريل : اتحبه يا محمد؟ فقال : نعم , قال : ان امتك ستقتله , وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها, فاراه اياها فاذا الارض يقال : لها كربلاء ((46)) .

ز: عن داود:

في تاريخ ابن عساكر, وغيره , واللفظ له , عن داود, قال : قالت ام سلمة : دخل الحسين على رسول الله ففزع , فقالت ام سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال : ان جبريل اخبرني ان ابني هذا يقتل , وانه اشتد غضب الله على من يقتله ((47)) .
بعدي ((48)) ؟.

د ـ عن عبدالله بن سعيد:

في طبقات ابن سعد ومعجم الطبراني وغيرهما واللفظ للاخير, عن عبدالله ابن سعيد عن ابيه عن عائشة :
ان الحسين بن علي دخل على رسول الله (ص) فقال النبي (ص): يا عائشة علي ملك آنفا ما دخل علي قط فقال : ان ابني هذا مقتول : وقال : ان شئت اريتك تربة يقتل فيها, فتناول الملك بيده فاراني تربة حمراء ((49)) .

هـ: عن ام سلمة او عائشة :

كما في مسند احمد وفضائله , وطبقات ابن سعد وتاريخ الاسلام , وسير النبلاء للذهبي , ومجمع الزوائد, واللفظ للاول , عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عائشة او ام سلمة ـ شك عبدالله ـ ان النبي قال لاحدهما:
لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها, فقال لي : ان ابنك هذا حسينا مقتول , وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها, قال : فاخرج تربة حمراء ((50)) .

ح ـ في معجم الطبراني , وتاريخ ابن عساكر, وغيرهما, واللفظ للاول عن ام سلمة قالت : قال رسول الله (ص) يقتل الحسين بن علي (رض) على راس ستين من مهاجري ((51)) .

ط ـ في معجم الطبراني عن ام سلمة , قالت :
قال رسول الله يقتل الحسين حين يعلوه القتير.
قال الطبراني : القتير: الشيب ((52)) .

10 ـ روايات عائشة :

ا ـ عن ابي سلمة بن عبد الرحمان في تاريخ ابن عساكر, ومقتل الخوارزمي , ومجمع الزوائد, وغيرها, واللفظ للثاني , عن عائشة , قالت : ان رسول الله (ص) اجلس حسينا على فخذه فجاء جبريل اليه , فقال : هذا ابنك ؟ قال : نعم , قال : اما ان امتك ستقتله بعدك , فدمعت عينا رسول الله , فقال جبريل : ان شئت اريتك الارض التي يقتل فيها قال : ((نعم)) فاراه جبريل ترابا من تراب الطف .
وفي لفظ آخر: فاشار له جبريل الى الطف بالعراق فاخذ تربة حمراء, فاراه اياها فقال : هذه من تربة مصرعه

((53)) .

ب ـ عن عروة بن الزبير:

فـي مـجـمع الطبراني وغيره واللفظ للطبراني , عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها, قالت : دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله (ص) وهو يوحى اليه فنزا على رسول الله (ص) وهـو مـنكب , ولعب على ظهره , فقال جبريل لرسول الله (ص): اتحبه يا محمد؟ قال : يا جبريل وما لي لا احب ابني ؟ قال : فان امتك ستقتله من بعدك , فمد جبريل (ع) يده فاتاه بتربة بيضاء فـقـال : في هذه الارض يقتل ابنك هذا يا محمد واسمها الطف , فلما ذهب جبريل (ع) من عند رسول الله (ص) والـتربة في يده يبكي فقال : يا عائشة ان جبريل (ع) اخبرني ان الحسين ابني مقتول في ارض الـطـف , وانـ امتي ستفتتن بعدي , ثم خرج الى اصحابه , فيهم علي, وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وابو ذر, رضي الله عنهم , وهو يبكي فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله ؟.

فقال : اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف , وجاءني بهذه التربة , واخبرني ان فيها مضجعه ((54)) .

ج - عن المقبري :

في طبقات ابن سعد وتاريخ ابن عساكر واللفظ للثاني , عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عائشة قالت : بينا رسول الله (ص) راقد اذ جاء الحسين يحبو اليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض امري , فدنا منه فاستيقظ يبكي , فقلت : ما يبكيك ؟ قال : ان جبريل اراني التربة التي يقتل عليها الحسين , فاشتد غضب الله على من يسفك دمه , وبسط يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة والذي نفسي ((55)) انه ليحزنني , فمن هذا من امتي يقتل حسينا.

11 - رواية معاذ بن جبل :

في معجم الطبراني , ومقتل الخوارزمي , وكنز العمال , واللفظ للاول , عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اخبره قال : خرج علينا رسول الله (ص) متغير اللون فقال : انا محمد اوتيت فواتح الكلم وخواتمه , فاطيعوني ما دمت بين اظهركم , فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عزوجل احلوا حلاله , وحرموا حرامه ,.
اتتكم الموتة , اتتكم بالروح والراحة , كتاب من الله سبق , اتتكم فتن كقطع الليل المظلم , كلما ذهب رسل جاء رسل , تناسخت النبوة فصارت ملكا رحم الله من اخذها بحقها, وخرج منها كما دخلها.
امسك يا معاذ واحص , قال : فلما بلغت خمسة قال : يزيد لا بارك الله في يزيد, ثم ذرفت عيناه (ص), ثم قال : نعي الي حسين , اتيت بتربه , واخبرت بقاتله , والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه ((56)) الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم , وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا, ثم قال : واها لفراخ آل محمد(ص) من خليفة مستخلف مترف , يقتل خلفي وخلف الخلف , الحديث ((57)) .

12 - رواية سعيد بن جمهان :

في تاريخ ابن عساكر, والذهبي , وابن كثير, واللفظ للاول , عن سعيد ابن جمهان : ان النبي (ص) اتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل بها الحسين , فقال : اسمها كربلاء, فقال رسول الله (ص) كرب وبلاء ((58)) .

13 - روايات ابن عباس :

ا - ابو الضحى : في مقتل الخوارزمي , عن ابي الضحى , عن ابن عباس قال : ما كنا نشك اهل البيت وهم متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف ((59)) .

ب - سعيد بن جبير:

في تاريخ ابن عساكر, عن سعيد بن جبير, عن ابن عباس , قال :
اوحى الله تعالى : يامحمد, اني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا, واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا, وسبعين الفا ((60)) .
وسنذكر بقية رواياته في باب سبب استشهاد الحسين (ع) ان شاء الله تعالى .
وروى ابن قولويه في باب قول رسول الله (ص): ((ان الحسين (ع) تقتله امته من بعده)) في كامل الزيارة سبع روايات عن رسول الله (ص) ((61)) .

14 - روايات الامام علي (ع):

ا - عن ابي حبرة : في ترجمة الامام الحسين (ع) بمعجم الطبراني عن ابي حبرة , قال : صحبت عليا(رض) حتى اتى الكوفة فصعد المنبر, فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : كيف انتم اذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم ؟
قالوا: اذن نبلى الله فيهم بلاء حسنا, فقال : والذي نفسي بيده لينزلن بين ظهرانيكم ولتخرجن اليهم فلتقتلنهم ثم اقبل يقول :
هم اوردوهم بالغرور وعردوا.
اجيبوا نجاة لا نجاة ولا عذرا ((62)) .

ب ـ عن هانى ء بن هانى ء:
في معجم الطبراني , وتاريخ ابن عساكر, وتاريخ الاسلام للذهبي , وغيرها, واللفظ لابن عساكر عن هانى ء بن هانى ء عن علي , قال : ليقتلن الحسين قتلا واني لاعرف تربة الارض التي يقتل بها, يقتل بقرية (بتربة) قريبة من النهرين ((63)) .
ج ـ في مقتل الخوارزمي :
ان امير المؤمنين عليا(ع) لما سار الى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس : اتدري ما هذه البقعة ؟.
قال : لا, قال : لو عرفتها لبكيت بكائي , ثم بكى بكاء شديدا, ثم قال : ما لي ولال ابي سفيان ؟ ثم التفت الى الحسين وقال : صبرا يا بني فقد لقي ابوك منهم مثل الذي تلقى بعده ((64)) .
د ـ عن الحسن بن كثير, في صفين :
عن الحسن بن كثير, عن ابيه : ان عليا اتى كربلاء فوقف بها, فقيل : يا امير المؤمنين هذه كربلاء؟.
قال : ذات كرب وبلاء, ثم اوما بيده الى المكان فقال هاهنا موضع رحالهم , ومناخ ركابهم , واوما الى موضع آخر فقال : هاهنا مهراق دمائهم ((65)) .
هـ: عن الاصبغ بن نباتة :
وفي ذخائر العقبى وغيره , عن الاصبغ بن نباتة قال : اتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين , فقال علي (ع): هاهنا مناخ ركابهم , وهاهنا موضع رحالهم , هاهنا مهراق دمائهم , فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض ((66)) .
و ـ عن غرفة الازدي :
في اسد الغابة , عن غرفة الازدي قال : دخلني شك من شان علي خرجت معه على شاطى ء الفرات فعدل عن الطريق ووقف , ووقفنا حوله , فقال بيده : هذا موضع رواحلهم ومناخ ركابهم ومهراق دمائهم , بابي من لا ناصر له في الارض ولا في السماء الا الله ,فلما قتل الحسين خرجت حتى اتيت المكان الذي قتلوا فيه .
فاذا هو كما قال ما اخطا شيئا قال فاستغفرت الله مما كان مني من الشك , وعلمت ان عليا رضي الله عنه لم يقدم الا بما عهد اليه فيه ((67)) .
ز ـ عن ابي جحيفة :
في صفين لنصر بن مزاحم عن ابي جحيفة قال : جاء عروة البارقي الى سعيد بن وهب ,فساله وانا اسمع , فقال : حديث حدثتنيه عن علي بن ابي طالب , قال : نعم , بعثني مخنف بن سليم الى علي فاتيته بكربلاء, فوجدته يشير بيده ويقول : ((هاهنا, هاهنا)) فقال له رجل : وما ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال : ((ثقل لال محمد ينزل هاهنا فويل لهم منكم , وويل لكم منهم , فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين ؟.
قال : ((ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم النار)).
وقد روي هذا الكلام على وجه آخر: انه (ع) قال : ((فويل لكم منهم وويل لكم عليهم)) قال الرجل : اما ويل لنا منهم فقد عرفت وويل لنا عليهم ماهو؟ قال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم ((68)) .
ح ـ عون بن ابي جحيفة :
في تاريخ ابن عساكر, عن عون بن ابي جحيفة , قال : انا لجلوس عند دار ابي عبد الله الجدلي , فاتانا ملك بن صحار الهمداني , فقال : دلوني على منزل فلان , قال : قلنا له : الا ترسل اليه فيجي ء؟ اذ جاء فقال :
اتذكر اذ بعثنا ابو مخنف الى امير المؤمنين وهو بشاطى ء الفرات , فقال : ليحلن هاهنا ركب من آل رسول الله (ص) يمر بهذا المكان فيقتلونهم , فويل لكم منهم وويل لهم منكم ((69)) .
ط ـ في تاريخ ابن كثير:
روى محمد بن سعد وغيره من غير وجه , عن علي بن ابي طالب : انه مر بكربلاء عند اشجار الحنظل وهو ذاهب الى صفين , فسال عن اسمها فقيل : كربلاء فقال : كرب وبلاء, فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال : يقتل هاهنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة , يدخلون الجنة بغير حساب ـ واشار الى مكان هناك ـ فعلموه بشي ء فقتل فيه الحسين ((70)) .
ي ـ عن نجي الحضرمي :
في مسند احمد, ومعجم الطبراني , وتاريخ ابن عساكر, وغيرها, واللفظ للاول , عن عبدالله بن نجي عن ابيه : انه سار مع علي رضي الله عنه , فلما جاؤوا نينوى وهو منطلق الى صفين , فنادى علي: اصبر ابا عبدالله , اصبر ابا عبد الله عيناه تفيضان قلت : يا نبي الله اغضبك احد؟ ما شان عينك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل , فحدثني : ان الحسين يقتل بشط الفرات , قال فقال : هل لك الى ان اشمك من تربته ؟ قال : قلت : نعم , فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها, فلم املك عيني ان فاضتا ((71)) .

وفي رواية : ((وكان صاحب مطهرته , فلما حاذوا نينوى وهو منطلق الى صفين نادى علي : صبرا ابا عبد الله , صبرا ابا عبد الله بشط الفرات , قلت : ومن ذا ابو عبد الله ؟ , هل لك ان اشمك من تربتة ؟)) ((72)) .

ك ـ عن عامر الشعبي :

في طبقات ابن سعد, وتاريخ ابن عساكر, والذهبي وتذكرة خواص الامة , عن عامر الشعبي : ان عليا قال وهو بشط الفرات : صبرا ابا عبدالله , ثم قال : دخلت على رسول الله (ص) وعيناه تفيضان , فقلت : احدث حدث اقال : ((اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطى ء الفرات ثم قال : اتحب ان اريك من تربته ؟ قلت : نعم , فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي فما ملكت عيني ان فاضتا)) ((73)) .

ل ـ عن كدير الضبي :

في تاريخ ابن عساكر عن كدير الضبي قال : بينا انا مع علي بكربلاء, بين اشجار الحرمل ـ اذ ـ اخذ بعرة ففركها, ثم شمها, ثم قال : ليبعثن الله من هذا الموضع قوما يدخلون الجنة بغير حساب ((74)) .

م ـ عن هرثمة :

في معجم الطبراني عن هرثمة , كنت مع علي (رض) بنهر كربلاء فمر بشجرة تحتها بعر غزلان فاخذ منه قبضة فشمها, ثم قال : يحشر من هذا الظهر سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ((75)) .

قد روى عن هرثمة حضوره مع الامام علي بكربلاء وما تبع ذلك غير واحد وكل راو يؤيد ما قاله الاخر كما نذكره في ما ياتي :

1 ـ رواية نشيط مولى هرثمة :

في مقتل الخوارزمي بسنده الى نشيط ابي فاطمة قال : جاء مولاي هرثمة من صفين فاتيناه فسلمنا عليه فمرت شاة وبعرت فقال : لقد ذكرتني هذه الشاة حديثا: اقبلنا مع علي ونحن راجعون من صفين فنزلنا كربلاء, فصلى بنا الفجر بين شجرات ثم اخذ بعرات من بعر الغزال ففتها في يده , ثم شمها فالتفت الينا وقال : يقتل فى هذا المكان قوم يدخلون الجنة بغير حساب ((76)) .

2 ـ رواية ابي عبد الله الضبي :

في طبقات ابن سعد, وتاريخ ابن عساكر, بسنده عن ابي عبد الله الضبي قال : دخلنا على هرثمة الضبي ((77)) حين اقبل من صفين , وهو مع علي , وهو جالس على دكان له , وله امراة يقال لها جرداء وهي اشد حبا لعلي واشد لقوله تصديقا, فجاءت شاة له فبعرت , فقال لها: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعلي , قالوا وما علم بهذا ((قال : اقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء, فصلى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل , ثم اخذ كفا من بعر الغزلان فشمه , ثم قال : ((اوه , اوه , يقتل بهذا الغانط قوم يدخلون الجنة بغير حساب)) قال : قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو اعلم بما قال منك , نادت بذلك وهي في جوف البيت ((78)) .

3 ـ عن هرثمة بن سليم :

عن ابي عبده , عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع علي بن ابي طالب غزوة صفين , فلما نزلنا بكربلاء صلى بنا صلاة , فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال : واها لك ايتها التربة , ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجع هرثمة من غزوته الى امراته ـ وهي جرداء بنت سمير ـ وكانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة : الا اعجبك من صديقك ابي الحسين ؟ لما نزلنا كربلاء رفع اليه من تربتها فشمها وقال : واها لك يا تربة , ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب , وما علمه بالغيب ؟ فقالت : دعنا منك ايها الرجل , فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين بن علي .

واصحابه , قال : كنت فيهم في الخيل التي بعث اليهم , فلما انتهيت الى القوم وحسين واصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه والبقعة التي رفع اليه من ترابها, والقول الذي قاله , فكرهت مسيري , فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين , فسلمت عليه , وحدثته بالذي سمعت من ابيه في هذا المنزل , فقال الحسين : معنا انت او علينا؟ فقلت اي ابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت اهلي وولدي وعيالي اخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين : فول حتى لا ترى لنا مقتلا, فو الذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا الا ادخله الله النار قال : فاقبلت في الارض هاربا حتى خفي علي مقتلهم ((79)) .

4 ـ عن جرداء بنت سمير:

عن زوجها هرثمة بن سلمى , قال : خرجنا مع علي في بعض غزواته فسار حتى انتهى الى كربلاء, فنزل الى شجرة فصلى اليها فاخذ تربة من الارض فشمها, ثم قال : واها لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال : ففقلنا من غزوتنا وقتل علي ونسيت الحديث , قال : وكنت في الجيش الذين ساروا الى الحسين فلما انتهيت اليه نظرت الى الشجرة , فذكرت الحديث , فتقدمت على فرس لي فقلت : ابشرك ابن بنت رسول الله (ص), وحدثته الحديث , قال : معنا او علينا؟ قلت لا معك ولا عليك , تركت عيالا وتركت ـ كذا وكذا ـ ((80)) قال : اما لا

فول في الارض , فوالذي نفس حسين بيده , لا يشهد قتلنا اليوم رجل الا دخل جهنم فانطلقت هاربا موليا في الارض حتى خفي علي مقتله ((81)) .
ن ـ عن شيبان بن مخرم :
في معجم الطبراني , وتاريخ ابن عساكر, ومجمع الزوائد, وغيرها, واللفظ لابن عساكر, عن ميمون عن شيبان بن مخرم ـ وكان عثمانيا يبغض عليا ـ قال :
رجعنا مع علي الى صفين فانتهينا الى موضع , قال : فقال : ما سمي هذا الموضع ؟ قال : قلنا: كربلاء قال : كرب وبلاء قال : ثم قعد على دابته , وقال : يقتل هاهنا قوم افضل شهداء على ظهر الارض لا يكون شهداء رسول الله (ص) قال : قلت بعض كذباته ورب الكعبة قال : فقلت لغلامي , وثمة حمار ميت : جئني برجل هذا الحمار فاوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا, فلما قتل الحسين قلت لاصحابنا: انطلقوا ننظر, فانتهينا الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار واذا اصحابه ربضة حوله ((82)) .
واخرج ابن قولوية في باب قول امير المؤمنين في قتل الحسين من كامل الزيارة اربعة احاديث ((83)) .

15 ـ رواية انس بن الحارث واستشهاده :

في تاريخ البخاري , وابن عساكر, والاستيعاب , وغيرها, ان انس بن الحارث بن نبيه قتل مع الحسين , قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((ان ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بارض يقال لها كربلاء, فمن شهد ذلك فلينصره)), فخرج انس بن الحارث الى كربلاء فقتل بها مع الحسين .
وفي مثير الاحزان : خرج انس بن الحارث الكاهلي وهو يقول :
قد علمت كاهلنا وذودان .
والخندفيون وقيس عيلان .
بان قومي آفة للاقران .
يا قوم كونوا كاسود خفان .
واستقبلوا القوم بضرب الان .
آل علي شيعة الرحمن .
وآل حرب شيعة الشيطان ((84)) .

16 ـ رجل من بني اسد:

روى كل من ابن سعد , وابن عساكر, عن العريان بن هيثم بن الاسود النخعي الكوفي الاعور, قال : كان ابي يتبدى ((85)) فينزل قريبا من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين , فكنا لا نبدو ((86)) الا وجدنا رجلا من بني اسد هناك , فقال له ابي : اني اراك ملازما هذا المكان ؟ قال : بلغني ان حسينا يقتل هاهنا, فانا اخرج لعلي اصادفه , فاقتل معه , فلما قتل الحسين , قال ابي : انطلقوا ننظر, هل الاسدي في من قتل ؟ واتينا المعركة فطوفنا فاذا الاسدي مقتول ((87)) .
اوردنا في ما سبق من الاحاديث التي فيها انباء باستشهاد الامام الحسين قبل وقوعه , ما رواها الفريقان او ما تفرد بروايتها اتباع مدرسة الخلفاء, وتركنا ايراد ما تفرد بروايتها اتباع مدرسة اهل البيت ((88)) وتخيرنا في ما رواها الفريقان لفظ روايات مدرسة الخلفاء, وينبغي ان نبحث بعد هذا عن سبب استشهاد الامام الحسين ونرجع في هذا البحث في مايلي الى كتب الفريقين المشهورة دونما تخير رواية فريق على آخر.

سبب استشهاد الامام الحسين (ع)

ينبغي ان نبحث في هذا المقام في امرين : ا ـ قاتل الامام الحسين لماذا اقدم على قتله ؟.
ب ـ الامام الحسين لماذا اختار القتل ؟.
لقد روى الطبري وغيره واللفظ للطبري ((89)) في بيان ذلك وقال : بويع ليزيد ابن معاوية بالخلافة بعد وفاة ابيه في رجب سنة ستين وامير المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان , ولم يكن ليزيد همة ـ حين ولي ـ الا بيعة النفر الذين ابوا على معاوية الاجابة الى بيعة يزيد حين دعا الناس الى بيعته وانه ولي عهده بعده والفراغ من

امرهم , فكتب الى الوليد يخبره بموت معاوية , وكتب اليه في صحيفة كانها اذن فارة : اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر, وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام .
فاشار عليه مروان ان يبعث اليهم في تلك الساعة ويدعوهم الى البيعة والدخول في الطاعة , فان فعلوا قبل منهم وكف عنهم , وان ابوا قدمهم فضرب اعناقهم فانهم ان علموا بموت معاوية وثب كل منهم في جانب واظهر الخلاف والمنابذة , ودعا الى نفسه , عدا ابن عمر فانه لا يرى القتال الا ان يدفع الامر اليه عفوا.
فارسل الوليد عبد الله بن عمرو بن عثمان الى الحسين وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المسجد فدعاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس فقالا: انصرف , الان ناتيه فقال : حسين لابن الزبير: ارى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو في الناس الخبر فقال : وانا ماظن غيره فقام الحسين وجمع اليه مواليه واهل بيته وسار الى باب الوليد وقال لهم : اني داخل فان دعوتكم او سمعتم صوته قد علا فاقتحموا علي , والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم , فدخل على الوليد ومروان جالس عنده فاقراه الوليد كتاب ودعاه الى البيعة , فاسترجع الحسين وقال : ان مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا اراك تجتزى ء بها مني سرا دون ان .
تظهرها على رؤوس الناس علانية , قال : اجل قال : فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا فقال له الوليد, وكان يحب العافية : انصرف على اسم الله , فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها حتى تكثر القتلى بينكم وبينه , احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين , فقال : يا ابن ((90)) انت تقتلني ام هو؟. كذبت والله واثمت ((91)) .
وفي تاريخ ابن اعثم , ومقتل الخوارزمي ومثير الاحزان ((92)) , والله و فر واللفظ للاخير ((93)) , كتب يزيد الى الوليد يامره باخذ البيعة على اهلها عامة وخاصة على الحسين (ع) ويقول له : ان ابى عليك فاضرب عنقه , ثم اوردوا الخبر نظير ما ذكره الطبري الى قولهم , فغضب الحسين وقال : ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت تامر.
بضرب عنقي ؟ كذبت ولؤمت , نحن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد فاسق شارب الخمر وقاتل النفس ومثلي لا يبايع مثله .
قال الطبري : فقال : له الوليد - وكان يحب العافية -: انصرف عل اسم الله وفي الرواية الاولى : فلما اصبح الحسين لقيه مروان فقال اطعني ترشد, قال : قل , قال : بايع امير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين فقال الحسين : ((انا لله وانا اليه راجعون)) ((94)) وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ((95)) .
اما ابن الزبير فانهم الحوا عليه وتعلل ولم يحضر دار الوليد, وبعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال : بايع ليزيد فقال : اذا بايع الناس بايعت , فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان فتقدم الى الوليد فبايعه ((96)) .
وفي رواية : ان الحسين خرج من منزله بعد ذلك واتى قبر جده فقال : السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك والثقل الذي خلفته في امتك , فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني , وهذه شكواي اليك حتى القاك صلى الله عليك .
ثم صف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا ((97)) الى الفجر.
وفي رواية اخرى : فصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول : الله م هذا قبر نبيك محمد(ص) وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت , الله م اني احب المعروف وانكر المنكر واني اسالك ياذا الجلال والاكرام بحق هذا القبر ومن فيه الا اخترت من امري ما هو لك رضى ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى , ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع راسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء وضم الحسين الى صدره وقبل بين عينه وقال ((حبيبي يا حسين كاني اراك عن قريب مرملا بدمائك , مذبوحا بارض كربلاء, بين عصابة من امتي , وانت في ذلك عطشان لا تسقى , وظمن لا تروى , وهم في ذلك يرجون شفاعتي , مالهم لا انالهم الله شفاعتي مالهم لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة , وما لهم عند الله من خلاق , حبيبي يا حسين مشتاقون , وان لك في الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة ((98)) الحديث .
وذهب الى قبر امه واخيه وودعهما ((99)) .
وروى عمر بن على الاطرف وقال :
لما امتنع اخي الحسين (ع) عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته خاليا, فقلت له : جعلت فداك يا ابا عبد الله : حدثني اخوك ابو محمد الحسن عن ابيه (ع) ثم سبقتني الدمعة , وعلا شهيقي , فضمني اليه , وقال : احدثك اني مقتول ؟ فقلت : حوشيت يا ابن رسول الله فقال : سالتك بحق ابيك , بقتلي خبرك ابي ؟ فقلت نعم , فلولا تاولت وبايعت فقال : حدثني ابي : ان رسول الله (ص) اخبره بقتله وقتلي وان تربتي تكون بقرب تربته , فتظن

انك علمت ما لم اعلمه ؟ اباها شاكية ما لقيت .
ذريتها من امته ولا يدخل الجنة احد آذاها في ذريتها ((100)) .
كان حكام ذلك العصر واشياعهم قد اعتادوا على تسمية تغيير احكام الله بالتاويل ـ كما شرحناه في بحث الاجتهاد ـ حتى اصبح المتبادر الى الذهن من لفظ التاويل هو التغيير, واصبح ذلك شائعا وسائغا, ومن ثم كان معاصرو الامام الحسين (ع) الذين بلغهم نبا استشهاد الحسين في العراق عن رسول الله يلحون على الامام .
الحسين ان يؤول قضاء الله هذا, اي يغيره بعدم ذهابه الى العراق ,وبعضهم كان يضيف الى ذلك طلبه من الامام ان يؤوله بالبيعة , اي يغيره بالبيعة , وهذا ما عناه عمر بن علي بقوله : (فلولا تاولت وبايعت) اي فلولا اولت قضاء الله بقتلك ببيعتك , وكذلك كان قصد محمد بن الحنفية في ما حاور اخاه الحسين وان لم يصرح به .
كما روى الطبري والمفيد وغيرهما واللفظ للمفيد: ان محمد بن الحنفية قال للحسين (ع) لما عزم على الخروج من المدينة : يا اخي انت احب الناس الى واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق , الا لك وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت , ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك , وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك , ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة غرضا, فاذا خير هذه الامة كلها نفسا وابا واما اضيعها دما واذلها اهلا فقال له الحسين (ع): فاين اذهب ياخي ؟ قال : انزل مكة فان اطمانت بك الدار بها فسبيل ذلك , وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد.
حتى تنظر الى ما يصير امر الناس اليه , فانك اصوب ما تكون رايا حين تستقبل الامر استقبالا ((101)) .
وفي فتوح ابن اعثم ومقتل الخوارزمي بعده : فقال : له الحسين : يا اخي : والله لو لم يكن في الدنيا ملجا ولا ماوى لما بايعت يزيد بن معاوية ابدا, وقد قال (ص): الله م لا تبارك في يزيد فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى , فبكى معه الحسين ساعة ثم قال : جزاك الله يا اخي عني خيرا لقد نصحت واشرت بالصواب , وانا ارجو ان يكون ان شاء الله رايك موفقا مسددا, واني قد عزمت على الخروج الى مكة , وقد تهيات لذلك انا واخوتي وبنو اخوتي وشيعتي وامرهم امري ورايهم رايي واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم , ولا تخف علي شيئا من امورهم ثم دعا بدواة وبياض وكتب ((102)) هذه الوصية لاخيه .
محمد.
.

وصية الحسين (ع) ((103)).

بسم الله الرحمن الرحيم ـ هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله , جاء بالحق من عند الحق , وان الجنة والنار حق , وان الساعة آتية لا ريب فيها, وان الله يبعث من فى القبور, واني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما, وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي (ص), اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر, واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين , وهذه وصيتى يا اخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .
ثم طوى الحسين الكتاب , وختمه بخاتمه , ودفعه الى اخيه محمد, ثم ودعه وخرج في جوف الليل ((104)) .
.

مسير الامام الحسين (ع) الى مكة المكرمة

وروى الطبري والمفيد: ان الوليد ارسل الى ابن الزبير بعد خروج الحسين فطاوله حتى خرج في جوف الليل الى مكة وتنكب الطريق , فلما اصبحوا سرح في طلبه الرجال فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا به عن الحسين (ع) فلما امسوا, ارسل الى الحسين فقال لهم : اصبحوا ثم ترون ونرى , فكفوا عنه فسار من ليلته الى مكة وهو يتلو (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) وابى ان يتنكب الطريق الاعظم مثل ابن الزبير ((105)) .
وفي تاريخ الطبري وغيره , ان عبد الله بن عمر التقى بالحسين وابن الزبير في الطريق فقال لهما: اتقيا الله ولا

تفرقا جماعة المسلمين ((106)) .
ولـقـي الحسين ـ ايضا ـ عبد الله بن مطيع , فقال له : جعلت فداك اين تريد؟ قال : اما الان فمكة واما بـعد فاني استخير الله قال : خار الله لك وجعلنا فداءك , فاذا اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤومة , بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنة كادت تاتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد الـعرب لا تعدل بك اهل الحجاز احدا, ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فو الله لئن هلكت لنسترقن بعدك .
وسـار الـحـسين حتى دخل مكة يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان وهو يقرا: (ولما توجه تلقاء مـديـن , قـال عسى ربي ان يهدين سواء السبيل), ودخل ابن الزبير مكة ولزم الكعبة , يصلي عندها عـامة النهار, ويطوف وياتي حسينا في من ياتيه , ويشير عليه بالراي , وهو اثقل خلق الله على ابن الـزبـيـر, قـد عـرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ابدا ما دام الحسين بالبلد, وانه اعظم في اعينهم وانفسهم منه , واطوع في الناس منه ((107)) .
فاقبل اهلها يختلفون اليه وياتيه المعتمرون واهل الافاق ((108)) .
وفي هذه السنة عزل يزيد الوليد وولى على الحرمين عمرو بن سعيد ((109)) , وبلغ اهل الكوفة موت معاوية وامتناع الحسين وابن الزبير وابن عمر عن البيعة , فاجتمعوا وكتبوا اليه كتابا واحدا اما بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وتمر عليها بغير رضى منها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الـحـق , والنعمان بن بشير ـ الوالي ـ في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا عيد, ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام .
وبعثوا بالكتاب مع رجلين فاخذا السير حتى قدما على الامام الحسين لعشر مضين من شهر رمضان ثم مـكـثوا يومين وسرحوا اليه ثلاثة رجال معهم نحو من ثلاث وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربـعـة , ثم لبثوا يومين آخرين وارسلوا رسولين وكتبوا معهما الى الحسين بن علي من شيعته المؤمنين والمسلمين , اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك ولا راي لهم في غيرك , فالعجل العجل والسلام عليك .
وكـتـب الـيـه رؤوس مـن رؤسـاء الـكـوفـة كتابا ورد فيه : فاقدم على جند لك مجندة والسلام عليك ((110)) .
وفي رواية الطبري : كتب اليه اهل الكوفة ((انه معك مائة الف)) ((111)) .
.

ارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة

وهكذا تلاقت الرسل وتكدست الكتب لديه فكتب الامام في جوابهم : الـى الـملا من المؤمنين والمسلمين اما بعد قد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم , ومقالة جلكم انه لـيـس عـلـينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق , وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي وثـقـتي من اهل بيتي , وامرته ان يكتب الي بحالكم وامركم ورايكم , فان كتب الي انه قد اجمع راي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرات في كتبكم , اقدم عليكم وشـيـكا ان شاء الله فلعمري ما الامام الا العامل بالكتاب , والاخذ بالقسط, والدائن بالحق , والحابس نفسه على ذات الله والسلام ((112)) .
وارسل اليهم مسلم بن عقيل ((113)) , فاقبل حتى دخل الكوفة , فاجتمع اليه الشيعة واستمعوا الى كتاب الحسين وهم يبكون , وبايعه ثمانية عشر الفا ((114)) .
فكتب مسلم بن عقيل الى الحسين :
امـا بـعـد فان الرائد لا يكذب اهله , وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا, فعجل الاقبال حين ياتيك كتابي , فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية راي ولا هوى والسلام ((115)) .
وفي رواية بايع مسلم بن عقيل خمسة وعشرون الفا.
وفي رواية اخرى اربعون الفا ((116)) .
قال المؤلف ولعل اهل الكوفه استمروا على البيعه لمسلم بعد ارساله الكتاب الى الامام الحسين حتى بلغوا خمسة وعشرين او اربعين الفا.
قـال الطبري : اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة وتذاكروا امر الحسين , والتحق بعضهم به وسار معه حتى استشهد, وكتب اليهم الحسين يستنصرهم ((117)) .
قـال : وعـزل يـزيـد نـعـمان بن بشير عن ولاية الكوفة وولي عبيدالله بن زياد عليها ((118)) بالاضافة الى ولايته على البصرة , وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عقيل حتى يقتله فقدم الكوفة وتتبع الـشـيـعة , فثار عليه مسلم بن عقيل , وخذله من بايعه من اهل الكوفة وبقي وحيدا يحارب جنود ابن زياد, فضرب بسيف قطع شفته العليا.
ونصلت ثناياه واخذوا يرمونه بالحجارة من فوق البيوت , ويلهبون النار في اطناب القصب ثم يقلبونها عليه ,

فتقدم اليه محمد بن الاشعث وقال : لك الامان لا تقتل نفسك , وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر واسند ظهره الى جنب الدار فدنا منه ابن الاشعث فقال : لك الامان قال : آمن انا؟ قال : نعم وقال القوم : انت آمن فقال : اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي على ايديكم فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فقال : هذا اول الغدر اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير؟ تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو.
خارج غدا واهل بيته , وان ما ترى من جزعي لذلك فيقول : ان ابن عقيل بعثني اليك وهو في ايدي القوم اسير لا يرى ان يمسي حتى يقتل , ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل , ان اهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذوب راي فقال الاشعث : والله لافعلن .
ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك .
وادخل مسلم على ابن زياد على تلك الحالة , وجرت بينهما محاورة فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن .
قال : كذلك ؟ قال : نعم قال : فدعني اوص الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد فقال : يا عمر سر, فابى ان يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله : لا تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك , فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد فقال له : ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني , وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها, وابعث الى حسين من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فاخبر ابن سعد ابن زياد بما قال مسلم فقال ابن زياد: انه لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن , وامر بمسلم ان يصعد به فوق القصر ويضرب عنقه فقال لابن الاشعث : اما والله لولا انك امنتني ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد اخفرت ذمتك فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله ويقول : الله م احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا واذلونا واشرف به وضربت عنقه واتبع جسده راسه .
وامر ابن زياد بهانى ء ب عروة فاخرج الى السوق فضربت عنقه , وارسل ابن زياد براسيهما مع كتاب الى يزيد, فكتب اليه يزيد: اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب , علمت عمل الحازم , وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش , فقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك الكتاب ((119)) .
.

عزم الامام الحسين (ع) على المسير الى العراق

هكذا استشهد مسلم بن عقيل , اما الامام الحسين فقد استعد بعد تسلمه كتاب سفيره مسلم ـ الانف الذكر ـ للتوجه الى العراق , ولما علم ابن الزبير بقصده قال له : اما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها, ثم خشي ان يتهمه فقال : اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامر هاهنا ما خولف عليك ان شاء الله ولما خرج من عند الامام الحسين قال الامام : ان هذا ليس شي ء يؤتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق , وقد علم انه ليس له من الامر معي شي ء وان الناس لم يعدلوه بي , فود اني خرجت منها لتخلوله ((120)) .
وفي يوم التروية التقيا بين الحجر والباب فقال له ابن الزبير: ان شئت اقمت فوليت هذا الامر آزرناك وساعدناك ونصحناك وبايعناك فقال له الحسين : ان ابي حدثني ان بها كبشا يستحل حرمتها, فما احب ان اكون ذلك الكبش فقال له ابن الزبير: فاقم ان شئت وتوليني انا الامر فتطاع ولا تعصى , فقال : وما اريد هذا,.
ثم انهما اخفيا كلامها ((121)) .
وفي رواية : فسار ابن الزبير الحسين فالتفت الينا الحسين , فقال : يقول ابن الزبير: اقم في هذا المسجد اجمع لك الناس , ثم قال : والله لان اقتل خارجا منها احب الي من ان اقتل داخلا منها بشبر,.
وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم , ووالله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت ((122)) .
وفي تاريخ ابن عساكر وابن كثير: لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان تستحل بي ـ يعني مكة ـ ((123)) .
ثم طاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة , وقص من شعره , واحل من احرامه وجعلها عمرة ((124)) .

الحسين مع ابن عباس :

وفي تاريخ الطبري وغيره : لما عزم على الخروج اتاه ابن عباس وقال له في ما قال : اقم في هذا البلد فانك سيد اهل الحجاز, فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم , فان ابيت الا ان تخرج , فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعابا, وهي ارض عريضة طويلة ولابيك بها.

شيعة وانت عن الناس في عزلة , فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاتك , فاني ارجوا ان ياتيك عند ذلك الذي تحب فقال له الحسين : يا ابن عم : اني والله اعلم انك ناصح مشفق , وقد ازمعت واجمعت المسير, فقال له ابن عباس : فان كنت سائر فلا تسر بنسائك وصبيتك , فاني خائف ان تقتل كما قتل عثمان , ونساؤه وولده ينظرون اليه .

وفي الاخبار الطوال بعده : قال الحسين : يا ابن عم ماارى الخروج الا بالاهل والولد ((125)) .
وفي رواية : فقال الحسين : لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان اقتل بمكة وتستحل بي , فبكى ابن عباس ((126)) وفي رواية فقال : فذلك الذي سلا بنفسي عنه ((127)) .

كتابة الى بني هاشم :

في كامل الزيارة قال : كتب الحسين بن علي من مكة الى محمد بن علي : بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم , اما بعد: فان من لحق بي استشهد ومن تخلف لم يدرك الفتح والسلام ((128)) .
قال ابن عساكر: وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وتبعهم محمد بن الحنفية بمكة ((129)) .

الامام الحسين مع اخيه محمد بن الحنفية :

في الله وف : سار محمد بن الحنفية الى الحسين (ع) في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها عن مكة , فقال : ياخي : ان اهل الكوفة من عرفت غدرهم بابيك واخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى , فان رايت ان تقيم فانك اعز من في الحرم وامنعه , فقال : يا اخي خفت ان يغتالني يزيد ابن معاوية في الحرم , فاكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت ((130)) .

خروج الامام الحسين من مكة وممانعة رسل الوالي اياه :

الوالي من قبل يزيد عمرو بن سعيد, وتدافع الفريقان واضطربوا, بالسياط, وامتنع الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا, ومضى , فنادوه : يا حسين : الا تتقي الله هذه الامة فتاول الحسين قول الله عزوجل (لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بري ء مما تعملون) ((132)) .

مع عبد الله بن جعفر وكتاب الوالي :

فكتب اليه عبد الله بن جعفر مع ابنيه عون ومحمد: اما بعد, فاني اسالك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك , وان هلكت اليوم طفى ء نور الارض , فانك علم المهتدين , ورجاء المؤمنين , فلا تعجل بالسير, فاني في اثر الكتاب والسلام .
وطلب من عمرو بن سعيد ان يكتب له امانا ويمنيه البر والصلة ويبعث به اليه , فكتب : اما بعد, فاني اسال الله ان يصرفك عما يوبقك , وان يهديك لما يرشدك , بلغني انك توجهت الى العراق , واني اعيذك بالله من الشقاق , فاني اخاف عليك فيه الهلاك , وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر, ويحيى بن سعيد - اخا الوالي - فاقبل .
الي معهما, فان لك عندي الامان , والصلة والبر وحسن الجوار فذهبا بالكتاب ولحقا الامام الحسين , واقراه يحيى الكتاب فجهدا به , وكان مما اعتذر به ان قال : اني رايت رؤيا فيها رسول الله (ص) وامرت فيها بامر انا ماض له علي كان او لي , فقالا: فما تلك الرؤيا؟ قال : ماحدثت بها احدا وما انا محدث به حتى القى ربي ((133)) .
وكتب الامام الحسين (ع) في جواب عمرو بن سعيد: اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عزوجل وقال انني من المسلمين , وقد دعوت الى الامان والبر والصلة , فخير الامان امان الله , ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا, فنسئل الله مخافة في الدنيا توجب لن امانه يوم القيامة , فان كنت نويت بالكتاب صلتي وبري , فجزيت خيرا ((134)) .

كتاب عمرة بنت عبد الرحمن :

وفي تاريخ ابن عساكر: كتبت اليه عمرة بن عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد ان يصنع , وتامره بالطاعة ولزوم الجماعة , وتخبرة انه انما يساق الى مصرعه , وتقول : اشهد لحدثتني عائشة انها سمعت رسول الله (ص) يقول : يقتل حسين بارض بابل : فلما قرا كتابها, قال : فلابد لي اذا من مصرعي , ومضى ((135)) .

مع ابن عمر:

وفيه ايضا: ان عبد الله بن عمر كان بمال له فبلغه ان الحسين بن علي قد توجه الى العراق , فلحقه على مسيرة ثلاثة ليال , ونهاه عن المسير الى العراق فابى الحسين , فاعتنقه ابن عمر, وقال : استودعك الله من قتيل ((136))
.
وفي فتوح ابن اعثم , ومقتل الخوارزمي , ومثير الاحزان , وغيرها, واللفظ للاخير: ان ابن عمر لما بلغه توجه الحسين الى العراق لحقه واشار عليه بالطاعة والانقياد, فقال له الحسين : يا عبد الله اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل - الى قوله - فلم يعجل الله .
عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر, ثم قال : اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ((137)) ..

توجه الامام الحسين (ع) الى العراق

خطبة الامام (ع):

وفي مثير الاحزان بعد المحاورة السابقة : ثم قام خطيبا فقال : الحمد لله وماشاء الله , ولا قوة الا بالله , خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة , وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف , وخير لي مصرع انا لاقيه , كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا, فيملان مني اكراشا جوفا واحوية سغبا, لا محيص عن يوم خط بالقلم , رضا الله رضانا اهل البيت , نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين , لن تشذ عن رسول الله لحمته , وهي مجموعة له في حظيرة القدس , تقر بهم عينه وينجز بهم وعده , من كان باذلا فينا مهجته , وموطنا على لقاء الله نفسه , فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله ((138)) .

لفت نظر:

لم نتوخ في ايراد هذه المحاورات تسجيلها حسب تسلسلها الزماني او المكاني كي نبحث عنها ثم نرتب تدوينها حسبما يؤدي اليه البحث لانا استهدفنا في هذا البحث اعطاء صورة عن رؤية الامام الحسين (ع) ورؤية معاصرية لواقعة استشهاده , لنتمكن من معرفة حكمة استشهاده وآثارها, وكان يكفينا في هذا المقام ايراد المحاورات والحوادث حسبما ادى اليه ظننا, وهكذا فعلنا.

اوامر الخليفة يزيد:

ولما بلغ يزيد نبا مسير الامام كتب الى ابن زياد: انه قد بلغني ان حسينا قد سار الى الكوفة , وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان , وبلدك من بين البلدان , وابتليت به انت من بين العمال , وعندما تعتق او تعود عبدا كما تعتبد العبيد ((139)) .
لعل يزيد يشير في كتابه الى ان زيادا والد عبيد الله بن زياد, ولد من ابوين عبدين وهما عبيد وسمية , وبعد ان الحقه معاوية بابيه ابي سفيان , اصبح امويا ((140)) ومن الاحرار في حساب العرف القبلي الجاهلي , ان يزيد يهدد ابن زياد ان لم يقم بواجبه في القضاء على الحسين فانه سينفيه من نسب آل ابي سفيان فيعود عبدا.
وفي رواية : ان عمرو بن سعيد ايضا كتب الى ابن زياد نظير هذا الكتاب ((141)) .

مع الفرزدق :

سار الامام الحسين (ع) حتى انتهى الى الصفاح ((142)) فلقيه الفرزدق بن غالب الشاعر فقال للامام : بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال : لو لم اعجل لاخذت .
ثم سال الفرزدق عن نبا الناس خلفه فقال له الفرزدق : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء.
فقال له الحسين : صدقت , لله الامر, والله يفعل ما يشاء, وكل يوم ربنا في شان ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه , وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته , والتقوى سريرته , ثم حرك الحسين راحلته فقال : السلام عليك ((143)) .
ولما بلغ الحاجز ارسل الى اهل الكوفة بكتاب يخبرهم فيه انه خرج من مكة يوم التروية متجها اليهم ((144)) .

مع عبد الله بن مطيع ((145)):

وفي بعض المياه التقى بعبد الله بن مطيع العدوي فقال ابن مطيع : بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك ؟.
فاخبره الحسين بخبره فقال ابن مطيع : اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك , انشدك الله في حرمة رسول الله (ص), انشدك الله في حرمة العرب , فو الله لئن طلبت مافي ايدي بني امية ليقتلنك , لئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا, والله انها لحرمة الاسلام تنتهك , وحرمة قريش وحرمة العرب , فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض لبني امية , فابى الا ان يمضي ((146)) .
وفي رواية , فقال الحسين : لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا, ثم ودعه ومضى ((147)) .

من راى ان الحسين (ع) لا يجوز فيه السلاح :

خلافا لمن سبق ذكر رايه كان عبد الله بن عمرو بن العاص من عصبة الخلافة من الصحابة يامر الناس باتباع الامام الحسين (ع), قال : الفرزدق بعد ذكر لقاءه للامام الحسين (ع):
ثم مضيت فاذا بفسطاط مضروب في الحرم وهيئته حسنة فاتيته فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص , فسالني فاخبرته بلقاء الحسين بن علي , فقال لي : ويلك فهلا اتبعته , فو الله ليملكن ولايجوز السلاح فيه ولا في اصحابه .
قال فهممت والله ان الحق به ووقع في قلبي مقالته , ثم ذكرت الانبياء وقتلهم فصدني ذلك عن اللحاق بهم الحديث ((148)) .

مع زهير بن القين :

سار الامام الحسين حتى نزل زرود فالتقى فيه بزهير بن القين ـ وكان عثمانيا ((149)) ـ قال الراوي الذي كان مع زهير: اقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شي ء ابغض الينا من ان نسايره في منزل , فاذا سار الحسين تخلف زهير واذا نزل تقدم , حتى نزلنا منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فيه , فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب , فبينا نحن جلوس نتغدى اذ اقبل رسول الحسين فسلم , وقال : يازهير بن القين في يده حتى كاننا على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته : ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه ؟ سبحان الله وجهه , فامر بفسطاطه ومتاعه فحمل الى الحسين , ثم قال لامراته : انت طالق الحقي باهلك , فاني لا احب ان يصيبك من سببي الا خير, ثم قال : لاصحابه : من احب منكم ان يتبعني والا فانه آخر العهد (وفي رواية : من احب منكم الشهادة فليقم ومن كرهها فليتقدم) ((150)) اني ساحدثكم حديثا, غزونا بلنجر, ففتح الله علينا واصبنا غنائم , فقال لنا: سلمان الباهلي : افرحتم عليكم واصبتم من المغانم ؟ فقلنا: نعم فقال لنا اذا ادركتم شباب آل محمد ـ وفي رواية : سيد شباب.
اهل محمد ((151)) ـ فكونوا اشد فرحا بقتالكم معهم بما اصبتم من الغنائم , فاما انا فاستودعكم الله ((152))
فقالت له زوجته : خار الله لك , واسالك ان تذكرني يوم القيامة عند جد الحسين (ع)..

وصول خبر قتل مسلم وهانى ء.

لما وصل الامام الى الثعلبية ((153)) اخبره اسديان عن صاحبهم انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى ء بن عروة ورآهما يجران في الاسواق بارجلهما.
فقال الامام : انا لله وانا اليه راجعون , رحمة الله عليهما, وردد ذلك مرارا, فقالا: ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان تكون عليك , فوثب عند ذلك بنو عقيل , وقالوا: لا والله لا نبرح حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق اخونا فنظر الحسين الى الاسديين وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء.
قالا: فعلمنا انه عزم له رايه على المسير, فقلنا: خار الله لك , فقال : رحمكما الله ((154)) .

رسولا ابن الاشعث وابن سعد الى الحسين (ع):

في تاريخ الاسلام للذهبي : ارسل ابن سعد رجلا على ناقة الى الحسين يخبره بقتل مسلم بن عقيل وفي الاخبار الطوال : لما وافى زبالة وافاه بها رسول محمد بن الاشعث , وعمر بن سعد بما كان ساله مسلم ان يكتب به اليه من امره وخذلان اهل الكوفة اياه بعد ان بايعوه , وقد كان مسلم سال محمد بن الاشعث ذلك .
فلما قرا الكتاب استيقن بصحة الخبر ((155)) .
وروى الطبري : ان محمد بن الاشعث ارسل اياس بن العثل الطائي , وقال له : الق حسينا فابلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي امره مسلم بن عقيل فاستقبله بزبالة واخبره الخبر وبلغه الرسالة , فقال حسين : كل ما حم نازل , وعند الله نحتسب انفسنا وفساد امتنا ((156)) ..

الامام يخبر الناس بقتل مسلم ويحلهم من بيعته

قال الطبري وغيره : كان الحسين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى الى زبالة وفيها جاءه خبر قتل ابن زياد عبد الله بن يقطر ـ وكان قد سرحه الى اهل الكوفة ـ فاخرج الحسين (ع) للناس كتابا فقراه عليهم :
بسم الله الرحمن الرحيم امابعد, فانه قد اتانا خبر فظيع , قتل مسلم بن عقيل وهانى ء بن عروة , وعبد الله بن يقطر, وقد خذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام , فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة وانما فعل ذلك لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه ياتي بلدا استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون وقد علم انهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته .

رجل من بني عكرمة :

قال الراوي : فلما كان من السحر امر فتيانه فاستقوا الماء واكثروا, ثم سار حتى نزل ببطن العقبة ((157)) , وفي هذا المكان لقيه رجل من بني عكرمة فساله : اين تريد؟ فحدثه الحسين فقال له : انى انشدك الله لما انصرفت , فو الله لا تقدم الا على الاسنة وحد السيوف , فان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال .
ووطاوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا, فاما على هذه الحال التي تذكرها فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له : يا عبد الله , انه ليس يخفى علي, الراي ما رايت , ولكن الله لا يغلب على امره ((158)) .
وفي الاخبار الطوال : واخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية الى العذيب رصدا له - وفي لفظه - فلا تتكلن على الذين كتبوا لك , فان اولئك اول الناس مبادرة الى حربك الحديث ((159)) .
وفي رواية ثم قال : والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي , فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ((160)) .

نذير آخر:

وفي تاريخ ابن عساكر وابن كثير قال الراوي : رايت اخبية مضروبة بفلاة من الارض , فقلت : لمن هذه ؟.
قالوا: هذه لحسين قال : فاتيته فاذا شيخ يقرا القرآن والدموع تسيل على خديه ولحيته , قلت : بابي وامي يا ابن رسول الله الي, ولا اراهم الا قاتلي, فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة الا انتهكوها, فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من فرم الامة - يعني مقنعتها - ((161)) .
ويبدو من مقارنة الروايات بعضها ببعض ان الامام كان قد اخبر بانهم سيقتلونه ويذلهم الله ويسلط عليهم , في محاورته مع ثلاثة اشخاص وفي ثلاثة اماكن .
وكذلك كان يكرر التصريح بامثال هذه الاقوال قال علي بن الحسين : خرجنا مع الحسين (ع) فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا ومقتله , وقال يوما: ومن هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ((162)) ..

لقاء الامام الحسين (ع) الحر.

سار الحسين حتى نزل شراف ((163)) , فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ((164)) .
وسار الحسين من شراف , فلما انتصف النهار كبر رجل من اصحابه فقال له : مما كبرت ؟ قال : رايت النخل .
فقال رجلان من بني اسد: ما بهذه الارض نخلة قط فقال الحسين فما هو؟ فقالا: لا نراه الا هوادي الخيل .
فقال وانا ايضا اراه ذلك وقال لهما: اما لنا ملجا نلجا اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد؟.
فقالا: بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد فمال اليه فما كان باسرع من ان طلعت الخيل وعدلوا اليهم فسبقهم الحسين الى الجبل فنزل وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي فوقفوا مقابل الحسين واصحابه في نحر الظهيرة , فقال الحسين لاصحابه .
وفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا فسقوا القوم من الماء حتى ارووهم , واقبلوا يملاون القصاع والاتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس , فاذا عب فيه ثلاثا او اربعا او خمسا عزلوها عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها, قال علي بن الطعان المحاربي : كنت آخر من جاء من اصحاب الحر فلما راى الحسين مابي وبفرسي من العطش قال : انخ الروايه , والروايه عندي السقاء, ثم قال :
يا ابن اخي انخ الجمل فانخته , فقال : اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء, فقال الحسين اخنث السقاء اي اعطفه قال : فجعلت لا ادري كيف افعل , قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي .
قال المؤلف : الا يجد الباحث في امر الامام بارواء الف فارس وفرسه في هذا اليوم تعليلا لما امر به فتيانه في سحر هذا اليوم ان يستقوا وانهم استقوا واكثروا؟ الا يجوز ان يكون الامام الحسين قد سمع من جده الرسول في هذا الشان خاصة انباء تلقاها الرسول عن علام الغيوب ؟.
قال الطبري وغيره : وكان مجي ء الحر من القادسية , ارسله الحصين بن نمير في هذه الالف , وذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين التميمي وكان على شرطه فامره ان ينزل القادسية ويضع المسالح ما بين القطقطانة الى خفان فارسل الحصين الحر ليستقبل الحسين فلم يزل موافقا الحسين حتى حضرت صلاة الظهر فامر الحسين مؤذنه بالاذان فاذن , فخرج الحسين اليهم , فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
ايها الناس اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى , فان كنتم على ذلك فقد جئتكم , فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم اقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ,انصرف عنكم

الى المكان الذي .
اقبلت منه اليكم قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن اقم فاقام الصلاة فقال الحسين (ع) للحر: اتريد ان تصلي باصحابك , قال : لا, بل تصلي انت ونصلي بصلاتك قال فصلى بهم الحسين ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان به فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد اصحابه الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه , ثم اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهياوا للرحيل ثم انه خرج فامر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه , فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
اما بعد ايها الناس : فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم , والسائرين فيكم بالجور والعدوان , وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رايكم غير ما اتتني كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم .
فقال له الحر بن يزيد: انا والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر؟.
((165)) اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرها بين ايديهم .
فقال الحر: فانا لسنامن هؤلاء الذين كتبوا اليك , وقد امرنا اذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه : انصرفوا بنا, فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر: ثكلتك امك , ما تريد؟ قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ان اقوله كائنا من كان , ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه , فقال له الحسين : فما تريد؟ قال الحر: اريد والله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد قال له الحسين :
اذن والله لا اتبعك فقال له الحر: اذن والله لا ادعك فترادا القول ثلاث مرات , ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: اني لم اومر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة , فاذا ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد بن معاوية ان اردت ان تكتب اليه او الى عبيد الله ابن زياد ان شئت , فلعل الله الى ذاك ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلى بشي ء من امرك قال فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا ثم ان الحسين سار في اصحابه والحر يسايره .
وخطب الحسين اصحابه واصحاب الحر بالبيضة فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس رسول الله (ص) قال من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله , ناكثا لعهد الله , مخالفا لسنة رسول الله (ص), يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان , فلم يغير عليه بفعل ولا قول , كان حقا على الله ان يدخله مدخله , الا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن , واظهروا الفساد وعطلوا الحدود, واستاثروا بالفي ء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله , وانا احق من غير, وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلوني , فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) نفسي مع انفسكم , واهلي مع اهليكم فلكم في اسوة , وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من اعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر, لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمى مسلم , والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم , ونصيبكم ضيعتم , ومن نكث فانما ينكث على نفسه , وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وخطب بذي حسم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انه قد نزل من الامر ما قد ترون , وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء, وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه , ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا فاني لا ارى الموت الا شهادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما.
فقام زهير بن القين البجلي فقال لاصحابه : تكلمون ام اتكلم ؟ قالوا لا بل تكلم فحمد الله فاثنى عليه , ثم قال : قد سمعنا - هداك الله يا ابن رسول الله - مقالتك , والله لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك , لاثرنا الخروج معك على الاقامة فيها فدعا له الحسين ثم قال له خيرا, واقبل الحر يسايره وهو يقول له : يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن , ولئن قوتلت لتهلكن فيما ارى , فقال له الحسين : افبالموت تخوفني ؟ الخطب ان تقتلوني ؟ يريد نصرة رسول الله (ص) فقال له : اين تذهب فانك مقتول سامضي وما بالموت عار على الفتى .
اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما.
وآسى الرجال الصالحين بنفسه .
وفارق مثبورا يغش ويرغما.

فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه , وكان يسير باصحابه في ناحية وحسين في ناحية اخرى , حتى انتهوا الى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك , فاذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري .
وشمري قبل طلوع الفجر.
بخير ركبان وخير سفر.
حتى تحلي بكريم النجر.
الماجد الحر رحيب الصدر.
اتى به الله لخير امر.
ثمت ابقاه بقاء الدهر.

قال فلما انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الابيات فقال : اما والله اني لارجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا, قتلنا ام ظفرنا.

واقبل اليهم الحر بن يزيد فقال : ان هؤلاء النفر الذين من اهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وانا حابسهم او رادهم فقال : له الحسين : لامنعنهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء انصاري واعواني وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي بشي ء حتى ياتيك كتاب من ابن زياد فقال : اجل لكن لم ياتوا معك قال : هم اصحابي وهم بمنزلة من جاء معي فان تممت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك , فكف عنهم الحر, ثم قال لهم الحسين : اخبروني خبر الناس وراءكم .

فقال : له مجمع بن عبد الله العائذي , وهو احد النفر الاربعة الذين جاؤوه : اما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم , يستمال ودهم , ويستخلص به نصيحتهم , فهم الب واحد عليك , واما سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوي اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك قال : اخبروني فهل لكم برسولي اليكم , قالوا: من هو؟.

قال قيس بن مسهر الصيداوي , فقالوا: نعم اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فامره ابن زياد ان يلعنك ويلعن اباك , مصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه , ودعا الى نصرتك , واخبرهم بقدومك , فامر به ابن زياد فالقي من طمار القصر, فترقرقت عين الحسين (ع) ولم يملك دمعة ثم قال : (منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا), الله م اجعل لنا الجنة نزلا, واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

ثم دنا الطرماح بن عدي من الحسين فقال له : والله اني لانظر فما ارى معك احدا, ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم , وقد رايت قبل خروجي من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم ترعين في صعيد واحد جمعا اكثر منه , فسالت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين , فانشدك الله ان قدرت على ان لا تقدم عليهم شبرا الا فعلت , فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رايك ويستبين لك ما انت صانع , فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذي يدعى اجا, امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير, ومن النعمان بن المنذر, ومن الاسود والاحمر, والله ان دخل علينا ذل قط, فاسير.

معك حتى انزلك القرية ثم نبعث الى الرجال ممن باجا وسلمى من طيي ء فو الله لا ياتي عليك عشرة ايام حتى ياتيك طيي ء رجالا وركبانا, ثم اقم فينا ما بدا لك , فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين الف طائي يضربون بين يديك باسيافهم والله لا يوصل اليك ابدا ومنهم عين تطرف فقال : له : جزاك الله وقومك خيرا, انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري على ما تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة ومضى الحسين حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب , فقال : لمن هذا الفسطاط؟ فقيل : لعبيدالله بن الحر الجعفي , قال : ادعوه لي وبعث اليه فلما اتاه الرسول , قال : هذا الحسين بن علي يدعوك , فقال عبيد الله بن الحر: انا لله وانا اليه راجعون , والله ما خرجت من الكوفة الا كراهة ان يدخلها الحسين وانا بها, والله ما اريد ان اراه ولا يراني , فاتاه الرسول فاخبره , فاخذ الحسين نعليه فانتعل , ثم قام فجاءه حتى دخل عليه , فسلم وجلس , ثم دعاه الى الخروج معه , فاعاد اليه ابن الحر تلك المقالة , فقال : فالا تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا, فو الله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك , قال : اما هذا فلا يكون ابدا ان شاء الله , ثم قام الحسين من عنده حتى دخل رحله .

قال المؤلف : لعل الباحث يجد بادى ء ذي بدء تناقضا بين موقف الامام ممن تجمع عليه في منزل زبالة يفرقهم من حوله , وموقف الامام هنا مع ابن الحر وقبله مع ابن القين , وكذلك مع غيرهما, حيث كان يدعوهم فرادى وجماعات الى نصرته , ولكنه اذا تدبر خطب الامام وكلامه في كل مكان ومع اي انسان كان , ادرك ان الامام كان يبحث عن انصار ينضمون تحت لوائه ويبايعونه على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستنكار بيعة ائمة

الضلالة امثال يزيد على الحكم , انصارا واعين لاهداف قيامه , يقاومون الاغراء بالدنيا, يصارعون الحكم الغاشم حتى يقتلوا في سبيل ذلك استقاء مرة اخرى :
روي الطبري وغيره واللفظ للطبري ((166)) , عن عقبة بن سمعان , قال : لما كان في آخر الليل امر الحسين بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل ففعلنا قال : فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين براسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون , والحمد لله رب العالمين .
قال : ففعل ذلك مرتين او ثلاثا.
قال : فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين على فرس له , فقال : يابت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت ؟.
قال : يا بني , اني خفقت براسي خفقة فعن لي فارس على فرس , فقال : القوم يسيرون والمنايا تسري اليهم , فعلمت انها انفسنا نعيت الينا قال له : يا ابت , لا اراك الله سوءا والذي اليه مرجع العباد قال : يا ابت : اذا لا نبالي , نموت محقين , فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده ..

نزول ركب آل الرسول (ص) ارض كربلاء

قال ابو مخنف : فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتساير باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده , فجعل اذا ردهم الى الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه , فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين .
قال : فاذا راكب على نجيب له وعليه السلاح , متنكب قوسا, مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا ينتظرونه , فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد واصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) واصحابه , فدفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه : اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي , فلا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام .
قال : فلما قرا الكتاب , قال لهم الحر: هذا كتاب الامير عبيد الله بن زياد يامرني فيه ان اجعجع بكم في المكان الذي ياتيني فيه كتابه , وهذا رسوله , وقد امره ان لايفارقني حتى انفذ رايه وامره , فنظر الى رسول عبيد الله , يزيد بن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء الكندي ثم البهدلي فعن له فقال : امالك بن النسير البدي ؟.
قال : نعم , وكان احد كندة , فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك اطعت امامي ووفيت ببيعتي , فقال له ابو الشعثاء: عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك , كسبت العار والنار, قال الله عزوجل : (وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون) فهو امامك .
قال : واخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا دعنا ننزل في هذه القرية ـ يعنون نينوى ـ او هذه القرية ـ يعنون الغاضرية ـ او هذه الاخرى ـ يعنون شفية ـ فقال : لا والله ما استطيع ذلك , هذا رجل قد بعث الي عينا فقال له زهير بن القين : يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا من بعد من ترى مالا قبل لنا به , فقال له الحسين : ما كنت لابداهم بالقتال وفي الاخبار الطوال بعده :
فقال له زهير: فهاهنا قرية بالقرب منا على شط الفرات , وهي في عاقول ((167)) حصينة , الفرات يحدق بها الا من وجه واحد.
قال الحسين : وما اسم تلك القرية ؟.
قال : العقر.
قال الحسين : نعوذ بالله من العقر ((168)) .
قال الحسين للحر: سر بنا قليلا, ثم ننزل .
فسار معه حتى اتوا كربلاء, فوقف الحر واصحابه امام الحسين ومنعوهم من المسير, وقال : انزل بهذا المكان , فالفرات منك قريب .
قال الحسين : وما اسم هذا المكان ((169)) ؟.
قالوا له : كربلاء.
قال : ذات كرب وبلاء, ولقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين , وانا معه , فوقف , فسال عنه , فاخبر باسمه فقال : ((هاهنا محط ركابهم , وهاهنا مهراق دمائهم)), فسئل عن ذلك , فقال : ((ثقل لال بيت محمد, ينزلون هاهنا)) ((170)) وقبض قبضة منها فشمها وقال هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبرئيل رسول الله انني اقتل فيها, اخبرتني ام سلمة , قالت : كان جبرئيل عند رسول الله (ص) وانت معي فبكيت فقال رسول الله دعي ابني , فتركتك فاخذك ووضعك في حجره , فقال جبرئيل : اتحبه ؟ قال : نعم , قال : فان امتك ستقتله , وان

شئت اريتك تربة ارضه التي يقتل فيها, قال : نعم فبسط جبرئيل جناحه على ارض كربلاء فاراها اياها ((171)) .
وفي رواية : لما احيط بالحسين بن علي , قال : ما اسم هذه الارض ؟ قيل : كربلاء فقال : صدق النبي (ص). انها ارض كرب وبلاء ((172)) .
قال المؤرخون : ثم امر باثقاله فحطت بذلك المكان يوم الاربعاء غرة محرم سنة 61هـ ((173)) , او يوم الخميس الثاني من المحرم ((174)) .
ولما نزل كربلاء كتب الى ابن الحنفية وجماعة من بني هاشم : اما بعد: فكان الدنيا لم تكن , وكان الاخرة لم تزل ((175)) .

قدوم عمر بن سعد على الحسين (ع).

قال الطبري وغيره واللفظ للطبري ((176)) : فلما كان من الغد, قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف , قال : وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين (ع) ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعة الاف من اهل الكوفة يسير بهم الى دستبى وكان الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها, فكتب اليه ابن زياد عهده على الري وامره بالخروج , فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين , فلما كان من امر الحسين ما كان واقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال : سر الى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينة سرت الى عملك , فقال له عمر بن سعد: ان رايت رحمك الله ان تعفيني فافعل , فقال له عبيد الله : نعم , على ان ترد لنا عهدنا فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: امهلني اليوم حتى انظر, فانصرف عمر يستشير نصحاءه , فلم يكن يستشير احدا الا نهاه وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته , فقال : انشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتاثم بربك , وتقطع رحمك , فـ والله لان تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها لو كان لك , خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين , فقال له عمر بن سعد: فاني افعل ان شاء الله .
وروى عن عبدالله بن يسار الجهني قال : دخلت على عمر بن سعد وقد امر بالمسير الى الحسين فقال لي : ان الامير امرني بالمسير الى الحسين , فابيت ذلك عليه فقلت له : اصاب الله بك , ارشدك الله , اجل فلا تفعل , ولا تسر اليه , قال : فخرجت من عنده فاتاني آت وقال : هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين , قال : فاتيته . فاذا هو جالس , فلما رآني اعرض بوجهه , فعرفت انه قد عزم على المسير اليه , فخرجت من عنده .
وروى الطبري وقال : فاقبل عمر بن سعد الى ابن زياد, فقال : اصلحك الله انك وليتني هذا العمل وكتبت لي العهد وسمع به الناس , فان رايت ان تنفذ لي ذلك فافعل , وابعث الى الحسين في هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست باغنى ولا اجزا عنك في الحرب منه , فسمى له اناسا فقال له ابن زياد: لا تعلمني باشراف اهل الكوفة , ولست استامرك فيمن اريد ان ابعث , ان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدنا, فلما رآه قد لج, قال : فاني سائر, قال : فاقبل في اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى .

ابن سعد يسال الحسين عن الذي جاء به .

قال : فبعث عمر بن سعد الى الحسين (ع) عزرة بن قيس الاحمسي , فقال : ائته فسله ما الذي جاء به ؟. وماذا يريد؟ وكان عزرة ممن كتب الى الحسين , فاستحيا منه ان ياتيه , قال : فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى وكرهه , قال : وقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي , وكان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شي ء, فقال : انا اذهب اليه , والله لئن شئت لافتكن به , فقال : له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به , ولكن .
ائته فسله ما الذي جاء به ؟ فاقبل اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين : اصلحك الله ابا عبدالله قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه , فقام اليه , فقال : ضع سيفك : قال : لا والله ولا كرامة ,انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم , وان ابيتم انصرفت عنكم , فقال له : فاني آخذ بقائم سيفك , ثم تكلم بحاجتك , قال : لا والله لا تمسه جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه , فانك فاجر فاخبره الخبر, فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له : ويحك ياقرة به ؟ وماذا يريد؟ قال فاتاه قرة بن قيس , فلما رآه الحسين مقبلا قال : اتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن اختنا, ولقد كنت اعرفه بحسن الراي , وما كنت اراه يشهد هذا المشهد الحسين : كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهوني فانا انصرف عنهم .
قال : ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة بن قيس الرجل الذي ببائه ايدك الله بالكرامة وايانا معك وارى

رايي , قال :
فـانـصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر, فقال له عمر بن سعد: اني لارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله .

المكاتبة بين ابن سعد وابن زياد:

قـال : كتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد: بسم الله الرحمن الرحيم , اما بعد, فاني حيث نزلت بـالـحـسين بعثت اليه رسولي فسالته عما اقامه وماذا يطلب ويسال , فقال : كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم فسالوني القدوم ففعلت , فاما اذ كرهوني فبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم .
فلما قرى ء الكتاب على ابن زياد قال :
الان اذ علقت مخالبنا به .
يرجو النجاة ولات حين مناص .
وكـتـب الـى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم , اما بعد, فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت , فـاعـرض عـلـى الـحـسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك راينا راينا والسلام .

قال فلما اتى عمر بن سعد الكتاب , قال : قد حسبت ان لا يقبل ابن زياد العافية .

ابن زياد يامر بالنفير العام :

وروى البلاذري في انساب الاشراف وقال : لما سرح ابن زياد عمر بن سعد, امر الناس فعسكروا بالنخيلة , وامر ان لا يتخلف احد منهم , وصعد المنبر فقرض معاوية وذكر احسانه وادراره الاعطيات وعنايته باهل الثغور, وذكر اجتماع الالفة به وعلى يده , وقال : ان يزيد ابنه , المتقيل له ((177)) , السالك لمناهجه , المتحذي لمثاله , وقد زادكم مئة مئة في اعطيتكم , فلا يبقين رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان الا خرج فعسكر معي ., فايما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفا عن العسكر برئت منه الذمة.
ثم خرج ابن زياد فعسكر, وبعث الى الحصين بن تميم وكان بالقادسية في اربعة آلاف , فقدم النخيلة فى جميع من معه.
ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي , ومحمد بن الاشعث بن قيس ابن القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان المنقري , واسماء بن خارجة الفزاري وقال : طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة والاستقامة , وخوفوهم عواقب الامور والفتنة والمعصية , وحثوهم على العسكرة (كذا) فخرجوا فعزروا وداروا بالكوفة ثم لحقوا به غير كثير بن شهاب , فانه كان مبالغا يدور بالكوفة يامر الناس بالجماعة , ويحذرهم الفتنة والفرقة ويخذل الحسين وسرح ابن زياد ايضا حصين بن تميم في الاربعة الالاف الذين كانوا معه الى الحصين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم او يومين.
ووجه ايضا الى الحسين حجار بن ابجر العجلي في الف.
وتمارض شبث بن ربعي , فبعث اليه فدعاه وعزم عليه ان يشخص الى الحسين في الف ففعل.
وكان الرجل يبعث في الف فلا يصل الا في ثلاثمائة واربعمائة واقل من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه.
ووجه ايضا يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم في الف او اقل.
ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث , وامر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا بالكوفة , فاتى به ابن زياد فقتله , فلم يبق بالكوفة محتلم الا خرج الى العسكر بالنخيلة.
ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين الى المئة غدوة وضحوة ونصف النهار وعشية من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد. ذكر ابن نما في مثير الاحزان : ان عددهم بلغ لست خلون من المحرم عشرين الفا ((178)).
وروى البلاذري في انساب الاشراف وقال : ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة ((179)) لئلا يجوز احد من العسكر مخافة ان يلحق الحسين مغيثا له , ورتب المسالح حولها ((180)) , وجعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي.
ورتب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلا مضمرة مقدحة ((181)) , فكان خبر ما قبله ياتيه في كل وقت ((182)).

نع الماء عن عترة الرسول (ص)

روى الطبري عن حميد بن مسلم الازدي قال : جاء من عبيد الله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد: اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان.
قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال : ونازله عبد الله بن ابي حصين الازدي وعداده في بجيلة فقال : يا حسين تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا, فقال حسين : اللّه م اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد ابن مسلم واللّه لعدته بعد ذلك في مرمضه فواللّه الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى يبغر ثم يقي ء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى , فما زال ذلك دابه حتى لفظ غصته يعني نفسه.

ظعركة على الماء:

قال : ولما اشتد على الحسين واصحابه العطش دعا اخاه العباس بن علي ابن ابي طالب فبعثه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا, وبعث معهم بعشرين قربة فجاؤوا حتى دنوا من الماء ليلا واستقدم امامهم.
باللواء نافع بن هلال الجملي , فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل ؟ فجي ء ما جاء بك.
قال : جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاتمونا عنه , قال : فاشرب هنيئا, قال : لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من اصحابه , فطلعوا عليه , فقال : لا سبيل الى سقي هؤلاء انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء, فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله : املاوا قربكم فشد الرجالة فملاوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه , فحمل عليهم العباس بن علي ونافع ابن هلال فكفوهم , ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا: امضوا وقفوا دونهم فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا قليلا, ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج , طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشي ء ثم انها انتفضت بعد ذلك , فمات منها وجاء اصحاب حسين بالقرب فادخلوها عليه.

اعذار الامام قبل القتال :

وروى عن هاني ء بن ثبيت الحضرمي وكان قد شهد قتل الحسين , قال : بعث الحسين (ع) الى عمر بن سعد عمرو بن قرضة بن كعب الانصاري ان القني الليل بين عسكري وعسكرك قال : فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسا واقبل حسين في مثل ذلك فلما التقوا امر الحسين اصحابه ان يتنحوا عنه وامر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك , قال : فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع اصواتهما, ولا كلامهما, فتكلما فاطالا حتى ذهب من الليل هزيع , ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه , وتحدث الناس فيما بينهما ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكرين قال عمر اذن تهدم داري قال : انا ابنيها لك قال اذن تؤخذ ضياعي قال : اذن اعطيك خيرا منها من مالي بالحجاز قال : فتكره ذلك عمر, قال : فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه.
وروى عن عقبة بن سمعان قال صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة الى مكة , ومن مكة الى العراق , ولم افارقه حتى قتل وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله الا وقد سمعتها, الا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين , ولكنه قال : دعوني فلاذهب في هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس.
وروى عن ابي مخنف عن رجاله : انهما كانا التقيا مرارا ثلاثا او اربعا حسين وعمر بن سعد قال : فكتب عمر بن سعد الى عبيد الله بن زيادا: اما بعد فان الله قد اطفا النائرة , وجمع الكلمة واصلح امر الامة , هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى , او ان نسيره اي ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم , او ان ياتي يزيد امير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رايه , وفي هذا لكم رضى وللامة صلاح , قال : فلما قرا عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح لاميره مشفق على قومه , نعم قد قبلت قال : فقام اليه شمر بن ذي الجوشن , فقال : اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك الى جنبك يضع يده في يدك , ليكونن اولى بالقوة والعز, ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة , فانها من الوهن , ولكن لينزل على حكمك , هو واصحابه , فان عاقبت فانت ولي العقوبة , وان غفرت كان ذلك لك , والله لقد بلغني ان حسينا وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل , فقال له ابن زياد: نعم ما رايت , الراي رايك.

ابن زياد يمنع الامام من الرجوع

قال : ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذي الجوشن فقال له : اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد, فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي , فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما, وان هم ابوا فليقاتلهم , فان فعل فاسمع له واطع , وان هو ابى فقاتلهم , فانت امير الناس , وثب عليه فاضرب عنقه , وابعث الي براسه قال : ثم كتب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد: اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله , ولا لتمنيه السلامة والبقاء, ولا لتقعد له عندي شافعا, انظر, فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا, فابعث بهم الي سلما, وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم , وتمثل بهم , فانهم لذلك مستحقون , فان.
قتل حسين فاوطى ء الخيل صدره وظهره , فانه عاق مشاق قاطع ظلوم , وليس دهري في هذا ان يضر بعد

الموت شيئا ولكن علي قول لو قد قتلته فعلت هذا به جزاء السامع المطيع , وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر, فانا قد امرناه بامرنا والسلام.

امان ابن زياد للعباس واخوته :

قال : لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب , قام هو وعبد الله بن ابي المحل , وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند علي بن ابي طالب (ع) فولدت له العباس وعبد الله وجعفرا وعثمان , فقال عبد الله بن المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب : اصلح الله الامير ان بني اختنا مع الحسين , فان رايت ان تكتب لهم امانا, فعلت , قال : نعم , ونعمة عين , فامر كاتبه فكتب لهم امانا فبعث به عبد الله بن ابي المحل مع مولى له يقال له : كزمان , فلما قدم عليهم دعاهم فقال : هذا امان بعث به خالكم , فقال له الفتية : اقرىء خالنا السلام , وقل له : ان لا حاجة لنا في امانكم , امان الله خير من امان ابن سمية قال : فاقبل شمر بن ذي.
الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد, فلما قدم به عليه , فقراه , قال له عمر: مالك ويلك لا قرب الله دارك , وقبح الله ما قدمت به علي , والله اني لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه , افسدت علينا امرا كنا رجونا ان يصلح , لا يستسلم والله حسين , ان نفسا ابية لبين جنبيه , فقال له شمر: اخبرني ما انت صانع ؟.
اتمضي لامر اميرك وتقتل عدوه ؟ والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال : لا وانا اتولى ذلك , قال : فدونك وكن انت على الرجال.
قال : وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا؟ فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا له : مالك وما تريد؟ قال : انتم يا بني اختي آمنون , قال له الفتية : لعنك الله ولعن امانك , لئن كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له .

ليلة العاشر من محرم

قال : ثم ان عمر بن سعد نهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم , ونادى : يا خيل الله اركبي وابشري.
فركب في الناس , ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر, وحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت اخته زينب الصيحة فدنت من اخيها فقالت : يا اخي قد اقتربت قال : فرفع الحسين راسه , فقال : اني رايت رسول الله (ص) في المنام فقال لي انك تروح الينا, قال : فلطمت اخته وجهها, وقالت : يا وليتا العباس بن علي : يا اخي اتاك القوم , قال : فنهض , ثم قال يا عباس فتقول لهم : مالكم وما بدا لكم ؟ وتسالهم عما جاء بهم , فاتاهم العباس , فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس : ما بدا لكم وما تريدون ؟ قالوا جاء امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه , او ننازلكم قال : فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم , قال : فوقفوا, ثم قالوا: القه فاعلمه ذلك , ثم القنا بما يقول قال : فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبر بالخبر, ووقف اصحابه يخاطبون القوم , فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلم القوم , ان شئت , وان شئت كلمتهم , فقال له زهير: انت بدات بهذا, فكن انت تكلمهم , فقال لهم حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه (ص) وعترته , واهل بيته (ع) وعباد اهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيرا, فقال له عزرة بن قيس : انك لتزكي نفسك ما استطعت , فقال له زهير: يا عزرة عزرة الزكية , قال : يا زهير قال : افلست تستدل بموقفي هذا اني منهم ؟ اما والله ما كتبت اليه كتابا قط, ولا ارسلت اليه رسولا قط, ولا وعدته نصرتي قط, ولكن الطريق جمع بيني وبينه , فلما رايته ذكرت به رسول الله (ص) ومكانه منه , وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم , فرايت ان انصره , وان اكون في حزبه , وان اجعل نفسي دونه حفظا لما ضيعتم من حق الله , وحق رسوله (ص).

طلب الحسين (ع) المهلة :

قال : واتى العباس بن علي حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد, فقال له : ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار. قال : واقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم , فقال : يا هؤلاء ان ابا عبد الله يسالكم ان تنصرفوا هذه العشية , حتى ينظر في هذا الامر فان هذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق , فاذا

اصبحنا التقينا ان شاء الله , فاما رضيناه , فاتينا بالامر الذي تسالونه وتسومونه , او كرهنا فرددناه , وانما اراد بذلك ان يردهم.
عنه تلك العشية , حتى يامر بامره ويوصي اهله , فلما اتاهم العباس بن علي بذلك , قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر الناس فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي : سبحان الله الديلم ثم سالوك هذه المنزلة , لكان ينبغي لك ان تجيبهم اليها, وقال قيس بن الاشعث : اجبهم الى ما سالوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة , فقال : والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية.
وروى عن علي بن الحسين قال : اتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال : انا قد اجلناكم الى غد, فان استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم.

خطبة الحسين (ع) في اصحابه ليلة العاشر:

وروى عن علي بن الحسين , قال : جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر ابن سعد, وذلك عند قرب المساء, قال علي بن الحسين : فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت ابي وهو يقول لاصحابه : اثني على الله تبارك وتعالى احسن الثناء, واحمده على السراء والضراء, الله م اكرمتنا. بالنبوة وعلمتنا القرآن , وفقهتنا في الدين , وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة , ولم تجعلنا من المشركين , اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اولى ولا خيرا من اصحابي , ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي , فجزاكم الله عني جميعا خيرا, الا واني اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غدا, الا واني قد رايت لكم , فانطلقوا جميعا في.
حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا, ثم لياخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي , ثم تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله , فان القوم انما يطلبونني , ولو قد اصابوني لهوا عن طلب غيري.

جواب اهل بيته واصحابه :

فقا له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ؟ لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابدا, بداهم بهذا القول العباس بن علي , ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه , فقال الحسين (ع): يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم , اذهبوا قد اذنت لكم , قالوا: فما يقول الناس ؟ يقولون : انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام , ولم نرم معهم بسهم , ولم نطعن معهم برمح , ولم نضرب معهم بسيف , ولا ندري ما صنعوا نرد موردك , فقبح الله العيش بعدك.
وقال : فقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدي , فقال : انحن نخلي عنك ولما نعذر الى الله في اداء حقك ؟ اما والله ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك , حتى اموت معك.
قال وقال سعد بن عبد الله الحنفي : والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك , والله لـ و علمت اني اقتل , ثم احيا, ثم احرق حيا, ثم اذر, يفعل ذلك بي سبعين مرة , ما فارقتك حتى القى حمامي دونك , فكيف لا افعل ذلك ؟ وانما هي قتلة واحدة , ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا, قال : وقال زهير بن القين : والله لوددت اني قتلت ثم نشرت , ثم قتلت , حتى اقتل كذا الف قتلة , وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك , قال : وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد, فقالوا: والله لا نفارقك , ولكن انفسنا لك الفداء, نفديك بنحورنا, وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا.

سند آخر لهذه الرواية :

وروى الطبري هذه الرواية بايجاز عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال : قدمت ومالك بن النضر الارحبي على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه فرد علينا فرحب بنا وسالنا عما جئنا له فقلنا: جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية , ونحدث بك عهدا, ونخبرك خبر الناس , وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فر رايك فقال الحسين (ع): حسبي الله ونعم الوكيل قال : فتذممنا وسلمنا عليه ودعونا الله له قال : فما يمنعكما من نصرتي ؟ فقال مالك بن النضر: علي دين ولي عيال , فقلت له : ان علي دينا وان لي لعيالا ولكنك ان جعلتني في حل من الانصراف اذا لم اجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان لك نافعا وعنك دافعا. قال : قال : فانت في حل فاقمت معه.
ثم نقل الضحاك الخبر السابق بايجاز ((183)).

الحسين ينعى نفسه ويوصي اخته بالصبر:

روى الطبري عن علي بن الحسين بن علي , قال : اني جالس في تلك العشية التي قتل ابي صبيحتها, وعمتي زينب عندي تمرضني اذ اعتزل ابي باصحابه في خباء له وعنده حوي مولى ابي ذر الغفاري ((184)) وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول : يا دهر اف لك من خليل.
كم لك بالاشراق والاصيل.
من صاحب او طالب قتيل.
والدهر لا يقنع بالبديل.
وانما الامر الى الجليل.
وكل حي سالك السبيل.
قال فاعادها مرتين او ثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما اراد, فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت السكوت , فعلمت ان البلاء قد نزل , فاما عمتي فانها سمعت ما سمعت ـ وهي امراة وفي النساء الرقة والجزع ـ فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت : واثكلاه الموت اعدمني الحياة الباقي , فنظر اليها الحسين (ع), فقال : يا اخية عبد الله استقتلت وليتا واشد على نفسي فصب على وجهها الماء يموتون , وان اهل السماء لا يبقون , وان كل شي ء هالك الا وجه الله الذي خلق الارض بقدرته , ويبعث الخلق فيعودون , وهو فرد وحده , ابي خير مني , وامي خير مني , واخي خير مني , ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة , قال : فعزاها بهذا ونحوه , وقال لها: يا اخية قسمي لا تشقي علي جيبا ثم جاء بها حتى اجلسها عندي , وخرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض , وان يكونوا هم بين البيوت , الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم.

احياؤهم الليل بالعبادة :

وروى عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال : فلما امسى حسين واصحابه , قاموا الليل كله يصلون , ويستغفرون , ويدعون ويتضرعون , قال : فتمر بنا خيل لهم , تحرسنا, وان حسينا ليقرا: (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين , ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا, فقال : نحن ورب الكعبة الطيبون تدري من هذا؟ قال : لا, قلت : هذا ابو حرب السبيعي عبد الله بن شهر, وكان مضحاكا بطالا, وكان شريفا شجاعا فاتكا, وكان سعيد بن قيس ربما حبسه.
في جناية , فقال له برير بن حضير: يا فاسق برير بن حضير, قال : انا لله عز علي تتوب الى الله من ذنوبك العظام ؟ ذلك من الشاهدين قلت : ويحك قال : ها هو ذا معي , قال : قبح الله رايك على كل حال انت سفيه يحرسنا بالليل في الخيل عزرة بن قيس الاحمسي وكان على الخيل..

يوم عاشوراء

قال : فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم الجمعة ـ وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء ـ خرج فيمن معه من الناس , قال : وعبا الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة , وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا, فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه , وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه , واعطى رايته العباس بن علي اخاه , وجعلوا البيوت في ظهورهم , وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم.
قال : وكان الحسين (ع) اتي بقصب وحطب الى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه في ساعة من الليل , فجعلوه كالخندق , ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب , وقالوا: اذا غدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا, وقاتلونا من وجه واحد, ففعلوا, وكان لهم نافعا. وقال : لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الازدي , وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الحنفي , وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس , وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي , فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه , وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي , وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الاعور ابن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب , وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسي , وعلى الرجال شبث بن ربعي اليربوعي , واعطى الراية ذويدا مولاه.

استبشارهم بالشهادة :

وروى عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري , قال : كنت مع مولاي فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين , امر الحسين بفسطاط فضرب , ثم امر بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة.
قال : ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة , قال : ومولاي عبد الرحمن بن عبد ربه , وبرير بن حضير الهمداني على بابه الفسطاط, تحتك مناكبهما, فازدحما ايهما يطلي على اثره , فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن : دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل , فقال له برير: والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا ولا كهلا, ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون , والله ان بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا باسيافهم , ولوددت انهم قد مالوا علينا باسيافهم.
قال : فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا. قال : ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه ((185)) قال : فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا, فلما رايت القوم قد صرعوا افلت وتركتهم.

دعاء الحسين (ع) يوم عاشوراء:

وروى الطبري , وقال : لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه , فقال : اللّه م انت ثقتي في كل كرب , ورجائي في كل شدة , وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة , كم من هم يضعف فيه الفؤاد, وتقل فيه الحيلة , ويخذل فيه الصديق , ويشمت فيه العدو, انزلته بك , وشكوته اليك , رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته وكشفته , فانت ولي كل نعمة , وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة ((186)).
وروى عن الضحاك المشرقي قال : لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا ياتونا من خلفنا, اذ اقبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداة فلم يكلمنا حتى مر على ابياتنا فنظر الى ابياتنا فاذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه , فرجع راجعا فنادى باعلى صوته : يا حسين فقال الحسين : من هذا؟ كانه شمر بن ذي الجوشن راعية المعزى فقال له مسلم بن عوسجة : يا ابن رسول اللّه يسقط سهم , فالفاسق من اعظم الجبارين فقال له الحسين : لا ترمه فاني اكره ان ابداهم , وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا عليه ابنه علي بن الحسين.

خطبة الحسين الاولى :

قال : فلما دنا منه القوم دعا براحلته , فركبها, ثم نادى باعلى صوته دعاء يسمع جل الناس : ايها الناس اسمعوا قولي , ولا تعجلوني حتى اعظكم بما الحق لكم علي , وحتى اعتذر اليكم من مقدمي عليكم , فان قبلتم عذري وصدقتم قولي واعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد, ولم يكن لكم علي سبيل , وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم , فاجمعوا امركم وشركاءكم , ثم لا يكن امركم عليكم غمة , ثم اقضوا الي ولا. تنظرون , ان وليي اللّه الذي نزل الكتاب , وهو يتولى الصالحين ((187)).
قال : فلما سمع اخواته كلامه هذا, صحن وبكين وبكت بناته , فارتفعت اصواتهن , فارسل اليهن اخاه العباس بن علي , وعليا ابنه , وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن , حمد اللّه واثنى عليه , وذكر اللّه بما هو اهله , وصلى على محمد صلى اللّه عليه وعلى ملائكته وانبيائه فذكر من ذلك ما اللّه اعلم , وما لا. يحصى ذكره , قال : فواللّه ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه , ثم قال : اما بعد فانسبوني فانظروا من انا, ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ الست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين باللّه والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ؟ اوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي ؟ او لم يبلغكم قول مستفيض فيكم : ان رسول اللّه (ص) قال لي ولاخي ((هذان سيدا شباب اهل الجنة))؟ فان صدقتموني بما اقول وهو الحق , واللّه ما تعمدت كذبا مذ علمت ان اللّه يمقت عليه اهله , ويضر به من اختلقه الانصاري , او ابا سعيد الخدري , او سهل بن سعد الساعدي , او زيد بن ارقم , او انس ابن مالك , يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول اللّه (ص) لي ولاخي , افما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد اللّه على حرف , ان كان يدري ما تقول , فقال له حبيب بن مظاهر: واللّه اني لاراك تعبد اللّه على سبعين حرفا, وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول , قد طبع اللّه على قلبك , ثم قال لهم الحسين : فان كنتم في شك من هذا القول افتشكون اثرا ما اني ابن بنت نبيكم ؟ فواللّه ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصة , اخبروني اتطلبونني

بقتيل منكم قتلته ؟ او مال لكم استهلكته ؟ جراحة ؟. قال : فاخذوا لا يكلمونه , قال : فنادى : يا شبث بن ربعي ويا يزيد بن الحارث على جند لك مجندة , فاقبل ؟ ثم قال : ايها الناس الاشعث : او لا تنزل على حكم بني عمك , فانهم لن يروك الا ما تحب , ولن يصل اليك منهم مفكروه , فقال له الحسين : انت اخو خيك , اتريد ان يطلبك بنو هاشم باكثر من دم مسلم بن عقيل اعطيهم بيدي اعطاء الذليل , ولا اقر اقرار العبيد اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال : ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها, واقبلوا يزحفون نحوه.

خطبة زهير بن القين :

وروى عن كثير بن عبد الله الشعبي , قال : لما زحفنا قبل الحسين , خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال : يا اهل الكوفة المسلم نصيحة اخيه المسلم , ونحن حتى الان اخوة , وعلى دين واحد, وملة واحدة , مالم يقع بيننا وبينكم السيف , وانتم للنصحية منا اهل , فاذا وقع السيف انقطعت العصمة , وكنا امة وانتم امة , ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد (ص), لينظر ما نحن وانتم عاملون , انا ندعوكم الى نصرهم , وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد, فانكم لا تدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان اعينكم اماثلكم وقراءكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهانئ بن عروة واشباهه.
قال : فسبوه واثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه الله عليها احق بالود والنصر من ابن سمية , فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم , فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد. بن معاوية فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين.
قال : فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم زهير: يا ابن البوال على عقبه آيتين , فابشر الخزي يوم القيامة والعذاب الاليم قال : افبالموت تخوفني ؟. فوالله للموت معه احب الي من الخلد معكم , قال : ثم اقبل على الناس رافعا صوته , فقال : عباد الله يغرنكم من دينكم هذا الجلف الجافي واشباهه , فوالله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوما هرقوا دماء ذريته واهل بيته , وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال : فناداه رجل فقال له : ان ابا عبد الله يقول لك اقبل وابلغت لو نفع النصح والابلاغ.

توبة الحر:

وروى عن عدي بن حرملة قال : ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له : اصلحك الله انت هذا الرجل ؟ واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى ؟ ولكن اميرك قد ابى ذلك , قال : فاقبل حتى وقف من الناس موقفا, ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس , فقال : يا قرة انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال , وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه , فقلت له : لم اسقه , وانا منطلق فساقيه قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه , قال : فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين قال : فاخذ يدنوا من حسين , قليلا قليلا, فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن اوس : ما تريد يا ابن يزيد؟ اتريد ان تحمل ؟ فسكت واخذه مثل العرواء, فقال له : يا ابن يزيد من اشجع اهل الكوفة رجلا؟ ما عدوتك الجنة والنار, والله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت , ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (ع) فقال له : جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق , وجعجعت بك في هذا المكان , والله الذي لا اله الا هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابدا, ولا يبلغون منك هذه المنزلة فقلت في نفسي : لا ابالي ان اطيع القوم في بعض امرهم ولا يرون اني خرجت من طاعتهم , واما هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم , ووالله لو ظننت انهم لا يقبلونها منك ما ركبتها منك , واني قد جئتك تائبا مما كان مني الى ربي , ومواسيا لك بنفسي حتى اموت بين يديك , افترى ذلك لي توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك , ويغفر لك , ما اسمك ؟ قال : انا الحر بن يزيد في الدنيا والاخرة , انزل النزول ما يصير آخر امري , قال الحسين : فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

موعظة الحر لاهل الكوفة :

فاستقدم امام اصحابه ثم قال : ايها القوم عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله ؟ قالوا: هذا الامير عمر بن سعد فكلمه , فكلمه بمثل ما كلمه به قبل , وبمثل ما كلم به اصحابه , قال عمر: قد حرصت , لو وجدت الى ذلك سبيلا فعلت , فقال : يا اهل الكوفة دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه , امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب ,

فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يامن ويامن اهل بيته , واصبح في ايديكم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع ضرا, وحلاتموه ونساءه واصيبيته واصحابه.
عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني , وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه , وهاهم قد صرعهم العطش , بئسما خلفتم محمدا في ذريته , لا سقاكم الله يوم الظما, ان لم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا, في ساعتكم هذه , فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل , فاقبل حتى وقف امام الحسين.

خطبة الحسين الثانية :

قال سبط ابن الجوزي : ثم ان الحسين عليه السلام ركب فرسه , واخذ مصحفا ونشره على راسه , ووقف بازاء القوم وقال : يا قوم ((188)).
وقال الخوارزمي : لما عبا ابن سعد اصحابه , فاحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة , خرج الحسين من اصحابه فاتاهم فاستنصتهم , فابوا ان ينصتوا فقال لهم : ويلكم تنصتوا الي فتسمعوا قولي انصتوا له , فقال : تبا لكم ايتها الجماعة وترحا لنا في ايمانكم , وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم , فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم , بغير عدل افشوه فيكم , ولا امل اصبح لكم فيهم , فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن , والراي لما يستحصف , ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا, وتداعيتم عليها كتهافت الفراش , ثم نقضتموها, فسحقا لكم يا عبيد الامة الكلم , وعصبة الاثم ونفثة الشيطان , ومطفئي السنن , ويحكم اجل والله غدر فيكم قديم , وشجت عليه اصولكم , وتازرت فروعكم , فكنتم اخبث ثمر, شجى للناظر واكلة للغاصب

الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين , بين السلة , والذلة وهيهات منا الذلة , يابى الله لنا ذلك , ورسوله والمؤمنون , وحجور طابت وطهرت , وانوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام , الا واني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وخذلان الناصر, ثم انشد ابيات فروة بن مسيك المرادي ((189)) :

فان نهزم فهزامون قدما.
وان نهزم فغير مهزمينا.
وما ان طبنا جبن ولكن .
منايانا ودولة آخرينا.
فقل للشامتين بنا افيقوا.
سيلقى الشامتون كما لقينا.
اذا ما الموت رفع عن اناس .
بكلكله اناخ بخرينا.

اما والله لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس , حتى تدور بكم دور الرحى , وتقلق بكم قلق المحور, عهد عهده الي ابي عن جدي رسول الله ((فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون , اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم)) ((190)) .

ثم رفع يديه نحو السماء وقال : اللهم احبس عنهم قطر السماء, وابعث عليهم سنين كسني يوسف , وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة , فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك المصير ((191)) .

والله لا يدع احدا منهم الا انتقم لي منه , قتلة بقتلة وضربة بضربة , وانه لينتصر لي ولاهل بيتي واشياعي ((192)) .

استجابة دعاء الحسين علي ابن حوزة :

وروى الطبري , قال : ان رجلا من بني تميم يقال له : عبد الله بن حوزة , جاء حتى وقف امام الحسين فقال : يا حسين رحيم , وشفيع مطاع , من هذا فاضطرب به فرسه في جدول , فوقع فيه , وتعلقت رجله بالركاب ووقع راسه في الارض ونفر الفرس فاخذه يمر به فيضرب براسه كل حجر, وكل شجرة , حتى مات .

وفي رواية ان عبد الله بن حوزة حين وقع عن ((193)) فرسه بقيت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب راسه كل حجر واصل شجرة حتى مات .

وروى عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال : كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت : اكون في اوائلها لعلي اصيب راس الحسين , فاصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد, قال : فلما انتهينا الى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال : افيكم حسين ؟ قال : فسكت حسين , فقالها ثانية فاسكت حتى اذا كانت الثالثة , قال : قولوا له نعم , هذا حسين فما حاجتك ؟ قال : يا حسين ابشر بالنار, قال كذبت بل اقدم على رب غفور, وشفيع مطاع , فمن انت ؟ قال : ابن حوزة , قال : فرفع الحسين يديه حتى راينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال : اللهم م حزه الى النار, قال : فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس , وبينه وبينه نهر, قال : فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها, قال : فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر متعلقا بالركاب , قال : فرجع مسروق , وترك الخيل من ورائه , قال : فسالته , فقال : لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا, قال : ونشب القتال ((194)) ..

زحف جيش الخلافة على معسكر الحسين (ع).

((195)) .

ادن رايتك , قال : فادناها ثم وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى فقال : اشهدوا اني اول من رمى .

وفي رواية المقريزي : اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى .

قال الطبري والمفيد: ثم ارتمى الناس وتبارزوا, فبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز؟ ليخرج الينا بعضكم قال : فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير فقال لهما حسين اجلسا, فقام عبد الله بن عمير الكلبي من بني عليم وكان قد خرج مع امراته ام وهب لما راى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا الى

الحسين فسال عنهم فقيل له : يسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص) فقال : والله لقد كنت على جهاد اهل الشرك حريصا, واني لارجوا الا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم ايسر ثوابا عند الله من ثوابه اياي في جهاد المشركين , فدخل الى امراته فاخبرها بما سمع واعلمها بما يريد, فقال : اصبت , اصاب الله بك ارشد اامورك افعل واخرجني معك , قال : فخرج بها ليلا, حتى اتى حسينا فاقام معه , فلما برز يسار وسالم قام عبد الله بن عمير الكلبي فقال : ابا عبدالله طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين , فقال حسين : اني لاحسبه للاقران قتالا اخرج ان شئت , قال : فخرج اليهما فقالا له : من انت ؟ فانتسب لهما, فقالا: لا نعرفك , ليخرج اليها زهير بن القين او حبيب بن مظاهر او برير بن حضير ويسار مستنتل ((196)) امام سالم فقال له الكلبي : يا ابن الزانية عن مبارزة احد من الناس , ويخرج اليك احد من الناس , الا وهو خير منك ؟ ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد, فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم فصاح به : قد رهقك العبد, قال : فلم يابه له حتى غشيه فبدره الضربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فاطار اصابع كفه اليسرى ثم مال عليه الكلبي , فضربه حتى قتله , واقبل الكلبي مرتجزا وهو يقول وقد قتلهما جميعا:

ان تنكروني فانا ابن كلب .
حسبي ببيتي في عليم حسبي .
اني امرؤ ذو مرة وعصب .
ولست بالخوار عند النكب .
اني زعيم لك ام وهب .
بالطعن فيهم مقدما والضرب .
ضرب غلام مؤمن بالرب.

فاخذت ام وهب امراته عمودا ثم اقبلت نحو زوجها تقول له : فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين ذرية محمد, فاقبل اليها يردها نحو النساء فاخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : اني لن ادعك دون ان اموت معك , فناداها حسين فقال : جزيتم من اهل بيت خيرا, ارجعي رحمك الله الى النساء فاجلسي معهن , فانه ليس على النساء قتال , فانصرفت اليهن .

زحف الميمنة واستمداد قائد الفرسان :

قال وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة , فلما ان دنا من حسين , جثوا له على الركب , واشرعوا الرماح نحوهم , فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع , فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل , فصرعوا منهم رجالا, وجرحوا منهم آخرين .

قال : وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلاثون فارسا, واخذت لا تحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الا كشفته , فلما راى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث الى عمر بن سعد, عبد الرحمن بن حصن , فقال : اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ؟ ابعث اليهم الرجال والرماة , فقال لشبث بن ربعي : الا تقدم اليهم , فقال : سبحان الله اتعمد الى شيخ مصر واهل المصر عامة , تبعثه في الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزي عنك غيري ؟

قال : وما زالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله , قال : وقال ابو زهير العبسي : فانا سمعته في امارة مصعب يقول :

لا يعطي الله اهل هذا المصر خيرا ابدا طالب ومع ابنه من بعده آل ابي سفيان خمس سنين , ثم عدونا على ابنه وهو خير اهل الارض نقاتله مع آل معاوية , وابن سمية الزانية فبعث معه المجففة وخمسمائة من المرامية فاقبلوا حتى اذا دنوا من الحسين واصحابه , رشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم , وصاروا رجالة كلهم .

قال : وكان ايوب بن مشرح الخيواني يقول : انا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشاته سهما فما لبث ان ارعد الفرس واضطرب وكبا, فوثب عنه الحر كانه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بي , فانا ابن الحر.
اشجع من ذي لبد هزبر.

قال : فما رايت احدا قط يفري فريه , قال : فقال له اشياخ من الحي : انت قتلته , قال : لا والله ما انا قتلته , ولكن قتله غيري وما احب اني قتلته , فقال له ابو الوداك : ولم ؟ الصالحين فوالله لئن كان ذلك اثما لان القى الله باثم الجراحة والموقف احب الي من القاه باثم قتل احد منهم , فقال له ابو الوداك : ما اراك الا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين , ارايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا, ورميت آخر ووقفت موقفا وكررت عليهم وحرضت اصحابك

وكثرت اصحابك , وحمل عليك فكرهت ان تفر, وفعل آخر من اصحابك كفعلك وآخر وآخر, كان هذا واصحابه يقتلون انتم شركاء كلكم في دمائهم القيامة فلا غفر الله لك ان غفرت لنا قال هو ما اقول لك .

زحف الميسرة ومقتل الكلبي وزوجته :

قال : وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له , فطاعنوه واصحابه , وحمل على حسين واصحابه من كل جانب , فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين , وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي , وبكير بن حيي التيمي من تيم الله بن ثعلبة , فقتلاه وكان القتيل الثاني من اصحاب الحسين .
قال : وخرجت امراة الكلبي تمشي الى زوجها حتى جلست عند راسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيئا لك الجنة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم : اضرب راسها بالعمود, فضرب راسها فشدخه فماتت مكانها.

زحف الميمنة ومقتل مسلم بن عوسجة :

قال : ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات , فاضطربوا ساعة , فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي اول اصحاب الحسين , ثم انصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صريع , فمشى اليه الحسين فاذا به رمق , فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة , منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا, ودنا منه حبيب بن مظاهر, فقال : عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا: بشرك الله بخير, فقال له حبيب : لولا اني اعلم اني في اثرك لاحق بك من ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بكل ما اهمك حتى احفظك في كل ذلك بما انت اهل له في القرابة والدين , قال : بل انا اوصيك بهذا رحمك الله , واهوى بيده الى الحسين , ان تموت دونه في ايديهم وصاحت جارية له فقالت : يا ابن عوسجتاه قتلنا مسلم بن عوسجة الاسدي .
فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه : ثكلتكم امهاتكم , انما تقتلون انفسكم بايديكم , وتذللون انفسكم لغيركم , تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة المسلمين كريم , لقد رايته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين افيقتل منكم مثله وتفرحون ؟ قال : وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي .

يزيد بن زياد يرمي بين يدي الحسين (ع):

قال الطبري : وكان ابو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر من بني بهدلة خرج مع عمر بن سعد الى الحسين , فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه وقاتل معه , جثا على ركبتيه بين يدي الحسين فرمى بمائة سهم ما سقط منها الا خمسة اسهم , وكان راميا فكان كلما رمى قال انا ابن بهدلة فرسان العرجلة , ويقول حسين : الله م سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فلما رمى بها قام فقال : ما سقط منها الا خمسة اسهم ولقد تبين لي اني قتلت خمسة نفر وكان في اول من قتل وكان رجزه يومئذ:
انا يزيد وابي مهاصر.
اشجع من ليث بغيل خادر.
يا رب اني للحسين ناصر.
ولابن سعد تارك وهاجر.

اربعة استشهدوا في مكان واحد:

قال الطبري : وبرز عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلماني , وسعد مولى عمر بن خالد, ومجمع بن عبد الله

العائذي فشدوا مقدمين باسيافهم على الناس وقاتلوا فلما وغلوا, عطف عليهم الناس , فاخذوا يحوزونهم , وقطعوهم من اصحابهم غير بعيد, فحمل عليهم العباس بن علي فاستنقذهم , فجاؤوا قد جرحوا فلما دنا منهم عدوهم , شدوا باسيافهم فقاتلوا في اول الامر حتى قتلوا في مكان واحد.

مقتل برير:

.
وروى الطبري عن عفيف بن زهير بن ابي الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين , قال : خرج يزيد بن معقل من بني عميرة بن ربيعة , وهو حليف لبني سليمة من عبد القيس , فقال : يا برير بن حضير ترى الله صنع بك ؟ قال : صنع الله والله بي خيرا, وصنع الله بك شرا قال : كذبت كنت كذابا مسرفا وان معاوية بن ابي سفيان ضال , مضل , وان امام الهدى والحق علي بن ابي طالب ؟ فقال له برير: اشهد ان هذا راي وقولي , فقال له يزيد بن معقل : فاني اشهد انك من الضالين حضير: هل لك فلاباهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل , ثم اخرج , فلابارزك ؟.
قال فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعوانه ان يلعن الكاذب , وان يقتل المحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه , فاختلفا ضربتين فضرب يزيد ابن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئا, وضربه برير بن حضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ , فخر كانما هوى من حالق , وان سيف ابن حضير لثابت في راسه فكاني انظر اليه ينضنضه من راسه , وحمل عليه رضي بن منقذ العبدي , فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة , ثم ان بريرا قعد على صدره فقال رضي : اين اهل المصاع والدفاع ؟ قال فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل عليه , فقلت : ان هذا برير بن حضير القارى ء الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد الرمح , برك عليه , فعض بوجهه , وقطع طرف انفه فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه , وقد غيب السنان في ظهره , ثم اقبل عليه يضربه .
بسيفه حتى قتله .
قال عفيف : كاني انظر الى العبدي الصريع , قام ينفض التراب عن قبائه , ويقول : انعمت علي يا اخا الازد نعمة لن انساها ابدا.
قال : فقلت انت رايت هذا؟ قال : نعم راي عيني وسمع اذني , فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته , او اخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمة والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا, وقال كعب بن جابر:
سلي تخبري عني وانت ذميمة .
غداة حسين والرماح شوارع .
الم آت اقصى ما كرهت ولم يخل .
علي غداة الروع ما انا صانع .
معي يزني لم تخنه كعوبه .
وابيض مخشوب الغرارين قاطع .
فجردته في عصبة ليس دينهم .
بديني واني بابن حرب لقانع .
ولم تر عيني مثلهم في زمانهم .
ولا قبلهم في الناس اذ انا يافع .
اشد قراعا بالسيوف لدى الوغى .
الا كل من يحمي الذمار مقارع .
وقد صبروا للطعن والضرب حسرا.
وقد نازلوا لو ان ذلك نافع .
فابلغ عبيد الله اما لقيته .
باني مطيع للخليفة سامع .
قتلت بريرا ثم حملت نعمة .
ابا منقذ لما دعا من يماصع .
وروى عن عبد الرحمن بن جندب قال : سمعته في امارة مصعب بن الزبير وهو يقول : يا رب انا قد وفينا فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر كلا اني لم اكسب لنفسي شرا ولكني كسبت لها خيرا, قال : وزعموا ان رضي بن منقذ العبدي رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال :

لو شاء ربي ما شهدت قتالهم .
ولا جعل النعماء عندي ابن جابر.
لقد كان ذاك اليوم عارا وسبة .
يعيره الابناء بعد المعاشر.
فياليت اني كنت من قبل قتله .
ويوم حسين كنت في رمس قابر.

عمرو بن قرظة الانصاري

.
قال : وخرج عمرو بن قرظة الانصاري يقاتل دون حسين , وهو يقول : قد علمت كتيبة الانصار.
اني ساحمي حوزة الذمار.
ضرب غلام غير نكش شاري .
دون حسين مهجتي وداري .
فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان علي اخوه مع عمر ابن سعد فنادى علي بن قرظة يا حسين ولكنه هدى اخاك واضلك بن هلال المرادي فطعنه .
فصرعه , فحمله اصحابه , فاستنقذوه فدووي بعد فبرا.

مبارزة يزيد بن سفيان والحر:

.
وروى عن ابي زهير العبسي ان الحر بن يزيد لما لحق بحسين قال يزيد بن سفيان من بني شقرة وهم بنو الحارث بن تميم : اما والله لو اني رايت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان , قال : فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحر ابن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل قول عنترة :
ما زلت ارميهم بثغرة نحره .
ولبانه حتى تسربل بالدم .
وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه وان دماءه تسيل , فقال الحصين ابن تميم - وكان على شرطة عبيد الله - ليزيد بن سفيان : هذا الحر بن يزيد الذي كنت تتمنى قال : نعم , فخرج اليه فقال له : هل لك يا حر بن يزيد في المبارزة ؟ تميم يقول : والله لبرز له فكانما كانت .
نفسه في يده فما لبثه الحر حين خرج اليه ان قتله .
قال : وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله واخذوا لا يقدرون على ان ياتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلما راى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال فاخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه .

احراق الخيام :

.
قال : فامر بها (اي الخيام) عمر بن سعد عند ذلك فقال احرقوها بالنار, ولا تدخلوا بيتا ولا تقوضوه , فجاؤوا بالنار فاخذوا يحرقون , فقال حسين : دعوهم فليحرقوها, فانهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا ان يجوزوا اليكم منها, وكان ذلك كذلك , واخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد.
وقال : وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى : علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله , قال : فصاح النساء وخرجن من الفسطاط, قال : وصاح به الحسين يا ابن ذي الجوشن وروى عن حميد بن مسلم قال : قلت لشمر بن ذي الجوشن : سبحان الله ان تجمع على نفسك خصلتين تعذب بعذاب الله , وتقتل الولدان والنساء, والله ان في قتلك الرجال لما ترضي به اميرك قال : فقال : من انت ؟ ان يضرني عند السلطان اسوا من قولك , ولا موقفا اقبح من موقفك لينصرف , وحمل عليه زهير بن القين في رجال من اصحابه عشرة

فشد على شمر بن ذي الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها, فصرعوا ابا عزة الضبابي , فقتلوه فكان من اصحاب شمر, وتعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل , فاذا قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم , واولئك كثير لا يتبين فيهم ما يقتل منهم .

صلاة الخوف :

.

قال : فلما راى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين : يا ابا عبد الله الفداء, اني ارى هؤلاء قد اقتربوا منك , ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله , واحب ان القى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها قال : فرفع الحسين راسه , ثم قال : ذكرت الصلاة , جعلك الله من المصلين الذاكرين لهم الحصين بن تميم : انها لا تقبل الله (ص) لا تقبل , وتقبل منك يا حمار مظاهر, فضرب وجه فرسه بالسيف , فشب ووقع عنه , وحمله اصحابه واستنقذوه .

مقتل حبيب بن مظاهر:

.

وحمل حبيب وهو يقول : اقسم لو كنا لكم اعدادا.
او شطركم وليتم اكتادا ((197)) .
يا شر قوم حسبا وآدا.
وجعل يقول يومئذ:
انا حبيب وابي مظاهر.
فارس هيجاء وحرب تسعر.
انتم اعد عدة واكثر.
ونحن اوفى منكم واصبر.
ونحن اعلى حجة واظهر.
حقا واتقى منكم واعذر.
وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فوقع , فذهب ليقوم فضربه الحسين بن تميم على راسه بالسيف فوقع , ونزل اليه التميمي فاحتز راسه فقال له الحصين : اني لشريكك في قتله , فقال الاخر: والله ما قتله غيري , فقال الحصين : اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كيما يرى الناس ويعلموا اني شركت في قتله ثم خذه انت بعد فامض به الى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي في ما تعطاه على قتلك اياه , قال : فابى عليه فاصلح قومه فيما بينهما على هذا, فدفع اليه راس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثم دفعه اليه بعد ذلك , فلما رجعوا الى الكوفة , اخذ الاخر راس حبيب فعلقه في لبان فرسه , ثم اقبل به الى ابن زياد في القصر, فبصر به ابنه القاسم ابن حبيب وهو يومئذ قد راهق , فاقبل مع الفارس لا يفارقه , كلما دخل القصر دخل معه واذا خرج خرج معه , فارتاب به فقال : مالك يا بني تتبعني ؟ قال : لا شي ء, قال : بلى يا بني اخبرني , قال له : ان هذا الراس الذي معك راس ابي افتعطينيه حتى ادفنه قال يا بني لا يرضى الامير ان يدفن , وانا اريد ان يثيبني الامير على قتله ثوابا حسنا, قال له الغلام : لكن الله لا يثيبك على ذلك الا اسوا الثواب , اما والله لقد قتلت خيرا منك وبكى , فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه , فلما كان زمان مصعب بن الزبير, وغزا مصعب باجميرا, دخل عسكر مصعب , فاذا قاتل ابيه في فسطاطه , فاقبل في طلبه والتماس غرته , فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.
ولما قتل حبيب بن مظاهر, هد ذلك حسينا, وقال : عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي , قال فاخذ الحر يرتجز ويقول :
آليت لا اقتل حتى اقتلا.
ولن اصاب اليوم الا مقبلا.
اضربهم بالسيف ضربا مقصلا.
لا ناكلا عنهم ولا مهللا.
واخذ يقول ايضا:

اضرب في اعراضهم بالسيف .
عن خير من حل مني والخيف .
فقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديدا فكان اذا شد احدهما فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه , ففعلا ذلك ساعة , ثم ان رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل , وقتل ابو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوا له , ثم صلوا الظهر, صل بهم الحسين صلاة الخوف .
سعيد الحنفي :
ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ووصل الى الحسين فاستقدم الحنفي امامه فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا وشمالا قائما بين يديه , فما زال يرمى حتى سقط وذكر الخوارزمي انه كان يرتجز ويقول :
اقدم حسين اليوم تلقى احمدا.
وشيخك الخير عليا ذا الندى .
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا.
وعمك القرم الهجان الاصيدا.
وحمزة ليث الاله الاسدا.
في جنة الفردوس تعلو صعدا ((198)) .
زهير بن القين :
وقاتل زهير بن القين قتالا شديدا واخذ يقول :
انا زهير وانا ابن القين .
اذودهم بالسيف عن حسين .
قال : واخذ يضرب على منكب حسين ويقول :
اقدم هديت هاديا مهديا.
فاليوم تلقى جدك النبيا.
وحسنا والمرتضى عليا.
وذا الجناحين الفتى الكميا.
واسد الله الشهيد الحيا.
فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس فقتلاه .
نافع بن هلال الجملي :
قال : وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على افواق نبله , فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول : انا الجملي , انا على دين علي .
وقال الخوارزمي : وكان يرمي ويقول :
ارمي بها معلمة افواقها.
والنفس لا ينفعها اشفاقها.
مسمومة يجري بها اخفاقها.
لتملان ارضها رشاقها.
ويقول :
انا على دين علي ابن هلال الجملي .
اضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل ((199)) .
فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه , ثم ضرب الى قائم سيفه فاستله , وحمل وهو يقول :
انا الغلام اليمني الجملي .
ديني على دين حسين وعلي .
ان اقتل اليوم فهذا املي .
وذاك رايي والاقي عملي .
فقتل ثلاثة عشر رجلا ((200)) .
قال الطبري :
خرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال : انا على دين عثمان , فقال له : انت على دين شيطان حمل عليه فقتله , فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : يا حمقى قوما مستميتين لا يبرزن لهم منكم احد لقتلتموهم فقال عمر بن سعد: صدقت , الراي ما رايت وارسل الى الناس يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم .

قال : ودنا عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين يقول : يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام , فقال له الحسين : يا عمرو بن الحجاج تحرض الناس ؟ انحن مرقنا, وانتم ثبتم عليه ؟ من الدين ومن هو اولى بصلي النار وقال الطبري : فقتل اثني عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح قال : فضرب حتى كسرت عضداه واخذ اسيرا قال : فاخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه اصحاب له يسوقون نافعا حتى اتي به عمر بن سعد, فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع يعلم ما اردت , قال :
والدماء تسيل على لحيته وهو يقول : والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت وما الوم نفسي على الجهد, ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرتموني , فقال له شمر: اقتله اصلحك الله , قال : انت جئت به فان شئت فاقتله , قال : فانتضى شمر سيفه , فقال له نافع : اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله .
بدمائنا, فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه , فقتله قال : ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول :
خلوا عداة الله خلوا عن شمر.
يضربهم بسيفه ولا يفر.
وهو لكم صاب وسم ومقر.
قال فلما راى اصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا ولا انفسهم , تنافسوا في ان يقتلوا بين يديه .
الغفاريان :
فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا: يا ابا عبد الله اليك فاحببنا ان نقتل بين يديك , نمنعك وندفع عنك , قال : مرحبا بكما, ادنوا مني , فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه , احدهما يقول :
علمت حقا بنو غفار.
وخندف بعد بني نزار.
لنضربن معشر الفجار.
بكل عضب صارم بتار.
يا قوم ذودوا عن بني الاحرار.
بالمشرفي والقنا الخطار.
الجابريان وحنظلة :
قال : وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع , ومالك بن عبد ابن سريع , وهما ابنا عم واخوان لام فاتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان , فقال : اي ابني اخي ما يبكيكما؟ ان تكونا عن ساعة قريري عين , قالا: جعلنا الله فدا ك لا والله ما على انفسنا نبكي , ولكنا نبكي عليك , نراك قد احيط بك , ولا نقدر على ان نمنعك , فقال : جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين .
قال : وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فقام بين يدي الحسين فاخذ ينادي : يا قوم يوم الاحزاب , مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد, ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم , ومن يضلل الله فما له من هاد, يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى , فقال له الحسين : يا ابن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق , ونهضوا اليك ليستبيحوك واصحابك , فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين , قال : صدقت جعلت فداك , انت افقه مني واحق بذلك , افلا نروح الى الاخرة ونلحق باخواننا؟ فقال : رح الى خير من الدنيا وما فيها, والى ملك لا يبلى , فقال : السلام عليك يا ابا عبد الله , صلى الله عليك وعلى اهل بيتك , وعرف بيننا وبينك في جنته , فقال : آمين آمين , فاستقدم فقاتل حتى .
قتل .
ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى الحسين ويقولان : السلام عليك يا ابن رسول الله , فقال : وعليكما السلام ورحمة الله , فقاتلا حتى قتلا.
عابس بن ابي شبيب وشوذب :
قال وجاء عابس بن ابي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر, فقال : يا شوذب ما في نفسك ان تصنع ؟ قال : ما اصنع ؟ فتقدم بين يدي ابي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى احتسبك انا, فانه لو كان معي .
الساعة احد اولى به مني بك لسرني ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه فان هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه , فانه لا عمل بعد اليوم , وانما هو الحساب , قال : فتقدم فسلم على الحسين ثم مضى فقاتل حتى قتل , ثم قال عابس بن ابي شبيب : يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز علي

ولا احب الي منك , ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشي ء اعز علي من نفسي ودمي لفعلته , السلام عليك يا ابا عبد الله , اشهد الله اني على هديك وهدي ابيك , ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربة على جبينه .
وروى عن ربيع بن تميم الهمداني وقد شهد ذلك اليوم قال : لما رايته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت : ايها الناس احد منكم فاخذ ينادي : الا رجل لرجل من كل جانب , فلما راى ذلك القى درعه ومغفره , ثم شد على الناس فوالله لرايته يكرد اكثر من مائتين من الناس , ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل , قال : رايت راسه في ايدي رجال ذوي عدة , هذا يقول : انا قتلته , وهذا يقول : انا قتلته , فاتوا عمر بن سعد, فقال : لاتختصموا, هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم .
فرار الضحاك المشرقي :
وروى عن عبد الله المشرقي , قال : لما رايت اصحاب الحسين قد اصيبوا وقد خلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن عمرو بن ابي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي , قلت له : يا ابن رسول الله مقاتلا فانا في حل من الانصراف , فقلت لي : نعم , قال : فقال : صدقت وكيف لك بالنجاء؟ ان قدرت على ذلك فانت في حل قال : فاقبلت الى فرسي وقد كنت حيث رايت خيل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين البيوت واقبلت اقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدي الحسين رجلين وقطعت يد آخر, وقال لي الحسين يومئذ مرارا: لا تشلل , لا يقطع الله يدك , جزاك الله خيرا عن اهل بيت نبيك (ص) فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها, ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم فافرجوا لي واتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية , قرية قريبة من شاطئ الفرات , فلما لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثير بن عبد الله الشعبي وايوب بن مشرح الخيواني , وقيس بن عبد الله الصائدي وقالوا: هذا الضحاك بن عبد الله المشرقي , هذا ابن عمنا ننشدكم الله لما كففتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلى والله لنجيبن اخواننا واهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف عن صاحبهم , قال : فلما تابع التميميون اصحابي كف الاخرون , قال : فنجاني الله .
قال الطبري : وكان آخر من بقي مع الحسين من اصحابه سويد بن عمرو ابن ابي المطاع الخثعمي قال المؤلف : الى هنا اوردنا اخبار تاريخ الطبري في مقتل اصحاب الحسين دون ان نلتزم بسياقه في ترتيب ذكر الحوادث لما يظهر منه عدم الاكتراث بذكر الحوادث كما وقعت , ولم يكن ترتيبنا ايضا بنتيجة البحث العلمي في غير اخبار الطبري وانما لاحظنا القرائن الدالة في اخباره على الترتيب الذي اوردناه وصرحنا بمصادر الاخبار التي اضفناها الى اخباره , وبما ان الطبري لم يستوعب في تاريخه جميع اخبار اصحاب الحسين وكان في بعضها مزيد ايضاح لما نحن بصدده من ادراك سبب استشهاد الحسين فانا نورد يسيرا منها في ما يلي .
شهداء آخرون .
عمرو بن خالد:
قال الخوارزمي : وبرز عمرو بن خالد الازدي وهو يقول :
اليوم يا نفس الى الرحمن .
تمضين بالروح وبالريحان .
اليوم تجزين على الاحسان .
قد كان منك غابر الازمان .
ما خط باللوح لدى الديان .
فاليوم زال ذاك بالغفران .
لا تجزعي فكل حي فان .
والصبر احظى لك بالامان .
فقاتل حتى قتل .
سعد بن حنظلة :
ثم خرج من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول :
صبرا على الاسياف والاسنه .
صبرا عليها لدخول الجنه .
وحور عين ناعمات هنه .
لمن يريد الفوز لا بالظنه .
يا نفس للراحة فاطرحنه .
وفي طلاب الخير فارغبنه .

ثم حمل فقاتل قتالا شديدا فقتل ((201)) .
عبد الرحمن بن عبد الله اليزني :
قال : ثم خرج عبد الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول :
انا ابن عبد الله من آل يزن .
ديني على دين حسين وحسن .
اضربكم ضرب فتى من اليمن .
ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن .
ثم حمل فقاتل حتى قتل .
قرة بن ابي قرة :
ثم خرج قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يقول :
قد علمت حقا بنو غفار.
وخندف بعد بني نزار.
بانني الليث الهزبر الضاري .

لاضربن معشر الفجار. بحد عضب ذكر بتار.
يشع لي في ظلمة الغبار.
دون الهداة السادة الابرار.
رهط النبي احمد المختار.
ثم حمل فقاتل حتى قتل .
عمر بن مطاع :
وبرز عمر بن مطاع الجعفي وهو يقول :
انا ابن جعفي وابي مطاع .
وفي يميني مرهف قطاع .
واسمر سنانه لماع .
يرى له من ضوئه شعاع .
قد طاب لي في يومي القراع .
دون حسين وله الدفاع .
ثم حمل فقاتل حتى قتل ((202)) .
جون مولى ابي ذر:
في مثير الاحزان والله وف : ثم تقدم جون مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال له : انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا, فقال : يا ابن رسول الله وفي الشدة اخذلكم ؟ والله ان ريحي لمنتن , وحسبي للئيم ولوني لاسود, فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي , لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم , ثم قاتل حتى قتل ((203)) .
وفي مقتل الخوارزمي : فجعل يقول وهو يحمل عليهم :
كيف يرى الفجار ضرب الاسود.
بالمشرفي القاطع المهند.
احمي الخيار من بني محمد.
اذب عنهم باللسان واليد.
ارجو بذاك الفوز عند المورد.
من الاله الواحد الموحد ((204)) .
فقتل خمسة وعشرين وقتل , فوقف عليه الحسين وقال : الله م بيض وجهه وطيب ريحه , واحشره مع محمد (ص), وعرف بينه .
وبين آل محمد ((205)) .
انيس بن معقل :
وفي مقتل الخوارزمي : ثم خرج من بعده انيس بن معقل الاصبحي , فجعل يقول :
انا انيس وانا ابن معقل .
وفي يميني نصل سيف فيصل .
اعلو به الهامات بين القسطل .
حتى ازيل خطبه فينجلي .
عن الحسين الفاضل المفضل .
ابن رسول الله خير مرسل .
الحجاج بن مسروق :
قال : وبرز الحجاج بن مسروق وهو مؤذن الحسين (ع) فجعل يقول :
اقدم حسين هاديا مهديا.
اليوم نلقى جدك النبيا.
ثم اباك ذا العلا عليا.
والحسن الخير الرضا الوليا.
وذا الجناحين الفتى الكميا.
واسد الله الشهيد الحيا.
ثم حمل فقاتل حتى قتل .

جنادة بن الحرث :
قال : وبرز جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول :
انا جنادة انا ابن الحارث .
لست بخوار ولا بناكث .
عن بيعتي حتى يقوم وارثي .
من فوق شلو في الصعيد ماكث .
فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل .
عمرو بن جنادة :
ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو ينشد ويقول :
اضق الخناق من ابن هند وارمه .
في عقره بفوارس الانصار.
ومهاجرين مخضبين رماحهم .
تحت العجاجة من دم الكفار.
خضبت على عهد النبي محمد.
فاليوم تخضب من دم الفجار.
واليوم تخضب من دماء معاشر.
رفضوا القرآن لنصرة الاشرار.
طلبوا بثارهم ببدر وانثنوا.
بالمرهفات وبالقنا الخطار.
والله ربي لا ازال مضاربا.
لفاسقين بمرهف بتار.
هذا علي اليوم حق واجب .
في كل يوم تعانق وحوار.
ثم حمل فقاتل حتى قتل .
غلام يتيم :
ثم خرج من بعده شاب قتل ابوه في المعركة , وكانت امه عنده , فقالت : يا بني اخرج فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل ,.
فقال : افعل , فخرج فقال الحسين : هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه , فقال الشاب : امي امرتني يا ابن رسول الله فخرج .
وهو يقول :
اميري حسين ونعم الامير.
سرور فؤاد البشير النذير.
علي وفاطمة والداه .
فهل تعلمون له من نظير.
ثم قاتل فقتل وحز راسه ورمي به الى عسكر الحسين , فاخذت امه راسه وقالت له : احسنت يا بني يا قرة عيني
القوم وهي تقول :
انا عجوز في النسا ضعيفه .
بالية خالية نحيفه .
اضربكم بضربة عنيفه .
دون بني فاطمة الشريفه .
فضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين (ع) بصرفها ودعا لها ((206)) .
قال الخوارزمي : وكان ياتي الحسين الرجل بعد الرجل , فيقول : السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين : وعليك السلام .
ونحن خلفك , ويقرا: (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا), ثم يحمل فيقتل هكذا استمر القتال حتى قتلوا عن آخرهم ((207)) .
.

مقتل عترة الرسول .
وقال : لما لم يبق مع الحسين الا اهل بيته اجتمعوا وودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب ((208)) .
اول شهيد من عترة رسول الله :
قال الطبري : وكان اول قتيل من بني ابي طالب يومئذ علي الاكبر بن الحسين بن علي , وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ((209)) , وكانت ام امه ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب ((210)) ومن هذا اعطي له الامان يومذاك , وقالوا له كما ذكره المصعب .
الزبيري : ((ان لك قرابة باامير المؤمنين - يعني يزيد ابن معاوية - ونريد ان يرعى هذا الرحم , فان شئت آمناك)).
فقال علي : ((لقرابة رسول الله (ص) احق ان ترعى)) وحمل وهو يقول ((211)) .
قال الخوارزمي : فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء, وقال : الله م اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك محمد (ص) وكنا اذا اشتقنا الى وجه رسولك نظرنا الى وجهه , الله م فامنعهم بركات الارض , وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا, واجعلهم طرائق قددا, ولا ترض الولاة عنهم ابدا, فانهم دعونا لينصرونا, ثم عدوا علينا يقاتلونا.
ثم صاح بعمر بن سعد: ما لك قطع الله رحمك , ولا بارك الله في امرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك , كما قطعت رحمي .
ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع صوته وقرا: (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية .
بعضها من بعض والله سميع عليم).
وحمل علي بن الحسين وهو يقول :
انا علي بن الحسين بن علي .
نحن وبيت الله اولى بالنبي .
والله لا يحكم فينا ابن الدعي .
اطعنكم بالرمح حتى ينثني .
اضربكم بالسيف حتى يلتوي .
ضرب غلام هاشمي علوي .
فلم يزل يقاتل حتى ضج اهل الكوفة , ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة , فقال : يا ابة العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني , فهل الى شربة من ماء سبيل اتقوى بها على الاعداء؟ فبكى الحسين وقال : يا بني عز على محمد, وعلى علي , وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك ودفع اليه خاتمه , وقال له : خذ هذا الخاتم في فيك وارجع الى قتال عدوك , فاني لارجو ان لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة لا تظما بعدها ابدا, فرجع علي بن الحسين الى القتال وحمل وهو يقول :
الحرب قد بانت لها حقائق .
وظهرت من بعدها مصادق .
والله رب العرش لا نفارق .
جموعكم او تغمد البوارق ((212)) .
قال الطبري : ففعل ذلك مرارا فبصر به مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي فقال : علي آثام العرب ان مر بي يفعل مثل ما.
كان يفعل ان لم اثكله اباه , فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتوشه ((213)) الناس فقطعوه باسيافهم .
وقال الخوارزمي : ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق راسه ضربة صرعه فيها, وضربه الناس باسيافهم , فاعتنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر عدوه , فقطعوه باسيافهم اربا اربا, فلما بلغت روحه التراقي نادى باعلى صوته : يا ابتاه اظما بعدها ابدا وهو يقول لك : العجل فان لك كاسا مذخورة , فصاح الحسين ((214)) .
وروى الطبري : عن حميد بن مسلم الازدي قال : سماع اذني يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قوما قتلوك يا بني , ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول , على الدنيا بعدك العفاء قال : وكاني انظر الى امراة خرجت مسرعة كانها الشمس الطالعة تنادي : يا اخياه ويا ابن اخاه فسالت عنها فقيل : هذه زينب ابنة فاطمة بنت رسول الله , فجاءت حتى اكبت عليه , فجاءها الحسين , فاخذ بيدها فردها الى الفسطاط, واقبل الحسين الى ابنه , واقبل فتيانه اليه فقال : احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه .

مقتل آل ابي طالب :
عبد الله بن مسلم بن عقيل :
ثم برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب ((215)) , وامه رقية الكبرى بنت الامام علي (ع) ((216)) وهو يقول :
اليوم القى مسلما وهو ابي .
وفتية بادوا على دين النبي ((217)) .
قال الطبري : ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم ابن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته يتقيه فاصاب السهم .
كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به ((218)) فاخذ لا يستطيع ان يحرك كفيه , ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه , قال : فاعتورهم الناس من .
كل جانب .
جعفر بن عقيل :
قال الخوارزمي وابن شهر آشوب : برز جعفر بن عقيل بن ابي طالب وهو يقول :
انا الغلام الابطحي الطالبي .
من معشر في هاشم من غالب .
ونحن حقا سادة الذوائب .
هذا حسين اطيب الاطايب .
فقاتل حتى قتل , قتله بشر بن سوط الهمداني ((219)) .
وقال الطبري : ورمى عبد الله بن عزرة الخثعمي جعفر بن عقيل بن ابي طالب فقتله .
عبد الرحمن بن عقيل :
وبرز بعده اخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يرتجز:
ابي عقيل فاعرفوا مكاني .
من هاشم وهاشم اخواني .
كهول صدق سادة الاقران .
هذا حسين شامخ البنيان .
وسيد الشباب في الجنان .
فقاتل حتى قتل قتله عثمان بن خالد الجهني .
وقال الطبري : وشد عثمان بن خالد الجهني وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبد الرحمن بن عقيل فقتلاه.
محمد بن عبد الله بن جعفر:
قال الخوارزمي وابن شهر آشوب : ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر وهو ينشد:
اشكو الى الله من العدوان .
فعال قوم في الردى عميان .
قد بدلوا معالم القرآن .
ومحكم التنزيل والتبيان .
واظهروا الكفر مع الطغيان .
فقاتل قتالا شديدا حتى قتل قتله عامل بن نهشل التميمي .
عون بن عبد الله بن جعفر:
ثم برز اخوه عون فحمل وهو يقول :
ان تنكروني فانا ابن جعفر.
شهيد صدق في الجنان ازهر.
يطير فيها بجناح اخضر.
كفى بهذا شرفا في محشر.
فقاتل حتى قتل قتله عبد الله بن قطبة الطائي ((220)) .
نجلا السبط الاكبر:
ثم برز عبد الله بن الحسن بن علي وهو يقول :

ان تنكروني فانا فرع الحسن .
سبط النبي المصطفى المؤتمن .
هذا حسين كالاسير المرتهن .
بين اناس لا سقوا صوب المزن .
فقاتل حتى قتل قتله هاني بن شبيب الحضرمي ((221)) .
ثم برز اخوه القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر اليه الحسين اعتنقه وجعلا يبكيان , ثم استاذن الغلام للحرب فابى عمه الحسين ان ياذن له , فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويساله الاذن حتى اذن له , فخرج ودموعه تسيل على خديه ((222)) عليه ثوب وازار ونعلان فقط وكانه فلقه قمر وانشا يقول :
اني انا القاسم من نسل علي .
نحن وبيت الله اولى بالنبي .
من شمر ذي الجوشن او ابن الدعي ((223)) .
وروى الطبري عن حميد بن مسلم , قال : خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده السيف , عليه قميص وازار, ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انها اليسرى , فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي : والله لاشدن عليه , فقلت له : سبحان الله وما تريد الى ذلك , يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوهم ((224)) قال : فقال : والله لاشدن عليه , فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف , فوقع الغلام لوجهه , فقال : يا عماه ليث اغضب , فضرب عمرا بالسيف , فاتقاه بالساعد فاطنها من لدن المرفق , فصاح ـ صيحة سمعها اهل العسكر ـ ((225)) ثم تنحى عنه , وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من حسين , فاستقبلت عمرا بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه , فتوطاته حتى مات , وانجلت الغبرة فاذا انا بالحسين قائم على راس الغلام , والغلام يفحص برجليه , وحسين يقول : بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال : عز والله على عمك , ان تدعوه فلا يجيبك , او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان في الارض وقد وضع حسين صدره على صدره , قال : فقلت في نفسي : ما يصنع به , فجاء به حتى القاه مع ابنه علي ابن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من اهل بيته , فسالت عن الغلام فقيل : هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ..

مقتل اخوة الحسين ((226))

ابو بكر بن علي (ع): ثم تقدم اخوة الحسين (ع) عازمين على ان يقتلوا من دونه , فاول من تقدم منهم ابو بكر بن علي , واسمه عبد الله , وامه ليلى بنت .
مسعود بن خالد ابن ربعي بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمية , فبرز ابو بكر وهو يقول :
شيخي علي ذو الفخار الاطول .
من هاشم الصدق الكريم المفضل .
هذا الحسين ابن النبي المرسل .
نذود عنه بالحسام الفيصل .
تفديه نفسي من اخ مبجل .
يا رب فامنحني الثواب المجزل .
فحمل زحر بن قيس النخعي فقتله .
عمر بن علي (ع):
ثم خرج من بعد ابي بكر بن علي , اخوه عمر بن علي , فحمل وهو يقول :
اضربكم ولا ارى فيكم زحر.
ذاك الشقي بالنبي قد كفر.
يا زحر يا زحر تدان .
من عمرلعلك اليوم تبوء بسقر.
شر مكان في حريق وسعر.
فانك الجاحد يا شر البشر.
ثم قصد قاتل اخيه فقتله , وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا ويقول في حملاته :
خلوا عداة الله خلوا عن عمر.

خلوا عن الليث العبوس المكفهر.
يضربكم بسيفه ولا يفر.
وليس يغدو كالجبان المنجحر.
ولم يزل يقاتل حتى قتل .

عثمان بن علي (ع):

ثم خرج من بعده عثمان بن علي وامه ام البنين بنت حزام بن خالد, من بني كلاب وهو يقول : اني انا عثمان ذو المفاخر.
شيخي علي ذو الفعال الطاهر.
صنو النبي ذو الرشاد السائر.
ما بين كل غائب وحاضر.
ثم قاتل حتى قتل .

جعفر بن علي (ع):

ثم خرج اخوه جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا فحمل وهو يقول :
اني انا جعفر ذو المعالي .
نجل علي الخير ذو النوال .
احمي حسينا بالقنا العسال .
وبالحسام الواضح الصقال .
ثم قاتل حتى قتل .

عبد الله بن علي (ع):

ثم خرج من بعده اخوه عبد الله بن علي , وامه ام البنين ايضا, فحمل وهو يقول :
انا ابن ذي النجدة والافضال .
ذاك علي الخير في الفعال .
سيف رسول الله ذو النكال .
وكاشف الخطوب والاهوال .
فحمل وقاتل حتى قتل ((227)) .
وروى الطبري عن حميد بن مسلم قال : سمعت الحسين يومئذ وهو يقول : اللّه م امسك عنهم قطر السماء, وامنعهم بركات الارض , اللّه م فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم الولاة ابدا فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا, قال : وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه , قال : ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط او اربعة , دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر يماني محقق ففرزه ونكثه لكي لا يسلبه فقال له بعض اصحابه : لو لبست تحته تبانا قال ذلك ثوب مذلة ولا ينبغي لي ان البسه قال : فلما قتل اقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجردا.
قال ابو محنف : فحدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن ان يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء ينضحان الماء وفي الصيف ييبسان كانهما عود.

مقتل العباس ابن امير المؤمنين (ع):

في مقاتل الطالبيين : كان رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض , وكان يقال له : قمر بني هاشم , وكان لواء الحسين معه يوم قتل , وهو اكبر ولد ام البنين , وهو آخر من قتل من اخوته لامه وابيه ((228)) .
وفي مقتل الخوارزمي : ثم خرج العباس وهو السقاء فحمل وهو يقول :
اقسمت بالله الاعز الاعظم .
وبالحجون صادقا وزمزم .
وبالحطيم والفنا المحرم .
ليخضبن اليوم جسمي بدمي .
دون الحسين ذي الفخار الاقدم .
امام اهل الفضل والتكرم ((229)) .

وفي الارشاد ومثير الاحزان والله وف ((230)) : واشتد العطش بالحسين (ع) فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضه خيل ابن سعد.
وفي مناقب ابن شهر آشوب : مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وهو يقول :
لا ارهب الموت اذا الموت رقى .
حتى اوارى في المصاليت لقا.
نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا.
اني انا العباس اغدو بالسقا.
ولا اخاف الشر يوم الملتقى .
ففرقهم فكمن له زيد بن الورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فاخذ السيف بشماله وحمل عليه وهو يرتجز:
والله ان قطعتم يميني .
اني احامي ابدا عن ديني .
وعن امام صادق اليقين .
نجل النبي الطاهر الامين .
فقاتل حتى ضعف , فكمن له حكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله , فقال :
يا نفس لا تخشي من الكفار.
وابشري برحمة الجبار.
مع النبي السيد المختار.
قد قطعوا ببغيهم يساري .
فاصلهم يا رب حر النار.
فقتله الملعون بعمود من حديد ((231)) .
وفي مقتل الخوارزمي : فقال الحسين : الان انكسر ظهري وقلت حيلتي ((232)) ..
مقتل اطفال آل الرسول (ص).
قتل الطفل الرضيع :
في مقتل الخوارزمي وغيره : تقدم الحسين الى باب الخيمة وقال : ناولوني عليا الطفل حتى اودعه , فناولوه الصبي , فجعل يقبله ويقول : ويل لهؤلاء القوم اذ كان خصمهم جدك , فبينا الصبي في حجره اذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي فذبحه في حجره فتلقى الحسين دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به نحو السماء, وقال : اللّه م ان حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا, وانتقم من هؤلاء الظالمين , ثم نزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمله بدمه وصلى عليه ((233)) .
مقتل طفل آخر للحسين (ع):
قال الطبري : ورمى عبد اللّه بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسين بن علي بسهم فقتله فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابي عقب :
وعند غني قطرة من دمائنا.
وفي اسد اخرى تعد وتذكر.
معركة في طريق الفرات :
روى الطبري عمن شهد الحسين في عسكره , ان حسينا حين غلب على عسكره , ركب المسناه , يريد الفرات , قال : فقال رجل من بني ابان بن دارم :
ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتام اليه شيعته , قال : وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات فقال الحسين : اللّه م اظمه وفي رواية : فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه ـ وفي رواية في حنكه ـ قال : فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاتا دما فرمى به الى السماء, ثم حمد اللّه واثنى عليه ثم جمع يديه فقال : اللّه م اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك , اللّه م احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا.
وروى الطبري وقال : فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاتا دما ثم قال الحسين : اللّه م اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال : فواللّه ان مكث الرجل الا يسيرا حتى صب اللّه عليه الظما فجعل لا يروى , قال القاسم ابن الاصبغ : لقد رايتني فيمن يروح .
عنه , والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء وانه ليقول : ويلكم اسقوني قتلني الظما فيعطى القلة او العس كان مرويا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول : ويلكم اسقوني

قتلني الظما قال : فوالله ما لبث الايسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير.
مقتل طفل مذعور:
روى الطبري عن هانى ء بن ثبيت الحضرمي , قال : كنت ممن شهد قتل الحسين , قال : فوالله اني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت , اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يمينا وشمالا فكاني انظر الى درتين في اذنيه تذبذبان كلما التفت , اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه , ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف , قال الراوي : هانى ء بن ثبيت , هو صاحب الغلام , فلما عتب عليه كنى عن نفسه .
مقتل غلام للامام الحسن (ع):
قال الطبري : ثم ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في الرجالة نحو الحسين فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه , ثم انهم احاطوا به احاطة واقبل الى الحسين عبد الله بن الحسن ((234)) من عند النساء وهو غلام لم يراهق فاخذته اخته زينب ابنة علي لتحبسه , فقال لها الحسين : احبسيه فابى الغلام وجاء يشتد الى الحسين فقام الى جنبه , قال : وقد اهوى بحر بن كعب بن عبيد الله من بني تيم الله ابن ثعلبة بن عكابة الى الحسين بالسيف فقال الغلام : يا ابن الخبيثة بالسيف فاتقاه الغلام بيده , فاطنها الى الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا امتاه فضمه الى صدره وقال : يا ابن اخي ببانك الصالحين برسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي صلى الله عليهم اجمعين مقتل الحسين (ع) وسلبه :
روى الطبري وقال : ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه , وكره ان يتولى قتله وعظيم .
اثمه عليه , قال : وان رجلا يقال له : مالك بن النسير من بني بداء, اتاه فضربه على راسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس .
واصاب السيف راسه فادمى راسه فامتلا البرنس دما فقال له الحسين : لا اكلت بها ولا شربت , وحشرك الله مع الظالمين , قال :
فالقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد اعيا وبلد, وجاء الكندي حتى اخذ البرنس وكان من خز فلما قدم به بعد ذلك على امراته ام عبد الله ابنة الحر اخت حسين بن الحر البدي , اقبل يغسل البرنس من الدم فقالت له امراته : اسلب ابن بنت رسول الله (ص) تدخل بيتي ؟ عني فذكر اصحابه انه لم يزل فقيرا بشر حتى مات ((235)) .
رجالة جيش الخلافة تهجم على مخيم ذراري رسول الله (ص):
قال ابو مخنف في حديثه : ثم ان شمر بن ذي الجوشن اقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة اهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوه , فقال الحسين : ويلكم ان لم يكن لكم دين ولا تخافون يوم المعاد, فكونوا في امر دنياكم احرارا ذوي احساب , امنعوا رحلي واهلي من طغامكم وجهالكم الجنوب واسمه عبد الرحمن الجعفي , والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي , وصالح بن وهب اليزني , وسنان بن انس النخعي , وخولي بن يزيد الاصبحي , فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرضهم فمر بابي الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له :
اقدم عليه قال : وما يمنعك ان تقدم عليه انت ؟ وقال له شمر: الي تقول ذا؟ قال : وانت لي تقول ذا؟ فاستبا فقال له ابو الجنوب , وكان .
شجاعا: والله لهممت ان اخضخض السنان في عينك قال : فانصرف عنه شمر وقال : والله لئن قدرت على ان اضرك لاضرنك ((236)) .

آخر قتال الحسين (ع):

وروى الطبري عن ابي مخنف عن الحجاج بن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث البارقي انه عتب على عبد الله بن عمار مشهده .
قتل الحسين فقال عبد الله ابن عمار: ان لي عند بني هاشم ليدا, قلنا له : وما يدك عندهم ؟ قال : حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه فوالله لو شئت لطعنته , ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت : ما اصنع بان اتولى قتله , يقتله غيري , قال : فشد عليه رجالة ممن عن .
يمينه وشماله , فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا, وعلى من عن شماله حتى ابذعروا, وعليه قميص له من خز وهو معتم , قال :
فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ولا اجرا مقدما, والله

ما رايت قبله .
ولا بعده مثله ان كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب .

صرخة زينب :

قال : فوالله انه لكذالك اذ خرجت زينب ابنة فاطمة اخته وهي تقول : ليت السماء تطابقت على الارض , وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت : يا عمر بن سعد اليه ؟ عنها ((237)) ..
مقتل سبط النبي (ص)((238)). قال ابو مخنف : حدثني الصقعب بن الزبير عن حميد بن مسلم قال : كانت عليه جبة من خز, وكان معتما وكان مخضوبا بالوسمة قال : سمعته يقول قبل ان يقتل وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة , ويشد على الخيل وهو يقول : اعلى قتلي تحاثون تقتلون بعدي عبدا من عباد الله اسخط عليكم لقتله مني بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون , اما والله ان لو قتلتموني لقد القى الله باسكم بينكم وسفك دماءكم , ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الاليم , قال : ولقد مكث طويلا من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا, ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض , ويحب هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء قال : فنادى شمر في الناس : ويحكم ماذا تنظرون بالرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم قال : فحمل عليه من كل جانب فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها شريك التميمي ,.
وضرب على عاتقه , ثم انصرفوا وهو ينوء ويكبو, قال : وحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس بن عمرو النخعي فطعنه .
بالرمح فوقع , ثم قال لخولي بن يزيد الاصبحي احتز راسه , فاراد ان يفعل فضعف فارعد فقال له سنان بن انس : فت الله عضديك .
وابان يديك فنزل اليه فذبحه واحتز راسه ثم دفعه الى خولي بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف .
قال ابو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي قال : وجد بالحسين (ع) حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة , واربع وثلاثون ضربة , قال :
وجعل سنان بن انس لا يدنو احد من الحسين الا شد عليه مخافة ان يغلب على راسه حتى اخذ راس الحسين (ع) فدفعه الى خولي .
جيش الخلافة يسلب ذراري رسول الله (ص):
قال : وسلب الحسين ما كان عليه , فاخذ سراويله بحر بن كعب , واخذ قيس بن الاشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعد.
قيس قطيفة , واخذ نعليه رجل من بني اود يقال له الاسود, واخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب .
بن بديل , قال : ومال الناس على الورس والحلل والابل وانتهبوها, قال : ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فان كانت المراة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.
آخر شهيد:
وروى عن زهير بن عبد الرحمن الخثعمي , ان سويد بن عمرو بن ابي المطاع كان صرع فاثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم .
يقولون : قتل الحسين فوجد افاقة فاذا معه سكين وقد اخذ سيفه , فقاتلهم بسكينه ساعة ثم انه قتل , قتله عروة بن بطار التغلبي .
وزيد بن رقاد الجنبي وكان آخر شهيد.
وعن حميد بن مسلم قال : انتهيت الى علي بن الحسين بن علي , الاصغر ((239)) وهو منبسط على فراش له وهو مريض واذا شمر بن .
ذي الجوشن في رجالته يقولون : الا نقتل هذا؟ قال : فقلت : سبحان الله انقتل الصبيان ؟ صبي قال فما زال ذلك دابي ادفع .
عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال : الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة احد, ولا يعرضن لهذا الغلام المريض , ومن اخذ من متاعهم شيئا فليرده عليه , قال : فوالله ما رد احد شيئا, قال : فقال علي بن الحسين : جزيت من رجل خيرا فوالله لقد دفع الله عني بمقالتك شرا ((240)) .
قاتل الحسين يطلب الجائزة :
قال : فقال الناس لسنان بن انس : قتلت حسين بن علي وابن فاطمه ابنة رسول الله , قتلت اعظم العرب خطرا, جاء

الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم , فات امراءك فاطلب ثوابك منهم , وانهم لو عطوك بيوت اموالهم في قتل الحسين كان قليلا فاقبل على فرسه وكان شجاعا وكانت به لوثة , فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلى صوته :
اوقر ركابي فضة وذهبا.
انا قتلت الملك المحجبا.
قتلت خير الناس اما وابا.
وخيرهم اذ ينسبون نسبا.
فقال عمر بن سعد: اشهد انك لمجنون ما صححت قط, ادخلوه علي فلما ادخل حذفه بالقضيب , ثم قال : يا مجنون اتتكلم .
بهذا الكلام نجاة عقبة بن سمعان واسر المرقع :
قال : واخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان , وكان مولى للرباب بنت امرى ء القيس الكلبية , وهي ام سكينة بنت الحسين , فقال له : ما انت ؟ قال : انا عبد مملوك فخلى سبيله , فلم ينج منهم احد غيره , الا ان المرقع بن ثمامة الاسدي كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل , فجاءه نفر من قومه فقالوا له : انت آمن , اخرج الينا, فخرج اليهم فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد واخبره سيره الى الزارة ((241)) .

يوطئون الخيل جسد الحسين (ع):

قال : ثم ان عمر بن سعد نادى في اصحابه , من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه ؟ فانتدب عشرة , منهم اسحاق بن حياة الحضرمي .
وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد, واحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي , فاتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى .
رضوا ظهره وصدره , فبلغني ان احبش بن مرثد بعد ذلك بزمان اتاه سهم غرب وهو واقف في قتال ففلق قلبه فمات ((242)) ..

من نعى الامام في المدينة

ا ـ ام سلمة : في سنن الترمذي , وسير النبلاء, والرياض النضرة , وتاريخ ابن كثير, وتاريخ الخميس , وغيرها, واللفظ للاول , عن سلمى ,.
قالت :
دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت : رايت رسول الله (ص) ـ تعني في المنام ـ وعلى راسه ولحيته التراب .
فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفا ((243)) .
وقال اليعقوبي : وكان اول صارخة صرخت في المدينة ام سلمة زوج رسول الله , كان دفع اليها قارورة فيها تربة وقال لها: (ان .
جبريل اعلمني ان امتي تقتل الحسين) واعطاني هذه التربة , وقال لي : (اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان الحسين قد قتل), وكانت .
عندها, فلما حضر ذلك الوقت جعلت تنظر الى القارورة في كل ساعة , فلما راتها قد صارت دما صاحت , واحسيناه الله ((244)) .
ب ـ ابن عباس :
في مسند احمد بن حنبل , وفضائله , والمعجم الكبير للطبراني , والمستدرك للحاكم والرياض النضرة , وغيرها واللفظ للاول :
عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس , قال : رايت رسول الله (ص) في المنام نصف النهار اشعث اغبر, معه قارورة فيها دم , فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا؟ قال : ((هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم))
قال عمار: فاحصينا ذلك اليوم فوجدناه قد قتل فيه ((245)) .
وفي تاريخ ابن عساكر وابن كثير: عن علي بن زيد بن جدعان قال : استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع , وقال : قتل الحسين .

والله ((اتعلم ما صنعت امتي من بعدي ؟ قتلوا الحسين فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة , فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وفي تلك الساعة ((246)) .

ج ـ ناع ثالث :

روى الطبري وغيره واللفظ للطبري , عن عمرو بن عكرمة , قال اصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى لنا يحدثنا, قال : سمعت البارحة مناديا ينادي وهو يقول :
ايها القاتلون جهلا حسينا.
ابشروا بالعذاب والتنكيل .
كل اهل السماء يدعو عليكم .
من نبي وملئك وقبيل .
قد لعنتم على لسان ابن داود.
وموسى وحامل الانجيل .
وهناك روايات اخرى عن ام سلمة وغيرها انهم سمعوا نوح الجن على الحسين وهم يقولون :
ايها القاتلون جهلا حسينا.
ابشروا بالعذاب والتنكيل .
كل اهل السماء يدعو عليكم .
ونبي ومرسل وقبيل .
قد لعنتم على لسان ابن داود.
وموسى وصاحب الانجيل ((247)) ..

ما وقع بعد استشهاد الامام الحسين (ع)

قتل من اصحاب الحسين (ع) اثنان وسبعون رجلا, ودفن الحسين واصحابه اهل الغاضرية من بني اسد بعدما قتلوا بيوم , وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى , فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم قال : وما هو الا ان قتل الحسين فسرح براسه من يومه ذلك مع خولي ابن يزيد وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد, فاقبل به خولي فاراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فاتى منزله فوضعه تحت اجانة في منزله وله امراتان امراة من بني اسد والاخرى من الحضرميين يقال لها: النوار ابنة مالك ابن عقرب , وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية , قال هشام : فحدثني ابي عن النوار بنت مالك قالت : اقبل خولي براس الحسين فوضعه تحت اجانة في الدار ثم دخل البيت فاوى الى فراشه فقلت له : ما الخبر؟ ما عندك ؟ الحسين معك في الدار (ص)؟ لا والله لا. يجمع راسي وراسك بيت ابدا, قالت : فقمت من فراشي فخرجت الى الدار, فدعا الاسدية فادخلها اليه , وجلست انظر, قالت : فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها قال : فلما اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد واقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ثم امر حميد بن بكير الاحمري فاذن في الناس بالرحيل الى الكوفة وحمل معه بنات الحسين واخواته , ومن كان معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض ((248)).

وروى الطبري عن قرة بن قيس التميمي قال : نظرت الى تلك النسوة لما مررن بحسين واهله وولده صحن ولطمن وجوههن.

قال : فما نسيت من الاشياء لا انسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعا وهي تقول : يا محمداه يا محمداه الاعضاء, يا محمداه وصديق قال : وقطف رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين راسا مع شمر بن ذي الجوشن قيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد ((249)).

رؤوس الشهداء يتقاسمها القتلة من جيش الخلافة

وروى الطبري عن ابي مخنف , قال : ولما قتل الحسين بن علي (ع) جي ء برؤوس من قتل معه من اهل بيته وشيعته وانصاره الى عبيد الله بن زياد, فجاءت كندة بثلاثة عشر راسا وصاحبهم قيس بن الاشعث , وجاءت هوازن بعشرين راسا وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن , وجاءت تميم بسبعة عشر راسا, وجاءت بنو اسد بستة اروس , وجاءت مذحج بسبعة اروس , وجاء سائر الجيش بسبعة اروس , فذلك سبعون راسا قال : وقتل الحسين وامه فاطمة بنت رسول الله (ص) قتله سنان بن انس النخعي ثم الاصبحي , وجاء براسه خولي بن يزيد, وقتل العباس بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد, قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنبسي , وقتل جعفر بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا, وقتل عبد الله بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا, وقتل عثمان بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين ايضا رماه خولي بن يزيد بسهم فقتله , وقتل محمد بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد, قتله رجل من بني ابان بن دارم , وقتل ابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه ليلى ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم , وقد شرك في قتله , وقتل علي بن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة ابن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة ابنة ابي سفيان بن حرب قتله.

مرة بن منقذ بن النعمان العبدي , وقتل عبد الله بن الحسين بن علي وامه الرباب ابنة امرى ء القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب , قتله هانى ء بن ثبيت الحضرمي , واستصغر علي بن الحسين بن علي فلم يقتل ((250)) , وقتل ابو بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد قتله عبد الله ابن عقبة الغنوي , وقتل عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد, قتله حرملة بن كاهل رماه بسهم , وقتل القاسم بن الحسن بن علي وامه ام ولد, قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدي , وقتل عون بن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب وامه جمانة ابنة المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بني فزارة قتله عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبهاني , وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث ابن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل , قتله عامر بن نهشل التيمي , وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب , قتله بشر ابن حوط الهمداني , وقتل عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله , وقتل مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد بالكوفة , وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وامه رقية ابنة علي ابن ابي طالب وامها ام ولد قتله عمرو بن صبيح الصدائي , وقيل قتله اسيد بن مالك الحضرمي , وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل , وامه ام ولد قتله لقيط ابن ياسر الجهني , واستصغر الحسن بن الحسن بن علي , وامه خولة ابنة منظور ابن ريان بن سيار الفزاري , واستصغر عمرو بن

الحسن بن علي فترك فلم يقتل وامه ام ولد, وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين بن علي قتله سليمان بن عوف الحضرمي , وقتل منجح مولى الحسين بن علي , وقتل عبد الله بن يقطر, رضيع الحسين بن علي ((251)).

جيش الخلافة يسوق حرم الرسول الى الكوفة

في فتوح ابن اعثم ومقتل الخوارزمي وغيرهما, قالوا: وساق القوم حرم رسول الله (ص) كما تساق الاسارى , حتى اذا بلغوا بهم.
الكوفة خرج الناس ينظرون اليهم , وجعلوا يبكون ويتوجعون , وعلي بن الحسين مريض , مغلول مكبل بالحديد, قد نهكته العلة , فقال : الا ان هؤلاء يبكون ويتوجعون من اجلنا, فمن قتلنا اذن ؟ (فاشرفت امراة من الكوفة وقالت : من اي الاسارى انتن ؟ فقلن : نحن اسارى آل محمد (ص) فنزلت وجمعت ملاء وازرا ومقانع واعطتهن) ((252)).
خطبة زينب (ع): وقال بشير بن حذيم الاسدي : نظرت الى زينب بنت علي يومئذ - ولم ار خفرة قط انطق منها كانما تنطق عن لسان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وتفرغ عنه - واومات الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس , وسكنت الاجراس , فقالت : ((الحمد لله , والصلاة على ابي محمد رسول الله وعلى آله الطيبين الاخيار آل الله وبعد الكوفة والغدر انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا. بينكم ((253)) , وملق الاماء وغمز الاعداء, او كمرعى على دمنة , او كقصة ((254)).
على ملحودة , الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون , اتبكون وتنتحبون ؟ بغسل بعدها ابدا, وانى ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم , ومنار حجتكم ومدره ((255)) السنتكم الا ساء ما تزرون وبعدا لكم وسحقا, فلقد خاب السعي وتبت الايدي , وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله , وضربت عليكم الذلة والمسكنة.
ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله فريتم ؟ واي دم له سفكتم ؟ واي كريمة له ابرزتم ؟ واي حريم له اصبتم ؟ واي حرمة له انتهكتم ؟ لقد. جئتم شيئا ادا, تكاد السموات يتفطرن منه , وتنشق الارض منه , وتخر الجبال هدا, ان ما جئتم بها لصلعاء, وعنقاء سوءاء فقماء خرقاء شوهاء, كطلاع الارض وملاء السماء افعجبتم ان قطرت السماء دما؟ ولعذاب الاخرة اشد واخزى وانتم لا تنصرون , فلا يستخفنكم المهل , فانه عز وجل لا يحفزه البدار, ولا يخاف فوت الثار, كلا ان ربكم لبالمرصاد)). قال بشير: فوالله لقد رايت الناس يومئذ حيارى , كانهم كانوا سكارى , يبكون ويحزنون , ويتفجعون ويتاسفون , وقد وضعوا. ايديهم في افواههم قال : ونظرت الى شيخ من اهل الكوفة كان واقفا الى جنبي , قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول : صدقت بابي وامي , كهولكم خير الكهول , وشبانكم خير الشبان , ونساؤكم خير النسوان , ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا. يبزى ((256)).

خطبة فاطمة ابنة الحسين (ع):

وفي مثير الاحزان والله وف : وخطبت فاطمة الصغرى فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصى , وزنة العرش الى الثرى , احمده.
واومن به واتوكل عليه , واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات.
الله م اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب او ان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب , المقتول - كما قتل ولده بالامس - في بيت من بيوت الله , فيه معشر مسلمة بالسنتهم , تعسا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته وبعد. وفاته , حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة , معروف المناقب مشهور المذاهب , لم تاخذه فيك لومة لائم , زاهدا في.
الدنيا, ومجاهدا في سبيلك , فهديته الى صراطك المستقيم.
اما بعد يا اهل الكوفة فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا, فنحن عيبة علمه , اكرمنا بكرامته , وفضلنا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا ورايتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا, كانا اولاد ترك او كابل , فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا, ونالت ايديكم من اموالنا, فكان العذاب قد حل بكم , واتت نقمات , الا لعنة الله على الظالمين , تبا لكم يا اهل الكوفة طالب جدي وبنيه وعترته وافتخر بذلك مفتخركم فقال : نحن قتلنا عليا وبني علي.
بسيوف هندية ورماح.

وسبينا نساءهم سبي ترك.
ونطحناهم فاي نطاح.
بفيك الكثكث والاثلب , افتخرت بقتل قوم زكاهم الله في كتابه وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاقع كما اقعى ابوك , وانما لكل.
امرى ء ما اكتسب , احسدتمونا على ما فضلنا الله تعالى به ؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له.
من نور فضج الموضع بالبكاء والحنين وقالوا: حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا واضرمت اجوافنا فسكتت.

خطبة ام كلثوم :

وقال : وخطبت ام كلثوم بنت علي (ع) وقد غلب عليها البكاء فقالت : يا اهل الكوفة , سوءة لكم خذلتم حسينا وقتلتموه , وانتهبتم امواله وسبيتم نساءه ونكبتموه ؟ اي دواه دهتكم رجالات بعد النبي صلى عليه وآله ثم قالت : قتلتم اخي صبرا فويل لامكم.
ستجزون نارا حرها يتوقد. سفكتم دماء حرم الله سفكها. وحرمها القرآن ثم محمد. الا فابشروا بالنار انكم غدا. لفي سقر حقا يقينا تخلدوا. واني لابكي في حياتي على اخي.
على خير من بعد النبي سيولد. بدمع غزير مستهل مكفكف.
على الخد مني ذايبا ليس يجمد. فضج الناس بالبكاء والنوح ((257)).

.
آل رسول الله (ص) في دار الامارة . روى الطبري بسنده , عن حميد بن مسلم , قال : دعاني عمر بن سعد فسرحني الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعافيته , فاقبلت حتى اتيت اهله فاعلمتهم ذلك , ثم اقبلت حتى ادخل فاجد ابن زياد قد جلس للناس , واجد الوفد قد قدموا عليه فادخلهم واذن للناس فدخلت فيمن دخل , فاذا براس الحسين موضوع بين يديه , واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة , فلما رآه زيد بن ارقم لا ينجم عن نكته بالقضيب , قال له : اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين فوالذي لا اله غيره , لقد رايت شفتي رسول الله (ص) على هاتين الشفتين يقبلهما, ثم انفضح الشيخ يبكي فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك , قال : فنهض فخرج , فلما خرج سمعت الناس يقولون : والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله فقلت : ما قال ؟ قالوا: مر بنا وهو يقول , ملك عبد عبدا فاتخذهم تلدا انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدا لمن رضي بالذل , قال : فلما دخل براس حسين وصبيانه واخوانه ونسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها وتنكرت وحفت بها اماؤها, فلما. دخلت جلست فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسة ؟ فلم تكلمه , فقال ذلك ثلاثا, كل ذلك لا تكلمه , فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة قال : فقال لها عبيد الله : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت : الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد (ص) وطهرنا تطهيرا, لا كما تقول انت , انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر, قال : فكيف رايت صنع الله باهل بيتك ؟ قالت : كتب.
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون اليه وتخاصمون عنده قال : فغضب ابن زياد واستشاط. قال : فقال له عمرو بن حريث : اصلح الله الامير انما هي امراة وهل تؤاخذ المراة بشي ء من منطقها؟ انها لا تؤاخذ بقول ولا تلام.
على خطل , فقال لها ابن زياد: قد اشفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت , ثم قالت : لعمري لقد قتلت كهلي , وابرت اهلي , وقطعت فرعي , واجتثثت اصلي , فان يشفك هذا, فقد اشتفيت , فقال لها عبيد الله : هذه سجاعة لعمري كان ابوك شاعرا سجاعا ((258)) لشغلا ولكني نفثى ما اقول.
وروى عن حميد بن مسلم قال : اني لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه علي بن الحسين , فقال له : ما اسمك ؟ قال : انا علي بن.
الحسين , قال : او لم يقتل الله علي بن الحسين ؟ فسكت فقال له ابن زياد: ما لك لا تتكلم ؟ قال : قد كان لي اخ يقال له ايضا علي.
فقتلته الناس قال : ان الله قد قتله قال : فسكت علي فقال له : مالك لا تتكلم ؟ قال : الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان.
تموت الا باذن الله قال : انت والله منهم (ويحك انظروا هل ادرك والله اني لاحسبه رجلا) ((259)) قال :
فكشف عنه مري بن معاذ. الاحمري فقال : نعم قد ادرك فقال اقتله فقال علي بن الحسين : من توكل بهؤلاء النسوة

؟ وتعلقت به زينب عمته فقالت : يا. ابن زياد حسبك منا اما رويت من دمائنا؟ وهل ابقيت منا احدا؟ قال : فاعتنقته فقالت : اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتني معه قال : وناداه علي فقال : يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام قال : فنظر اليها. ساعة ثم نظر الى القوم فقال : عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو اني قتلته اني قتلتها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك.
قال حميد بن مسلم : لما دخل عبيد الله القصر ودخل الناس نودي الصلاة جامعة , فاجتمع الناس في المسجد الاعظم فصعد. المنبر ابن زياد فقال : الحمد لله الذي اظهر الحق واهله , ونصر امير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه , وقتل الكذاب الحسين بن.
علي وشيعته فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي ثم الغامدي ثم احد بني والبة - وكان من شيعة.
علي كرم الله وجهه وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربة واخرى على.
حاجبه فذهبت عينه الاخرى , فكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف - قال : فلما سمع مقالة ابن.
زياد قال : يا ابن مرجانة اتقتلون ابناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فاخذوه قال : فنادى بشعار الازد: يا مبرور غيرك اليه فتية من الازد, فانتزعوه فاتوا به اهله , فارسل اليه من اتاه به فقتله , فامر بصلبه في السبخة فصلب هناك.

راس الامام يدار في سكك الكوفة :

قال ابو مخنف : ثم ان عبيد الله بن زياد نصب راس الحسين بالكوفة فجعل يدار به في الكوفة ..

اخبار مدينة الرسول (ص) بقتل سبط الرسول (ع)

وروى الطبري بسنده عن عوانة بن الحكم قال : لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي , وجي ء براسه اليه , دعا عبد الملك بن ابي الحارث السلمي فقال : انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص , فبشره بقتل الحسين , وكان عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة يومئذ قال : فذهب ليعتل له فزجره وكان عبيد الله لا يصطلى بناره , فقال : انطلق حتى تاتي المدينة ولا يسبقك الخبر, واعطاه دنانير وقال : لا تعتل وان قامت بك راحلتك فاكتر راحلة قال عبد الملك : فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال : ما الخبر؟ فقلت : الخبر عند الامير فقال : انا لله وانا اليه راجعون , قتل الحسين بن علي , قال : فدخلت على عمرو بن سعيد فقال : ما وراءك ؟ فقلت : ما سر الامير, قتل الحسين بن علي , فقال : ناد بقتله , فناديت بقتله , فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نسا بني هاشم في دورهن على الحسين عجت نساء بني زياد عجة.
كعجيج نسوتنا غداة الارنب.
والارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من رهط عبد المدان وهذا البيت لعمرو بن معدي كرب.
ثم قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفان , ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله.
وفي الاغاني : امر عمرو صاحب شرطته على المدينة بعد خروج الحسين ان يهدم دور بني هاشم ففعل وبلغ منهم كل مبلغ ((260)).
وروى الطبري بسنده وقال : لما بلغ عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مقتل ابنيه مع الحسين , دخل عليه بعض مواليه والناس.
يعزونه قال : - ولا اظن مولاه ذلك الا ابا اللسلاس -, فقال : هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين قال : فحذفه عبد الله بن جعفر. بنعله , ثم قال : يا ابن اللخناء معه , والله انه لمما يسخي.
بنفسي عنهما, ويهون علي المصاب بهما, انهما اصيبا مع اخي وابن عمي بمصرع الحسين الا يكن آست حسينا يدي فقد آساه.
ولدي قال : ولما اتى اهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوى بثوبها وهي تقول : ماذا تقولون ان قال النبي لكم.
ماذا فعلتم وانتم آخر الامم.

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي.
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم.

دفن اجساد آل الرسول وانصارهم :

وفي اثبات الوصية للمسعودي : اقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحرم لدفن ابيه ((261)) وقال المفيد في الارشاد: لما. رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين (ع) حيث قبره.
الان , ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجله وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله , مما يلي.
رجلي الحسين (ع), وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا, ودفنوا العباس بن علي (ع) في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية.
حيث قبره الان ((262)).

اخبار الخليفة يزيد بقتل الحسين (ع):

روى الطبري بسنده وقال : لما قتل الحسين وجي ء بالاثقال والاسارى حتى وردوا بهم الكوفة الى عبيد الله , فبينا القوم.
محتبسون , اذ وقع حجر في السجن معه كتاب مربوط وفي الكتاب : خرج البريد بامركم في يوم كذا وكذا الى يزيد بن معاوية وهو. سائر كذا وكذا يوما, وراجع كذا وكذا, فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل , وان لم تسمعوا تكبيرا فهو الامان ان شاء الله , قال : فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة اذا حجر القي في السجن , ومعه كتاب مربوط وموسى , وفي الكتاب اوصوا واعهدوا. فانما ينتظر البريد يوم كذا وكذا, فجاء البريد ولم يسمع التكبير, وجاء كتاب بان سرح الاسارى الي ((263)).

ارسال اسارى آل البيت (ع) الى عاصمة الخلافة الشام :

روى الطبري ايضا وقال : ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبيانه فجهزن وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه , ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذي عائذة قريش , ومع شمر بن ذي الجوشن , فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد, فلم يكن علي بن الحسين يكلم احدا منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا. وفي فتوح ابن اعثم : قال : دعا ابن زياد زحر بن قيس الجعفي , فسلم اليه راس الحسين بن علي رضي الله عنهما, ورؤوس اخوته وراس علي بن الحسين ورؤوس اهل بيته وشيعته , رضي الله عنهم اجمعين ودعا علي بن الحسين (ايضا) فحمله وحمل اخواته وعماته وجميع نسائهم الى يزيد بن معاوية , قال : فسار القوم بحرم رسول الله (ص) من الكوفة الى بلاد الشام على محامل بغير وطاء من بلد الى بلد, ومن منزل الى منزل , كما تساق اسارى الترك والديلم ((264)).

استقبال الخليفة وعاصمته لال الرسول (ص)

استقبال خليفة المسلمين رؤوس آل رسول الله (ع) وانصارهم : في تذكرة سبط ابن الجوزي : روى عن الزهري , قال : لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظرة على ربى جيرون فانشد لنفسه : لما بدت تلك الحمول واشرقت.
تلك الشموس على ربى جيرون.
نعب الغراب فقلت صح او لا تصح.
فلقد قضيت من الغريم ديوني ((265)).

حاجة ام كلثوم الى شمر:

في مثير الاحزان والله وف , انهم لما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت له : ـ لي اليك حاجة فقال : ما حاجتك ؟ قالت : ـ اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة , وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من

بين المحامل وينحونا عنها, فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في مثل هذه الحال.
فـامـر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤوس على الرماح في اوساط المحامل وسلك بهم بين النظارة حتى اتى بهم باب دمشق ((266)).

عيد بعاصمة الخلافة :

فـي مـقـتـل الخوارزمي عن سهل بن سعد قال : خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة.
الاشـجـار قـد عـلقوا الستور والحجب والديباج , وهم فرحون مستبشرون , وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول , فقلت في نفسي : لعل لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن , فرايت قوما يتحدثون , فقلت : يـا هؤلاء الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ رايت رسول الله (ص) وحملت حديثه , فقالوا: يا سهل تـخـسـف باهلها الـعـراق الى الشام وسياتي الان قلت : واعجبا يـدخـل ؟ فـاشـاروا الـى باب يقال له : باب الساعات , فسرت نحو الباب , فبينما انا هنالك , اذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضا, واذا انا بفارس بيده رمح منزوع السنان , وعليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله , واذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء.

حاجة سكينة :

قال سهل : فدنوت من احداهن فقلت : يا جارية من انت ؟ فقالت : سكينة بنت الحسين فقلت لها: الك حاجة الـيـ؟ فـانـا سـهل بن سعد ممن راى جدك وسمع حديثه قالت : يا سهل قل لصاحب الراس : ان يتقدم بالراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه فلا ينظرون الينا من صاحب الراس وقلت له : هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعمائة دينار؟ تقدم الراس امام الحرم , ففعل ذلك ودفعت له ما وعدته ((267)).

دخول اسرى آل الرسول (ص)

عاصمة الخلافة الاسلامية . روى ابـن اعـثـم وغـيـره ((268)) واللفظ لابن اعثم , قال : واتي بحرم رسول الله (ص) حتى ادخـلـوا مدينة دمشق من باب يقال له : باب توما, ثم اتي بهم حتى وقفوا على درج باب المسجد حيث يقام السبي واذا شيخ قد اقبل حتى دنا منهم وقال : الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح الرجال من سطوتكم وامكن امير المؤمنين منكم قد قراته , قال : فعرفت هذه الاية (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) ((269)) ؟ قال الشيخ : قد قرات ذلك , قال علي بن الحسين رضي الله عنه : فنحن القربى يا شيخ , قال : فهل قرات في سورة بني اسرائيل (وآت ذا القربى حقه) ((270)) ؟ قال الشيخ : قد قرات ذلك , فقال علي رضي الله عنـه : نحن القربى يا شيخ , ولكن هل قرات هذه الاية : (واعلموا انما غنمتم من شي ء فان لله خـمـسـه وللرسول ولذي القربى) ((271)) ؟ [قال الشيخ : قد قرات ذلك , قال علي : ((272))] فنحن ذو القربى يا شيخ , ولكن هل قرات هذه الاية : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويـطـهـركـم تـطـهيرا) ((273)) ؟ قال الشيخ : قد قرات ذلك , قال علي : فنحن اهل البيت الذين خصصنا بية التطهير قال : فبقي الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلمه ثم رفع راسه الى السماء وقال : الله م اني تائب اليك مما تكلمته ومن بغض هؤلاء القوم , الله م اني ابرا اليك من عدو محمد وآل محمد من الجن والانس.

ادخال آل الرسول مجلس الخلافة :

روى الـطبري وقال : جلس يزيد بن معاوية ودعا اشراف اهل الشام فاجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فادخوا عليه والناس ينظرون.
وروى سبط ابن الجوزي وغيره وقالوا: ان الصبيان والصبيات من بنات رسول الله كانوا موثقين في الحبال ((274)).
وروى الـطـبـري وغـيـره قـالوا: لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد, راس الحسين واهل بيته واصحابه قال يزيد: يفلقن هاما من رجال اعزة.
علينا وهم كانوا اعق واظلما. فقال يحيى بن الحكم اخو مروان : لهام بجنب الطف ادنى قرابة.

من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل.
سمية امسى نسلها عدد الحصى.
وبنت رسول الله ليس لها نسل.
فضرب يزيد في صدر يحيى وقال : اسكت ((275)).

بين السجاد (ع) ويزيد:

وفي مثير الاحزان وغيره , فقال علي بن الحسين : اتاذن لي في الكلام ؟ فقال : قل ولا تقل هجرا فقال علي بن الحسين : لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر, ما ظنك برسول الله لو رآني في غل ؟ فقال لمن حوله : حلوه ((276)).
وفي تاريخ الطبري وغيره : قال يزيد لعلي بن الحسين : ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رايت.
قال علي : ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها. فقال يزيد لابنه خالد: اردد عليه , قال : فما درى خالد ما يرد عليه , فقال له يزيد: قل : ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير, ثم سكت عنه.

حبر من اليهود يستنكر على يزيد:

في فتوح ابن اعثم , قال : فالتفت حبر من احبار اليهود وكان حاضرا فقال : من هذا الغلام يا امير المؤمنين ؟ فقال : هذا, صاحب الراس ابوه قال : ومن هو صاحب الراس يا امير المؤمنين ؟ قال : الحسين بن علي بن ابي طالب , قال : فمن امه ؟ قال : فاطمة بنت محمد (ص). فقال الحبر: يا سبحان الله هذا ابن (بنت) نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ؟ بئس ما خلفتموه في ذريته , والله لو خلف فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لكنا نعبده من دون الله , وانتم انما فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن نبيكم فقتلتموه سوءة لكم من امة بكر ((277)) في حلقه , فقال الحبر: ان شئتم فاضربوني او فاقتلوني او قروني , فاني اجد في التوراة انه من قتل ذرية نبي لا يزال مغلوبا ابدا ما بقي , فاذا مات يصليه الله نار جهنم ((278)).

شامي يطلب عترة الرسول (ص) جارية له :

روى الطبري عن فاطمة بنت الحسين انها قالت : ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد, فقال : يا امير المؤمنين هب لي هذه - اتخذها امة - ((279)) يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وفرقت , وظننت ان ذلك جائز لهم واخذت بثياب عمتي ((280)) زينب , قالت : وكانت عمتي زينب اكبر مني واعقل , وكانت تعلم ان ذلك لا يكون , فقالت : كذبت والله ولؤمت , ما ذلك لك وله فغضب يزيد فقال : كذبت والله ان ذلك لي , ولو شئت ان افعله لفعلت قالت : كلا والله من ملتنا, وتدين بغير ديننا, قالت : فغضب يزيد واستطار ثم قال : اياي تستقبلين بهذا؟ انما خرج من الدين ابوك واخوك , فقالت زينت : بدين الله ودين ابي ودين اخي وجدي اهتديت انت وابوك وجدك قال : كذبت يا عدوة الله , قالت : انت امير مسلط تشتم ظالما وتقهر بسلطانك , قالت : فوالله لكانه استحى فسكت , ثم عاد الشامي فقال : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية , قال : اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا.

راس سبط رسول الله (ص) بين يدي خليفة المسلمين :

في فتوح ابن اعثم وغيره واللفظ لابن اعثم , قال : وضع راس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية في طست من ذهب , فدعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين , وهو يقول : لقد كان ابو عبد الله حسن الثغر ((281)).
قال الطبري وغيره واللفظ للطبري : فقال رجل من اصحاب رسول الله (ص) يقال له ابو برزة الاسلمي : اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين ؟ اما لقد اخذ قضيبك من ثغره ماخذا, لربما رايت رسول الله (ص) يرشفه ومحمد شفيعه وفي الله وف عن الامام زين العابدين (ع), قال : لما اتي براس الحسين (ع) الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب وياتي براس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائهم , فقال يا ملك العرب هذا راس من ؟ فقال له يزيد ما لك ولهذا الراس ؟ فقال : اني اذا

رجعت الى ملكنا يسالني عن كل شي ء رايته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الراس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال يزيد: هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب , فقال الرومي : وامه ؟ فقال : فاطمة بنت رسول الله , فقال النصراني : اف لك ولدينك , لي دين احسن من دينكم ان ابي من حوافد داود (ع) وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني , وانتم ((282)). ؟

خليفة المسلمين يتمثل بابيات ابن الزبعري :

روى ابن اعثم والخوارزمي وابن كثير وغيرهم , ان خليفة المسلمين يزيد جعل يتمثل بابيات ابن الزبعري : 1 - ليت اشياخي ببدر شهدوا. جزع الخزرج من وقع الاسل.
2 - لاهلوا واستهلوا فرحا. ثم قالوا يا يزيد لا تشل.
3 - قد قتلنا القرم من ساداتهم.
وعدلنا ميل بدر فاعتدل.
قال ابن اعثم : ثم زاد فيها هذا البيت من نفسه : 4 - لست من عتبة ان لم انتقم.
من بني احمد ما كان فعل.
وفي تذكرة خواص الامة : ((المشهور عن يزيد في جميع الروايات انه لما حضر الراس بين يديه جمع اهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول ابيات ابن الزبعري : ليت اشياخي ببدر شهدوا. وقعة الخزرج من وقع الاسل.
قد قتلنا القرن من ساداتهم.
وعدلنا ميل بدر فاعتدل.
وقال : قال الشعبي : وزاد عليها يزيد فقال : 5 - ((لعبت هاشم بالملك فل.
اخبر جاء ولا وحي نزل.
لست من خندف ان لم انتقم.
من بني احمد ما كان فعل)) ((283)).
قال المؤلف : لما كانت ابيات ابن الزبعري مشهورة ترويه الرواة قبل تمثل يزيد ببعضها ثم تمثل بها يزيد واضاف اليها الابيات الثاني والرابع والخامس فاخذها الرواة عنه واحيانا اضافوا الى ما انشده يزيد ما كان في ذاكرتهم من اصل الابيات ومن ثم حصل بعض الاختلاف في الفاظ الروايات.
كما اننا نعرف من رواية الامام زين العابدين الانفة والتي ورد فيها (ان يزيد كان يتخذ مجالس الشرب وياتي براس الحسين ويضعه بين يديه سبب تعدد ما روي من قصص عن مجلس يزيد عندما كان راس الحسين امامه.

خطبة حفيدة رسول الله (ص) في مجلس الخلافة :

في مثير الاحزان والله وف بعده ((284)) : فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب , فقالت : الحمد لله رب العالمين , وصلى الله على رسوله وآله اجمعين , صدق الله سبحانه حيث يقول : (ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السواى ان كذبوا بيات الله وكانوا بها يستهزئون) اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض , وآفاق السماء, فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى , ان بنا على الله هوانا, وبك عليه كرامة , وان ذلك لعظم خطرك عنده ؟ فشمخت بانفك , ونظرت في عطفك , جذلان مسرورا, حين رايت الدنيا لك مستوسقة , والامور متسقة , وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا, انسيت قول الله تعالى : (ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين)؟. ((امن العدل يا ابن الطلقاء, تخديرك حرائرك واماءك ؟ وسوقك بنات رسول الله سبابا, قد هتكت ستورهن , وابديت وجوههن , تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد, ويستشرفهن اهل المناهل والمعاقل , ويتصفح وجوههن القريب والبعيد, والدني والشريف , ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي , وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء, ونبت لحمه من دماء الشهداء, وكيف يستبطا في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنن , والاحن والاضغان , ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم : لاهلوا واستهلوا فرحا. ثم قالوا يا يزيد لا تشل.
منحنيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك , وقد نكات القرحة , واستاصلت الشافة , باراقتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الارض من آل عبد المطلب , وتهتف باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم , ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت)). الله م خذ لنا بحقنا, وانتقم ممن ظلمنا, واحلل غضبك بمن سفك دماءنا, وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك , ولا حززت الا

لحمك , ولتردن على رسول الله (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته , وانـتهكت من حرمته في عترته ولحمته , حيث يجمع الله شملهم , ويلم شعثهم وياخذ بحقهم , (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون). ((وحسبك بالله حاكما, وبمحمد (ص) خصيما, وبجبريل ظهيرا, وسيعلم من سول لك ومكنك من رقـاب الـمـسـلـمين بئس للظالمين بدلا, وايكم شر مكانا واضعف جندا, ولئن جرت علي الدواهي مـخـاطـبـتـك , اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك , واستكثر توبيخك , ولكن العيون عبرى , والـصـدور حـرى الا فـالـعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء, بحزب الشيطان الطلقاء, فهذه الايدي تنطف من دمائنا, والافواه تتحلب من لحومنا, وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل , وتعفرها امهات الفراعل , ولئن اتخذتنا مغنما, لتجدنا وشيكا مغرما, حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد, والى الله المشتكى وعليه المعول)). ((فكد كيدك , واسع سعيك , وناصب جهدك , فوالله لا تمحو ذكرنا, ولا تميت وحينا, ولا يرحض عنـك عارها, وهل رايك الا فند وايامك الا عدد, وجمعك الا بدد, يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين)). ((والـحـمـد لله رب الـعالمين , الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة , ولاخرنا بالشهادة والرحمة , ونسال الله ان يكمل لهم الثواب , ويوجب لهم المزيد, ويحسن علينا الخلافة , انه رحيم ودود, وهو حسبنا ونعم الوكيل)). فقال يزيد: يا صيحة تحمد من صوائح. ما اهون النوح على النوائح.

استنكار زوجة الخليفة :

وفي تاريخ الطبري ومقتل الخوارزمي : ان زوجة يزيد ـ وسماها الطبري هند ابنة عبد الله بن عامر بن كريز ـ سمعت بما دار في مجلس يزيد فخرجت من خدرها ودخلت المجلس وقالت : يا امير المؤمنين قال : نعم ((285)) .
وفي سير اعلام النبلاء وتاريخ ابن كثير وغيرهما: ان راس الحسين صلب بمدينة دمشق ثلاثة ايام ((286)) .

راس سبط الرسول (ص) يهدى الى عصبة الخلافة بمدينة الرسول (ص):

قال البلاذري والذهبي : ثم بعث يزيد راسه الى المدينة ((287)) . فقال عمرو بن سعيد: وددت والله ان امير المؤمنين لم يبعث الينا براسه فقال مروان : بئس والله ما قلت يا حبذا بردك في اليدين .
ولونك الاحمر في الخدين ((288)) .
وقال فجي ء براس الحسين فنصب فصرخ نساء آل ابي طالب , فقال مروان :
عجت نساء بني زبيد عجة .
كعجيج نسوتنا غداة الارنب .
ثم صحن فقال مروان :
ضربت دوسر فيهم ضربة .
اثبتت اركان ملك فاستقر ((289)) .
قال : وقام ابن ابي حبيش وعمرو يخطب , فقال : رحم الله فاطمة , فمضى عمرو في خطبته شيئا, ثم قال : واعجبا لهذا الالثغ , وما انت وفاطمة ؟ قال : امها خديجة قال : نعم والله وابنة محمد اخذتها يمينا وشمالا, وددت والله ان امير المؤمنين كان نحاه عني ولم يرسل به الي, وددت والله ان راس الحسين كان على عنقه وروحه في جسده ((290)) .
وقال : ثم رد الى دمشق ((291)) .

خطبة السجاد (ع) في مسجد دمشق :

وفي فتوح ابن اعثم ومقتل الخوارزمي : ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثني على معاوية , ويزيد, وينال من الامام علي والامام الحسين , فصعد الخطيب المنبر, فحمد الله واثنى عليه , واكثر الوقيعة في علي والحسين , واطنب في تقريظ معاوية ويزيد, فصاح به علي بن الحسين : ويلك ايها الخاطب لي حتى اصعد هذه الاعواد, فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا, ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب فابى يزيد, فقال الناس : يا امير المؤمنين ائذن له ليصعد, فعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم : ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان , فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ فقال : انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا ولم يزالوا به حتى اذن له بالصعود فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال :
ايها الناس , اعطينا ستا وفضلنا بسبع : اعطينا العلم , والحلم , والسماحة والفصاحة , والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين , وفضلنا بان منا النبي المختار محمدا (ص), ومنا الصديق , ومنا الطيار, ومنا اسد الله واسد الرسول , ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول , ومنا سبطي هذه الامة وسيدي شباب اهل الجنة , فمن عرفني فقد عرفني , ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي :
انا ابن مكة ومنى , انا ابن زمزم والصفا, انا ابن من حمل الزكاة باطراف الرداء, انا ابن خير من ائتزر وارتدى , انا ابن خير من انتعل واحتفى , انا ابن خير من طاف وسعى , انا ابن من حج ولبى , انا ابن من حمل على البراق في الهواء, انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى , فسبحان من اسرى , انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى , انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى , انا ابن محمد المصطفى , انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله , انا ابن من بايع البيعتين , وصلى القبلتين , وقاتل ببدر وحنين , ولم يكفر بالله طرفة عين , يعسوب المسلمين , وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين , سمح سخي , بهلول زكي , ليث الحجاز وكبش العراق , مكي مدني , ابطحي تهامي , خيفي عقبي , بدري , احدي , شجري مهاجري , ابي السبطين , الحسن والحسين , علي بن ابي طالب , انا ابن فاطمة الزهراء, انا ابن سيدة النساء, انا ابن بضعة الرسول .
قال : ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب , وخشي يزيد ان تكون فتنة فامر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت , فلما قال المؤذن : الله اكبر قال علي بن الحسين : كبرت كبيرا لا يقاس , ولا يدرك بالحواس , ولا شي ء اكبر من الله , فلما قال : اشهد ان لا اله الا الله , قال علي : شهد بها شعري وبشري , ولحمي

ودمي ومخي وعظمي , فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله التفت علي من اعلى المنبر الى يزيد وقال : يا يزيد وان قلت انه جدي فلم قتلت عترته ؟ قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة فتقدم يزيد وصلى الظهر ((292)) .

اقامة الماتم في عاصمة الخلافة :

يبدو ان يزيد اضطر بعد هذا الى ان يغير سلوكه مع ذراري الرسول (ص) ويرفه عنهم بعض الشي ء ويسمح لهم باقامة الماتم على شهدائهم .
فقد روى ابن اعثم بعد ذكر ما سبق وقال : فلما فرغ من صلاته امر بعلي ابن الحسين واخواته وعماته رضوان الله عليهم ففرغت لهم دار فنزلوها واقاموا اياما يبكون وينوحون على الحسين رضي الله عنه .
قال : وخرج علي بن الحسين ذات يوم , فجعل يمشي في اسواق دمشق , فاستقبله المنهال بن عمرو الصحابي فقال له : كيف امسيت يا ابن رسول الله ؟ قال : امسينا كبني اسرائيل في آل فرعون , يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم , يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منهم , وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها, وامسينا اهل بيت محمد ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتلون مثبورون مطردون , فانا لله وانا اليه راجعون على ما امسينا فيه يا منهال ((293)) .

ارجاع ذرية الرسول (ص) الى مدينة جدهم

لم يكن ما جرى في عاصمة امية بعد وصول سبايا آل الرسول اليها في صالح حكم آل امية فراى يزيد ان يرجعهم الى مدينة جدهم مع نعمان بن بشير كما قال الطبري وغيره واللفظ للطبري :
قال يزيد بن معاوية : يا نعمان بن بشير صالحا, وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة , ثم امر بالنسوة ان ينزلن في دار على حدة , معهن ما يصلحهن واخوهن معهن علي بن الحسين في الدار التي هن فيها, قال : فخرجن حتى دخلن دار يزيد, فلم تبق من آل معاوية امراة الا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين , فاقاموا عليه المناحة ثلاثا.
قال : فدعا ذات يوم عمرو بن الحسن بن علي وهو غلام صغير فقال لعمرو بن الحسن : اتقاتل هذا الفتى ـ يعني خالدا ابنه ـ قال : لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقام له يزيد واخذه فضمه اليه ثم قال : شنشنة اعرفها من اخزم , هل تلد الحية الاحية , قال : ولما ارادوا ان يخرجوا اوصى بهم ذلك الرسول قال : فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه , فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان منهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم , فلم يزل ينازلهم في الطريق هكذا ويسالهم عن حوائجهم ويلطفهم .

وصول آل الرسول الى كربلاء:

في مثير الاحزان والله وف : ان آل الرسول لما بلغوا العراق طلبوا من الدليل ان يمر بهم على كربلاء, فلما وصلوا مصرع الشهداء وجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارة قبر الحسين , فوافوا في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والبكاء, واجتمع اليهم نساء ذلك السواد واقاموا على ذلك اياما, ثم انفصلوا من كربلاء قاصدين مدينة جدهم .

اقامة العزاء خارج المدينة :

روى بشير بن جذلم وقال : لما قربنا من المدينة حط علي بن الحسين رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال : يا بشير رسول الله (ص) اني شاعر فقال (ع): ادخل المدينة وانع ابا عبد الله .
قال بشير: فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة , فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وانشات اقول :
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها.
قتل الحسين فادمعي مدرار.
الجسم منه بكربلاء مضرج .

والراس منه على القناة يدار.
قال : ثم قلت : هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه , قال : فلم يبق في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن وهن بين باكية ونائحة ولاطمة , فلم ير يوم امر على اهل المدينة منه , وسالوه : من انت ؟ قال : فقلت : انا بشير ابن جذلم , وجهني علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال ابي عبد الله ونسائه , قال : فتركوني مكاني وبادروني , فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط, وكان علي بن الحسين داخلا فخرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه وخادم معه كرسي فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته , فعزاه الناس فاوما اليهم ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال :
الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين , بارى ء الخلائق اجمعين , الذي بعد فارتفع في السموات العلي وقرب فشهد النجوى , نحمده على عظائم الامور وفجائع الدهور, وجليل الرزء وعظيم المصائب ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليله , وثلمة في الاسلام عظيمة , قتل ابو عبد الله وعترته , وسبي نساؤه وصبيته , وداروا براسه في البلدان من فوق عالي السنان , ايها الناس فاي رجالات يسرون بعد قتله ؟ اية عين تحبس دمعها وتضن عن انهمالها, فلقد بكت السبع الشداد لقتله , وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان , والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون ايها الناس اي قلب لا ينصدع لقتله ؟ ام اي فؤاد لا يحن اليه ؟ ام اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الاسلام فلا يصم؟.
ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين , مذودين شاسعين , كانا اولاد ترك او كابل , من غير جرم اجترمناه , ولا مكروه ارتكبناه , ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق , والله لو ان النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوه , فانا لله وانا اليه راجعون .
فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمينا فاعتذر اليه فقبل عذره وشكر له , وترحم على ابيه ((294)) .

بعد وصولهم الى المدينة :

روى الطبري بسنده عن الحارث بن كعب , قال : قالت لي فاطمة بنت علي : قلت لاختي زينب : يا اخية لقد احسن هذا الرجل الشامي الينا في صحبتنا فهل لك ان نصله ؟ فقالت : والله ما معنا شي ء نصله به الا حلينا قالت لها: فنعطيه حلينا قالت : فاخذت سواري ودملجي , واخذت اختي سوارها ودملجها, فبعثنا بذلك اليه واعتذرنا اليه وقلنا له : هذا جزاؤك بصحبتك ايانا بالحسن من الفعل قال : لو كان الذي صنعت انما هو للدنيا كان في حليكن ما يرضيني ودونه , ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله (ص) ((295)) .

السجاد (ع) يقيم العزاء اربعين سنة :

في الله وف : روى عن الامام الصادق (ع) انه قال : ان زين العابدين (ع) بكى على ابيه اربعين سنة , صائما نهاره , وقائما ليله , فاذا حضر الافطار وجاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول : كل يا مولاي , فيقول : قتل ابن رسول الله (ص) عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه , فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل .
قال : وحدث مولى له قال : انه برز يوما الى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة , فوقفت وانا اسمع شهيقه , واحصيت عليه الف مرة يقول : (لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا, لا اله الا الله ايمانا وصدقا) ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا من دموع عينيه , فقلت : يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي , ولبكائك ان يقل ؟ فقال : ويحك بن ابراهيم كان نبيا وابن نبي , له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن , واحدودب ظهره من الغم , وذهب بصره من البكاء, وابنه حي في دار الدنيا, وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين , فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ((296)) ؟.

راس ابن زياد بين يدي السجاد (ع):

وذكر اليعقوبي وقال : وجه المختار براس عبيد الله بن زياد الى علي بن الحسين في المدينة مع رجل من قومه , وقال له : قف بباب علي بن الحسين , فاذا رايت ابوابه قد فتحت ودخل الناس , فذلك الذي فيه طعامه , فادخل اليه , فجاء الرسول الى باب علي بن الحسين , فلما فتحت ابوابه , ودخل الناس للطعام , دخل ونادى باعلى صوته : يا

اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الملائكة , ومنزل الوحي , انا رسول المختار بن ابي عبيد, معي راس عبيد الله ابن زياد فلم تبق في شي ء من دور بني هاشم امراة الا صرخت , ودخل الرسول فاخرج الراس , فلما رآه علي بن الحسين قال : ابعده الله الى النار.
وروى بعضهم ان علي بن الحسين لم ير ضاحكا قط منذ قتل ابوه , الا في ذلك اليوم , وانه كان له ابل تحمل الفاكهة من الشام , فلما اتي براس عبيد الله ابن زياد امر بتلك الفاكهة ففرقت بين اهل المدينة , وامتشطت نساء آل رسول الله (ص) واختضبن , وما امتشطت امراة ولا اختضبت منذ قتل الحسين بن علي ((297)) ..

حالة مدرسة الخلفاء بعد استشهاد الحسين (ع)

ا- عطاء وحبوة : قال ابن اعثم : فلما قتل الحسين 2 استوسق العراقان جميعا لعبيد الله ابن زياد, ووصله يزيد بالف الف درهم جائزة , فبنى قصريه الحمراء والبيضاء في البصرة وانفق عليهما مالا جزيلا, فكان يشتي في الحمراء ويصيف في البيضاء, وعلا امره وانتشر ذكره , وبذل الاموال واصطنع الرجال , ومدحته الشعراء ((298)) .
وقال المسعودي : جلس - يزيد - ذات يوم على شرابه , وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد قتل الحسين فاقبل على ساقيه , فقال :
اسقني شربة تروي مشاشي .
ثم مل فاسق مثلها ابن زياد.
صاحب السر والامانة عندي .
ولتسديد مغنمي وجهادي .
ثم امر المغنين فغنوا به ((299)) .
قال المؤلف : نرى المقصود من ابن زياد في شعر يزيد انما هو عبيد الله وليس باخيه سلم كما ذكره ابن اعثم
وقال : ان يزيد قال له : لقد وجبت محبتكم يا بني زياد على آل سفيان , ثم قال : يا غلام اطعمنا, فقدمت المائدة فطعما جميعا, فلما اكلا دعا يزيد بالشراب , فلما دارت الكاس التفت يزيد الى ساقيه وجعل يقول :
اسقني شربة تروي عظامي .
ثم مل فاسق مثلها ابن زياد.
موضع العدل والامانة عندي .
وعلى ثغر مغنم وجهاد ((300)) .
فان هذا القول من يزيد يناسب عبيد الله وليس اخاه سلما, ولعله انشد البيتين للاخوين في مجلسين للشرب .
ويؤيد ذلك ما قاله سبط ابن الجوزي في التذكرة فانه قال : استدعى ابن زياد اليه واعطاه اموالا كثيرة وتحفا عظيمة , وقرب مجلسه ورفع منزلته , وادخله على نسائه وجعله نديمه , وسكر ليلة وقال للمغني غن ثم قال يزيد بديها: اسقني شربة ((301)) .
قال المؤلف : هكذا كان عطاؤه وحباؤه لقائد جنده , اما عطاؤه للجنود فقد ذكره البلاذري وقال : كتب يزيد الى ابن زياد: اما بعد, فزد اهل الكوفة اهل السمع والطاعة في اعطياتهم مائة مائة ((302)) .
عاش قتلة الحسين هكذا في حبور وسرور واستبشار حتى اذا ظهرت آثار افعالهم ندموا على ما فعلوا.

ب - ندم عصبة الخلافة بعد ظهور نتائج افعالهم :

قال ابن كثير وغيره واللفظ لابن كثير: لما قتل ابن زياد الحسين ومن معه وبعث برؤوسهم الى يزيد, سر بقتلهم اولا, وحسنت بذلك منزلة ابن زياد عنده , ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندم وقال : بغضني بقتله الى المسلمين , وزرع في قلوبهم العداوة فابغضني البر والفاجر ((303)) .
وكذلك يظهر ندم ابن زياد وعمر بن سعد وسائر قتلة آل رسول الله مما جاء في كتب التواريخ , وقد اعرضنا عن نقلها روما للاختصار وانما ندموا من فعلهم بسبب ما راوا من آثار سخط المسلمين عليهم اولا, ثم لثورات المسلمين المستمرة عليهم بعد ذلك كما نشرحه في الباب الاتي بحوله تعالى ..

الفصل الثاني

ثورات اهل الحرمين وغيرهم

بعد استشهاد الامام الحسين (ع) . .

ثورة اهل الحرمين

غايتنا من ايراد خبر مقتل الامام الحسين (ع)

لم اقصد في ما اوردت من اخبار مقتل الامام الحسين (ع) استقصاء اخبار مقتله ولا تحقيق حوادثه , ولا بيان زمانها وتحديد مكانها, بل توخيت في ما اوردت فهم آثار مقتله على مدرستي الامامة والخلافة في الاسلام , وكان يكفيني في هذا الصدد ما اوردته على سبيل التنبيه .
وكان من آثار مقتله على مدرسة الخلافة ثورات المسلمين المستمرة على حكم آل امية وفي مقدمتها ثورة اهل الحرمين كما نبينها في ما يلي :
قال المسعودي : لما شمل الناس جور يزيد وعماله , وعمهم ظلمه وما ظهر من فسقه من قتله ابن بنت رسول الله (ص) وانصاره , وما اظهر من شرب الخمور, وسيره سيرة فرعون , بل كان فرعون اعدل منه في رعيته وانصف منه لخاصته وعامته ((304)) , امتنع ابن .
الزبير من بيعة يزيد, وكان يسميه السكير الخمير, وكتب الى اهل المدنية ينتقصه , ويذكر فسوقه , ويدعوهم الى معاضدته على حربه ((305)) .
وقال الطبري وغيره : لما قتل الحسين (ع) قام ابن الزبير في اهل مكة , وعظم مقتله , وعاب على اهل الكوفة خاصة , ولام اهل العراق عامة , فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على محمد (ص):
ان اهل العراق غدر فجر الا قليلا, وان اهل الكوفة شرار اهل العراق , وانهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم , فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له : اما ان تضع يدك في ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد ابن سمية سلما فيمضي فيك حكمه , واما ان تحارب , فراى والله انه هو واصحابه قليل في كثير وان كان الله عز وجل لم يطلع على الغيب احدا انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين , لعمري لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم , ولكنه ما حم نازل , واذا اراد الله امرا لن يدفع , افبعد الحسين نطمئن الى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهدا؟ لا, ولا نراهم لذلك اهلا, امـ لوالله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه , كثيرا في النهار صيامه , احق بما هم فيه منهم , واولى به في الدين والفضل , اما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء, ولا بالصيام شرب الحرام , ولا بالمجلس في حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد ـ يعرض بيزيد ـ فسوف يلقون غيا, فثار اليه اصحابه , فقالوا له : ايها الرجل وقد كان يبايع الناس سرا ويظهر انه عائذ بالبيت , فقال لهم : لا تعجلوا وعمرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة , وقد كان اشد شي ء عليه وعلى اصحابه , وكان مع شدته عليهم يداري ويرفق فلما استقر عند يزيد ابن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجموع بمكة , اعطى الله عهدا ليوثقنه في سلسلة , فبعث بسلسلة من فضة فمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فاخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التي معه فقال مروان :
خذها فليست للعزيز بخطة .
وفيها مقال لامرى ء متضعف .
ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير, فاتى ابن الزبير فاخبره بممر البريد على مروان وتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير: لا والله رفيقا وعلا امر ابن الزبير بمكة وكاتبه اهل المدينة , وقال الناس : اما اذ هلك الحسين (ع) فليس احد ينازع ابن الزبير ((306)) .

رسل يزيد مع ابن الزبير:

روى خبر رسل يزيد مع ابن الزبير ابن اعثم والدينوري وغيرهما واللفظ لابن اعثم قال : وتحرك عبد الله بن الزبير ودعا الناس الى نفسه ((307)) .
قال ولما بلغ يزيد بن معاوية ما فيه عبد الله بن الزبير من بيعة الناس له واجتماعهم عليه , دعا بعشرة نفر من وجوه اصحابه منهم النعمان بن بشير الانصاري , وعبد الله بن عضاءة الاشعري .
ثم قال لهم : ان عبد الله بن الزبير قد تحرك بالحجاز واخرج يده من طاعتي ودعا الناس الى سبي وسب ابي ,

وقد اجتمعت اليه قوم يعينونه على ذلك , صيروا اليه , فاذا دخلتم عليه فعظموا حقه وحق ابيه , وسلوه ان يلزم الطاعة ولا يفارق الجماعة , فان اجاب فخذوا بيعته , وان ابى فخوفوه ما نزل بالحسين بن علي , وليس الزبير عندي بافضل من علي بن ابي طالب ولا ابنه عبد الله بافضل من الحسين , وانظروا ان لا تلبثوا عنده فاني متعلق القلب بورود خبركم علي, فخرج القوم الى مكة ودخلوا على ابن الزبير وادوا اليه رسالة يزيد فقال : وما الذي يريد مني يزيد؟ انما انا رجل مجاور هذا البيت عائذ من شر يزيد وغير يزيد, فان تركني فيه والا انتقلت عنه الى بلد غيره وكنت فيه الى ان ياتيني الموت , ثم امر لهم بمنزل فصاروا اليه يومهم ذلك ولما كان من الغد خرج فصلى باصحابه الفجر, ثم اقبل فجلس في الحجر واجتمع اليه اصحابه , واقبل اليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه من عند يزيد, وتكلموا كلاما يرجون به اتباعه ليزيد وطاعته له , قال : فاقبل اليه النعمان بن بشير فقال : بلغ يزيد عنك انك تصعد المنبر فتذكره وتذكر اباه معاوية بكل قبيح , وانت تعلم انه امام وقد بايعه الناس , ولا نحب لك ان تخرج يدك من الطاعة وتفارق الجماعة , وبعد فان الغيبة لا خير فيها, قال : فقطع عليه الكلام عبد الله بن الزبير, ثم قال : يا ابن بشير غيبة له , وما قلت فيه الا ما قد علمه الناس منه , ولو كان على ما كان عليه الائمة الاخيار سمعنا واطعنا ولذكرناه بكل جميل , وبعد فاني انا في هذا البيت بمنزلة حمامة من حمام مكة , افتحل لكم ان تؤذوا حمام مكة ؟ قال : فغضب عبد الله بن عضاءة الاشعري , فقال : نعم والله يا ابن الزبير, نؤذي حمام مكه ونقتل حمام مكه , وما حرمة مكة ؟ يا ابن الزبير بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ؟ ثم قال : يا غلام , ائتني بقوسي وسهمي قال : فاتي بقوسه وسهامه فاخذ سهما فوضعه في كبد قوسه ثم سدده نحو حمام مكة وقال : يا حمامة المؤمنين ويفجر؟ قولي نعم اما والله لو قلت : نعم , لما اخطاك سهمي هذا, يا حمامة المؤمنين بالقرود والفهود ويفسق في الدين ؟ قولي : نعم اما والله لئن قلت : نعم , لا اخطاك سهمي هذا, يا حمامة فتقبلين ((308)) ام تخلعين الطاعة وتفارقين الجماعة وتقيمين في الحرم عاصية ؟ قولي : نعم قال : ثم اقبل عبد الله بن عضاءة على ابن الزبير فقال له : مالي لا ارى الحمامة تنطق بشي ء وانت الناطق ما كلمتها فيه على المنبر, اما والله يا ابن الزبير اني خائف عليك , واقسم بالله قسما صادقا لتبايعن يزيد طائعا او كارها او لتعرفني في هذه البطحاء وفي يدي راية الاشعريين ((309)) .

وذكر ابن اعثم وقايع بين ابن الزبير وعمرو بن سعيد, كانت الغلبة فيها لابن الزبير.

وذكر الطبري انه عزل عمرو بن سعيد وولى الوليد بن عتبة فاقام الحج سنة 61 هـ ((310)) .

قال ((311)) : واقام الوليد يريد ابن الزبير فلا يجده الا متحذرا متمنعا, وافاض بالناس من عرفة ثم افاض ابن الزبير باصحابه , ثم ان ابن الزبير عمل بالمكر في امر الوليد فكتب الى يزيد انك بعثت الينا رجلا اخرق لا يتجه لامر رشد, ولا يرعوي لعظة الحكيم , فلو.

بعثت رجلا سهل الخلق رجوت ان يسهل من الامور ما استوعر منها, وان يجتمع ما تفرق , فعزل يزيد الوليد وولى عثمان بن محمد.

بن ابي سفيان .

وفد اهل المدينة عند يزيد:

قالوا: كان عثمان فتى غرا لم يجرب الامور ولم يحنكه السن فبعث الى يزيد وفدا من اهل المدينة فيهم : عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة الانصاري , وعبد الله بن ابي عمرو المخزومي , والمنذر بن الزبير, ورجالا كثيرين من اشراف اهل المدينة فقدموا على يزيد فاكرمهم واحسن اليهم واعظم جوائزهم , فاعطى عبد الله بن حنظلة ـ وكان شريفا فاضلا عابدا سيدا ـ مائة الف درهم , وكان معه ثمانية بنين فاعطى كل ولد عشرة آلاف سوى كسوتهم وحملانهم , فلما رجعوا قدموا المدينة واظهروا شتم يزيد وعيبه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين , يشرب الخمر ويضرب بالطنابير, ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب ويسمر عنده الخراب والفتيان نشهدكم انا خلعناه هؤلاء لجاهدته بهم , قالوا: قد بلغنا انه اجداك واعطاك واكرمك , قال : قد فعل وما قبلت منه عطاءه الا لاتقوى به , فخلعه الناس وبايعوا عبد الله بن حنظلة على خلع يزيد, وولوه عليهم .

اما المنذر بن الزبير فكان قد اجازه بمائة الف وكان قوله لما قدم المدينة : ان يزيد والله لقد اجازني بمائة الف درهم وانه لا يمنعني ما صنع الي ان اخبركم خبره واصدقكم عنه والله انه ليشرب الخمر, وانه ليسكر حتى يدع الصلاة وعابه بمثل ما عابه به اصحابه الذين كانوا معه واشد ((312)) ..

ثورة الصحابة والتابعين

ثورة اهل المدينة وبيعتهم لعبد الله بن حنظلة وقال الذهبي في تاريخ الاسلام : اجتمعوا على عبد الله بن حنظلة وبايعهم على الموت , قال : يا قوم اتقوا الله فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمي بالحجارة من السماء, انه رجل ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات , ويشرب الخمر ويدع الصلاة ((313)) .
وقال اليعقوبي : اتى ابن مينا عامل صوافي معاوية الى عثمان بن محمد والي المدينة من قبل يزيد فاعلمه انه اراد حمل ما كان يحمله في كل سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر, وان اهل المدينة منعوه من ذلك فارسل عثمان الى جماعة منهم فكلمهم بكلام غليظ فوثبوا به وبمن كان معه بالمدينة من بني امية واخرجوهم من المدينة واتبعوهم يرجمونهم بالحجارة ((314)) .
وفي الاغاني : واقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله على ذلك اكثر الناس , فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة واهل المدينة المسجد, واتوا المنبر فخلعوا يزيد, فقال عبد الله بن ابي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي , ونزعها عن راسه , وقال : اني لاقول هذا وقد وصلني واحسن جائزتي , ولكن عدو الله سكير خمير وقال آخر: خلعته كما خلعت نعلي وقال آخر: خلعته كما خلعت ثوبي , وقال آخر: قد خلعته كما خلعت خفي , حتى كثرت العمائم والنعال والخفاف , واظهروا البراءة منه واجمعوا على ذلك وامتنع منه عبد الله بن عمر, ومحمد بن علي بن ابي طالب (ع) وجرى بين محمد خاصة وبين اصحاب ابن الزبير فيه قول كثير, حتى ارادوا اكراهه على ذلك , فخرج الى مكة وكان هذا اول ما هاج الشر بينه وبين ابن الزبير, واجتمع اهل المدينة لاخراج بني امية عنها, فاخذوا عليهم العهود الا يعينوا عليهم الجيش , وان يردوهم عنهم فان لم يقدروا على ردهم لا يرجعوا الى المدينة معهم .

السجاد (ع) يؤوي حريم بني امية :

قال : فاتى مروان عبد الله بن عمر فقال : يا ابا عبد الرحمن فضم عيالنا, فقال : لست من امركم وامر هؤلاء في شي ء, فقام مروان وهو يقول : قبح الله هذا امرا وهذا دينا ثم اتى علي بن الحسين (ع) فساله ان يضم اهله وثقله ففعل , ووجههم وامراته ام ابان بنت عثمان الى الطائف ومعها ابناه : عبد الله ومحمد ((315)) .
وقال الطبري وابن الاثير: وقد كان مروان بن الحكم كلم ابن عمر لما اخرج اهل المدينة عامل يزيد وبني امية في ان يغيب اهله عنده فلم يفعل , فكلم علي بن الحسين وقال : يا ابا الحسن رحما, وحرمي تكون مع حرمك فقال : افعل فبعث بحرمه الى علي بن الحسين , فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع ((316)) .
وفي تاريخ ابن الاثير: فبعث بامراته - وهي عائشة ابنة عثمان بن عفان - وحرمه الى علي بن الحسين , فخرج علي بحرمه وحرم مروان الى ينبع .
وفي الاغاني : واخرجوا بني امية فاراد مروان ان يصلي بمن معه فمنعوه وقالوا: لا يصلي والله بالناس ابدا, ولكن اذا اراد ان يصلي باهله فليصل, فصلى بهم ومضى ((317)) .

استغاثة بني امية بيزيد:

قال الطبري وغيره : فخرج بنو امية بجماعتهم حتى نزلوا دار مروان , فحاصرهم الناس بها حصارا ضعيفا, فارسل بنو امية بكتاب الى يزيد يستغيثونه فقال يزيد للرسول : اما يكون بنو امية ومواليهم الف رجل بالمدينة ؟ قال : بلى والله واكثر, قال : فما استطاعوا ان يقاتلوا ساعة من نهار؟ قالو: فبعث الى عمرو بن سعيد فاقراه الكتاب واخبره الخبر وامره ان يسير اليهم فابى , وبعث .
الى عبيد الله بن زياد يامره بالمسير الى المدينة ومحاصرة ابن الزبير فابى وقال : والله لا جمعتها للفاسق اقتل ابن بنت رسول الله .
(ص) واغزو البيت وكانت امه مرجانة قد عنفته حين قتل الحسين وقالت له : ويلك ماذا صنعت وماذا ركبت ؟ ((318)) .
فبعث الى مسلم بن عقبة المري وكان معاوية قد قال ليزيد: ان لك من اهل المدينة يوما, فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته , فلما جاءه مسلم وجده شيخا ضعيفا مريضا ((319)) .
قال صاحب الاغاني : قال مسلم ليزيد: ما كنت مرسلا الى المدينة احدا الا قصر, وما صاحبهم غيري , اني رايت في منامي شجرة غرقد تصيح : على يدي مسلم , فاقبلت نحو الصوت فسمعت قائلا: ادرك ثارك , اهل المدينة قتلة عثمان .

اوامر الخليفة لقائد جيشه :

قال الطبري : فانتدبه لذلك وقال له : ان حدث بك حدث فاستخلف على الجيش الحصين بن نمير السكوني , وقال له : ادع القوم ثلاثا فان اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا, فما فيها من مال او ورقة او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس , وانظر علي بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا وادن مجلسه فانه لم يدخل في شي ء مما دخلوا فيه , وامر مناديه فنادى ان سيروا الى الحجاز على اخذ اعطياتكم كملا ومعونة مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته , فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل .
وفي لفظ المسعودي في التنبيه والاشراف : واذا قدمت الى المدينة فمن عاقك عن دخولها او نصب لك حربا فالسيف السيف ولا تبق عليهم وانتهبها عليهم ثلاثا واجهز على جريحهم واقتل مدبرهم , وان لم يعرضوا لك , فامض الى مكة , فقاتل ابن الزبير.
وفي لفظه في مروج الذهب : فسير اليهم يزيد, مسلم بن عقبة الذي سمى المدينة نتنة وقد سماها رسول الله طيبة . قال هو والدينوري :

ما انشده خليفة المسلمين :

لما عرض على يزيد الجيش انشا يقول : ابلغ ابا بكر اذا الليل سرى .
وهبط القوم على وادي القرى .
عشرون الفا بين كهل وفتى .
اجمع سكران من الخمر ترى .
ام جمع يقظان نفى عنه الكرى .
كانت كنية ابن الزبير ابا بكر وابا خبيب وكان ابن الزبير يسمي يزيد: السكران الخمير.
قال المسعودي : وكتب يزيد الى ابن الزبير:
ادع الهك في السماء فانني .
ادعو عليك رجال عك واشعر.
كيف النجاة ابا خبيب منهم .
فاحتل لنفسك قبل اتي العسكر ((320)) .
قال الطبري وغيره واللفظ لابن الاثير: ولما سمع عبد الملك بن مروان ان يزيد قد سير الجنود الى المدينة قال : ليت السماء وقعت على الارض , اعظاما لذلك ثم ابتلي بعد ذلك بان وجه الحجاج فحاصر مكة , ورمى الكعبة , بالمنجنيق , وقتل ابن الزبير.

مسير جيش الخلافة الى الحرمين :

لما اقبل مسلم بالجيش وبلغ اهل المدينة خبرهم , اشتد حصارهم لبني امية بدار مروان وقالوا: والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا عهد الله وميثاقه ان لا تبغونا غائلة , ولا تدلوا لنا على عورة , ولا تظاهروا علينا عدوا فنكف عنكم ونخرجكم عنا, فعاهدوهم على ذلك , فاخرجوهم من المدينة , فساروا باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى , فدعا بعمرو بن عثمان بن عفان اول الناس فقال له : خبرني ما وراءك , واشر علي, فقال : لا استطيع قد اخذ علينا العهود والمواثيق ان لا ندل على عورة ولا نظاهر عدوا فانتهره , وقال : والله لولا انك ابن عثمان لضربت عنقك , وايم الله لا اقيلها قرشيا بعدك , فخرج الى اصحابه فاخبرهم خبره , فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك : ادخل قبلي لعله يجتزي بك عني فدخل عبد الملك فقال :
هات ما عندك فقال : نعم ارى ان تسير بمن معك فاذا انتهيت الى ذي نخلة نزلت فاستظل الناس في ظله فاكلوا من صقره ((321)) فاذا.
اصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار, ثم درت بها حتى تاتيهم بها من قبل الحرة مشرقا, ثم تستقبل القوم فاذا استقبلتهم وقد اشرقت عليهم الشمس طلعت بين اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم وتقع في وجوههم فيؤذيهم حرها ويصيبهم اذاها, ويرون ـ ما دمتم مشرقين ـ من ائتلاق بيضكم وحرابكم واسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم مالا ترونه انتم ما داموا مغربين , ثم قاتلهم واستعن بالله عليهم , فقال له مسلم : لله ابوك اي امرى ء ولد فقال : اليس قد دخل عليك عبد الملك ؟ رجلا شبيها به , فقال : اذا لقيت عبد الملك فقد لقيتني ثم انه صار في

كل مكان يصنع ما امر به عبد الملك فجاءهم من قبل المشرق , ثم امهلهم ثلاثا, فلما مضت الثلاث قال : يـا اهـل المدينـة ما تصنعون ؟ اتسالمون ام تحاربون ؟ قالوا: بل نحارب فقال لهم : لا تفعلوا بل ادخلوا فـي الطاعة ونجعل حدنا وشوكتنا على اهل هذا الملحد الذي قد جمع اليه المراق والفساق من كل اوب ـ يعني ابن الزبير ـ فقالوا له : يا اعداء الله لو اردتم ان تجوزوا اليه ما تركناكم , نحن ندعكم ان تاتوا بيت الله الحرام وتخيفوا اهله وتستحلوا حرمته ؟ ((322)) .

قال المسعودي والدينوري واللفظ للاول : احتفر اهل المدينة خندق رسول الله (ص) الذي كان قد حفره يوم الاحزاب , وشكوا المدينة بالحيطان , وقال شاعرهم مخاطبا ليزيد:

ان بالخندق المكلل بالمجد.

لضربا يبدي عن النشوات .

لست منا وليس خالك منا.

يا مضيع الصلاة للشهوات .

فاذا ما قتلنا فتنصر.

واشرب الخمر واترك الجمعات ((323)) .

قـال الـذهبـي : فكان ابن حنظلة يبيت تلك الليالي في المسجد, وما يزيد على ان يشرب يفطر على شربة سويق ويصوم الدهر, وما رئي رافعا راسه الى السماء احيانا, فلما قرب القوم خطب اصحابه وحرضهم على القتال , وامرهم بالصدق في اللقاء وقال : الله م انا بك واثقون فصبح القوم المدينة , فقاتل اهل الـمـدينـة قتالا شديدا, فسمعوا التكبير خلفهم من المدينة واقحم عليهم بنو حارثة وهم على الـحـرة فانـهزم الناس وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه يغط نوما فنبهه ابنه , فلما راى ما جرى امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل , ثم لم يزل يقدمهم واحدا بعد واحد حتى اتى على آخرهم وبـقـي ابـن حنظلة يمشي بها مع عصابة من الناس اصحابه , فقال لمولى له : احم ظهري حتى اصلي الـظـهـر, فلما صلى , قال له مولاه : ما بقي احد فعلام نقيم ؟ ولواؤه قائم , ما حوله الا خمسة , فقال : ويـحك انما خرجنا على ان نموت , قال واهل المدينة كالنعام الشرود, واهل الشام يقتلون فيهم فلما هـزم الـنـاس طرح الدرع وقاتلهم حاسرا حتى قتلوه فوقف عليه مروان وهو ماد اصبعه السبابة , فقال : والله لئن نصبتها ميتا فطالما نصبتها حيا ((324)) .

جيش الخلافة يستبيح حرم الرسول (ص):

قال الطبري وغيره : واباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس وياخذون الاموال ((325)) .

قال اليعقوبي : فلم يبق بها كثير احد الا قتل , واباح حرم رسول الله حتى ولدت الابكار لا يعرف من اولدهن ((326)) .
وفي تاريخ ابن كثير: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن , وكان فيهم ثلاثة من اصحاب رسول الله ((327)) .
وقال : ووقعوا على النساء, حتى قيل : انه حبلت الف امراة في تلك الايام من غير زوج هشام بن حسان انه قال : ولدت الف امراة من اهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج الزهري انه قال : كان القتلى سبعمائة من وجوه المهاجرين والانصار, ووجوه الموالي , وممن لا اعرف من حر او عبد وغيرهم عشرة آلاف ((328)) وفي تاريخ السيوطي : وكانت وقعة الحرة بباب طيبة , قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم , ونهبت المدينة وافتض فيها الف بكر ((329)) .
قال الدينوري والذهبي واللفظ للاول : وذكر ابو هارون العبدي , قال : رايت ابا سعيد الخدري , ولحيته بيضاء, وقد خف جانباها وبقي وسطها, فقلت : ((يا ابا سعيد فعل ظلمة اهل الشام يوم الحرة , دخلوا علي بيتي , فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا قدحي الذي كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا, ودخل علي بعدهم عشرة نفر, وانا قائم اصلي , فطلبوا البيت , فلم يجدوا فيه شيئا, فاسفوا لذلك , فاحتملوني من مصلاي , وضربوا بي الارض , واقبل كل رجل منهم على ما يليه من لحيتي , فنتفه , فما ترى خفيفا فهو موضع النتف , وما تراه عافيا فهو ما وقع في التراب , فلم يصلوا اليها, وسادعها كما ترى حتى اوافي بها ربي ((330)) .
هكذا انتهت الايام الثلاثة على مدينة الرسول (ص).

اخذ البيعة من اهل المدينة على انهم عبيد للخليفة يزيد:

قال الطبري وغيره : فدعا الناس للبيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء ((331)) .
وقال المسعودي : وبايع من بقي من اهلها على انهم قن ليزيد, غير علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب , لانه لم يدخل فيما دخل فيه اهل المدينة , وعلي بن عبد الله بن العباس فان من كان في الجيش من اخواله من كندة منعوه وقال : ومن ابى امره على السيف ((332)) .
وفي طبقات ابن سعد: ان مسلم بن عقبة لما قتل الناس وسار الى العقيق سال عن علي بن الحسين احاضر فقيل له : نعم , فقال : مالي ما اراه ؟ فجاءه مع ابني عمه محمد بن الحنفية فلما رآه رحب به واوسع له على سريره ((333)) .
وفي تاريخ الطبري : قال : مرحبا واهلا, ثم اجلسه معه على السرير والطنفسة , ثم قال : ان امير المؤمنين اوصاني بك قبلا, وان هؤلاء الخبثاء شغلوني عنك وعن وصلتك , ثم قال لعلي : لعل اهلك فزعوا, قال : ا يوالله ((334)) .
قال الدينوري : فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن عقبة , فدعاهم الى البيعة , فكان اول من اتاه يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود, وجدته ام سلمة زوج النبي (ص) فقال له مسلم : بايعني قال : ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه (ص) فقال مسلم : بل بايع على انك في لامير المؤمنين , يفعل في اموالكم وذراريكم ما يشا فابى ان يبايع على ذلك , فامر به , فضربت عنقه ((335)) .
وقال الطبري : دعا الناس مسلم بن عقبة بقبا الى البيعة وطلب الامان لرجلين من قريش ليزيد بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن ابي الجهم فاتي بهما بعد الوقعة بيوم فقال : بايعا فقالا: نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه , فقال : لاوالله لا اقيلكم هذا ابدا, فقدمهما فضرب اعناقهما, فقال له مروان : سبحان الله اتقتل رجلين من قريش اتيا ليؤمنا فضربت اعناقهما, فنخس بالقضيب في خاصرته .,
ثم قال : وانت والله لو قلت بمقالتهما ما رايت السماء الا برقة .
قال : واتي بيزيد بن وهب بن زمعة , فقال : بايع قال : ابايعك على سنة عمر, قال : اقتلوه قال : انا ابايع قال : لا والله لا اقيلك عثرتك , فكلمه مروان بن الحكم لصهر كان بينهما فامر بمروان فوجئت عنقه ثم قال : بايعوا على انكم خول ليزيد بن معاوية , ثم امر به فقتل ((336)) .

ارسال الرؤوس الى الخليفة يزيد:

قال ابن عبد ربه : وبعث مسلم بن عقبة برؤوس اهل المدينة الى يزيد, فلما القيت بين يديه , جعل يتمثل بشعر ابن الزبعري يوم احد:
ليت اشياخي ببدر شهدوا.
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا.
ثم قالوا: يا يزيد لا تشل .
فقال له رجل من اصحاب رسول الله (ص): ارتددت عن الاسلام يا امير المؤمنين نستغفر الله , قال : والله لا اساكنك ارضا ابدا, وخرج عنه ((337)) .
وفي رواية ابن كثير, جاء بعد البيت الاول :
حين حلت بقباء بركها.
واستحر القتل في عبد الاشل .
قد قتلنا الضعف من اشرافهم .
وعدلنا ميل بدر فاعتدل .
ثم قال : وزاد بعض الروافض فيها فقال :
لعبت هاشم بالملك فلا.
ملك جاء ولا وحي نزل .
قال ابن كثير بعده : فهذا ان قاله يزيد بن معاوية فلعنة الله عليه ولعنة اللاعنين وان لم يكن قاله فلعنة الله على من وضعه عليه ((338)) .
قال المؤلف : قد وهم ابن كثير وظن انهم قالوا: اضاف يزيد هذا البيت على شعر ابن الزبعري في هذا المقام فانكره بينما هم لم ينقلوا ذلك وانما روى الشعبي وغيره ان يزيد اضاف هذا البيت على شعر ابن الزبعري عندما تمثل بشعره وراس الحسين بين يديه , ولم يكن الشعبي رافضيا ولا شيعيا, وانما كان من كبار المتعصبين لمدرسة الخلافة ولست ادري لماذا لم يعتذر ابن كثير عن يزيد ويقول : انه مجتهد, وانه انشد هذا البيت باجتهاده ؟ .

في سبيل طاعة الخليفة

مسير جيش الخلافة الى مكة ومناجاة اميره ساعة الاحتضار ووصيته : قال الطبري وغيره : ولما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة وانهاب جنده اموالهم ثلاثا, شخص بمن معه من الجند متوجها الى مكة حتى اذا انتهى الى المشلل , نزل به الموت وذلك في آخر المحرم من سنة 64 هـ, فدعا حصين بن نمير السكوني فقال له : يا ابن برذعة الحمار الامر الي ما وليتك هذا الجند, ولكن امير المؤمنين ولاك بعدي وليس لامر امير المؤمنين مرد, فاحفظ ما اوصيك به ولا تقيمن الا ثلاثا حتى تناجز ابن الزبير الفاسق لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب ولا ارجى عندي في الاخرة ((339)) .
وفي لفظ ابن كثير: احب الي من قتل اهل المدينة , واجزى عندي في الاخرة وان دخلت النار بعد ذلك اني لشقي ((340)) .
وفي تاريخ اليعقوبي , قال : الله م ان عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد ابن معاوية وقتل اهل الحرة فاني اذا لشقي ((341)) .
وفي فتوح ابن اعثم , ان مسلم بن عقبة قال في وصيته للحصين بن نمير: فانظر ان تفعل في اهل مكة وفي عبد الله بن الزبير كما رايتني فعلت باهل المدينة ثم جعل يقول : الله م انك تعلم اني لم اعص خليفة قط, الله م اني لا اعمل عملا ارجو به النجاة الا ما فعلت باهل المدينة ثم اشتد به الامر فمات فغسلوه وكفنوه ودفنوه , وبايع الناس للحصين بن نمير السكوني من بعده , وسار القوم يريدون مكة , وخرج اهل ذلك المنزل فنبشوه من قبره وصلبوه على نخلة قال : وبلغ ذلك اهل العسكر فرجعوا الى اهل ذلك المنزل فوضعوا السيف فيهم , فقتل منهم من قتل وهرب الباقون , ثم انزلوه من النخلة فدفنوه ثم اجلسوا على قبره من يحفظه ((342)) .

جيش الخلافة يحرق الكعبة في حرب ابن الزبير وينشد الاراجيز:

قال المسعودي : فسار الحصين حتى اتى مكة واحاط بها, وعاذ ابن الزبير بالبيت الحرام , ونصب الحصين في من معه من اهل الشام المجانيق والعرادات على البيت , ورمى مع الاحجار بالنار والنفط ومشاقات الكتان وغير ذلك من المحروقات فانهدمت الكعبة واحترقت البنية .

ووقعت صاعقة فاحرقت من اصحاب المنجنيق احد عشر رجلا فكان ذلك يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الاول وقبل وفاة يزيد باحد عشر يوما, واشتد الامر على اهل مكة وابن الزبير, واتصل الاذى بالاحجار والنار والسيف فقال راجزهم :
ابن نمير بئسما تولى .
قد احرق المقام والمصلى ((343)) .
وقال اليعقوبي : رمى حصين بن نمير بالنيران حتى احرق الكعبة , وكان عبيد الله بن عمير الليثي قاص ابن الزبير اذا تواقف الفريقان قام على الكعبة فنادى باعلى صوته : يا اهل الشام الذي كان مامننا في الجاهلية , يامن فيه الطير والصيد, فاتقوا الله يا اهل الشام , فيصيح الشاميون : الطاعة الطاعة , الكر الكر, الرواح قبل المساء, فلم يزل على ذلك حتى احترقت الكعبة فقال اصحاب ابن الزبير: نطفى ء النار فمنعهم واراد ان يغضب الناس للكعبة فقال بعض اهل الشام ان . وفي تاريخ الخميس وتاريخ الخلفاء للسيوطي : واحترقت من شرارة نيرانهم استار الكعبة وسقفها ((345)). وقال الطبري وغيره : اقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم وصفر كله , حتى اذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الاول يوم السبت سنة 64 هـ قذفوا البيت بالمجانيق وحرقوه بالنار واخذوا يرتجزون ويقولون :
خطارة مثل الفنيق المزبد.
نرمي بها اعواد هذا المسجد.
ويقول راجزهم :
كيف ترى صنيع ام فروة .
تاخذهم بين الصفا والمروة .
يعني بـ ((ام فروة)) المنجنيق .
قالوا: واستمر الحصار الى مستهل ربيع الاخر حين جاءهم نعي يزيد وانه قد مات لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ((346)) .
وفي تاريخ الطبري وغيره : بينا حصين بن نمير يقاتل ابن الزبير اذ جاء موت يزيد, فصاح بهم ابن الزبير وقال : ان طاغيتكم قد هلك , فمن شاء منكم ان يدخل في ما دخل فيه الناس فليفعل , فمن كره فليلحق بشامه , فغدوا عليه يقاتلونه فقال ابن الزبير للحصين بن نمير: ادن مني احدثك فدنا منه فحدثه فجعل فرس احدهما يجفل , (الجفل : الروث) فجاء حمام الحرم يلتقط من الجفل فكف الحصين فرسه عنهن , فقال له ابن الزبير: ما لك ؟ قال : اخاف ان يقتل فرسي حمام الحرم , فقال له ابن الزبير:
اتحرج من هذا وتريد ان تقتل المسلمين ؟ قالوا: فاقبل الحصين بمن معه نحو المدينة .
قالوا: واجترا اهل المدينة واهل الحجاز على اهل الشام , فذلوا حتى كان لا ينفرد منهم رجل الا اخذ بلجام دابته ثم نكس عنها تبرحوا حتى تحملونا معكم الى الشام ففعلوا, فمضى ذلك الجيش حتى دخل الشام ((347)) .

الحجاج يرمي الكعبة ثانية :

قال ابن الاثير وغيره : ارسل عبد الملك بن مروان الحجاج لحرب ابن الزبير بمكة فنزل الطائف , وامده بطارق فقدم المدينة في ذي القعدة سنة 72 هـ واخرج عامل ابن الزبير عنها وجعل عليها رجلا من اهل الشام اسمه ثعلبة , فكان ثعلبة يخرج المخ على منبر النبي (ص) ياكله وياكل عليه التمر ليغيظ اهل المدينة ((348)) .
وقال الدينوري : فقال الحجاج لاصحابه : تجهزوا للحج ـ وكان ذلك في ايام الموسم ـ ثم سار من الطائف حتى دخل مكة ونصب المنجنيق على ابي قبيس , فقال الاقيشر الاسدي :
[فـ]لم ار جيشا غر بالحج مثلنا.
ولم ار جيشا مثلنا غير ما خرس .
دلفنا لبيت الله نرمي ستوره .
باحجارنا زفن الولائد في العرس .
دلفنا له يوم الثلاثاء من منى .
بجيش كصدر الفيل ليس بذي راس .
فالا ترحنا من ثقيف وملكها.
نصل لايام السباسب والنحس .
فطلبه الحجاج فهرب واناخ الحجاج بابن الزبير, وتحصن منه ابن الزبير في المسجد, واستعمل الحجاج على

المنجنيق ابن خزيمة الخثعمي , فجعل يرمي اهل المسجد ويقول :
خطارة مثل الفنيق الملبد.
نرمي بها عواذ اهل المسجد ((349)) .
قال المسعودي : وكتب الحجاج الى عبد الملك بحصار ابن الزبير وظفره بابي قبيس , فلما ورد كتابه كبر عبد الملك , فكبر من معه في داره , واتصل التكبير بمن في جامع دمشق فكبروا, واتصل ذلك باهل الاسواق فكبروا, ثم سالوا عن الخبر فقيل لهم : ان الحجاج حاصر ابن الزبير بمكة وظفر بابي قبيس , فقالوا: لا نرضى حتى يحمله الينا مكبلا, على راسه برنس , على جمل يمر بنا ((350)). كان ((ابو تراب)) كنية الامام علي كناه بها رسول الله , فاتخذها بنو امية نبزا للامام وسموا شيعته ترابيا بهذه المناسبة , واصبح هذا اللقب في عرف آل امية وشيعتهم طعنا, فنبزوا بها ابن الزبير ايضا.
قال ابن الاثير: قدم الحجاج مكة في ذي القعدة وقد احرم بحجة , فنزل بئر ميمون وحج بالناس في تلك السنة الحجاج الا انه لم يطف حول الكعبة ولا سعى بين الصفا والمروة , منعه ابن الزبير من ذلك .
قال : ولم يحج ابن الزبير ولا اصحابه لانهم لم يقفوا بعرفة ولم يرموا الجمار.
قال : ولما حصر الحجاج ابن الزبير, نصب المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة , وكان عبد الملك ينكر ذلك ايام يزيد بن معاوية , ثم امر به , فكان الناس يقولون خذل في دينه ((351)) .
وقال الذهبي : والح عليه الحجاج بالمنجنيق وبالقتال من كل وجه , وحبس عنهم الميرة فجاعوا, وكانوا يشربون من زمزم , فتعصبهم وجعلت الحجارة تقع في الكعبة ((352)) .
قال ابن كثير: وكان معه خمس مجانيق , فالح عليها بالرمي من كل مكان ثم ذكر مثل قول الذهبي ((353)) .

احتراق الكعبة ونزول الصواعق :

وفي تاريخ الخميس بسنده قال : ان الحجاج رمى الكعبة بالحجارة والنيران حتى تعلقت باستار الكعبة واشتعلت , فجاءت سحابة من نحو جدة مرتفعة يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق , واستوت فوق الكعبة والمطاف فاطفات النار وسال الميزاب في الحجر, ثم عدلت الى ابي قبيس فرمت بالصاعقة واحرقت منجنيقهم قدر كوة , واحرقت تحته اربعة رجال , فقال الحجاج : لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخرى , فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا ((354)) .
وقال الذهبي : وجعل الحجاج يصيح باصحابه : يا اهل الشام , الله الله في الطاعة ((355)) .
وروى الطبري وغيره عن يوسف بن ماهك قال : رايت المنجنيق يرمى به فرعدت السماء وبرقت , وعلا صوت الرعد والبرق على الحجاج فاشتمل عليها, فاعظم ذلك اهل الشام فامسكوا بايديهم , فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في منطقته , ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه , ثم قال : ارموا ورمى معهم , قال : ثم اصبحوا فجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام , فقال الحجاج : يا اهل الشام هذا الفتح قد حضر فابشروا ان القوم يصيبهم مثل ما اصابكم , فصعقت من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عدة , فقال الحجاج : الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة وهم على خلاف الطاعة ((356)) .
وجاء في تاريخ ابن كثير بعده : وكان اهل الشام يرتجزون وهم يرمون بالمنجنيق ويقولون :
خطارة مثل الفنيق المزبد.
نرمي بها اعواد هذا المسجد.
فنزلت صاعقة على المنجنيق فاحرقته فتوقف اهل الشام عن الرمي والمحاصرة فخطبهم الحجاج , فقال : ويحكم عملكم مقبول ما نزلت النار فاكلته ((357)) .
وفي فتوح ابن اعطم امر الحجاج اصحابه ان يتفرقوا من كل وجه : من ذي طوى , ومن اسفل مكة , ومن قبل الابطح , فاشتد الحصار على عبد الله بن الزبير واصحابه فنصبوا المجانيق وجعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة وهم يرتجزون بالاشعار, وتقع الحجارة في المسجد الحرام كالمطر, وكان رماة المنجنيق اذا ونوا وسكتوا ساعة فلم يرموا يبعث اليهم الحجاج فيشتمهم , ويتهددهم بالقتل , فانشا بعضهم يقول :
لعمر ابي الحجاج لو خفت ما ارى .
من الامر ما امست تعذلني نفسي .
الابيات ((358)) .

نشيد الحجاج عندما راى البيت يحترق :

قال : فلم يزل الحجاج واصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتى انصدع الحائط الذي على بئر زمزم عن آخره , وانتقضت الكعبة من جوانبها.
قال : ثم امرهم الحجاج فرموا بكيزان النفط والنار حتى احترقت الستارات كلها فصارت رمادا, والحجاج واقف ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات وهو يرتجز ويقول :
اما تراها ساطعا غبارها.
والله في ما يزعمون جارها.
فقد وهت وصدعت احجارها.
ونفرت منها معا اطيارها.
وحان من كعبتها دمارها.
وحرقت منها معا استارها.
لما علاها نفطها ونارها ((359)) .
قال الطبري وغيره واللفظ للطبري : فلم تزل الحرب بين ابن الزبير والحجاج حتى كان قبيل مقتله , وقد تفرق عنه اصحابه , وخرج عامة اهل مكة الى الحجاج في الامان , وخذله من معه خذلانا شديدا, حتى خرج الى الحجاج نحو من عشرة آلاف , وفيهم ابناه حمزة وخبيب فاخذا منه لانفسهما امانا.

نهاية امر ابن الزبير وارسال الرؤوس الى عبد الملك :

فقاتل قتالا شديدا حتى قتل , وبعث الحجاج براس ابن الزبير وعبد الله ابن صفوان وعمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة فنصبت بها, ثم ذهب بها الى عبد الملك بن مروان ((360)) .
وفي تاريخ ابن كثير: وارسل بالرؤوس مع رجل من الازد, وامرهم اذا مروا بالمدينة ان ينصبوا الرؤوس بها ثم يسيروا بها الى الشام ففعلوا ما امرهم , واعطاهم عبد الملك خمسمائة دينار, ثم دعا بمقراض فاخذ من ناصيته ونواصي اولاده فرحا بمقتل ابن الزبير قال : ثم امر الحجاج بجثة ابن الزبير فصلبت على ثنية كداء عند الحجون , يقال : منكسة ثم انزل عن الجذع ودفن هناك ((361)) .
قال الذهبي : واستوسق الامر لعبد الملك بن مروان واستعمل على الحرمين الحجاج بن يوسف , فنقض الكعبة التي من بناء ابن الزبير وكانت تشعثت من المنجنيق , وانفلق الحجر الاسود من المنجنيق فشعبوه ((362)) .

الحجاج يختم اعناق اصحاب النبي (ص):

وقال الطبري بعده : ثم انصرف الى المدينة في صفر, فاقام بها ثلاثة اشهر يتعبث باهل المدينة ويتعنتهم , وبنى بها مسجدا في بني سلمة فهو ينسب اليه , واستخف فيها باصحاب رسول الله (ص) فختم في اعناقهم , وكان جابر بن عبد الله مختوما في يده وانس مختوما في عنقه يريد ان يذله بذلك .
وارسل الى سهل بن سعد فدعاه فقال : ما منعك ان تنصر امير المؤمنين عثمان بن عفان , قال : قد فعلت , قال : كذبت , ثم امر به فختم في عنقه برصاص ((363)) .

انتهاء ثورة الحرمين وقيام ثورات اخرى :

هكذا انتهت ثورة الحرمين , وثارت معها وبعدها بلاد اخرى , مثل ثورة التوابين في سنة خمس وستين في الكوفة الذين خرجوا ينادون : يالثارات الحسين استشهدوا, ثم ثورة المختار في الكوفة سنة ست وستين , وقيامه بقتل قتلة الحسين (ع).
ثم ثورات العلويين مثل زيد الشهيد وابنه يحيى ((364)) , واخيرا ثورة العباسيين وقيامهم باسم الدعوة لال محمد, وتهديمهم الخلافة الاموية , واقامتهم الخلافة العباسية بهذا الاسم , فقد كان ابو سلمة الخلال يسمى : وزير آل محمد, وابو مسلم : امير آل محمد ولما قتل ابو سلمة , قال الشاعر:
ان الوزير وزير آل محمداودى فمن يشناك كان وزيرا ((365)) .

الثائرون اضعفوا الخلافة والائمة (ع) اعادوا احكام الاسلام :

وقعت كل تلكم الثورات اثر استشهاد الحسين (ع) ومن قبل القائمين بها في جانب وفي جانب آخر استطاع الائمة على اثر استشهاد الحسين ان يجددوا شريعة جدهم سيد الرسل بعد اندراسها, ونشطت مدرستهم في نشر احكام الاسلام , كما ياتي بيانه في الباب التالي ..

البحث الخامس

اعادة ائمة اهل البيت (ع) سنة الرسول (ص).

الى المجتمع بعد قيام الامام الحسين (ع). .
الفصل الاول : نتيجة استشهاد الامام الحسين (ع).
الفصل الثاني : تقويم كتب الحديث بمدرسة اهل البيت (ع).
الفصل الثالث : رايا المدرستين في تقويم كتب الحديث ..

الفصل الاول

نتيجة استشهاد الامام الحسين (ع)

. نتيجة لكل ما سبق ذكره تيقظت ضمائر بعض ابناء الامة الاسلامية من سباتها العميق , واشمازت نفوسهم من اوضاع الخلافة , وانتشر حب آل بيت النبي (ص) في الاوساط الاسلامية غير المنتفعة بالحكم , وزمن الصراع بين الامويين والعباسيين حول الخلافة , فسح المجال للواعين منهم لان يلتفوا حول الامامين الباقر والصادق (ع) ومن ثم تمكن الامامان من نشر الاحكام الاسلامية التي جاء بها رسول الله (ص) وبيان زيف الاحكام المحرفة , ودحض الشبهات المثارة حول بعض الايات القرآنية .
فعلا ذلك تارة بالرواية عن كتاب علي ((الجامعة)), واخرى بالحديث عن رسول الله (ص), او ببيان حكم الله دونما ذكر سند له , وفي هذا الصدد اتيحت الفرصة للامام الصادق اكثر من غيره من سائر ائمة اهل البيت , فاجتمع حوله في بعض الاحيان آلاف من رواد العلوم الاسلامية ورواة احاديثه , وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات فكانوا اربعة آلاف ((366)) , مثل الحافظ ابي العباس ابن عقدة (ت : 333 هـ) الذي صنف كتابا جمع فيه رواة حديثه , وانهاهم الى اربعة آلاف ((367)) .
وفي عصر الامام الكاظم (ع) كان جماعة من اصحابه واهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في اكمامهم الواح آبنوس لطاف , واميال , فاذا نطق ابو الحسن كلمة او افتى في نازلة , اثبتوا ما سمعوه منه في ذلك .
هكذا دون اصحاب الائمة ما سمعوه منهم , وبلغت مؤلفاتهم الالاف , نجد تراجمها في فهرستي النجاشي والشيخ الطوسي , وكل واحد منهما يروي تلك الكتب عن مؤلفيها بسنده الخاص اليهم .
وفي عصر الائمة دون اصحابهم الاصول , والاصل في اصطلاح المحدثين من مدرسة اهل البيت هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الاحاديث التي رواها هو عن المعصوم او عن الراوي عن المعصوم ولم ينقل فيه الحديث عن كتاب مدون وكان من داب اصحاب الاصول انهم اذا سمعوا من احد الائمة حديثا بادروا الى اثباته في اصولهم لئلا يعرض لهم نسيان لبعضه او كله بتمادي الايام , واستقر امر المتقدمين على اربعمائة اصل مما دون منذ عصر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) الى عصر ابي محمد الحسن العسكري وسميت بالاصول الاربعمائة , وجل الاصول الاربعمائة دونت من قبل اصحاب الامام الصادق سواء كانوا مختصين به او ممن ادركوا اباه الامام الباقر او ممن ادركوا ولده الامام الكاظم (ع) بعده ((368)) .

كيف اخذ المصنفون من رسائل اصحاب الائمة واصولهم ؟

لمعرفة كيفية اخذهم من الاصول ومدونات اصحاب الائمة , ندرس في كتب المشايخ الثلاثة كيفية اخذهم من ((اصل ظريف)) او كتاب الديات رواية ظريف بن ناصح , بعد تعريف ظريف واصله في ما يلي :

ظريف بن ناصح واصله او كتابه :

ا ـ ظريف بن ناصح : كان ابوه بياع الاكفان ((369)) ادرك ظريف الامام الباقر (ع) ((370)) .
قال النجاشي في ترجمته : كوفي نشا ببغداد وكان ثقة في حديثه صدوقا ((371)) .
ولـه كـتب اخرى ذكرها النجاشي والشيخ في ترجمته , وروايات الكتاب منتشرة في الموسوعات الحديثية , ذكرها الاردبيلي في ترجمته بجامع الرواة .
ب ـ اصل ظريف :
لـيس ما يسمى باصل ظريف او كتاب في الديات تاليف ظريف , وانما هو كتاب كتبه امير المؤمنين عـلـي بـن ابـي طـالـب (ع) لامـرائـه ورؤسـاء اجـنـاده , كما يعرف ذلك من سند رواية الكليني (د) ((372)) عن ابي عمرو المتطبب , قال :
عرضته على ابي عبد الله , قال ـ اي عرضت كتاب الديات موضوع البحث على ابي عبد الله الصادق فقال في تعريف الكتاب ـ:
افتى امير المؤمنين , فكتب الناس فتياه , وكتب به امير المؤمنين الى امرائه ورؤوس اجناده الحديث .
وفي سند رواية الكليني (ج) عن محمد بن عيسى وعن يونس جميعا, قالا: عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين على ابي الحسن الرضا, فقال هو صحيح الحديث .
يـتـضـح مـن هذه الروايات وغيرها ان كتاب ديات ظريف انما نسب اليه لرواية جمع من المشايخ عنه ((373)) , وقد صرح بذلك الشيخ الطوسي في ترجمته محمد ابن ابي عمرو حيث قال : محمد بن ابي عمرو الطبيب , كوفي , روى كتاب الديات عن ابي عبد الله (ع) وهو المنسوب الى ظريف بن ناصح , لانه طريقه ((374)) .
ويـسـتـفاد ايضا من تلك الاسانيد ـ خاصة ما جاء في سند حديث الكافي (د) عن الامام الصادق ـ ان بعض شيعة الامام علي في عصره كانوا قد كتبوا الكتاب عن املائه او خطه .
ويظهر ايضا من تلك الروايات ان كتاب الديات هذا لم يكن جزءا من كتاب الجامعة للامام علي , وانما سمي في الروايات بكتاب الديات , وكتاب ما افتى به عن امير المؤمنين , وكتاب الفرائض عن امير المؤمنين , وهو ايضا غير صحيفة الفرائض عن امير المؤمنين في المواريث والتي كانت بخط امير المؤمنين .
هذا مـا وجـدنا عن ظريف واصله , اما سند المصنفين الى رواة الكتاب فانه يتصل بالائمة بسلسلة متصلة الحلقات كما يلي :

اسانيد المصنفين الى كتاب الديات رواية ظريف :

تـتـصل اسانيد المشايخ في روايتهم كتاب الديات الذي كان باملاء امير المؤمنين باثنين من ائمة اهل البيت : ا ـ الامام الصادق (ع), ب ـ الامام الرضا(ع).
وندرس في ما يلي اسانيد المشايخ الى كل امام على حدة :
ا ـ اسانيدهم الى الامام الصادق (ع):
تنقسم اسانيد الكتب الى الامام الصادق الى مجموعتين نوردهما في ما يلي :

اسانيد المجموعة الاولى :

جاءت اسانيد المجموعة الاولى في روايات الشيخ الكليني والشيخ الطوسي كما يلي :

اولا ـ الشيخ الكليني :

قال الكليني في باب ((ما يمتحن به من يصاب في سمعه)). من كتاب الديات في الكافي :
1 ـ عـدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد, عن الحسن بن ظريف , عن ابيه ظريف بن نـاصح , عن رجل يـقال لـه عبد الله بن ايوب , قال : حدثني ابو عمرو المتطبب , قال : عرضت هذا الكتاب على ابي عبد الله (ع) الحديث ((375)) .
وقصد الكليني من عدة من اصحابنا في طريق سهل بن زياد بكتاب الكافي : علي بن محمد بن ابراهيم , عـلان , ومـحـمـد بـن الـحسن الصفار, ومحمد ابن جعفر ابا عبد الله الاسدي , ومحمد بن عقيل الكليني ((376)) .
روى الكليني بهذا السند هنا بعض احكام الديات من الكتاب المذكور.
وروى فـي ((باب آخر)) من نفس الكتاب كثيرا من احكام الديات من الكتاب المذكور بنفس السند وفـي لفظه (حدثني

رجل يقال له عبد الله بن ايوب قال : حدثني ابو عمرو المتطبب , قال : عرضته على ابي عبد الله (ع) قال : افتى به امير المؤمنين (ع) فكتب الى امرائه ورؤوس اجناده فمما كان فيه ان اصيب شفر العين فشتر) الحديث ((377)) .
وتبعه الشيخ الطوسي في التهذيب ((378)) في باب (ديات الاعضاء والجوارح) وقال : ((سهل بن زياد)) ثم اورد سند الكليني بلفظه , وفي لفظ الحديث عند الطوسي : ((افتى امير المؤمنين فكتب الناس فتياه , وكتب امير المؤمنين به الى امرائه ورؤوس اجناده فمما كان فيه : ان اصيب شفر العين)) الحديث الى آخر دية الشتر والحاجب , وانما قلنا تبع الشيخ الطوسي الشيخ الكليني في هذه الرواية لانه قال في مشيخة تهذيب الاحكام ((379)) :
وما ذكرته عن سهل بن زياد فقد رويته بهذه الاسانيد عن محمد بن يعقوب اي الكليني .
واورد الكليني ايضا بنفس السند في باب ((القسامة)) ما يخص القسامة ((380)) .
وهكذا وزع الكليني كتاب الديات على ابواب كتاب الكافي .
اما الشيخ الطوسي فقد اورد بعضه في ابواب التهذيب متفرقا, واورد جميع الكتاب مرة واحدة كما ياتي ذكره :

ثانيا: الشيخ الطوسي :

قال الشيخ الطوسي في باب ((ديات الشجاج)) من كتاب التهذيب . 2 ـ محمد بن الحسن بن الوليد, عن محمد بن الحسن الصفار, عن احمد ابن محمد بن عيسى , عن الحسن بن علي بن فضال , عن ظريف بن ناصح .
3 ـ وروى احمد بن محمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن الحسن ابن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح .
4 ـ وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح .
5 ـ وسهل بن زياد عن الحسن بن ظريف عن ابيه ظريف بن ناصح .
6 ـ ورواه محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان الرازي عن اسماعيل بن جعفر الكندي عن ظريف بن ناصح , قال : حدثني رجل يقال له : عبد الله بن ايوب , قال : حدثني ابو عمرو المتطبب , قال : عرضت هذه الرواية على ابي عبد الله (ع).
ثم اورد بعدها اسانيد الرسالة الى الامام الرضا (ع) ثم اورد جميع كتاب الديات ((381)) .
في هذه الاسانيد:
اولا: محمد بن الحسن بن الوليد قال الشيخ في مشيخة التهذيب : وما ذكرته عن محمد بن الحسن بن الوليد, فقد اخبرني به الشيخ ابو عبد الله ـ المفيد ـ عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد ((382)) .
ثانيا: احمد بن محمد بن يحيى قال الشيخ الطوسي في رجاله : اخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله وابو الحسين بن ابي جيد القمي وسمع منه سنة ست وخمسين وثلاثمائة ((383)) .
ثالثا: علي بن ابراهيم قال الشيخ الطوسي في مشيخة التهذيب ((384)) : وما ذكرته عن علي بن ابراهيم بن هاشم فقد رويته بهذه الاسانيد عن محمد بن يعقوب اي الكليني .
رابعا: سهل بن زياد وسبق قولنا فيه ان الشيخ ـ ايضا ـ ينقل روايته عن الكافي .
خامسا: محمد بن الحسن بن الوليد وسبق القول فيه .

اسانيد المجموعة الثانية :

تنحصر برواية الشيخ الصدوق ومن تبعه : قال الشيخ الصدوق في باب ((دية جوارح الانسان)) من كتاب : فقيه من لا يحضره الفقيه :
7 ـ روى الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح عن عبد الله بن ايوب , قال حدثني حسين الرواسي عن ابن ابي عمرو الطبيب , قال : عرضت هذه الرواية على ابي عبد الله (ع) فقال : نعم هي حق , وقد كان امير المؤمنين (ع) يامر عماله بذلك , قال : افتى (ع) في كل عظيم له مخ الحديث ((385)) .
روى الشيخ الصدوق هنا كتاب الديات عن الحسن بن علي بن فضال وقال في مشيخة كتابه : وما كان فيه عن الحسن بن علي بن فضال فقد رويته عن ابي ـ علي بن الحسين بن بابويه القمي ـ رضي الله عنه , عن سعد بن عبد الله , عن احمد بن محمد بن عيسى , عن الحسن بن علي بن فضال ((386)) .
ذكر الشيخ الصدوق بهذا السند في هذا الباب جميع كتاب الديات او فرائض علي في اثنتي عشرة صفحة من اخريات كتابه ((387)) .

اسانيد اخرى للكتاب الى ظريف فحسب :

قال الشيخ الطوسي بترجمة ظريف من الفهرست : 8 ـ لـه كتـاب الديات , اخبرنا به الشيخ المفيد ابو عبد الله رحمه الله عن ابي الحسين احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.
9 ـ واخبرنا ابن ابي جيد, عن محمد بن الحسن الصفار, عن احمد بن محمد بن عيسى , عن الحسن بن علي بن فضال , عنه ((388)) .
10 ـ وقال ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي (ت : 405هـ) في ترجمة ظريف من رجاله : له كتب , منها كتاب الديات , رواه عدة من اصحابنا.
11 ـ اخبـرنا عدة من اصحابنا عن ابي غالب احمد بن محمد, قال : قرا علي عبد الله بن جعفر وانا اسمع , قال : حدثنا الحسن بن ظريف , عن ابيه به ((389)) .

.
انتهت اسانيد المشايخ في روايتهم الكتاب عن الامام الصادق الى عشرة اسانيد حسب احصائنا لها في مصنفاتهم , وتنقسم سلاسل اسانيدهم الى الامام الصادق الى قسمين :
ا ـ من ظريف الى الامام الصادق .
ب ـ من المشايخ الى ظريف .

ا ـ اسانيد الكتاب من ظريف الى الامام الصادق (ع):

جـاء سـند ظريف الى الامام الصادق (ع) في المجموعة الاولى كما يلي : ظريف بن نـاصح عن عبد الله بـن ايـوب عـن ابـن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق , وفي المجموعة الثانية : ظريف بن نـاصح , عن عبد الله بن ايوب عن حسين الرواسي , عن ابن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق .
جـاء في سند المجموعة الثانية ((حسين الرواسي وابن ابي عمرو)) بين عبد الله بن ايوب وابي عمرو, بينا لم يرد اسماهما في سند المجموعة الاولى , ونرى ان منشا ذلك اولا سقوط لفظ (ابن) قـبل (ابي عمرو) من نسخهم وبذلك اصبح (ابو عمرو) الاب هو الراوي عن الامام الصادق وهو المتطبب , بينا الراوي عن الامام كان ابنـه محمد بن ابي عمرو, وكان من اصحاب الصادق ((390)) .
وكـان هـو الـطـبيب كما جاء في ترجمته بمجمع الرجال وجامع الرواة نقلا عن رجال الشيخ قال : مـحـمـد بن ابي عمرو الطبيب كوفي روى كتاب الديات عن ابي عبد الله (ع) وهو المنسوب الى ظريف بن نـاصح , لانـه طريقه ((391)) ((392)) .
هذا عن ابن ابي عمرو, اما رواية عبد الله بن ايوب في المجموعة الثانية عن حسين الرواسي عن ابـن ابـي عـمـرو, وفي المجموعة الاوى عن ابن ابي عمرو بلا واسطة فذلك يعني ان ابن ايوب يـروي الكتاب عن الرواسي عن ابن ابي عمرو تارة , واخرى عن ابن ابي عمرو مباشرة , وقد جاء نـظـير ذلك في رواية الاقران كثيرا ويبين الجدول الاتي سند ظريف الى الامام الصادق (ع) لدى المجموعتين الاولى والثانية :

.
.
ب ـ اسانيد الكتاب من المشايخ الى ظريف :
اوردنـا آنـفـا اسـانـيد المجموعتين الى ظريف , ونكتفي هنا بايرادهما في جدولين ليسهل البحث حولهما:
ا ـ اسانيد المجموعة الاولى :

.
.
.
.
ب ـ جدول سند المجموعة الثانية :
سند الشيخ الصدوق :
ظريف بن ناصح .

.
.

كانت هذه سلسلة اسانيد المشايخ الى الامام الصادق في رواية كتاب الديات قضاء امير المؤمنين وفي ما يلي اسانيدهم الى الامام الرضا (ع).
ب ـ اسانيدهم الى الامام الرضا في روايتهم كتاب الديات :
يروي المشايخ كتاب الديات الذي كان بخط الامام علي او باملائه عن الامام الرضا بثلاثة اسانيد.

اولا ـ سند الحسن بن علي المشهور بابن فضال :

1 ـ اخرج الكليني في عدة ابواب من كتابه الكافي اقساما من رواية كتاب الديات عن ابن فضال هذا, منها ما في باب ((دية الجراحات)).
اخرج فيه عن علي بن ابراهيم , عن ابراهيم بن هاشم , عن ابن فضال , قال : عرضت الكتاب على ابي الحسن , فقال : هو صحيح .
((قضى امير المؤمنين في دية جراحات الاعضاء كلها ثم اورد قسما من كتاب الديات)) ((393)) .
وتبعه الشيخ الطوسي واورد هذا القسم من كتاب الديات , في باب ديات الشجاج من تهذيبه بلفظ الكليني في سنده ومتنه ((394)) .

ثانيا ـ سند يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين :

روى الكليني في باب ((ما يمتحن به من يصاب)) من كتابه الكافي : عن علي بن ابراهيم , عن محمد بن عيسى , عن يونس .
قال يونس : عرضت عليه الكتاب فقال : ((هو صحيح)) واورد من الكتاب ما يخص كيفية امتحان من اصيب في احدى عينيه ((395)) .
وتبعه الشيخ الطوسي واورده بلفظ الكليني في سنده ومتنه بباب ((ديات الاعضاء والجوارح)) من كتاب التهذيب ((396)) .
ويجمع المشايخ بين السندين في جل ما اوردوه في روايتهم الكتاب عن الامام الرضا.
في المثال الاول , قال الكليني والطوسي : علي بن ابراهيم , عن محمد بن عيسى , عن يونس , عن ابي الحسن (ع) وعنه عن ابيه , عن ابن فضال , قال : عرضت الكتاب على ابي الحسن , فقال : هو صحيح .

وفي المثال الثاني , قالا: علي بن ابراهيم , عن محمد بن عيسى , عن يونس وعن ابيه عن ابن فضال جميعا عن ابي الحسن الرضا (ع) قال يونس : عرضت عليه الكتاب فقال هو صحيح.
وكذلك فعل الكليني في ((باب آخر)) من كتاب الديات وقال : علي بن ابراهيم , عن ابيه , عن ابن فضال ومحمد بن عيسى , عن يونس جميعا, قالا: عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين (ع) على ابي الحسن الرضا (ع) فقال : ((هو صحيح)). ثم اورد قسما كبيرا من كتاب الديات في هذا الباب ((397)) , وتبعه الشيخ الطوسي في ايراد احد اسانيد الكليني وما فيه بيان شترالعين وفقد الحاجب من اول ما اورده الكليني ((398)).
وفي باب ((القسامة)) من الكافي ايضا اورد الكليني من الكتاب ما يخص القسامة بالسندين المذكورين ((399)).
وقال الكليني في باب ((ما تجب فيه الدية كاملة من الجراحات)) علي ابن ابراهيم , عن محمد بن عيسى , عن يونس وعدة من اصحابنا, عن سهل ابن زياد, عن محمد بن عيسى , عن يونس انه عرض على ابي الحسن الرضا كتاب الديات , وكان فيه ذهاب السمع.
ثم اورد من الكتاب ما يخص الباب , وبعد انتهائه من ايراد ما اراد, قال : علي , عن ابيه , عن ابن فضال , عن الرضا مثله ((400)).
وتبعه الشيخ الطوسي في باب ديات الاعضاء والجوارح من التهذيب واورد هذا القسم مما اورده الكليني هنا بسنده ومتنه ((401)).
امتاز هذا الحديث على ما سبقه بروايته عن محمد بن عيسى بطريقين : ا ـ علي بن ابراهيم.
ب ـ عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد. وروى الشيخ في كتاب التهذيب بباب ((الحوامل والحمول)) وفي الاستبصار بباب ((دية الجنين)), عن علي بن ابراهيم , عن ابيه , عن ابن فضال , ومحمد بن عيسى , عن يونس جميعا, قالا: عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين على ابي الحسن (ع) قال : ((هو صحيح)) وكان مما فيه : ان امير المؤمنين جعل دية الجنين مائة دينار ((402)).
وقال الشيخ الطوسي ايضا في باب ((ديات الشجاج وكسر العظام)) من التهذيب بعد ايراده اسناده الى الامام الصادق : وروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال , ومحمد بن عيسى , عن يونس جميعا, عن الرضا (ع) قالا: عرضنا عليه الكتاب , فقال : نعم هو حق ((403)) , وقد كان امير المؤمنين يامر عماله بذلك الحديث ((404)).

ثالثا ـ رواية الحسن بن الجهم :

قال الكليني في باب ((ما يمتحن به من يصاب في سمعه)) عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد, عن الحسن بن ظريف الى قوله , حدثني ابو عمرو المتطبب , قال : عرضت هذا الكتاب على ابي عبد الله (ع) وعلي ابن فضال عن الحسن بن الجهم , قال : عرضته على ابي الحسن الرضا (ع) فقال لي : اروه فانه صحيح , ثم ذكر مثله ((405)).
قصد الكليني ان عدة من اصحابنا رووا عن سهل بن زياد, عن الحسن ابن ظريف رواية عرض الكتاب على الامام الصادق (ع). وان اولئك العدة من اصحابنا ايضا رووا عن سهل بن زياد عن علي بن فضال رواية عرض الكتاب على الامام الرضا, وهذا داب الكليني وسائر المشايخ المحدثين في اختصار السند, وحذف صدر السند الثاني اذ كان قد جاء في صدر الحديث السابق.
وقصد الكليني من علي بن فضال : علي بن الحسن بن علي بن فضال , فهذا روى بواسطة الحسن بن الجهم عن الامام الرضا, وروى ابوه الحسن بن علي بن فضال عن الامام الرضا بلا واسطة كما مر بيانه في بحث السند الاول.
كان هذا ما وجدنا من اسانيد كتاب الديات الى الامام الرضا (ع) كما تبينه الجداول الثلاثة الاتية : ..

خلاصة البحث

ان كتاب الديات المنسوب الى ظريف بن ناصح , كان الامام علي قد كتبه بخطه او انه كان قد املاه , وكتب به الى امرائه , وكتبه شيعته وتوارثوه جيلا بعد جيل حتى اذا انتهوا الى عصر الامام الصادق عرضوه عليه فقال عن الرواية : ((نعم هو حق وقد كان امير المؤمنين يامر عماله بذلك)). وفي وراية : افتى امير المؤمنين فكتب الناس فتياه , وكتب امير المؤمنين به الى امرائه ورؤوس اجناده.
ثم تسلسل الرواة عن الامام الصادق حتى عصر المشايخ , وفي هؤلاء الرواة من ادرك الامام الرضا (ع) وعرض

الكتاب عليه , فقال لاحدهم : نعم هو حق , قد كان امير المؤمنين يامر عماله بذلك وقال للثاني : هو صحيح. وقال للثالث : اروه فانه صحيح.
ثم تسلسل الرواة ايضا عن الامام الى المشايخ , وادرجه المشايخ في الكتب الاربعة : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار. فرق الكليني الكتاب على ابواب الديات في الكافي واورد الصدوق جميعه مرة واحدة وفي باب واحد من الفقيه.
واورد الشيخ الطوسي جميعه في مكان واحد من التهذيب , واورده ايضا متفرقا في ابواب مختلفة منه.
واورد قسما منه في باب واحد من الاستبصار. تسلسلت روايات المشايخ الى الائمة في نقل كتاب الديات عنهم , واوردوا احاديث اخرى عن الائمة في نفس مواضيع كتاب الديات , وبنفس المغزى , مثاله ما قاله الكليني في باب ((دية الجنين)): وبهذا الاسناد, اي بالاسناد الذي اورده في اول الباب الى الامامين (الصادق والرضا) في نقل كتاب الديات , قال : 1. - وبهذا الاسناد عن امير المؤمنين (ع) قال : جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء: فاذا كان جنينا قبل ان تلجه الروح مائة دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء, ثم علقة فهو جزءان , ثم مضغة فهو ثلاثة اجزاء, ثم عظما فهو اربعة اجزاء, ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار, والمائة دينار خمسة اجزاء فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارا, وللعلقة خمسي المائة اربعين دينارا, وللمضغة ثلاثة اخماس المائة , ستين دينارا وللعظم اربعة اخماس المائة , ثمانين دينارا, فاذا كسي اللحم كانت له مائة دنيار كاملة , فاذا نشا فيه خلق آخر وهو الروح , فهو حينئذ نفس فيه الف دينار دية كاملة ان كان ذكرا, وان كان اثنى.
فخمسمائة دينار, وان قتلت امراة وهي حبلى فتم فلم يسقط ولدها ولم يعلم اذكر هو ام انثى , ولم يعلم ابعدها مات او قبلها, فديته نصفان , نصف دية الذكر ونصف دية الانثى , ودية المراة كاملة بعد ذلك وذلك ستة اجزاء من الجنين , وافتى (ع) في مني الرجل يفزع ((406)) من عرسه فيعزل عنهاالماء ولم يرد ذلك نصف خمس المائة عشرة دنانير, واذا افرغ فيها عشرين دينارا, وقضى في دية جراح الجنين من حساب المائة على ما يكون من جراح الذكر والانثى الرجل والمراة كاملة , وجعل له في قصاص جراحته ومعقلته على قدر ديته وهي مائة دينار ((407)).
وجاء ايضا في نفس الباب عن سعيد بن المسيب قال : سالت علي بن الحسين (ع) عن رجل ضرب امراة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال : ان كان نطفة فان عليه عشرين دينارا, قلت : فما حد النطفة ؟ فقال : هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما, قال : وان طرحته وهو علقة , فان عليه اربعين دينارا, قلت : فما حد العلقة ؟ فقال : هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما, وان طرحته وهو مضغة , فان عليه ستين دينارا, قلت : فما حد المضغة ؟ فقال : هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما, قال : وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه دية كاملة الحديث ((408)).
وجاء فيه عن محمد بن مسلم قال : سالت ابا جعفر (ع) عن الرجل يضرب المراة فتطرح النطفة ؟ فقال : عليه عشرون دينارا, فقلت : يضربها فتطرح العلقة ؟ فقال : عليه اربعون دينارا, قلت : فيضربها فتطرح المضغة ؟ قال : عليه ستون دينارا, قلت : فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم ؟ فقال : عليه الدية كاملة , وبهذا قضى امير المؤمنين (ع), قلت : فما صفة خلقة النطفة التي تعرف بها؟ فقال : النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة , قلت : فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها؟ فقال : هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحولها عن النطفة اربعين يوما, ثم تصير مضغة , قلت : فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها؟ قال : هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة , ثم تصير الى عظم , قلت : فما صفة خلقته اذا كان عظما؟ فقال : اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة ((409)).
وعن ابن مسكان , عن ابي عبد الله (ع) قال : دية الجنين خمسة اجزاء: خمس للنطفة عشرون دينارا, وللعلقة خمسان اربعون دينارا, وللمضغة ثلاثة اخماس ستون دينارا, وللعظم اربعة اخماس ثمانون دينارا, فاذا تم الجنين كانت له مائة دينار, فاذا انشا فيه الروح فديته الف دينار او عشرة آلاف درهم ان كان ذكرا, وان كان انثى فخمسمائة دينار, وان قتلت المراة وهي حبلى فلم يدر اذكر كان ولدها او انثى فدية الولد نصفان نصف دية الذكر ونصف دية الانثى وديتها كاملة ((410)).
في هذا المورد وجدنا الحكم المبين في حديث الامام الصادق (ع) نظير الحكم المشروح في حديث الامام الباقر (ع), والحكم في حديثيهما نظير الحكم في حديث الامام السجاد (ع), والحكم في احاديثهم هذه نظير ما في كتاب الديات الذي املاه الامام علي (ع), وفي الباب ايضا حديثان آخران عن الامامين الباقر والصادق (ع) لا يختلفان عما

سبق الا بمقدار ما بين الموجز والمفصل والمجمل والمبين ((411)).
وكذلك نجد في باب ((دية الجنين)) ثلاثة احاديث عن الامام الصادق (ع) بمغزى واحد, روى الاول ابو بصير عن ابي عبد الله , قال : ان ضرب رجل بطن امراة حبلى فالقت ما في بطنها ميتا, فان عليه غرة عبد او امة يدفعها اليها ((412)).
وروى الثاني داود بن فرقد, عن ابي عبد الله (ع) قال : جاءت امراة فاستعدت على اعرابي قد افزعها فالقت جنينا فقال الاعرابي لم يهل ولم يصح ومثله يطل فقال النبي (ص): اسكت سجاعة : عليك غرة وصيف , عبد او امة ((413)).
وروى الثالث السكوني , عن ابي عبد الله (ع) قال : قضى رسول الله (ص) في جنين الهلالية حيث رميت بالحجر فالقت ما بطنها, غرة عبد او امة ((414)).
في هذا المورد, افتى الامام الصادق في الحديث الاول وبين حكم الله دون ان ينسبه الى احد, اما الحديثان الثاني والثالث فقد رواهما عن رسول الله مع بيان الحادث الذي حكم فيه رسول الله (ص). ونجد نظير ما ذكرنا في كتاب الديات من الكافي كثيرا حيث نرى الحكم الواحد مبينا في رواية ما عن احد الائمة تارة , واخرى يرويه الامام عن الامام علي (ع), وثالثة عن جدهم الرسول (ص), كما جاء في الصفحات : 265 و266 و268 و281 و284 و285 و320 و323 و326 و329 و331 و333 و334 و353 و357 و360 و364 و368 و370 و371 و373 و375 من الجزء السابع من الكافي.
وكذلك الامر في غير الديات من الكافي , وكذلك ايضا في غير الكافي من الموسوعات الحديثية الامامية مثل الفقيه والتهذيب والاستبصار. واذا انتهينا من البحث في كتاب الديات الى هنا, فلابد لنا عندئذ من التعرف على الرجال الوسطاء بين المشايخ والائمة في ما يلي : .

معرفة رواة كتاب الديات

انقطعت صلة الرواة بمن اخذه عن الامام في عصر بني امية على اثر نشاط خلفاء بني امية العدائي ضد الائمة من آل علي (ع) وشيعتهم , حتى اذا كان عصر الامام الصادق (ع), عرضوا الكتاب الذي ورثوه من اسلافهم عليه , ومن بعده عرضوه على الامام الرضا (ع) فتسلسل الرواة عنهما الى المشايخ وفي ما يلي تعريف اولئك الرواة : ا ـ من روى كتاب الديات عن الامام الصادق (ع) في المجموعة الاولى :

اولا: سند الشيخ الكليني في الكافي :

روى الشيخ الكليني كتاب الديات عن ((عدة)) عن سهل بن زياد ومن اولئك العدة :

1 ـ محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي :

قال النجاشي في ترجمته : ابو الحسين الكوفي , ساكن الري , له اخبرنا بجميع كتبه , ومات سنة 312 هـ. وقال الطوسي : له كتاب اخبرنا به جماعة ورواياته بجامع الرواة ((415)).

2 ـ محمد بن الحسن الصفار:

سبقت ترجمته .

3 ـ علي بن محمد بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان :

قال النجاشي في ترجمة الكليني : وكان خاله علان الكليني وقال في ترجمة علان : يكنى ابا الحسن , ثقة , عين , له كتاب اخبار القائم , وقتل بطريق مكة وفي مجمع الرواة ثقة , عين ((416)).

4 ـ محمد بن عقيل الكليني :

لم يفردوا له ترجمة لانهم انما يترجمون اصحاب الاصول والمدونات ولم يكن محمد بن عقيل هذا من اصحاب المؤلفات , وانما هو من الرواة , وذكر في مجمع الرجال وفي جامع الرواة ما روي عنه من حديث ((417)).

وسهل بن زياد الادمي :

قال النجاشي : ابو سعيد الرازي , له كتاب النوادر, اخبرناه . وقال الشيخ الطوسي : له كتاب اخبرنا به ادرك الامام الجواد والهادي وكتاب الامام الحسن العسكري سنة 250 هـ وقد ضعفوه في الرواية ((418)).

وروي سهل بن الحسن بن ظريف :

قال النجاشي في ترجمته : ابو محمد, ثقة , والرواة عنه كثير: اخبرنا اجازة . وقال الشيخ الطوسي في ترجمته : له كتاب اخبرنا به عدة من اصحابنا وذكر الاردبيلي رواياته في جامع الرواة ((419)) وروى.
الحسن بن ظريف , عن ابيه ظريف بن ناصح وسبقت ترجمته.

وروى ظريف بن ناصح عن عبد الله بن ايوب بن راشد الزهري

قال النجاشي في ترجمته : بياع الزطي , روى عن جعفر بن محمد (ع) له كتاب النوادر, اخبرنا. وقال الشيخ الطوسي في ترجمته : له كتاب رويناه عن جماعة وتعريف رواياته بجامع الرواة ((420)).
وروى ابن ايوب كتاب الديات عن محمد بن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق (ع), وقد سبقت ترجمة ابن ابي عمرو.

ثانيا: سند الشيخ الطوسي :

تنتهي اسانيد الشيخ الطوسي الى ظريف بثلاثة طرق :

1 ـ سند الشيخ الكليني الذي درسناه آنفا:

يتصل سند الشيخ الطوسي الى الشيخ الكليني في رواية كتاب الكافي بواسطة جماعة ذكرهم في مشيخة كتاب التهذيب , قال : فما ذكرنا في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني (ره) فقد اخبرنا به الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ره), عن.
ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (ره), عن محمد بن يعقوب و ((421)) نكتفي بهذا السند وندرس الواسطتين فيه :

ا ـ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان :

قال النجاشي : شيخنا واستاذنا (رض) فضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم , له كتب (ت : 413 هـ). سمعنا منه هذه الكتب كلها, بعضها قراءة عليه , وبعضها يقرا عليه غير مرة ((422)).

ب ـ الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه :

قال النجاشي : كان ابو القاسم من ثقات اصحابنا واجلائهم في الحديث والفقه , روى عن ابيه واخيه عن سعد وقال : ما سمعت من سعد الا اربعة احاديث , وعليه قرا شيخنا ابو عبد الله الفقيه , ومنه حمل.
وله كتب قرات اكثر هذه الكتب على شيخنا ابي عبد الله (رض), وعلى الحسين بن عبيد الله.
وقال الطوسي في الفهرست : ثقة , له تصانيف كثيرة على عدد ابواب الفقه منها وغير ذلك , وهي كثيرة , وله فهرست ما رواه من الكتب والاصول اخبرنا برواياته , وفهرس كتبه جماعة منهم.

وقال في رجاله : اخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان ـ الشيخ المفيد ـ و مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة وعين في جامع الرواة من اخرج حديثه من المصنفين ((423)).

2 ـ سند الطوسي بواسطة المفيد والصدوق :

روى الشيخ الطوسي عن شيخه المفيد, والمفيد عن الشيخ ابي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه , عن محمد بن الحسن بن الوليد, عن احمد بن ادريس , عن محمد بن حسان الرازي , عن اسماعيل بن جعفر الكندي , عن ظريف بن ناصح ,.

اولا ـ الشيخ المفيد:

مضت ترجمته .

ثانيا ـ الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه بن موسى القمي نزيل الري :

قال النجاشي : شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان , وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن , وله كتب كثيرة منها. اخبرنا بجميع كتبه , وقرات بعضها على والدي علي بن احمد بن العباس النجاشي (رض), وقال لي : اجازني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد, ومات سنة (381 هـ).
وقال الشيخ في الفهرست : كان جليلا حافظا للاحاديث , بصيرا بالرجال , ناقدا للاخبار, لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة.
علمه , له نحو من ثلاثمائة مصنف.
اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من اصحابنا, منهم كلهم عنه , وذكر نظير هذا القول في رجاله ((424)).

ثالثا: محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد:

قال النجاشي : ابو جعفر شيخ القميين وفقيههم ومتقدمهم , ثقة , ثقة , عين مسكون اليه , له كتب منها اخبرنا بجميع كتبه واحاديثه , مات سنة (343 هـ). وقال الشيخ الطوسي في الفهرست : جليل القدر, عارف بالرجال , موثوق به , له كتب جماعة , منها اخبرنا برواياته ابن ابي جيد عنه , واخبرنا جماعة عن واخبرنا جماعة عنه وقال نظير هذا في رجاله , وعين الاردبيلي اماكن رواياته في الكتب ((425)).

رابعا ـ احمد بن ادريس :

قال النجاشي : ابو علي الاشعري القمي , كان ثقة , فقيها في اصحابنا, كثير الحديث , صحيح الرواية وله كتاب النوادر, اخبرني.
عدة من اصحابنا اجازة توفي بالقرعاء في طريق مكة سنة ست وثلاثمائة.
وقال الطوسي في الفهرست : له كتاب النوادر كبير, كثير الفوائد, اخبرنا بسائر رواياته الحسين بن عبيد الله.
وقال في رجاله : وروى في رجاله عن التلعكبري انه قال : سمعت عنه احاديث يسيرة في دار ابن همام وليس لي منه اجازة وفي جامع الرواة اماكن رواياته ((426)).
يعرف مما سبق ان النجاشي لم يسمع كتاب نوادره من شيخ , ولم يقراه على شيخ , وانما له اجازة بروايته , وان الشيخ الطوسي سمع رواياته من شيوخه , عدا كتاب النوادر, وهذا لا ينافي ان الشيخ الطوسي روى كتاب الديات , برواية ظريف بوسايط عنه , فان كتاب الديات كان من مروياته اللاتي اخبره بها اساتذته.

خامسا ـ محمد بن حسان الرازي الزينبي او الزيني :

قال الشيخ في الفهرست : له كتب منها اخبرنا به . وقال النجاشي : له كتب منها اخبرنا ابن شاذان عن بكتبه وذكر صاحب جامع الرواة رواياته ((427)).

واسماعيل بن جعفر الكندي :

لم يكن من اصحاب التواليف فلم يفردوا له ترجمة خاصة .

3 ـ سند الشيخ الطوسي الى الحسن بن فضال ومنه الى ظريف :

تتصل اسانيد الشيخ الطوسي بالحسن بن فضال في ثلاث سلاسل : اولا ـ بواسطة الكليني في الكافي وهذا اسناده : روى الشيخ الطوسي عن شيخه المفيد, عن شيخه جعفر بن محمد بن قولويه , عن الشيخ الكليني في الكافي ورواه الكليني في الكافي , عن علي بن ابراهيم , عن ابيه ابراهيم بن هاشم , عن الحسين بن علي بن فضال , عن ظريف.

وفي ما يلي تراجم من لم يترجم له في ما سبق :

1 ـ ابراهيم بن هاشم القمي :

قال الكشي : من اصحاب موسى بن جعفر (ع). قال النجاشي : كوفي انتقل الى قم , وهو اول من نشر حديث الكوفيين بقم , له كتب , منها اخبرنا عن علي بن ابراهيم عن.
ابيه بها. وقال الطوسي : ذكروا انه لقي الرضا, والذي اعرف من كتبه و اخبرنا بهما جماعة من اصحابنا منهم كلهم عن علي بن ابراهيم بن هاشم , عن ابيه وفي جامع الرواة تعريف رواياته ((428)).

2 ـ علي بن ابراهيم بن هاشم القمي :

قال النجاشي : ابو الحسن ثقة في الحديث , ثبت معتمد, صحيح المذهب , سمع فاكثر, وصنف كتبا, له اخبرنا باجازة سائر حديثه وكتبه.
وقال الطوسي : له كتب , منها اخبرنا بجميعها جماعة عن علي ابن ابراهيم الا حديثا واحدا استثناه من كتاب الشرائع في تحريم لحم البعير, وقال : لا ارويه , وروى حديث تزويج المامون ام الفضل من محمد بن علي , رويناه بالاسناد الاول وفي جامع الرواة تعريف برواياته ((429)).

3 ـ الحسن بن علي بن فضال التيمي الكوفي :

وقال النجاشي : من اصحاب الرضا, اخبرنا ابن شاذان عن الحسن بكتابه الزهد, واخبرنا ابن شاذان عن عنه بكتابه المتعة.
وكتاب الرجال (ت : 224 هـ). وقال الشيخ الطوسي في الفهرست : كان خصيصا بالرضا, له كتب , منها اخبرنا بجميع رواياته عدة من اصحابنا عنه واخبرنا عنه وفي جامع الرواة تعريف رواياته ((430)).
ثانيا ـ سند الطوسي الى ابن فضال بسلسلة ثانية غير سلسلة الكليني : روى الشيخ الطوسي , عن الحسين بن عبيد الله , وابي الحسين بن جيد ـ كليهما ـ عن احمد بن محمد بن يحيى , عن العباس بن معروف , عن الحسن ابن علي بن فضال , عن ظريف بن ناصح.
وفي ما يلي تعريف رواة هذا السند:

1 ـ الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضايري :

قال النجاشي : ابو عبد الله شيخنا (ره) له كتب منها اجازنا جميعها وجميع رواياته (ت : 411 هـ). وقال الشيخ الطوسي في رجاله : سمعنا منه واجاز لنا بجميع رواياته ((431)).

2 ـ علي بن احمد بن محمد بن ابي جيد القمي :

في جامع الرواة ومجمع الرجال : ابو الحسين شيخ النجاشي والطوسي . وفي شرح مشيخة التهذيب : سمع احمد بن محمد بن يحيي العطار سنة (356 هـ) وله منه اجازة ((432)).

3 ـ احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي :

قال الشيخ : اخبرنا عنه الحسين بن عبيد الله وابو الحسين بن ابي جيد وسمع منه سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله منه اجازة , وذكر طرقه اليه في مشيخة التهذيب وتعريف رواياته في جامع الرواة ((433)).

4 ـ والعباس بن معروف , ابو الفضل مولى جعفر بن عبد الله الاشعري من اصحاب الامامين الرضا والهادي (ع): قال النجاشي : قمي ثقة , له كتاب الادب و حدثنا بجميع حديثه ومصنفاته . وقال الشيخ : له كتب عدة اخبرنا بها جماعة وتعريف روايته بجامع الرواة ((434)).

ثالثا ـ الشيخ الطوسي الى ابن فضال بسلسلة ثالثة غير سلسلة الكليني :

روى الشيخ الطوسي : عن الشيخ المفيد, عن ابي جعفر الصدوق , عن محمد بن الحسن بن الوليد, عن محمد بن الحسن الصفار, عن احمد بن محمد ابن عيسى , عن الحسن بن علي بن فضال.
وفي ما يلي تراجم من لم يترجم له في ما سبق :

ا ـ احمد بن محمد بن عيسى , ابو جعفر الاشعري القمي :

قال النجاشي : شيخ القميين ووجههم وفقيههم لقي الرضا وابا جعفر الثاني وابا الحسن العسكري له كتب , منها اخبرنا بكتبه.
وقال الشيخ الطوسي : اخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من اصحابنا, منهم ابن ابي جيد وتعريف رواياته بجامع الرواة ((435)).
* * *. بالطرق الثلاث الانفة روى الشيخ الطوسي , عن ظريف بن ناصح , عن عبد الله بن ايوب , عن ابن ابي عمرو الطبيب , عن الامام الصادق (ع). كانت هذه اسانيد المجموعة الاولى ونذكر في ما يلي سلسلة سند المجموعة الثانية.

سلسلة سند الشيخ الصدوق في كتاب الفقيه :

روى الشيخ الصدوق في كتاب الفقيه , عن علي بن الحسين بن بابويه , عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى , عن.
الحسن بن علي بن فضال , عن ظريف بن ناصح , عن عبد الله بن ايوب , عن حسين الرواسي , عن محمد بن ابي عمرو الطبيب , عن.
الامام الصادق.
وسبق تعريف رواة هذه السلسلة عدا ثلاثة منهم , وهم : 1 ـ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه , ابو الحسن القمي : قال النجاشي : شيخ القميين في عصره , وفقيههم , وثقتهم , له كتب , منها قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة , واجاز فيها العباس بن عمر الكلوذاني بجميع كتبه , وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.
وقال الطوسي : كان فقيها جليلا ثقة , له كتب كثيرة , منها اخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ المفيد وعرف الاردبيلي رواياته بجامع الرواة ((436)).
سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي : قال النجاشي : شيخ هذه الطائفة وفقيهها, ووجهها, سمع من حديث العامة شيئا كثيرا وصنف كتبا كثيرة , وقع الينا منها اخبرنا بكتبه و قالا: حدثنا سعد بكتبه , قال الحسين بن عبيد الله الغضايري : جئت بكتابه (المنتخبات) الى ابي القاسم بن قولويه (ره). اقراها عليه , فقلت : حدثك سعد؟ فقال : لا, بل حدثني ابي واخي عنه , وانا لم اسمع من سعد الا حديثين (ت : 301 او 299 هـ). وقال الشيخ الطوسي : اخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من اصحابنا, عن محمد بن علي بن الحسين , عن ابيه ومحمد بن

الحسن , عن سعد بن عبد الله , عن رجاله.
قال محمد بن علي بن الحسين : الا كتاب المنتخبات فاني لم اروها عن محمد ابن الحسن الا اجزاء قراتها عليه , واعلمت على الاحاديث التي رواها محمد بن موسى وفي جامع الرواة تعيين رواياته ((437)).

3 ـ حسين بن عثمان بن زياد الرواسي :

روى عنه الكشي في رجاله ص 236, وذكره مع غيره في ص 372 منه , ثم قال : كلهم فاضلون , خيار, ثقات.
وقال الشيخ الطوسي في فهرسته : له كتاب , رويناه بالاسناد, وعين الاردبيلي رواياته في كتب الحديث ((438)).
* * *. اوردنا في ما سبق تعريف سلسلة رواة كتاب الديات عن الامام الصادق (ع), وفي مايلي نعرف سلسلة رواة الكتاب عن الامام الرضا (ع). يرتفع سند الكتاب الى الامام الرضا بثلاثة طرق :

ا ـ سلسلة الرواة عن الحسن بن علي بن فضال :

روى الشيخ الطوسي بسنده عن الشيخ الكليني عن علي بن ابراهيم , عن ابيه ابراهيم بن هاشم , عن الحسن بن علي بن فضال , عن الامام الرضا (ع) وقد سبقت تراجمهم.

ب ـ سلسلة الرواة عن يونس بن عبد الرحمن :

وهم : الشيخ الطوسي بسنده , عن الشيخ الكليني عن عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد, عن محمد بن عيسى , عن يونس بن.
عبد الرحمن , عن الامام الرضا, وعن علي بن ابراهيم , عن محمد بن عيسى كذلك.
وفي هذا السند:

محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني , مولى اسد خزيمة :

قال النجاشي : ابو جعفر, جليل في اصحابنا, ثقة عين , كثير الرواية , حسن التصانيف , سكن بغداد, وروى عن ابي جعفر الثاني.
ـ الامام الجواد ـ مكاتبة ومشافهة , له من الكتب.
ثم ذكر سنده في رواية كتبه الى الحميري الذي قال : حدثنا محمد بن عيسى بكتبه ورواياته.
وروى النجاشي عن احمد بن محمد, عن سعد, عنه بالمسائل.
وذكر الشيخ الطوسي في الفهرست كتبه , وقال : اخبرنا بها جماعة عن وعين الاردبيلي اماكن رواياته في الكتب ((439)).

2 ـ يونس بن عبد الرحمن , مولى علي بن يقطين , مولى بني اسد:

قال النجاشي : كان وجها في اصحابنا, متقدما, عظيم المنزلة , ولد في ايام هشام بن عبد الملك , وراى جعفر بن محمد (ع) ولم يرو عنه , وروى عن الامامين : موسى بن جعفر وابنه الرضا, كان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا. له تصانيف كثيرة , منها ثم ذكر سنده في رواية الكتب الى محمد بن عيسى الذي قال : حدثنا يونس بجميع كتبه.
وقال الشيخ في الفهرست : له كتب كثيرة اكثر من ثلاثين اخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة واحصى الاردبيلي رواياته مع تعيين اماكنها ((440)).

ج ـ سلسلة الرواة عن الحسن بن جهم :

روى الشيخ الكليني , عن عدة من اصحابنا, عن سهل بن زياد, عن علي بن الحسن بن علي بن فضال , عن الحسن بن الجهم , عن الامام الرضا (ع).

وعلي بن الحسن بن فضال مولى عكرمة بن ربعي الفياض

في رجال الكشي : لم يكن كتاب عن الائمة (ع) في كل صنف الا وقد كان عنده . قال النجاشي : ابو الحسن , كان فقيه اصحابنا بالكوفة , ووجههم وثقتهم , وعارفهم بالحديث , والمسموع قوله فيه , سمع منه شيئا كثيرا, ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه , وقل ما روى عن ضعيف , وكان فطحيا ولم يرو عن ابيه شيئا, قال : كنت اقابله وسني ثماني عشرة سنة بكتبه ولا افهم ادراك الروايات , ولا استحل ان ارويها عنه , وروى عن اخويه , عن ابيهما وقد صنف كتبا كثيرة , ومنها ما وقع الينا كتاب.
وقال : ورايت جماعة من شيوخنا يذكرون : ان الكتاب المنسوب الى علي ابن الحسن بن فضال المعروف باصفياء امير المؤمنين , موضوع عليه , لا اصل له , قالوا: وهذا الكتاب الصق روايته الى ابي العباس بن عقدة وابن الزبير, ولم نر احدا ممن روى عن هذين الرجلين , يقول : قراته على الشيخ , غير انه يضاف الى كل رجل منهما بالاجازة , حسب.
قصد النجاشي : ان كتاب ((اصفياء امير المؤمنين)) انما روي اجازة عن ابن عقدة وابن الزبير عن علي بن فضال , ولم نجد احدا من تلامذة الرجلين يقول : قراته عليهما اذا لم يتصل سند الكتاب قراءة الى علي بن فضال.
ثم قال النجاشي : قرا احمد بن الحسين كتاب الصلاة والزكاة , ومناسك الحج , والصيام على احمد بن عبد الواحد في مدة سمعتها معه.
وقرات انا كتاب الصيام عليه في مشهد العتيقة , عن ابن الزبير, عن علي ابن الحسن واخبرنا بسائر كتب ابن فضال بهذه الطريق.
اذا فالشيخ النجاشي سمع قراءة زميله كتب ابن فضال على شيخه كما قرا الشيخ النجاشي ايضا بنفسه كتب ابن فضال على شيخه في مشهد العتيقة , ثم قال النجاشي : واخبرنا محمد بن جعفر في آخرين عن احمد بن محمد بن سعيد, عن علي بن الحسن بكتبه.
يعني النجاشي : ان محمد بن جعفر كان قد اخذ عن احمد بن محمد بن سعيد وهذا عن ابن فضال كتبه , واخبر محمد بن جعفر بهذا السند جماعة بكتب ابن فضال كان من ضمنهم النجاشي , وبهاتين الطريقتين روى الشيخ النجاشي كتب ابن فضال.
وقال الطوسي في الفهرست : كوفي , ثقة , كثير العلم , واسع الاخبار, جيد التصانيف , غير معاند, وكان قريب الامر الى اصحابنا الامامية القائلين بالاثني عشر , عليهم السلام , وكتبه مستوفاة في الاخبار, حسنة , وقيل : انها ثلاثون كتابا, منها. اخبرنا بكتبه قراءة عليه اكثرها, والباقي اجازة , احمد بن عبدون عن علي ابن محمد بن الزبير سماعا واجازة عن علي بن الحسن بن فضال وذكر الاردبيلي رواياته في جامع الرواة ((441)).

والحسن بن الجهم :

قال النجاشي : الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين الشيباني الزراري ابو محمد, ثقة روى عن ابي الحسن موسى والرضا, له.
كتاب اخبرنا عدة من اصحابنا. وقال الطوسي في الفهرست : له مسائل , اخبرنا بها وبحث الاردبيلي في جامع الرواة عن رواياته ((442)).

تداخل الاسانيد وتشابكها:

وجدنا في ما سبق : ا ـ ان عبد الله بن ايوب يروي الكتاب عن حسين الرواسي , عن ابن ابي عمرو تارة , وعن ابن ابي عمرو نفسه تارة اخرى.
ب ـ وان الحسن بن علي بن فضال , مرة يروي الكتاب عن الامام الصادق عن ظريف بن ناصح , واخرى يعرض الكتاب بنفسه على الامام الرضا ويرويه عنه.
ج ـ وان سهل بن زياد يروي الكتاب عن الحسن بن ظريف , عن ابيه ظريف , عن ايوب , عن ابن ابي عمرو الطبيب عن الامام الصادق كما يرويه عن محمد بن عيسى , عن يونس بن عبد الرحمن , عن الامام الرضا (ع). د

ـ وان محمد بن الحسن الصفار, يروي عن احمد بن عيسى , عن الحسن ابن علي بن فضال , عن ظريف , وسهل بن زياد, عن الحسن بن ظريف , عن ظريف بسنده الى الامام الصادق (ع) كما روى عن سهل بن زياد, عن محمد ابن عيسى , عن يونس , عن الامام الرضا (ع). هـ ـ وان علي بن ابراهيم يروي عن ابيه , عن الحسن بن فضال , عن ظريف بسنده عن الامام الرضا كما يروي عن محمد بن عيسى , عن يونس , عن الامام الرضا. و ـ وان محمد بن الحسن بن الوليد, يروي عن احمد بن ادريس , عن محمد بن حسان عن اسماعيل , عن ظريف , وعن محمد بن الحسن الصفار, عن احمد بن عيسى , عن الحسن بن فضال , عن ظريف بسنده الى الامام الصادق (ع). ز ـ وان الشيخ الكليني يروي : باربعة اسانيد, عن سهل , وبسندين عن محمد بن عيسى ويونس وينتهي بثلاثة اسانيد الى الامام الرضا. ح ـ وان الشيخ الصدوق يروي عن محمد بن الحسن بطريقيه السابقين , الى الامام الصادق (ع) والى الامام الرضا (ع) وكذا تتداخل الاسانيد, وتتشابك في رواية امثال كتاب الديات , ومن ثم يعلم ان ضعف احد الرواة في سند ما, يجبر بتسلسل رواة عدول في السند الاخر. اضف اليه انه احيانا كان عندهم الاصل او الكتاب الذي ياخذون عنه , مشتهرا في عصرهم , متواترا نقله عن مؤلفه , مثل اشتهار الكتب الاربعة : الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار اليوم لدينا, ولم يكونوا بحاجة الى اثبات الكتاب الى مؤلفة , وانما كانوا يذكرون اتصال سندهم قراءة الى مؤلفه , واحيانا اجازة بواسطة او بوسائط مضافا الى اتصال سندهم قراءة بوسائط اخرى.
وكذلك يعلم ان انقطاع سند هذا الكتاب الى ابي الائمة (الامام علي (ع)) لا يقدح في صحة انتسابه اليهم بعد اتصال سلاسل اسانيده الى الامامين الصادق والرضا (ع). * * *. هكذا ادخل اصل ظريف ـ او بالاحرى كتاب الديات برواية ظريف ـ في الموسوعات الحديثية واصبح جزءا من آحادها وانتهى الينا بوساطتها, مع بقاء اصله منفردا بين ايدي المحدثين , يرويه محدث عن محدث , حيث قال الشيخ ابو زكريا يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن الهذلي المولود بالكوفة (601 هـ) و(ت : 689 او 690هـ) بالحلة ((443)) , في آخر باب الديات من كتابه ((جامع الشرايع)). فصل : فلما انتهيت الى هنا, وهو المقصود بالكتاب , سال من وجب حقه , اثبات كتاب الديات لظريف بن ناصح (رض) باسناده , واجبته الى ذلك , ها انا ذاكره على وجهه ان شاء الله تعالى اخبرني : ثم اورد اسانيده البالغة ثمانية الى الشيخ الكليني والطوسي , مثل قوله : اخبرني الشيخ محمد بن ابي البركات بن ابراهيم الصنعاني في شهر رجب سنة ست وثلاثين وستمائة , عن الشيخ ابي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي , عن ابي علي , عن والده الشيخ ابي جعفر الطوسي ((444)).
وقال شيخنا صاحب الذريعة : و((نسخة الجامع)) هذه التي عليها خط المؤلف , وقد قرئت عليه , موجودة في مكتبة سيدنا الحسن صدر الدين بالكاظمية وهذه صورة خطه : ((انهاه قراءة وسماعا له , وفقه الله وايانا لمرضاته بمحمد وآله , وكتب يحيى بن سعيد في ج 2 / 681)). وقال النوري في شرح حال الكتب ومؤلفيها من خاتمة مستدرك الوسائل ((445)) : كتاب الديات هو من الاصول المشهورة واعتمد عليها المشايخ الى قوله : وبالجملة فهذا الكتاب معروف مشهور معتمد عليه وقد نقله في الوسائل ـ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ((446)) ـ عن الكافي والتهذيب والفقيه وفرق اجزاءه على الابواب , ونحن نقلناه عن الاصل وبينهما اختلاف في بعض المواضع.
* * *. وجدنا هذا الاصل او هذا الكتاب منذ القرن الاول الهجري الى عصرنا هذا: (القرن الخامس عشر الهجري) تتداوله ايدي المحدثين , يرجعون الى نسخة الاصل احيانا وآونة الى من نقل عنه , ولم تنقطع صلتهم به , وان آخر من رجع الى نسخة الاصل من المحدثين هو المحدث النوري المتوفي 1320 هـ فجزا احاديثه على ابواب كتاب الديات من مستدرك الوسائل.
* * *. ضربنا مثلا لرجوع المشايخ الى الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة برجوعهم الى كتاب الديات رواية ظريف , وفي ختام البحث ينبغي ان ندرس كيفية اتصال اسانيد المشايخ الى اصحاب تلك الاصول والمدونات الصغيرة ومنها الى ائمة اهل البيت (ع). .

اتصال سلاسل اسانيد المشايخ

في مدرسة اهل البيت (ع) بهم . في سبيل هذه المعرفة ندرس اولا بعض مصطلح المحدثين في ما يلي : قسم المحدثون طرق تحمل الحديث ونقله الى الدرجات التالية :

اولها: السماع من الشيخ :

يـعتبر السماع من لفظ الشيخ ـ سواء اكان من حفظ الشيخ او من كتابه ـ ارفع الطرق عندهم ويقول التلميذ عندئذ في مقام الرواية : سمعت فلانا, او حدثني , لدلالته على قراءة الشيخ عليه.
وقد يقول : انبانا.

ثانيها: القراءة على الشيخ :

وتـسمى : العرض , لان القارى ء يعرض الحديث على الشيخ , سواء كانت القراءة من حفظ الراوي او مـن كـتـاب , وسـواء كان الشيخ يعارض المقرو على اصل بيده او بيد ثقة غيره او يعارضه على ما يحفظه.

ويقول التلميذ اذا اراد رواية ذلك : قرات على فلان , او قرى ء عليه وانا اسمع فاقر الشيخ به , وله ان يقول : حدثنا واخبرنا مقيدين بقوله : قراءة عليه .
وفي الحالتين ان كان معه غيره , قال : حدثنا وانبانا بلفظ الجمع , وبعد الفراغ من سماع الحديث كله او الكتاب بعد الفراغ منه يجيز الشيخ للسامعين روايته .

ثالثها: المناولة ((447)):

وهي نوعان : ا ـ المناولة المقرونة بالاجازة , ويسمى عرض المناولة في مقابل عرض القراءة , وهي دون السماع في المرتبة .
ب ـ المناولة المجردة عن الاجازة , بان يناوله كتابا ويقول : هذا سماعي او روايتي من غير ان يقول : اروه عني او اجزت لك روايته عني , والصحيح انه لا يجوز له الرواية بها, وجوزها بعض المحدثين .
واذا روى بها, قال : حدثنا فلان مناولة او اخبرنا مناولة , غير مقتصر على حدثنا واخبرنا لايهامه السماع او القراءة .

رابعها: الكتابة :

وهي ان يكتب الشيخ مروية لغائب او حاضر بخطه او ياذن لثقة يكتبه له , وهي ايضا نوعان : ا ـ مقرونة بالاجازة : بان يكتب اليه : اجزت لك ما كتبته لك او كتبت به اليك ونحو ذلك من عبارات الاجازة وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة بالاجازة .
ب ـ مجردة عن الاجازة : واختلفوا في جواز الرواية بها وعدمه .

خامسها: الاجازة :

الاجازة : اذن وتسويغ , مثل قول الشيخ : اجزتك رواية كذا, او الكتاب الفلاني , او رواية مسموعاتي او ما اشتمل عليه فهرستي هذا.
ولا تجوز الاجازة بما لم يتحمله المجيز من حديث .
ويصح للمجاز له اجازة المجاز لغيره , فيقول : اجزت لك رواية ما اجيز لي روايته .

سادسها: الاعلام :

وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب او الحديث روايته , او سماعه من فلان , من غير ان يقول : اروه عني , او اذنت لك في روايته ونحوه وفي جواز الرواية به قولان : الجواز والمنع .

سابعها: الوجادة :

وهو ان يجد انسان بخط معاصر له , او غير معاصر, ولم يسمعه منه , وليس له منه اجازة , ولا خلاف بينهم في منع الرواية بها, وانما يقول : وجدت , او قرات بخط فلان ((حدثنا فلان)) ويسوق باقي الاسناد والمتن , او يقول : وجدت بخط فلان , او في كتاب فلان , عن فلان ((448)) .
* * *.
في كل هذه الصور ليس الكلام من مجهول لمجهول عن مجهول , وانما الكلام حول شيخ وطالب وحديث او كتاب , موجود كل واحد منه في الخارج , ومعلوم ومشخص .

دراسة اتصال المشايخ بائمة اهل البيت (ع)

على ضوء ما اوردنا من تعريف مصطلحاتهم ندرس الفاظهم في الاسانيد لنعلم مدى اتصال المشايخ في رواية الحديث بائمة اهل البيت :

في ترجمة ظريف :

قال النجاشي : كان ثقة في حديثه , صدوقا, له كتب , منها كتاب الديات , رواه عدة من اصحابنا. اخبرنا عدة من اصحابنا, عن ابي غالب احمد بن محمد, قال : قرا علي عبد الله بن جعفر وانا اسمع , قال : حدثنا الحسن بن ظريف , عن ابيه به .
وقال الطوسي : له كتاب الديات , اخبرنا الشيخ ابو عبد الله واخبرنا ابن ابي جيد ((449)) .
قال النجاشي : (اخبرنا عدة من اصحابنا, عن ابي غالب) واخبرنا - في اصطلاحهم - مشترك بين سماع التلميذ من الشيخ , وقراءة التلميذ او قراءة زميله على الشيخ والشيخ يسمع , ولعل كل ذلك وقع في رواية عدة من الاصحاب عن ابي غالب , اما رواية ابي غالب عن شيخه والى آخر سلسلة السند فقد كانت سماعا عن الشيخ حسب مفاد الالفاظ الواردة في السند.
وقال الطوسي هنا اي في الفهرست : ((اخبرنا المفيد وابن ابي جيد)) وذكر صدر السند, بينما هو يحذف صدور الاسانيد في رواياته بكتابيه : الاستبصار والتهذيب ويختزل الفاظ الاسانيد.
وكذلك فعل الصدوق في الفقيه وقبله الكليني في الكافي وحذفا صدور اسانيد كتاب الديات .
وكذلك داب المشايخ مع اسانيد جل رواياتهم يحذفون صدور الاسانيد ويرمزون الى مقصودهم احيانا, واخرى يجملون القول , مثل قولهم : ((علي بن ابراهيم , عن ابيه)), ((وعدة من اصحابنا, او عدة عن سهل بن زياد)).
ثم يشرحون في محل آخر رمزهم , ويبينون تفصيل ذلك المجمل , ويذكرون تمام السند, كما فعل الصدوق في ذكر مشيخته بخر الفقيه , والطوسي في شرح مشيخته بخر الاستبصار والتهذيب .
وقد قصدنا في ما اوردنا ببحث ((معرفة رواة كتاب الديات)) اراءة شرحهم لكيفية تلقيهم الرواية من كل شيخ في ترجمة ذلك الشيخ , ووجدنا في ما ذكروا بتلك التراجم تثبتا في تحمل الحديث ونقله بما لا مزيد عليه , فهذا العالم يروي عن شيخه اربعة من احاديثه بلا واسطة لانه قد سمعها منه بنفسه , ويروي سائر رواياته عنه بواسطة ابيه واخيه .
وآخر يسمع من ابيه كتبه مقابلة ومع ذلك فانه لا يرويها عنه بلا واسطة لان سنه كان عند سماعه اياها عنه ثمانية عشر عام ولم .
يكن يفهم معنى الحديث تماما ولهذا فهو يروي تلك الكتب عن ابيه بواسطة اخويه اللذين سمع الكتب منهما في حال كمال ادراكه .
وذلك الشيخ الثالث يروي جميع ما في كتاب الشرائع ويستثني منه حديثا واحدا في حكم لحم البعير ويحتاط في روايته .
والرابع يقول : سمعت منه روايات يسيرة في دار ابن همام وليس لي منه اجازة .
*** * *.**
من كل ما اوردناه آنفا ومن نظائره الكثيرة في سلاسل اسانيد الروايات ومحتويات رسائل الاجازات يطمئن الباحث الى سلامة اتصال سلاسل اسانيد المشايخ الى ائمة اهل البيت في حدود القدرات البشرية .
وبعد البرهنة على ذلك ينبغي البحث في كيفية اتصال فقهاء مدرسة اهل البيت عبر القرون بالموسوعات الحديثية التي الفها اولئك المشايخ ولنضرب مثلا لذلك اتصالهم باول الموسوعات الحديثية بمدرسة اهل البيت , واقدمها زمنا, وهو كتاب الكافي تاليف محمد بن يعقوب الكليني , وفي هذا الصدد قال الشيخ الطوسي في الفهرست : ((محمد بن يعقوب الكليني , يكنى ابا جعفر, ثقة , عارف بالاخبار, له كتب منها كتاب الكافي , وهو يشتمل على ثلاثين كتابا, اوله كتاب العقل)) ثم سجل اسماء كتب الكتاب الكافي , وقال في آخره : ((كتاب الروضة آخر كتاب الكافي)).
وقال : اخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان , عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه , عن محمد بن يعقوب بجميع كتبه .
واخبرنا الحسين بن عبيد الله قراءة عليه اكثر هذا الكتاب الكافي عن جماعة , منهم : ابو غالب احمد بن محمد الزراري , وابو القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه , وابو عبد الله احمد بن ابراهيم الصيمري المعروف بابن ابي رافع , وابو محمد هارون بن موسى التلعكبري , وابو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني , كلهم عن محمد بن يعقوب .
واخبرنا الاجل المرتضى , عن ابي الحسين احمد بن علي بن شعيب الكوفي , عن محمد بن يعقوب .
واخبرنا ابو عبد الله احمد بن عبدون , عن احمد بن ابراهيم الصيمري , وابي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز.

بتفليس وبغداد, عن ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني بجميع مصنفاته ورواياته ـ انتهى .
اذا فالشيخ الطوسي عرف كتب الكافي واحدا بعد الاخر وكان اولها كتاب العقل وآخرها كتاب الروضة .
وقال : انه يرويه عن اربعة من شيوخه , وكان هؤلاء الاربعة يروون الكتاب عن تلاميذ الكليني , وكان احد شيوخ الطوسي يروي الكتاب عن خمسة من تلاميذ الكليني , وآخر عن اثنين منهم .
وروى الطوسي عن شيوخه بلفظ (اخبرنا) واخبرنا مشترك بين سماع لفظ الشيخ والقراءة على الشيخ , غير انه لما ذكر في روايته عن الحسين بن عبيد الله انه يروي الكتاب عنه قراءة عليه اكثرها, نفهم بانه قد روى الكتاب من بقية شيوخه في سلسلة هذا السند سماعا منهم .
هذا ما كان عن الشيخ الطوسي اما النجاشي فقد قال : صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني , يسمى الكافي في عشرين سنة , شرح كتبه : كتاب العقل كتاب الروضة .
يظهر مما ذكره النجاشي وغيره ان الكتاب كما كان يسمى باسم ((الكافي)) كان يسمى احيانا باسم مؤلفه ((الكليني)) كما نسمي نحن اليوم احيانا كتاب ((تاريخ الامم والملوك)) تاليف الطبري باسم مؤلفه ((الطبري)).
ويظهر ايضا من تعريف النجاشي والطوسي للكافي انه كان مقسما حسب مواضيعه الى ثلاثين كتابا على صورة اجزاء, كل كتاب منه في مجلد واحد, غير انها لم تكن مرقمة بالتسلسل , كما هو شان مجلدات الكتب في عصرنا, لذلك حصل بعض التقديم والتاخير في ذكر اسماء كتبه , عدا اسم الاول : كتاب العقل , واسم الكتاب الاخير, الروضة .
وقال النجاشي ايضا: كنت اتردد الى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي , وهو مسجد نفطويه النحوي , اقرا القرآن على صاحب المسجد, وجماعة من اصحابنا يقراون كتاب الكافي على ابي الحسين احمد بن احمد الكوفي الكاتب : ((حدثكم محمد بن يعقوب الكليني)) ورايت ابا الحسن العقراوي يرويه عنه .
اذا فالشيخ النجاشي ادرك اثنين من تلاميذ الكليني يرويان الكافي عنه , احدهما كان يخاطب تلاميذه عندما يقرا الكافي , وهو يقول : ((حدثكم محمد ابن يعقوب الكليني)) وذلك بحكم سماعه الكتاب عن الكليني واجازته له ان يرويه عنه , ولكن النجاشي لا يروي الكافي عن هذين الشيخين من تلاميذ الكليني وان ادركهما وسمعهما, وانما يرويه عن تلاميذ الكليني فقد قال :
وروينا كتبه كلها عن جماعة شيوخنا, منهم : محمد بن محمد ـ الشيخ المفيد ـ, والحسين بن عبيد الله ـ الغضايري ـ, واحمد بن علي بن نوح , عن ابي القاسم جعفر بن قولويه , عنه رحمه الله انتهى .
ولنشرح بعد هذا العرض اسلوب الدراسة يومذاك لنتفهم مغزى اقوالهم ..

اسلوب الدراسة في عصر الكليني فما بعد

كان اسلوب الدراسة في عصر الكليني وقبله ـ حسبما يستفاد مما بقي لدينا من اجازات رواية الاصول الاربعمائة والمدونات الحديثية الصغيرة الاخرى ـ ان يقرا الشيخ كتابه على تلاميذه وهم يستمعون اليه , او يقرا تاليف الشيخ احد طلابه على الشيخ ويستمع زملاء الطالب اليه وينتبهون الى تعليق شيخهم ان كان ثمة تعليق , وبعد انتهاء الطلاب من دراسة كتاب الشيخ عليه باحد الاسلوبين المذكورين يمنح الشيخ طلابه اجازة رواية تاليفه عنه , ويصبح هؤلاء الطلبة بعد ذلك شيوخا للطلبة من الجيل الجديد الصاعد, ويدرسونهم الكتاب كذلك , ثم يجيزونهم ان يرووا ذلك الكتاب بواسطتهم عن مؤلفه وهكذا دواليك جيلا بعد جيل , فكل طالب يقرا الكتاب على مؤلفه او على شيخ تتصل سلسلة قراءته وروايته بمؤلف الكتاب .
هكذا كانت الحال في عصر الكليني وقبله وبعده حتى عصر الشيخ الطوسي وبعد انتقاله الى النجف الاشرف سنة (448 هـ) وتاسيسه الحوزة العلمية هناك .

بعد تاسيس الحوزة العلمية في النجف الاشرف :

اسس الشيخ الطوسي الحوزة العلمية في النجف بعد انتقاله اليها وبقي زعيمها حتى توفي سنة (460 هـ).
في هذه الحوزة ـ منذ عصر الشيخ الطوسي ـ وفي الحوزات المماثلة والمؤسسة بعدها كانت الموسوعات الحديثية الاربع :
الكافي والفقيه والاستبصار والتهذيب , محورا للدراسات الفقهية الى العصور الاخيرة يدرسونها على من تتصل قراءتهم لها بمؤلفيها.
وهكذا بقيت الكتب الحديثية متداولة بين ايدي الطلبة حتى اليوم شانها في ذلك شان الفية ابن مالك التي قراها

الطلاب على شيوخهم في الحوزات العلمية منذ تاليفها حتى اليوم .
وشانها شان كتب ابن سينا في الطب والفلسفة وشان غيرها من الكتب الدراسية التي بقيت تتداولها ايدي الطلبة الدارسين لها جيلا بعد جيل منذ تاليفها حتى اليوم , غير ان العناية بكتب الحديث كانت اكثر من اي كتاب بعد كتا بالله , وبقي اسلوب روايتها سماعا وقراءة واجازة معمولا به في دراستها الى القرون الاخيرة كما يشهد به ما تبقى لدينا من اجازات الرواية التي جمع بعضها المجلسي في المجلد السابع والعشرين من موسوعته البحار, واستدرك عليه جدنا شيخ المحدثين الشيخ مرزا محمد الشريف العسكري في خمسة مجلدات من مستدركه على بحار الانوار, ومن امثلة تلك الاجازات المصرحة باتصال قراءة الموسوعات الحديثية بمؤلفيها ما جاء في الاجازات التالية :
اجازة الشيخ فخر الدين محمد (ت : 771 هـ) ابن العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر, للشيخ محسن بن مظاهر, جاء فيها: واجزت له ايضا ان يروي عني مصنفات الشيخ الاعظم والامام الاقدم , مقرر قواعد الشريعة , شيخ الشيعة عماد الدين ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه , فمن ذلك كتاب تهذيب الاحكام فاني قراته على والدي درسا بعد درس , وتمت قراءته في جرجان سنة اثني عشر وسبعمائة عني عن والدي , ثم والدي قراه على والده ابي المظفر يوسف بن علي بن المطهر واجاز له روايته , ثم يوسف المذكور قراه على الشيخ معمر بن هبة الله بن نافع الوراق واجاز له روايته , ثم الفقيه معمر المذكور قراه على الفقيه ابي جعفر محمد بن شهر آشوب واجاز له روايته , ثم ابن شهر آشوب قراه على مصنفه ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله سره وقراه جدي مرة ثانية على الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى ابن الفرج السوراوي واجاز له روايته , والشيخ يحيى المذكور قراه على الفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة واجاز له روايته , والشيخ يحيى المذكور قراه على المفيد ابي عبد الله محمد بن الحسن الطوسي واجاز له روايته , والمفيد قراه على والده واجاز له روايته وعندي مجلد واحد من الكتاب الذي قراه المفيد على والده وهو بخط المصنف والده وقرات انا هذا المجلد على والدي وباقي المجلدات في نسخة اخرى .
واما كتاب النهاية والجمل فاني قراتهما على والدي درسا بعد درس واجاز لي روايتهما بالطريق الثاني عن والده قراه عليه عن باقي اهل السند المذكور قراءة ((450)) انتهى موضع الحاجة من الاجازة .
هذا القسم من اجازة ابن العلامة للشيخ محسن بن مظاهر, يقول المجيز وهو في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري , انه قرا.
تهذيب الشيخ الطوسي على والده العلامة درسا بعد درس , وان والده العلامة كان قد قراه على شيخه , وشيخه على شيخه , وهكذا.
يذكر سلسلة القراءات حتى ينهي تسلسل القراءات الى قراءة على مؤلف التهذيب الشيخ الطوسي , ويقول : ان جزءا من كتاب التهذيب الذي قراه على والده كان بخط مؤلفه الذي توفي في النصف الاول من القرن الخامس الهجري .
ويقول في اجازته رواية كتاب النهاية : انه قراه ايضا على والده العلامة درسا بعد درس , ويجيز, الشيخ محسن روايته بطريق آخر ايضا تسلسلت فيه قراءة شيخ على شيخ الى ان ينهي القراءة الى مؤلف الكتاب .
في هذا النوع من انواع الاجازة التي يصدرها الشيخ في رسالة خاصة يمنح فيها تلميذه اجازة رواية مؤلف واحد او عدة مؤلفات ومرويات , تارة يذكر شيوخه , واخرى لا يذكرهم , وعندما يذكر شيوخه نادرا ما يصرح بتسلسل سند قراءته الكتاب على شيوخه الى مؤلفه , مثل ما مر في الاجازة الانفة , وغالبا ما يذكر ذلك بلفظ ((رويت عن فلان , عن فلان)) او بلفظ ((حدثني فلان , عن فلان)) او بلفظ ((اخبرني)) كل ذلك اختصارا للسند وكان هذا دابهم على الاكثر في سلاسل الاجازات , مثاله : ما جاء في اجازة العلامة الحلي حسن بن يوسف (ت : 726 هـ) للسيد مهنا بن سنان المدني (ت : 754 هـ) ((451)) حيث قال فيه : وما رويته من كتاب اصحابنا السالفين رضوان الله عليهم اجمعين باسنادي المتصل اليهم رحمة الله عليهم .
الى قوله : واجزت له رواية كتب شيخنا ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ـ قدس الله روحه ـ بهذه الطرق وبغيرها عني , عن والدي .
لم يذكر العلامة ـ في هذا القسم من الاجازة ـ ما ذكره ابنه فخر الدين في اجازته الانفة : ان اباه العلامة قرا تلك الكتب على ابيه ((يوسف)) وانما اشار الى سنده الى الشيخ الطوسي حسب ولكن في اجازته رواية الكافي بعد هذا اورد سنده نوعا ما اكثر تفصيلا.
حيث قال : واما الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني فرويت احاديثه المذكورة المتصلة بالائمة (ع) عني عن والدي والشيخ ابي القاسم جعفر بن سعيد وجمال الدين احمد بن طاووس وغيرهم باسنادهم المذكور الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان , عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه , عن محمد بن يعقوب الكليني , عن

رجاله المذكورة في كل حديث عن الائمة (ع).
وكتب حسن بن يوسف بن المطهر الحلي في ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة بالحلة حامدا مصليا.
في هذه الاجازة نجد العلامة يقول ((رويت احاديث الكافي عن , عن)) ومر سابقا انهم يقصدون من ((رويته عن)) انهم سمعوه من الشيخ وورود ((عن فلان)) بعده يفيد تسلسل سماع شيخ عن شيخ الى حيث ينهون التعبير بـ ((عن)).
وجاء نظيره في اجازة المجلسي محمد باقر للاردبيلي حيث قال فيه : اما بعد فقد قرا علي وسمع مني المولى الفاضل .
حاجي محمد الاردبيلي كثيرا من العلوم الدينية لا سيما كتب الاخبار الماثورة عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين , ثم استجازني فاستخرت الله سبحانه واجزت له ان يروي عني بحق روايتي واجازتي عن مشايخي الكرام فمن ذلك ما اخبرني به عدة ممن قرات عليهم او سمعت منهم منهم والدي العلامة وشيخه مولانا حسن علي التستري و وبحق روايتهم واجازتهم عن شيخ الاسلام والمسلمين بهاء الملة محمد العاملي قدس الله روحه عن والده .
وهكذا سلسل المجلسي في هذه الاجازة سنده حتى انتهى الى فخر الدين محمد, عن والده العلامة الحلي , ثم سلسل السند منه الى الشيخ المفيد والكليني والصدوق .
ثم بدا بذكر سند آخر له وقال : ومنها ما اخبرني به العدة المتقدم ذكرهم بحق روايتهم عن , ثم ذكر سلسلة مشايخه الى الشهيد محمد بن مكي (ت : 786 هـ) ((452)) وسند روايته عنهم .
وهكذا ذكر طرقه واسانيده واكثرها بلفظ اخبرني مما يدل على السماع من الشيخ او سماع القراءة عليه , وتسلسل ذلك الى صاحب التاليف في اجازته رواية تاليفه , ثم ختم الاجازة بقوله : كتب بيمينه محمد باقر بن محمد تقي سنة ثمان وتسعين بعد الالف الهجرية ((453)) .
* * *.
وجاءت نظائر هذه الاجازات كثيرا في مجلدات اجازات البحار مما فيها ذكر قراءات الكتب على الشيوخ المجيزين روايتها.
مثل اجازة الشيخ حسن علي ابن المولى عبد الله لمحمد تقي المجلسي سنة (1034 هـ) حيث جاء فيها: وقرا من الحديث , كثيرا من تهذيب الاحكام وسمع منه ايضا, ومن من لا يحضره الفقيه اكثره , ومن الكافي كتبا كثيرة ((454)) .
وجاء في اجازة محمد تقي المجلسي (ت : 1070 هـ) لمرزا ابراهيم ((فمنها ما اخبرني به قراءة وسماعا واجازة بهاء الملة والدين محمد العاملي عن الشيخ عبد العالي)) ((455)) .
وفي اجازة محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : 1104 هـ) للشيخ محمد فاضل المشهدي ((456)) وقد قرا عندي ما تيسر قراءته وهو كتاب من لا يحضره الفقيه , من اوله الى آخره , وكتاب الاستبصار ايضا بتمامه , وكتاب اصول الكافي كله , واكثر كتاب التهذيب , وغير ذلك , قراءة بحث وتنقيح وتدقيق , فاحسن واجاد وافاد اكثر مما استفاد بحيث ظهر جده واجتهاده وقابليته واستعداده واهليته لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته وقد التمس مني الاجازة فبادرت الى اجابته ((457)) .
كان هذا نوعا من انواع الاجازة يحررها الشيخ في رسالة خاصة , ونوع ثان منها يحررها الشيخ بظهر الكتاب الذي قراه التلميذ عليه , مثل خمس اجازات للمجلسي محمد باقر منحها تلميذه محمد شفيع التويسركاني وجدناها بخطه في اواخر كتب الكافي من نسخة مخطوطة ثبتنا صورها بخر الكتاب وهي كالاتي :
ا ـ الاجازة الاولى مدونة بخر كتاب العقل والتوحيد وما يقابل 1 / 167 ط طهران جاء فيها:
بسم الله الرحمن الرحيم .
انهاه المولى الفاضل الكامل التقي الذكي الالمعي مولانا محمد شفيع التويسركاني وفقه الله تعالى للارتقاء على اعلى مدارج الكمال في العلم والعمل سماعا وتصحيحا وتدقيقا وضبطا في مجالس آخرها خامس عشر شهر جمادي الاولى من شهور سنة ثلاث وثمانين بعد الالف من الهجرة , واجزت له ان يروي عني كل ما صحت روايته واجازته بحق روايتي عن مشايخي واسلافي , باسانيدي المتكثرة المتصلة اليهم , رضوان الله عليهم اجمعين , وكتب بيمناه الجانية الفانية احقر عباد الله محمد باقر بن محمد تقي عفي عنهما حامدا مصليا.
ب ـ الاجازة الثانية منه كذلك , في آخر الجزء الثاني من الكافي المخطوط حسب تجزئتهم , والذي يقابل 1 / 367 ط. طهران مؤرخة بتاريخ ستة اشهر بعد الاولى قال فيها: انهاه في مجالس آخرها بعض ايام شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين بعد الالف من الهجرة واجزت له ـ دام تاييده ـ ان يروي .
ج ـ والثالثة في آخر كتاب الحجة منه وما يقابل 1 / 548 ط طهران مؤرخة بتاريخ خمسة اشهر بعد الثانية , قال

فيها: انهاه .
في مجالس آخرها اواخر شهر ربيع الثاني , سنة اربع وثمانين واجزت له ـ زيد فضله ـ ان يروي .
د ـ والرابعة بخر كتاب الايمان منه وما يقابل 2 / 464 ط طهران منحت بعد سنتين وعشرة اشهر من صدور الثالثة , قال فيها: انهاه في مجالس آخرها محرم الحرام من شهور سنة سبع وثمانين بعد الالف الهجرية .
هـ ـ والخامسة في آخر كتاب العشرة منه وما يقابل 2 / 674 ط طهران منحت بعد ثلاثة اشهر وثلاثة ايام من تاريخ الرابعة , قال فيها: انهاه في مجالس آخرها ثالث جمادي الاولى من شهور سنة سبع وثمانين بعد الالف هجرية , فاجزت له ـ دام تاييده ـ ان يروي .
في الاجازات السابقة وجدنا في بعضها تصريحا بتسلسل قراءة شيخ على شيخ حتى تنتهي القراءة على مؤلف الكتاب .
وفي بعضها تعبيرا عن ذلك حسب مصطلحهم في علم الحديث , وفي بعضها تعيينا لزمان القراءة ومكانها وانه انهى الكتاب قراءة او سماعا.
ووجدنا ذلك معمولا به منذ عصر اصحاب الكافي والفقيه والتهذيب وبقي معمولا به كذلك حتى عصر المجلسي صاحب البحار.
ومن كل ذلك ثبت عندنا تداول الكتب الاربعة في ايدي الطلبة بلا انقطاع منذ تاليفها حتى اليوم .
وقلنا حتى اليوم لاننا نعلم استمرار رجوع فقهاء مدرسة اهل البيت في استنباط الاحكام الشرعية اليها عبر القرون والى يومنا الحاضر.
فاذا اراد احد فقهاء هذه المدرسة ان يصدر رسالة فقهية رجع الى الكافي والتهذيب والاستبصار والوسائل واستند الى احاديثها في ما يصدر من فتوى .
وقد مر بنا كيف اخذ اولئك المشايخ الحديث من الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة والفوا منها كتبهم .
وان اصحاب تلك الاصول والمدونات كانوا قد اخذوا احاديثها من ائمة اهل البيت .
وان ائمة اهل البيت حدثوا عن الجامعة التي املاها رسول الله وكتبها علي بخطه .
* * *.
هكذا اصبحت الموسوعات الحديثية الاربع منذ تاليفها والى عصرنا الحاضر محور البحوث الفقهية بمدرسة اهل البيت , يرجع اليها فقهاؤهم لاستكشاف سنة الرسول في الاحكام ومنها يستنبطون احكام الاسلام بعد القرآن .
وقد مر بنا ان الموسوعات الحديثية الاربع اخذت الحديث من الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة , وان الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة كانت قد اخذت الحديث من ائمة اهل البيت .
وان ائمة اهل البيت كانوا يتبراون من القول بالراي وانما كانوا يعتمدون جامعة الامام علي في بيان الاحكام .
وان جامعة الامام علي كان قد املاه رسول الله على الامام وكتبه الامام علي بخطه .
وفي مقابل هذا وجدنا مدرسة الخلفاء تعتمد الاجتهاد, وان الخلفاء كانوا يتاولون في مقابل النصوص الواردة في الشرع الاسلامي , ويعتمدون الراي في بيان احكام الاسلام .
ويوضح الجدول الاتي اتجاه مدرسة اهل البيت في اخذ سنة الرسول :.
مدرسة اهل البيت .
املاء خاتم الانبياء..
جامعة الامام علي ..
روايات الائمة الاثني عشر من اهل البيت ..
الاصول والمدونات الحديثة الصغيرة ..
الكافي ..
الفقيه التهذيب الاستبصار..
رسائل فقهاء مدرسة اهل البيت ..

الفصل الثاني

تقويم كتب الحديث بمدرسة اهل البيت (ع)

. اخطاء في نسخ كتب الحديث .
ومع تسلسل الاسناد في جوامع الحديث مدرسة اهل البيت الى رسول الله (ص) كما شاهدنا فان فقهاء مدرستهم

لم يسموا اي جامع من جوامع الحديث لديهم بالصحيح ـ كما فعلته مدرسة الخلفاء وسمت بعض جوامع الحديث لديهم بالصحاح ـ, ولم يحجروا بذلك على العقول , ولم يوصدوا باب البحث العلمي في عصر من العصور, وانما يعرضون كل حديث في جوامعهم على قواعد دراية الحديث , ويخضعون لنتائج تلك الدرسات , ذلك لانهم يعلمون ان رواة تلك الاحاديث غير معصومين عن الخطا والنسيان اللذين يعرضان لكل بشر لم يعصمه الله , وفعلا قد وقع الخطا في اشهر كتب الحديث بمدرسة اهل البيت وهو كتاب الكافي مثل ما جاء في الاحاديث الخمسة المرقمة : 7 و9 و14 و17 و18 من كتاب الحجة بالكافي في باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم كما نشرحه في ما يلي :

اولا: الحديثان السابع والرابع عشر:

في كلا الحديثين في اصول الكافي : بسنده عن ابن سماعة , عن علي بن الحسين بن رباط, عن ابن اذينة , عن زرارة , قال :
سمعت ابا جعفر (ع) يقول : الاثنا عشر الامام من آل محمد (ع) كلهم محدث من ولد رسول الله (ص) ((458)) , ومن ولد علي , فرسول الله وعلي هما الوالدان .
وفي لفظ الحديث السابع بعده ((فقال علي بن راشد)) الحديث .
ومغزى هذين الحديثين : ان يكون عدد الائمة من اهل البيت ثلاثة عشر: الامام علي مع اثني عشر اماما من ولده .
بينما نقل هذه الرواية عن الكافي المفيد في الارشاد, والطبرسي في اعلام الورى ولفظهما كما يلي : الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث : علي بن ابي طالب , واحد عشر من ولده , ورسول الله وعلي هما الوالدان (ع).
واخرج الرواية عن الكليني ايضا الصدوق في كتابه : عيون اخبار الرضا والخصال ولفظه كما يلي : اثنا عشر اماما من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله , وعلي بن ابي طالب منهم ((459)) .

نتيجة البحث والمقارنة :

يظهر من استعراضنا الحديث عن الكافي ومن اخذ منه , اي الشيخ الصدوق والمفيد والطبرسي , ان النساخ قد اخطاوا في كتابة الحديث في الكافي بعد عصر الشيخ المفيد, ولم نقل بعد عصر الطبرسي , لان الطبرسي ياخذ اخباره في اعلام الورى من كتاب الارشاد للمفيد, وينسج فيه على منواله .
ثانيا: الحديث التاسع :
بسنده عن محمد بن الحسين , عن ابن محبوب , عن ابي الجارود, عن ابي جعفر (ع), عن جابر بن عبد الله الانصاري , قال :
دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها, فعددت اثني عشر آخرهم القائم (ع) ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي .
ونقل الحديث عن الكافي بهذا اللفظ المفيد في الارشاد وتبعه الطبرسي في اعلام الورى .
ومغزى الحديث بهذا اللفظ في الكتب الثلاثة ان يكون عدد الائمة اوصياء النبي ثلاثة عشر: الامام علي مع اثني عشر من بنيه من ولد فاطمة .
بينا نرى الصدوق الذي يروي نفس الحديث باسناده , ولا ينقله عن الكافي , يخرجه في عيون اخبار الرضا بسندين , وفي اكمال الدين بسند واحد, عن محمد بن الحسين , ثم يجتمع سنده مع سند الكافي الى جابر ثم يروي عنه انه قال : دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه اسماع الاوصياء, فعددت اثني عشر, آخرهم القائم , ثلاثة منهم محمد واربعة علي ((460)) .

نتيجة البحث والمقارنة :

ظهر ان في نسخة الكافي جاء ((من ولدها)) وهي زائدة , وجاء ((ثلاثة منهم علي)) محرفة , وان الشيخ المفيد نقل عنه في الارشاد كذلك , وان الصواب ما جاء في لفظ الرواية عند الشيخ الصدوق في العيون والخصال ((اربعة منهم علي)) وبدون زيادة ((من ولدها)).

ثالثا ورابعا: الحديثان 17 و18 من كتاب الحجة :

وقد رواهما الكليني عن ابي سعيد العصفري : (ت : 150 هـ) وبحثنا عن ابي سعيد العصفري فوجدنا الشيخ يقول عنه في الفهرست :
عباد ابو سعيد العصفري , له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن همام , عن محمد بن خاقان النهدي , عن محمد بن علي ابي سمينة , عن ابي سعيد العصفري , واسمه عباد.
وقال النجاشي : كوفي , اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران , قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن خاقان النهدي , قال : حدثنا ابو سمينة بكتاب عباد ((461)) .
وبحثنا عن كتابه فوجدنا صاحب الذريعة ((462)) يقول :
اصل عباد العصفري ابي سعيد الكوفي هو من الاصول الموجودة , ووجدناه يقول عن هذا الاصل واصل عاصم : استنسخ من نسخة الوزير منصور بن الحسن الابي , وهو كتبها عن اصل محمد بن الحسن القمي الذي رواه عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري سنة 374 هـ.
ووجدنا الشيخ النوري يبحث في مستدركه عن اصل ابي سعيد بتفصيل واف , ويقول : فيه تسعة عشر حديثا, ثم يصف احاديثه , وينقل تراجم ابي سعيد عن مختلف كتب الرجال ((463)) .
ووجدنا نسخة خطية من اصل العصفري بنفس الاوصاف التي جاءت عنه في المستدرك والذريعة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران ضمن مجموعة باسم الاصول الاربعمائة ((464)) .
فقارنا بين الحديثين في اصل العصفري هذا, ونسخة الكافي الموجودة لدينا, فوجدنا ما يلي :

ا ـ الحديث السابع عشر:

17 ـ محمد بن يحيى , عن محمد بن احمد, عن محمد بن الحسين , عن ابي سعيد العصفري ((465)) عن عمرو بن ثابت , عن ابي الجارود, عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص): ((اني واثني عشر من ولدي ((466)) وانت يا علي زر الارض ـ يعني اوتادها وجبالها ـ بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها, فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها, ولم ينظروا)) ((467)) .
وفي اصل العصفري : عباد, عن عمرو, عن ابي الجارود, عن ابي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص): اني واحد عشر من ولدي .
وانت يا علي زر الارض ـ يعني اوتادهه [و] ((468)) جبالها ـ [بنا اوتد الله] ((469)) الارض ان تسيخ باهلها, فاذا ذهب الاحد عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا ((470)) .

نتيجة المقارنة :

و((اثني عشر من ولدي)) و((الاثنا عشر من ولدي)) في نسخة الكافي تحريف والصواب ما جاء في اصل العصفري : ((واحد عشر من ولدي)) و((الاحد عشر من ولدي)) والذي يروي الكليني الحديث عنه .
ب ـ الحديث الثامن عشر:
جاء في الكافي : 18 ـ وبهذا الاسناد, عن ابي سعيد رفعه , عن ابي جعفر, قال : قال رسول الله (ص): من ولدي اثنا عشر نقيبا, نجباء محدثون , مفهمون , آخرهم القائم بالحق يملاها عدلا كما ملئت جورا ((471)) .
وفي اصل العصفري : عباد, رفعه الى ابي جعفر, قال : قال رسول الله (ص): من ولدي احد عشر نقباء, نجباء, محدثون , مفهمون , آخرهم القائم بالحق , يملاها عدلا كما ملئت جورا ((472)) .

نتيجة المقارنة :

ما جاء في نسخة الكافي (اثنا عشر) تحريف وما جاء في اصل العصفري (احد عشر) هو الصواب . ولا يحتاج هذا البيان الى استدلال عليه لان الكليني انما روى في الكافي عن اصل العصفري , ونرى ان الخطا من قلم النساخ .
ولفظ سندي الحديثين من التلعكبري راوي هذا الاصل عن عباد العصفري فهو الذي يقول في صدري الحديثين (عباد) وهو الذي يقول : في سند الحديث الثاني (عباد, رفعه) كما جاء في الاصل , وفي نسخة الكافي ..

ائمة اهل البيت يعينون مقاييس لمعرفة الحديث

هكذا يقع الخطا في رواية الحديث وغيره , ولم يعصم الله اي كتاب من الباطل عدا كتابه العزيز الذي (لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ((473)) .
اضف اليه انه قد كذب على رسول الله وكذلك كذب على الائمة من اهل بيته , وانتشر الحديث المكذوب على رسول الله والائمة من اهل بيته في كتب الحديث واختلط الحق بالباطل والصحيح بالزائف , فعالج ائمة اهل البيت هذا وذاك بامرين :
اولا ـ التشهير بالكذابين ممن يروون الحديث وطردهم ولعنهم امثال ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الكوفي ((474)) , والمغيرة بن سعيد ((475)) , وبنان بن بيان ((476)) , وغيرهم .
ثانيا ـ وضع قواعد وموازين خاصة لمعرفة سليم الحديث من سقيمه , مثل :
ا ـ ما رواه الامام ابو عبد الله الصادق (ع) عن جده الرسول (ص), قال : خطب النبي بمنى فقال ((ايها الناس اقله)) ((477)) .
ب ـ ما جاء في كتاب الامام علي لمالك الاشتر: (فان تنازعتم في شي ء فردوه الى الله والرسول) فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ((478)) .
ج ـ ما قاله الامام الباقر (ع): اذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا, او شاهدين من كتاب الله فخذوا به , والا فقفوا عنده , ثم ردوه الينا حتى يستبين لكم ((479)) .
د ـ ما جاء عن الامام الصادق (ع):
1 ـ اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله , فما وافق كتاب الله فخذوه , وما خالف كتاب الله فردوه ((480)) .
2 ـ كل شي ء مردود الى الكتاب والسنة , وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف ((481)) .
3 ـ انتم افقه الناس اذا عرفتم معاني كلامنا, ان الكلمة لتنصرف على وجوه ((482)) .
جاء امثال هذا احاديث كثيرة عن ائمة اهل البيت , وجاءت عنهم ايضا احاديث يشيرون فيها الى : الاخذ بما يخالف راي مدرسة الخلفاء.
جاء عن الامام الصادق (ع) في تعليل ذلك انه قال : اتدري لم امرتم بالاخذ بخلاف ما تقول العامة ؟ فقلت : لا ادري فقال :
ان عليا (ع) لم يكن يدين الله بدين الا خالف عليه الامة الى غيره ارادة لابطال امره وكانوا يسالون امير المؤمنين (ع) عن الشي ء الذي لا يعلمونه فاذا افتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس ((483)) .
ومن بحث سيرة معاوية وجد فيها الادلة الكافية على ما قاله الامام وبالاضافة الى ذلك , فان في ما مضى من بحوث موارد الاجتهاد بمدرسة الخلفاء من هذا الكتاب ادلة وافرة على اعتماد مدرسة الخلفاء في بيان احكام الاسلام على الراي والاجتهاد في مقابل سنة الرسول .
ومر علينا ـ ايضا ـ في اول الجزء الثاني تحت عنوان ((كيف وجد الحديثان المتناقضان)) وفي آخر باب ((المجتهدون في القرن الاول وموارد اجتهادهم)) كيف كانوا يضعون الاحاديث تاييدا لمواقف الخلفاء, وكذلك نجد مزيد ايضاح لذلك في ما جاء بخر الجزء الاول , في بحث اتجاه السلطة زهاء ثلاثة عشر قرنا.
وعلى ما ذكرنا في هذه البحوث من الصحيح ان نترك من الحديثين المتعارضين ما وافق اتجاه مدرسة الخلفاء ((484)) .
ولما كان اتباع مدرسة الخلفاء كثيرا ما يسالون ائمة اهل البيت عن تلك المسائل في مجالس عامة حيث لم يكن بمقدور الائمة حينذاك ان يبينوا حكم الله وسنة الرسول في مورد السؤال والذي كان مخالفا لاجتهاد مدرسة الخلفاء, صونا لدمائهم ودماء شيعتهم , وكانوا مكرهين احيانا على الاجابة بما يوافق راي مدرسة الخلفاء, حتى اذا اتيحت لهم فرصة الاجابة دونما تقية , بينوا حكم الله وسنة الرسول في المسالة , فمن ثم جاء بعض الاحاديث عنهم في مسالة واحدة مختلفة في بيان الحكم كما صرح به الامام الصادق (ع) وقال : ما سمعته مني يشبه قول الناس فيه التقية , وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه ((485)) .
وقال : اذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله , فما وافق كتاب الله فخذوه , وما خالف كتاب الله فردوه , فان لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة , فما وافق اخبارهم فذروه , وما خالف اخبارهم فخذوه ((486)) .
هكذا ذكر الائمة هذه القاعدة مع بيان علتها واحيانا غير معللة , وجاء عنهم ايضا قواعد اخرى لمعرفة الحديث , مثل حديث الامام الرضا (ع).

وقد سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله (ص) في الشي ء الواحد فقال (ع): ان الله حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض , فما جاء في تحليل ما حرم الله او في تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك ما لا يسع الاخذ به , لان رسول الله (ص) لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه , كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله , وذلك قول الله (ان اتبع الا ما يوحى الي) فكان (ع) متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة , قلت : فانه يرد عنكم الحديث في الشي ء عن رسول الله (ص) مما ليس في الكتاب وهو في السنة ثم يرد خلافه فقال : كذلك قد نهى رسول الله (ص) عن اشياء نهي حرام فوافق في ذلك نهيه نهي الله , وامر باشياء فصار ذلك الامر واجبا لازما كعدل فرائض الله فوافق في ذلك امره امر الله , فما جاء في النهي عن رسول الله (ص) نهي حرام ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك , وكذلك فيما امر به , لانا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله (ص), ولا نامر بخلاف ما امر به رسول الله (ص) الا لعلة خوف ضرورة , فاما ان نستحل ما حرم رسول الله (ص) او نحرم ما استحل رسول الله (ص) فلا يكون ذلك ابدا, لانا تابعون لرسول الله (ص) مسلمون له كما كان رسول الله (ص) تابعا لامر ربه مسلما له , وقال الله عز وجل : (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وان الله نهى عن اشياء ليس نهي حرام بل اعافة وكراهة , وامر باشياء ليس بامر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان في .
الدين , ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول , فما كان عن رسول الله (ص) نهي اعافة او امر فضل فذلك الذي يسع استعمال .
الرخصة فيه , اذا ورد عليكم عنا الخبر فيه باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما او بهما جميعا او بايهما شئت واحببت , موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله (ص) والرد اليه والينا, وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله (ص) مشركا بالله العظيم , فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله , فما كان في كتاب الله موجودا حلالا او حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب , وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله (ص) فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهي حرام ومامورا به عن رسول الله (ص) امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله (ص) وامره , وما كان في السنة نهي اعافة او كراهة ثم كان الخبر الاخير خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله (ص) وكرهه ولم يحرمه , فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا وبايهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص), وما لم تجدوه في شي ء من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك , ولا تقولوا فيه برائكم , وعليكم بالكف والتثبت والوقوف , وانتم طالبون باحثون حتى ياتيكم البيان من عندنا .. ((487))

مقاييس العلماء لمعرفة الحديث

هكذا وضع ائمة اهل البيت قواعد لمعرفة صحيح الحديث من سقيمه , واتخذها فقهاء مدرستهم ميزانا في فقه الحديث جيلا بعد جيل , وقد جمعها بعض العلماء ونسقها مثل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في الفائدتين التاسعة والعاشرة من خاتمة وسائل الشيعة , والشيخ حسين النوري في الفائدة الرابعة من مستدركه ((488)) .
وفي اخريات القرن السابع الهجري راجت قاعدة جديدة لمعرفة الحديث , نسب كشفها ((489)) لابن طاووس احمد بن موسى الحلي (ت : 673 هـ) ((490)) والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت : 726 هـ) ((491)) حيث صنف الحديث بالنظر الى روايه منذ عصرهما الى اربعة اصناف :
ا ـ الصحيح : وهو ما اتصل سنده الى المعصوم بنقل الامامي العدل , عن مثله في جميع الطبقات .
ب ـ الحسن , وهو ما اتصل سنده الى المعصوم بامامي ممدوح من غير نص على عدالته , مع تحقق ذلك في جميع الطبقات .
ج ـ الموثق ويقال له : القوي ايضا وهو ما دخل في طريقه من نص الاصحاب على توثيقه مع فساد عقيدته بان كان من احدى الفرق الاسلامية المخالفة للامامية وان كان من الشيعة .
د ـ الضعيف : وهو ما لا تجتمع فيه شروط احد الثلاثة المتقدمة , بان يشتمل طريقه على مجروح بالفسق ونحوه , او مجهول الحال او ما دون ذلك , كالوضاع ((492)) .
* * *.
اشتهرت القاعدة الانفة منذ عصر العلامة فما بعد, وغالى بعض العلماء في اعتمادهم على هذه القاعدة , وعرض جميع الاخبار والاحاديث عليها.

فعدوا مثلا احاديث من السيرة لا يصدق محتواها ولا يمكن ان يقع في الخارج ـ بموجب هذا الميزان ـ صحيحة ((493)) .
كما ضعف هذا البعض عن قبول احاديث صحيحة لا يصححها هذا الميزان .
وقابل اولئك جماعة من الاخباريين , فشذوا في تصحيحهم جميع ما جاء في الموسوعات الحديثية الاربع وما شاكلها ((494)) ووقع هؤلاء في تهافت عجيب , وكلا الجانبين ابتعدا عن الصواب في معرفة الحديث , وليس ثمة مجال للخوض في هذا البحث .
ومن نتائج التصنيف الاخير للحديث واعتمادهم المطلق عليه , انهم وزنوا احاديث الكافي بالجملة عليه وقالوا: ان الكافي يشتمل على تسعة وتسعين ومائة حديث وستة عشر الف حديث , منها: 5072 حديثا صحيح 144 حديثا حسن 1118 حديثا موثق 312 حديثا قوي 9485 حديثا ضعيف ((495)) 16121 المجموع .
يعتمد هذا التقسيم على تصنيف الروايات بالنظر الى درجة رواتها بحسب الميزان المشهور منذ عهد العلامة الحلي , ثم اعتمادا على معرفة علماء تلكم العصور بحال الرواة , ومع غض النظر عن الموازين التي نقلناها عن الائمة قبل هذا.
ومع كل ذلك فان الحوزات العلمية بمدرسة اهل البيت لم توصد باب البحث العلمي في يوم من الايام , بل استمر جهدها المثمر مدى العصور في جهتين من الحديث :
ا ـ في المحافظة على نصوص الروايات المبينة للاحكام .
ب ـ في طرح البحوث العلمية حول اسانيد الاحاديث ومتونها ومنطوقها ومدلولها و.
واخيرا فانها خضعت لنتيجة ما وعته من نصوص الكتاب والسنة ولم تجتهد في مقابلهما بتاتا.
وبذلك حافظت على الاحكام الاسلامية من الضياع , وتسلسلت اسانيدها الى ائمة اهل البيت (ع), ومنهم الى جدهم الرسول (ص), ومنه الى جبرئيل الى الباري , ولنعم ما قال الشاعر:
ووال اناسا قولهم وحديثهم .
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري .

الفصل الثالث

رايا المدرستين في تقويم كتب الحديث

نختم بحوث مصادر الشريعة الاسلامية لدى المدرستين ببيان تقويمهما لكتب الحديث ونقول :

ا ـ تقويم كتب الحديث بمدرسة الخلفاء:

مر بنا في البحوث السابقة ان الخلفاء الاوائل منعوا نشر حديث الرسول (ص) ونهوا المسلمين عن كتابته , وان النهي استمر حتى عصر عمر ابن عبد العزيز حين رفع الحضر عن تدوين حديث الرسول (ص) وامر به , فتسابق محدثو مدرستهم بتدوين ما كان متداولا بينهم من الحديث , والفوا مختلف كتب الحديث , ثم اشتهرت عندهم الكتب الستة الاتية بالصحاح :
ا ـ صحيح البخاري , تاليف محمد بن اسماعيل (ت : 256 هـ).
ب ـ صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت : 261 هـ).
ج ـ سنن ابن ماجة , تاليف محمد بن يزيد القزويني (ت : 273 هـ).
د ـ سنن ابي داود, تاليف سليمان بن الاشعث السجستاني (ت : 275 هـ).
هـ: سنن الترمذي , تاليف محمد بن عيسى الترمذي (ت : 279 هـ).
و ـ سنن النسائي تاليف احمد بن شعيب النسائي (ت : 303 هـ).
وبعضهم يجعل بدل سنن النسائي سنن الدارمي تاليف عبد اللّه بن عبد الرحمن (ت : 255 هـ) من الصحاح الستة .
وكان نتيجة ذلك ان علماء مدرسة الخلفاء بتقليدهم العلماء الستة في تقويم الحديث , اوصدوا باب البحث العلمي في تمحيص الاحاديث على مدرسة الخلفاء وقلدوا العلماء الستة المذكورين خاصة البخاري ومسلم حتى اليوم , كما فعلوا ذلك في سد باب الاجتهاد ((496)) على مدرسة الخلفاء بتقليدهم العلماء الاربعة الاتية اسماءهم :
ا ـ ابو حنيفة عتيك بن زوطي ((497)) المعروف بالنعمان بن ثابت (ت : 150 هـ).
ب ـ مالك بن انس (ت : 179 هـ).

ج ـ محمد بن ادريس الشافعي (ت : 204 ه).
د: احمد بن حنبل (ت : 241 هـ).
ومن الحنابلة تفرعت السلفية اتباع ابن تيمية احمد بن عبد الحليم (ت : 726 هـ).
ومن السلفية تفرعت الوهابية اتباع محمد بن عبد الوهاب (ت : 1206).
كان ذلكم تقويم الحديث بمدرسة الخلفاء واثره .

ب ـ تقويم كتب الحديث بمدرسة اهل البيت :

نلخص هنا ما سبق ذكره في هذا الباب ونضيف اليه ونقول : ان اول من دون الحديث في مدرسة اهل البيت هو الامام علي (ع) حيث دون ما املاه عليه رسول الله (ص) في كتب منها الجامعة التي كان طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم , ما على الارض شي ء يحتاج اليه الناس من احكام الاسلام الا وهو فيه ثم توارث الائمة من ولده كتبه ورووا منها عن رسول الله (ص) لتلاميذهم , ودونها من اصحابهم من دون ما سمعه في رسائل صغار, وكان الشيخ الكليني (ت : 329 هـ) اول من الف بمدرسة اهل البيت موسوعة حديثية عامة جمع فيها ما امكنه من تلكم الرسائل , ثم تلاه الشيخ الصدوق (ت :381 هـ) والف كذلك مدينة العلم وهي مفقودة .
على اثر احراق كتب اتباع مدرسة اهل البيت ومكتباتهم ومطادرتهم وتشريدهم وختم تاليف الموسوعات الحديثية العامة بمدرسة اهل البيت بموسوعة المجلسي (ت : 1111هـ) في الحديث وهو البحار, والعوالم للبحراني (من تلامذة المجلسي) واهتم علماء مدرسة اهل البيت باحاديث الاحكام وعنوا بها عناية فائقة وكان الشيخ الصدوق اول من الف موسوعة فقهية من الحديث سماها ((من لا يحضره الفقيه)), وتلاه في ذلك الشيخ الطوسي (ت : 460 هـ) والف ((الاستبصار والتهذيب)) ثم اشتهر الكافي ومن لا يحضره الفقيه , والتهذيب والاستبصار من الموسوعات الحديثية اشتهارا واسعا, على ان الذي الف بعدها جاء اوسع منها وافضل تبويبا مثل الوسائل للشيخ الحر العاملي (ت : 1104 هـ) وجامع احاديث الشيعة للسيد حسين بن علي البروجردي (ت : 1380 هـ) وهذا الاخير اكثر اتقانا وشمولا من كل ما سبقه , غير ان الفضل للمتقدم ..

علماء اهل البيت (ع)

لا يقلدون السلف في الفقه ولا في دراية الحديث

تمتاز مدرسة اهل البيت (ع) على مدرسة الخلفاء بانها لا تعتبر اي كتاب عدا كتاب الله من اوله الى آخره صحيحا, ولا تقلد اي واحدا من السلف الصالح من العلماء في ما اتخذه من راي فقهي او ما اعتبره صحيحا من حديث مروي , خلافا لما عليه مدرسة الخلفاء من تقليدهم العلماء الاربعة في الفقه وسدهم باب الاجتهاد على غيرهم الى اليوم , وكذلك اعتبارهم ما جاء في الكتب الستة من الحديث صحيحا وخاصة ما في صحيح مسلم والبخاري , وسدهم بذلك باب البحث العلمي في دراية الحديث على انفسهم الى اليوم .
ويدلك على ما ذكرنا بالنسبة الى مدرسة اهل البيت ان ما انتخبه العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت : 726 هـ) من حديث , ودونه في عشرة اجزاء, وسماه ((الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان)) ((498)) , وكذلك ما انتخبه من حديث صحيح حسب اجتهاده وجمعه في تاليف وسماه ((النهج الوضاح في الاحاديث الصحاح)) ((499)) , وما انتخبه الشيخ حسن (ت : 1011 هـ) ابن الشهيد الثاني من حديث مقتفيا اثر العلامة وسماه ((منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان)) ((500)) لم تتداول في الحوزات العلمية , ولم يعتد بها العلماء, وانما اعتبروا عملهما اجتهادا شخصيا, رغم اشتهار سائر مؤلفاتهما لديهم وتداولها بينهم حتى اليوم , مثل كتاب معالم الاصول للشيخ حسن الذي بقي منذ عصر مؤلفه الى اليوم اول كتاب دراسي يدرسه طلاب اصول الفقه , ودرسه عامة الفقهاء في سلم الدراسات الاصولية , ومن جراء ذلك اشتهر مؤلفه بين العلماء بصاحب المعالم , ومع ذلك نسيت مؤلفاتهم في صحاح الاحاديث وحسانها, ولعل في العلماء بمدرسة اهل البيت من لم يسمع باسماء كتبهم في صحاح الاحاديث وحسانها فضلا عن التمسك بما جاء فيها من حديث بعنوان الصحيح والحسن ..

باب استنباط الاحكام الفقهية

من السنة النبوية . .
تقويم احاديث الكتب الاربعة .
ان مدرسة اهل البيت لم تعتبر جميع احاديث الكتب الاربعة : الكافي والفقيه والاستبصار والتهذيب , صحيحة كما هو الشان لدى مدرسة الخلفاء بالنسبة الى صحيحي مسلم والبخاري , وان اقدم الكتب الاربعة زمانا وانبهها ذكرا واكثرها شهرة هو كتاب الكافي للشيخ الكليني , وقد ذكر المحدثون بمدرسة اهل البيت ان فيها خمسة وثمانين واربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف من مجموع 16199 حديثا, واذا رجعت الى شرح الكافي المسمى بمرآة العقول وجدت مؤلفه المجلسي (احد كبار علماء الحديث ـ يذكر لك في تقويمه احاديث الكافي ضعف مايراه منها ضعيفا, وصحة ما يرى منها صحيحا, ووثاقة ما يرى منها موثقا او قويا باصطلاح اهل الحديث .
وقد الف احد الباحثين في عصرنا صحيح الكافي ((501)) واعتبر من مجموع 16121 حديثا من احاديث الكافي 4428 حديثا صحيحا وترك 11693 حديثا منها لم يرها حسب اجتهاده صحيحة .
وما ذكرناه يدلك على ان مدرسة اهل البيت لا تعتبر اي كتاب حديث لديها صحيحا, سواء الكافي منها وما دونه شهرة , وبعده زمانا.
وانها تؤمن بان كتاب اللّه القرآن وحده صحيح من الجلد الى الجلد ولا شريك له في الصحة .

قول مجهول قائله

اما ما قيل من ان المهدي (ع) قال : ان الكافي كاف لشيعتنا, فانه قول مجهول راويه ولم يسم احد اسمه , ويدل على بطلانه تاليف مئات كتب الحديث بمدرسة اهل البيت بعد الكافي مثل : من لا يحضره الفقيه , ومدينة العلم , والتهذيب , والاستبصار, والبحار, ووسائل الشيعة , وجامع احاديث الشيعة , الى غيرها.

الاحاديث الصحيحة لدى فقهاء مدرسة اهل البيت

بما ان اتباع مدرسة اهل البيت لم يسدوا باب الاجتهاد ـ اي استنباط الاحكام من الكتاب والسنة ـ, كما فعل ذلك اتباع مدرسة الخلفاء, فانهم بحاجة مستمرة الى دراسة آيات الاحكام من كلام اللّه , ودراسة احاديث الاحكام المنتهية الى رسول اللّه (ص).
وفي صدد ذلك جمعوا آيات الاحكام في رسائل خاصة مثل : كنز العرفان في فقه القرآن للسيوري (ت : 826 هـ), ومسالك الافهام الى آيات الاحكام لجواد الكاظمي (توفي اواسط القرن الحادي عشر الهجري), ثم عنوا بدراستها لدراية منطوقها ومفهومها, خاصها وعامها, محكمها ومتشابهها, الى غير ذلك من الدراسات , واستنبطوا منها الاحكام الشرعية التي دونوها في كتبهم الفقهية .
وكذلك جمعوا الاحاديث المروية بواسطة الصحابة المؤمنين وائمة اهل البيت الاطهار في موسوعات كبيرة مثل الفقيه والاستبصار والتهذيب والوسائل وجامع احاديث الشيعة , ثم عنوا بدراسة اسانيد احاديثها لمعرفة قويها من ضعيفها وصحيحها من سقيمها, ودراسة متونها لمعرفة عامها وخاصها, مجملها ومبينها ورجحان ما تعارض منها, ثم اثبتوا الاحكام التي استخرجوها مما صح عندهم من تلك الاحاديث في كتب فقهية , مثل النهاية للشيخ الطوسي , والمختصر النافع وشرايع الاسلام للمحقق الحلي (ت : 676 هـ), واللمعة للشهيد الاول (ت : 786 هـ), وشرحها للشهيد الثاني (ت : 965 هـ) وجواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام للشيخ محمد حسن (ت : 1266 هـ) الى نظائرها.
ويتضح مما ذكرنا ان علماء مدرسة اهل البيت لم يجروا في دراستهم الرسمية الحوزوية على غير احاديث الاحكام دراسات لتمحيص الاحاديث , وان الاحاديث التي جمعوها (في مثل الوسائل وجامع احاديث الشيعة) انما جمعوها ليجري الفقيه عليها دراساته لمعرفة الاحاديث الصحيحة منها, ثم استنباط الاحكام مما ثبت عندهم صحتها منها.
اذا فالاحايث الصحيحة عند فقهاء الشيعة هي التي استخرجوا منها المسائل الفقهية المدونة في الكتب الفقهية المذكورة آنفا, ومن ثم ثبت ان العلماء لم يجروا اي دراسة حوزوية على احاديث السيرة , سواء سيرة الانبياء السابقين , او خاتم الانبياء وصحابته , او الائمة واصحابهم , وروايات التاريخ الاسلامي العام , ولا على احاديث تفسير القرآن الكريم والادعية والاخلاق , وكذلك اغلب احاديث الاعمال المستحبة , وتجدهم يعولون في هذه المباحث على روايات ورواة لا يعولون عليها ولا عليهم في المباحث الفقهية , بل يطرحونها ويسقطونها من الاعتبار ولو سالت احدهم : هل صح عندك جميع ما ذكرت في هذا البحث غير الفقهي من حديث ؟ لاجابك بالنفي وقال : انه ليس من مباحث الاحكام الشرعية وانما هو من ابواب المعارف الاسلامية , والامر فيه هين .

ومن ثم يخرجون في مباحث التفسير والسيرة والادعية والاخلاق والاعمال المستحبة روايات عن رواة لا يروون عنهم في ابواب الفقه , وقد اكثروا في هذه المباحث من ذكر روايات مدرسة الخلفاء مما تخالف الواقع وانتقدوا عليها, دون ان يعلم الناقد ان النقد انما يتجه الى روايات مدرسة الخلفاء فيها وليس الى روايات مدرسة اهل البيت , واليك ثبتا بذلك فيما ياتي ..

انتشار احاديث مدرسة الخلافة

لدى اتباع مدرسة اهل البيت . ذكرنا في الجزء السابع من ((نقش ائمة در احياء دين)) ((502)) الاحاديث التي خرجها الشيخ المفيد (ت : 413 هـ) من احاديث سيف بن عمر الزنديق من رواة احاديث السيرة والتاريخ بمدرسة الخلفاء.
وذكرنا بعض ما اعتمده الشيخ الطوسي من رواياتهم بترجمة القعقاع من رجاله وانتشر منه الى رجال الاردبيلي (ت : 1101 هـ) والقهبائي (كان حيا سنة 1016 هـ) والمامقاني (ت : 1351 هـ).
وان بعض ما اخرجه الشيخ الطوسي ـ ايضا ـ من رواياتهم في تفسيره التبيان انتشرت منه الى تفسير: ابي الفتوح الرازي (ت : 554 هـ) ومنه الى تفسير كازر (ت : 722 هـ) ومنه الى تفسير الكاشاني (ت : 988 هـ)
وان من ((احياء علوم الدين)) للغزالي (ت : 505 هـ) انتشر حديث موضوع عن سيرة رسول الله الى ((جامع السعادات)) لمهدي النراقي (ت : 1209 هـ) ومنه الى ((معراج السعادة)) لابنه احمد النراقي (ت : 1245 هـ).
وان ابن طاووس (ت : 664 هـ) اعتمد في كتاب دعائه ((المجتنى)) على رواية نقلها من تاريخ ابن الاثير (ت : 630 هـ) والتي كان قد نقلها من رواية سيف الزنديق بتاريخ الطبري .
وان المجلسي الكبير (ت : 1111 هـ) اخرج في ابواب سيرة رسول الله (ص) ومقتل الامام علي ووفاة فاطمة بكتاب البحار 264 صفحة من روايات كتب ابي الحسن البكري (ت : منتصف القرن الثالث الهجري) ((503)) .
واستنسخ الشيخ الحر العاملي (ت : 1104 هـ) كتاب البكري المذكور والحقه بخر كتاب ((عيون المعجزات)) ((504)) للشيخ حسين بن عبد الوهاب .
* * *.
هكذا انتشر في غير الابواب الفقهية من كتب علماء مدرسة اهل البيت الشي ء الكثير من الاحاديث الضعيفة , وسبب ايراد النقد الكثير عليهم , ومن ثم يرد هذا السؤال : انه ما المبرر لهم في تدوين الاحاديث الضعيفة في غير ابواب الفقهية من كتبهم ؟ وفي ما ياتي جوابهم على هذا السؤال :

الامانة العلمية لدى علماء مدرسة اهل البيت

لما لم يكن علماء مدرسة اهل البيت بصدد تدوين الحديث الصحيح في كتبهم ـ كما هو شان مؤلفي الصحاح بمدرسة الخلفاء وخاصة في غير الابواب الفقهية ـ وكانوا بصدد جمع الاحاديث المناسبة لكل باب , فقد اقتضت الامانة العلمية في النقل ان يدونوا كل ما انتهى اليهم من حديث في بابه , مع غض النظر عن صحة الحديث لديهم او عدمها, كي تصل جميع احاديث الباب الى الباحثين في الاجيال القادمة كاملة , مهما كان بعض الاحاديث مكروها لديهم وضعيفا.
بموازين النقد العلمي وانما كانوا يرون انفسهم مسؤولين امام الله في تمحيص الاحاديث التي يعتمدونها في استخراج الاحكام الشرعية في تدوين كتبهم الفقهية فحسب .
اذا فان النقد يرد عليهم لو اعتمدوا على حديث ضعيف في كتبهم الفقهية , وكذلك يرد النقد على كتب ((منتقى الجمان)) و ((الدر والمرجان في الاحاديث الصحاح والحسان)) و ((النهج الوضاح في الاحاديث الصحاح)) و ((صحيح الكافي)) لو جاء فيها حديث ضعيف .
ومن كل ما سبق ذكره يتضح جليا ان مدرسة اهل البيت لا تتسالم على صحة كتاب عدا كتاب الله جل اسمه , وان المؤلفين منه قد يوردون في غير الكتب الفقهية حديثا لا يعتقدون صحته ويرونه ضعيفا, لان الامانة العلمية تقتضيهم ان لا يكتموا الباحثين في الاجيال القادمة حديثا بدليل انهم يرونه ضعيفا, فلا يتجه اليهم نقد في غير ما دونوه في الابواب الفقهية , ويرد النقد على مؤلفي الصحاح والحسان الاربعة لو وجد فيها حديث ضعيف .
* * *.
بعد ان بلغ البحث الى هنا رجعنا الى معجم رجال الحديث ((505)) لاستاذ الفقهاء السيد الخوئي , فوجدناه ـ قدس سره ـ قد افاض في الحديث فى ذلك تحت عنوان ((روايات الكتب الاربعة قطعية الصدور)) و ((النظر في صحة

روايات الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيبين)) ((506)) .
واثبت ان الشيخ الطوسي والصدوق وشيخه لم يكونوا يرون صحة جميع ما جاء في الكافي من حديث .
وان الشيخ الطوسي لم يكن يرى صحة جميع ما جاء في ((من لا يحضره الفقيه)) من حديث .
والاهم من ذلك ان الكليني نفسه لم يكن يرى جميع ما ذكره من حديث في كتابه الكافي صحيحا.
وكذلك الصدوق لم يكن يرى صحة جميع ما ذكر من حديث في (من لا يحضره الفقيه).
والشيخ الطوسي لم يكن يرى صحة جميع ما ذكر من حديث في (التهذيب)و (والاستبصار).
واستدل فيما افاد بادلة قوية , منها: انه كيف يصح ان يقال ان الشيخ الكليني او غيره يرى جميع ما في كتاب الكافي قطعي الصدور عن رسول اللّه (ص) او احد الائمة من اهل بيته (ع), وقد نقل فيه الشيخ الكليني اقوالا عن اشخاص امثال :
ا- هشام بن الحكم .
ب - ابي ايوب النحوي .
ج - النظر بن سويد.
د - اسيد بن صفوان .
هـ - ادريس بن عبد اللّه الاودي .
و - الفضيل .
ز - ابي حمزة .
ح - اليمان بن عبيد اللّه .
ط - اسحاق بن عمار.
ى - يونس .
ك - ابراهيم بن ابي البلاد.
ل - ابي نعيم الطحان .
م - اسماعيل بن جعفر ((507)) .
كيف يصح وليس هؤلاء الرجال الذين اخرج احاديثهم في الكافي بالنبي والائمة من اهل بيته لتكون اقوالهم .
احاديث صحيحة ..

خلاصة وخاتمة

للبحثين الرابع والخامس . .
كانت نتيجة ما ذكرنا من انتشار اجتهادات الخلفاء وفق سياستهم ان غم امر الاحكام الاسلامية التي جاء بها الرسول (ص) على المسلمين ونسيت , واشتهرت بين المسلمين الاحكام التي اجتهد فيها الخلفاء, وانتشرت باسم احكام الاسلام في جميع بلاد الاسلام على وجه الارض من اليمن الى الحجاز والشام والعراق واقاصي ايران ومصر الى اقاصي افريقية بعد ان نسيت الاحكام التي جاء بها سيد الرسل في تلك المسائل , ولو عرف احيانا الحكم الذي جاء به الرسول وكان مخالفا لاوامر الخليفة فالتدين عندهم في الاعراض عن حكم اللّه في سبيل طاعة الخليفة , فقد مر علينا قول الشامي في رميه الكعبة ان الحرمة والطاعة اجتمعتا فغلبت الطاعة الحرمة ونادى الحجاج : ياااهل الشام اللّه (الحصين بن نمير) يخاف اللّه في حمامة الحرم ان تطاها فرسه وهو غافل عنها؟ وكذلك كان شان شمر في قتله الحسين (ع) فقد روي الذهبي وقال :
كان شمر بن ذي الجوشن يصلي الفجر ثم يقعد حتى يصبح ثم يصلي , ويقول في دعائه : اللّه م اغفر لي ويحك الحمر ((508)) .
وكان كعب بن جابر- ممن حضر قتال الحسين (ع) في كربلاء- يقول في مناجاته :
(يا رب اوامره .
ودنا عمرو بن الحجاج يوم عاشوراء من اصحاب الحسين (ع) ونادى وقال : ياااهل الكوفة طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام .
بلغوا في تدينهم بطاعة الخليفة الى حد انه كان ارجى عمل عندهم ليوم القيامة ارتكاب كبائر معاصي اللّه في سبيل طاعة الخليفة , وقد مر علينا قول مسلم في حالة النزع :
اللّه م اني لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا اللّه وان محمدا عبده ورسوله اي بعد الاسلام احب الي من قتل اهل المدينة ولا ارجى عندي في الاخرة , وان دخلت النار بعد ذلك اني لشقي .

ارايت هذا التدين ؟ الاسلام الى ضده ؟.
فان الذين قتلوا الحسين (ع) كانوا يصلون في صلاتهم حين يصلون على محمد وآل محمد ثم يقتلونه ؟ برميها بالنفط ومشاقات الكتان واحجار المنجنيق ؟ وقع كل ذلك في سبيل طاعة الخليفة اذن اصبح الخليفة يومذاك مطاعا دون الله , وكان الخليفة الذي يامر برمي الكعبة بالمنجنيق اعتى واطغى من فرعون خليفة المسلمين يزيد وعبد الملك .
هكذا ربت مدرسة الخلافة المسلمين فكيف ادرك المسلمون الحقيقة ؟.

كيف وعى المسلمون ؟

اصاب شريعة سيد المرسلين (ص) بسبب تلك الاجتهادات ما اصاب شرايع الانبياء السابقين في تلك المسائل ولم يكن من الممكن اعادة احكام الاسلام الى المجتمع مع طاعة ((509)) افراده لمقام الخلافة التي اجتهدت في تلك الاحكام فلم يكن بد من كسر قدسية مقام الخلافة في نفوس المسلمين كي يتيسر بعد ذلك ابعاد الاحكام التي انتشرت بسبب اجتهاداتهم , ثم اعادة احكام الاسلام التي جاء بها رسول الله الى المجتمع بعد ذلك , وقد اعد الله الامام الحسين للقيام بهذه المهمة كما يلي بيانه ..

اعد الله ورسوله الامام الحسين (ع) للقيام بالتغيير

قيض الله الامام الحسين (ع) لكسر قدسية مقام الخلافة في نفوس المسلمين بعد ان اعد له الاجواء النفسية في المجتمع الاسلامي بما انزل في حقه ضمن ما انزل في حق اهل البيت عامة بقرآنه الكريم , وفي ما بلغ المسلمين على لسان رسوله في اهل البيت عامة وفي الامام الحسين (ع) خاصة :
فانه لما انزل الله سبحانه : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى).
فسر رسوله (القربى) بعلي وفاطمة والحسن والحسين ((510)) .
ولما اراد الله سبحانه ان ينزل آية التطهير, وراى رسول الله ان الرحمة هابطة , دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين وضمهم الى نفسه تحت الكساء, فانزل الله تعالى :
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا), فقال رسول الله : الله م ان هؤلاء اهل بيتي , وبقي طول حياته بعد ذلك يقف على باب دارهم يوميا خمس مرات اوقات الصلاة اليومية ويقول : السلام عليكم يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب ((511)) .
ولما نزلت الاية الكريمة :(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (61/آل عمران) واراد ان يباهل نصارى نجران , دعا رسول الله عليا وفاطمة والحسن والحسين ((512)) .
وفي رواية : وقد احتضن الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي خلفها, وقال لهم النبي : اذا دعوت فامنوا, فلما رآهم اسقف نجران , قال : يا معشر النصارى , اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله , فلا تبتهلوا فتهلكوا, فصالحهم على دفع الجزية ((513)) هذا بعض ما تلته ابناء الامة في قرآنها وسمعته في تفسيره عن رسول الله له وشاهدته يفسره بعمله .
وايضا سمعت رسول الله يقول :
من صلى صلاة لم يصل فيها علي ولا على اهل بيتي لم تقبل منه ((514)) .
ولما سالوه كيف يصلون عليه قال :
قولوا: الله م صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد, الله م بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ((515)) .
وسمعته يقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين : انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ((516)) .
وفي رواية : انا حرب لمن حاربكم وسلم لم سالمكم .
واخذ بيد حسن وحسين , فقال : من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة ((517)) .
ويقول : الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا ((518)) .
ويقول : الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة ؟ الا اخبركم بخير الناس عما وعمة ؟ الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة ؟.

الا اخبركم بخير الناس ابا واما:
الحسن والحسين ((519)) .
ويقول : هذان ابناي وابنا ابنتي , اللّه م اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ((520)) .
ويقول : من احب الحسن والحسين فقد احبني , ومن ابغضهما فقد ابغضني ((521)) .
ويقول : كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم ((522)) .
وكان يصلي في مسجده فاذا سجد وثب الحسن والحسين (ع) على ظهره , واذا رفع راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا فاذا عاد عادا ((523)) .
وكان يخطب في مسجده اذ جاء الحسن والحسين يمشيان ويعثران , فنزل رسول اللّه (ص) من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ((524)) .
اعد اللّه ورسوله الامة في الايات والاحاديث الانفة لتنظر الى اهل البيت عامة بعد رسول اللّه (ص) نظرة اجلال واكبار وحب وولاء, وكذلك في آيات اخرى مثل : آية الخمس وسورة هل اتى وآية وآت ذا القربى حقه , وفي احاديث عن النبي في تفسير تلك الايات وغيرها ((525)) .
وخص بالذكر من بينهم الامام الحسين في مثل اخبار اللّه نبيه باستشهاد الامام الحسين في يوم مولده وبعده , واخبار رسوله امته بذلك مرة بعد اخرى ((526)) .
وكذلك في ما فعل الامام علي (ع) بعد رسول اللّه (ص) مثل روايته عن رسول اللّه (ص) في طريقه الى صفين وغيره باستشهاد الامام الحسين (ع).
وقوله في بعض ايام صفين :
انني انفس بهذين يعني الحسن والحسين (ع) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول اللّه صلى للّه عليه وآله وسلم ((527)) .
هكذا وجهت الامة الى حب الامام الحسين واجلال مقامه , اضف الى ذلك ما كان عند بعض ابناء الامة من نصوص عن الرسول في امامة الائمة الاثني عشر, وانهم حملة الاسلام وحفظته وان الامام الحسين ثالثهم .
ومهما يكن من امر فان الامام الحسين كان الرجل الوحيد الذي ورث حب المسلمين لجده الرسول (ص) في عصره .
ولهذا رغب المسلمون يومذاك في ان يبايعوه بالخلافة ليصبح بتلك البيعة الخليفة الشرعي بعد معاوية , يتبوا عرش الخلافة بحقوقها, ولو اتيح له ذلك واصبح خليفة المسلمين ببيعتهم اياه لما استطاع ان يعيد الى المجتمع الاحكام الاسلامية التي بدلها الخلفاء وغيروها باجتهاداتهم , كما لم يستطع الامام علي (ع) ان يفعل ذلك بالنسبة الى اجتهادات الخلفاء الثلاثة من قبله ((528)) , وكان على الامام الحسين لو بويع ان يقر احداث معاوية - اجتهاداته - على حالها بما فيها لعن ابيه الامام علي (ع) على جميع منابر المسلمين بالاضافة الى اجتهادات الخلفاء السابقين , ولما لم يقدر للمسلمين ان يبايعوه بالخلافة اصبحت حاله لدى المسلمين حال الحرمين الشريفين , له الحرمة في نفوسهم ولكنهم انتهكوها في سبيل طاعة الخليفة وصح ماقاله له الفرزدق في هذا الصدد (قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية).
في ضوء الدراسات السابقة نستطيع ان نعرف مشكلة ذلك العصر كما يلي ..

حال المسلمين في عصر الامام الحسين عليه السلام

كان المسلمون في عاصمتي الاسلام مكة والمدينة وعاصمتي الخلافة الكوفة والشام يرون التمسك بالدين فى طاعة الخليفة مهما كانت صفاته وفي كل ما يامر, ويرون في الخروج عليه شقا لعصا المسلمين ومروقا من الدين , هذه كانت حالتهم وفيهم بقية ممن راى رسول اللّه وسمع حديثه , وفيهم التابعون باحسان , وفيهم علية المسلمين .
وبالقياس الى هؤلاء, كيف كانت حال المسلمين في سائر الحواضر الاسلامية وبلاده النائية مثل من كان فى اقاصي افريقيا وايران والجزيرة العربية ممن لم يروا رسول اللّه (ص) ولم يصاحبوا اهل بيته او خريجي مدرسته ؟
اولئك المسلمين الذين كانوا يعرفون الاسلام من خلال ما يرونه في عاصمة الخلافة وبلاط الخليفة خاصة ويمثل الاسلام في عرفهم الخليفة وسيرته الخليفة وماسيرته الخليفة الذي لا يردعه رادع من دين عن نيل ما يشتهيه الصلاة الخليفة الذي ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ((529)) .
الخليفة الذي يامر بقتل سبط الرسول ويسبي بناته ويبيح حرم الرسول ويرمى الكعبة بالمنجنيق وينشد:
لعبت هاشم بالملك فلا.
اخبر جاء ولا وحي نزل ((530)) .

هذا هو الاسلام الذي كانوا يجدونه لدى خليفة الله وخليفة رسوله ((531)) .
وكان يقال للمسلمين في كل مكان : ان التمسك بالدين في طاعة هذا الخليفة .
اذا فقد تبين ان المشكلة يوم ذاك لم تكن مشكلة تسلط الحاكم الجائر كي يعالج بتبديله بحاكم عادل , بل كانت مشكلة ضياع الاحكام الاسلامية , وتدين المسلمين بطاعة الخليفة مهما كانت اوامره , ورؤيتهم لمقام الخلافة , ومع هذه الحالة كان العلاج منحصرا بتغيير رؤية المسلمين هذه وعقيدتهم تلك كي تتيسر بعد ذلك اعادة الاحكام الاسلامية من جديد, وكان الانسان الوحيد الذي يستطيع ان ينهض بعب ء هذا التغيير هو الامام الحسين (ع) لمنزلته من رسول الله (ص) ومقامه منه , ولما جاء في حقه من الايات والاحاديث .
كان على هذا الانسان مع تلك الميزات ان يختار يومئذ احد امرين لاثلاث لهما:
اما ان يبايع يزيد ويحظى بعيش رغيد في الدنيا مع بقاء حب المسلمين واحترام كافة الناس اياه وهو يعلم ان بيعته :
اولا: اقرار منه ليزيد على كل فجوره وكفره وتظاهره بهما وثانيا: اقرار منه للمسلمين في ما يعتقدونه في امثال يزيد ممن تربع على دست الخلافة بالبيعة بانهم الممثلون الشرعيون لله ورسوله وان طاعتهم واجبة على كل حال وفي كل ما يامرون وفي كلا الاقرارين قضاء على شريعة جده سيد المرسلين , وتؤول شريعته بعد ذاك مل شريعة موسى وعيسى وشرايع سائر النبيين , وبذلك كان سبط رسول الله يحمل آثام اهل عصره وآثام من جاء بعدهم الى يوم القيامة , فانه لم يكن قد بقي من الرسول سبط غير الحسين , ولم يمهد لاحد ما مهد له كما ذكرنا, ولم يكن ياتي بعده من يصبح له شان عند المسلمين كشان الامام الحسين (ع).
اذن فهو الانسان الوحيد الذي انيطت به تلك المهمة الخطيرة مدى الدهر وعليه ان يختار احد امرين : اما ان يبايع , واما ان ينكر على يزيد اعماله , وينكر على المسلمين كافة اقرارهم اعمال يزيد, وبذلك يغير ما كانوا عليه ويمكن الائمة من بعده من ان يقوموا باحياء ما اندرس من شريعة جده وهذا ما اختاره الامام الحسين (ع) واستهدفه في قيامه واتخذه شعارا لنفسه , وسلك سبيلا يوصله اليه كما نبينه في ما يلي :.

هدف الامام الحسين (ع) وشعاره وسبيله

رفع الامام شعار بطلان حكم الخلافة القائم وان فيه خطرا على الاسلام حيث قال : ((وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد)).
قال ذلك في جواب من قال له :
بايع امير المؤمنين يزيد فهو خير لك في الدارين .
قال ذلك في ظرف كان يقال له :
ياحسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة قال ذلك في ظرف قال له ابن عمر:
اتق الله ولاتفرق جماعة المسلمين ((532)) .
في هذا الظرف قال الامام الحسين (ع):
والله لو لم يكن في الدنيا ملجا ولا ماوى لما بايعت يزيد بن معاوية ابدا.
وكان مؤدى هذا الشعار صحة امر الامامة وبطلان امر الخلافة القائمة ويتضح ذلك باجلى من هذا في وصيته لاخيه محمد بن الحنفية حيث كتب فيها:
((انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي (ص) اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر, واسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق , ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين)).
اسقط الامام الحسين في هذه الوصية ذكر الخلفاء ابي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وذكر سيرتهم , وصرح بانه يريد ان يسير بسيرة جده وابيه .
وتتلخص سيرة الخفاء في :
مجيئهم الى الحكم استنادا الى بيعة المسلمين اياهم كيف ما كانت البيعة , ثم حكمهم المسلمين وفق اجتهاداتهم الخاصة في الاحكام الاسلامية .
وتتلخص سيرة ابيه وجده في :
حملهما الاسلام الى الناس , ودعوتهما الناس الى العمل به , ووقوفهما عند احكام الاسلام , كانت هذه سيرتهما في جميع الاحوال , سواء اكانا حاكمين مثل عهد الرسول في المدينة والامام علي بعد مقتل عثمان , او غير حاكمين مثل حالهما قبل ذلك , فقد كان للرسول سيرة في مكة وللامام علي سيرة قبل ان يلي الحكم , وسيرتهما في كلتا

الحالين حمل الاسلام الى الامة , احدهما بلغه عن الله والاخر عن رسوله .
في كلتا الحالين دعوا الى الاسلام وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.
والامـام الـحسين (ع) يريد ان يسير بسيرتهما كذلك , ولايريد ان يسير بسيرة الخلفاء, فمن قبله بـقـبول الحق فالله اولى بالحق , ومن رد عليه ذلك صبر حتى يقضي الله بينه وبين عصبة الخلافة بالحق .

يعرف مما اوردنا ومن سائر اعمال الامام واقواله في ايام قيامه , انه كان قد حمل الى الناس شعار بطلان امر الخلافة القائمة , وصحة امر الامامة وهدفه من كل ما قال وفعل , ان يؤمن الاخرون بهذا الشعار فمن آمن به اهتدى ومن لم يؤمن بعد ان بلغه نداء الامام تمت الحجة عليه , ومن ثم كان يعمل جاهدا في سبيل نشر قضيته .
كان هذا شعار الامام وهدفه واتخذ الشهادة سبيلا للوصول الى هدفه , ولنعم ما قال الشاعر على لسانه :
ان كان دين محمد لم يستقم .
الا بقتلي ياسيوف خذيني .
ومما يدل على ذلك ما جاء في كتابه الى بني هاشم :
اما بعد, فان من لحق بي استشهد, ومن تخلف لم يدرك الفتح .
صرح الامام في هذا الكتاب بان سبيله الشهادة وملها الفتح , وكذلك كان شان سائر اقواله وافعاله في هذا القيام فانها كلها توضح ما حمل من شعار, وما اتخذ من سبيل وهدف , وكان حين يدعو ويستنصر يدعو ويستنصر من يشاركه في كل ذلك على بصيرة من امره , مثل قصته مع زهير بن القين فان الامام حين دعاه ذهب الى الامام متكارها, ثم مالبث - كما قال الراوي - ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه , فامر بفسطاطه فحمل الى الحسين (ع), ثم قال لامراته : انت طالق الحقي باهلك , فاني لا احب ان يصيبك من سببي الا خير, ثم قال لاصحابه : من احب منكم الشهادة فليقم والا فانه آخر العهد.
اخبر زهير بمصيره قبل ان يصل الى ركب الامام خبر استشهاد مس لم وهانئ وانقلاب اهل الكوفة على اعقابهم , واخبرهم انه سمع في غزوة بلنجر من الصحابي سلمان الباهلي ان يستبشروا بادراك هذا اليوم .
كان الامام يدعو انصارا من هذا القبيل , ويبعد عن نفسه من اتبعه املا بوصول الامام الى الحكم ((533)) .
اعلن الامام عن سبيله هذا, ورفع شعاره ذلك , مرة بعد اخرى , وفي منزل بعد منزل فقد قال في جواب ابن عمر: ياعبد الله اسرائيل فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر الرحمن ولاتدعن نصرتي .
كان الامام يشير في حديثه الى ان شانه شان يحيى ويدعو ابن عمر الى نصره في ما اختار لنفسه من سبيل .
وقال الامام في خطبته عند توجهه الى العراق :
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة , وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف , وقد خير لي مصرع انا لاقيه , كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا, فيملان مني اكراشا جوفا, واحوية سغبا, لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين , لن تشذ عن رسول الله لحمته , وهي مجموعة له في حضيرة القدس , تقر بهم عينه وينجز بهم وعده .
من كان باذلا فينا مهجته , وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا.وما نزل الامام منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا ومقتله ((534)) .

لبى الامام نداء اهل الكوفة اتماما للحجة :

كان الامام يعلم بالبداهة وبحسب حكم طبايع الاشياء, ومع صرف النظر عما كان قد علمه من الامور الغيبية بانباء رسول الله عن الله عز اسمه بمقتله , كان يعلم ان عليه ان يختار احد اثنين لا ثالث لهما: اما البيعة واما القتل , وكان يشير الى ذلك في اقواله مرة بعد اخرى , وقد بان ذلك منذ اول مرة طلب منه البيعة بعد موت معاوية حيث اشار مروان على والي المدينة ان ياخذ منه البيعة وان يقتله ان ابى , ففر منهم الامام الى مكة والتجا الى بيت الله الحرام .
وتبين له في مكة ان يزيد يريد ان يغتاله , وخشي ان يكون الذي تستباح به حرمة البيت كما صرح به لاخيه محمد ابن الحنفية وقاله ايضا لابن الزبير حين قال له :
وايم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم , والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت .
والله لان اقتل خارجا منها احب الي من ان اقتل داخلا منها بشبر.
وقال لابن عباس :
لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان اقتل بمكة وتستحل بي .
اذا فان الامام كان يعلم انه لا محيص له عن القتل اينما كان , مازال ممتنعا عن بيعة خليفة المسلمين يزيد بن معاوية فاختار سبيل الشهادة لنفسه ولمن تبعه اما اهل الكوفة فانهم بعد ان توالت كتبهم الى الامام الحسين (ع) يقولون فيها انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق , والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا

نجتمع معه في جمعة ولا عيد, ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اخرجناه حتى نلحقه بالشام .
ويقولون :
الى الحسين بن علي من شيعته المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا, فان الناس ينتظرونك , ولا راي لهم في غيرك , فالعجل العجل .
وكتب اليه رؤساء اهل الكوفة : فاقدم على جند لك مجند.
وكتبوا اليه : انه معك مائة الف سيف .
بعدما توالت عليه امثال الكتب الانفة من الرجل والاثنين والاربعة ومن رؤساء اهل الكوفة وتكاثرت حتى ملات خرجين .
بعد كل ذلك لو ان الامام لم يلب دعوة اهل الكوفة , وبايع يزيد, او انه لم يبايع يزيد ولكنه استشهد بمكان آخر, كان عندئذ قد فرط في حق اهل الكوفة وكان الناس ابد الدهر وجيلا بعد جيل يسجلون لاهل الكوفة الحق على الامام , وفي يوم القيامة كانت لهم الحجة على الله جل اسمه , ولله الحجة البالغة على خلقه .
اذن فما فعله الامام الحسين (ع) مع اهل الكوفة كان من باب اتمام الحجة عليهم وليس غيره , ولو لم يكن هذا بل كان سبب توجه الامام الحسين (ع) الى العراق انخداعه بكتب اهل الكوفة وطلبهم الحثيث , لرجع حين بلغه خبر مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة , ومن قبل ان يصل اليه الحر بن يزيد ويلازمه بايام ((535)) .
اجل ان الامام الحسين (ع) قد اتم الحجة بما فعل على اهل العراق وعلى غيرهم وقال الله سبحانه : (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل).

ذهب الى العراق لاتمام الحجة لا لقول بني عقيل :

وقد يتوهم متوهم ويقول : كان سبب ذهاب الامام الى العراق بعد وصول نبا مقتل مسلم وهانئ اليه قول بني عقيل :
((لانبرح حتى ندرك ثارنا او نذوق ما ذاق اخونا)) وان الامام بسبب هذا القول عرض نفسه ونفوس من معه للقتل , فالحق ان هذا ليس بصحيح ولا ينبغي ان يقوله من له مسكة من عقل , وانما الصحيح انه لما كان سيان للامام ان يتوجه الى العراق او الى اي بلد آخر بالنسبة الى المصير الذي كان ينتظر الامام , وهو القتل , مازال ممتنعا عن بيعة خليفة المسلمين يزيد, وكان من واجبه اتمام الحجة على اهل العراق ولما تتم يوم ذاك , وانما تمت بعد ان القى عليهم هو واصحابه الخطبة بعد الخطبة منذ ان قابل جيش الحر حتى يوم عاشوراء وعند ذاك فقد تمت الحجة عليهم .

اذا كان لابد للامام ان يذهب الى كربلاء بعد اطلاعه على مصرع مسلم وهانئ ايضا, دون الرجوع من حيث اتى او الذهاب الى اي بلد آخر. وقد اتم الامام الحجة على اهل الكوفة وعلى من بلغه خبره من معاصريه في انكاره على الطاغوت يزيد انكارا دوى صداه على وجه الارض , وبقي مدويا ما كر الجديدان , فانه لم يكتف بالامتناع عن بيعة يزيد والجلوس في داره حتى يقتل فيها ويذهب ضحية باردة ثم تطمس اجهزة الخلافة على حقيقة خبره , بل قام بكل ما ينشر خبره , ويعلن حقيقة امره وامر الخلافة كما نشرحه في مايلي :

حكمة الامام (ع) في كيفية قيامه

عارض الامام في المدينة بيعة خليفة اكتسب شرعية حكمه لدى المسلمين ببيعتهم اياه , وقاوم عصبة الخلافة في المدينة حتى انتشر خبره , ثم توجه الى مكة والتزم الطريق الاعظم ولم يتنكبه مثل ابن الزبير, وجاء مكة والتجا الى بيت الله الحرام فاشرابت اليه اعناق المعتمرين , وتحلقوا حوله يستمعون الى سبط نبيهم وهو يحدثهم عن سيرة جده ويشرح لهم انحراف الخليفة عن تلك السيرة وتغيير ما هم عليه , وطلب منهم البيعة على ذلك , وليس على ان يعينوه ليلي الخلافة , ولم يمن الامام احدا بذلك بتاتا ولم يذكره في خطاب ولم يكتبه في كتاب , بل كان كلما نزل منزلا او ارتحل ضرب بيحيى بن زكريا مثلا لنفسه , وحق له ذلك فان كلا منهما انكر على طاغوت زمانه الطغيان والفساد, وقاومه حتى قتل , وحمل راسه الى الطاغية واهل بيته , ولا يفعل ذلك من يريد ان يجمع الناس حوله ويستظهر بهم ليلي الخلافة , بل يمنيهم بالنصر والاستيلاء على الحكم ولا يذكر للناس ما يؤدي الى الوهن والفشل .

بقي الامام اربعة اشهر في مكة بما فيهن اشهر الحج , واجتمع به المعتمرون اولا ثم الوافدون لحج بيت الله الحرام من كل فج عميق , وهو يروي لهم عن جده الرسول (ص) عن الله مايخوفهم معصيته , ويحذرهم عذابه في يوم القيامة , ويدعوهم الى تقوى الله وطلب مراضيه , وينبههم الى خطر الخلافة القائمة على الاسلام , فيسمعون منه ما لم يسمعوا من غيره في ذلك العصر, وبقي هكذا حتى اقبل يوم التروية , واحرم الحاج للحج , واتجهوا الى عرفات ملبين .

في هذا الوقت خالف الامام الحجيج واحل من احرامه وخرج من الحرم قائلا اخشى ان تغتالني عصبة الخلافة لاني لم ابايع فتهتك بي حرمة الحرم , ولان اقتل خارجا منه بشبر احب الي من اقتل داخلا بشبر ان الامام لم يقل عندئذ اذهب الى العراق لالي الحكم , بل قال : اذهب لاقتل خارجا من الحرم بشبر.

ويعود الحجيج الى مواطنهم ويبلغ معهم خبر الامام الحسين الى منتهى الخف والحافر, ويبلغ خبره الى اي صقع من اصقاع الارض يمر به ركب الحجيج الذي يحمل معه الى المسلمين في كل مكان النبا العظيم , نبا خروج سبط نبيهم على الخلافة القائمة ودعوته المسلمين الى القيام المسلح ضد الخلافة لانه يرى الخليفة قد انحرف عن الاسلام ويرى الخطر محدقا بالاسلام مع استمرار هذا الحكم , فيتعطش المسلمون في كل مكان لمعرفة مل هذه المعركة , معركة اهل بيت الرسول مع عصبة الخلافة , ويتنسمون اخبارها فيبلغهم ان الحسين (ع) خرج لا يلويه شي ء, ولا يثني عزمه تحذير المحذرين , ولا تخذيل المخذلين , لا يلويه قول عبدالله بن عمر: استودعك الله من قتيل , ولا قول الفرزدق : قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية , ولا كتاب عمرة وحديثها عن عائشة عن رسول الله انه يقتل بارض بابل , هكذا تبلغهم اخبار الامام خبرا بعد خبر, ويمضي الحسين (ع) متريثا متهملا لايخفي من امره شيئا, بل يبادر الى كل فعل يشهر مخالفته للخليفة يزيد, فياخذ ما ارسله والي اليمن الى الخليفة من تحف وعطور ويعلن بفعله هذا عدم شرعية تصرف الخليفة , وكذلك يفعل كل ما يتم به الحجة على من اجتمع به او بلغه خبره , ويبالغ في ذلك , واخيرا يستقبل بالماء جيش عدوه وقد اجهده العطش في صحراء لا ماء فيها يرويهم ويروي مراكبهم , ولا يقبل ان يباغت هذا الجيش بالحرب , بل يتركهم ليكونوا هم الذين يبداونه بالحرب , ثم انه يتم الحجة على هذا الجيش ويخاطبهم بعد ان يؤمهم بالصلاة ويقول :
معذرة الى الله عز وجل واليكم , اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم , وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى , فان كنتم على ذلك , فقد جئتكم , فان تعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم اقدم مصركم , وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين , انصرف عنكم . وقال في خطبته الثانية : ان تتقوا وتعرفوا الحق لاهله يكن ارض لله , ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان .
واتم الحجة ايضا على اصحابه وخطب فيهم وقال :
الا ترون ان الحق لايعمل به وان الباطل لايتناهى عنه ؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا, فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة ((536)) مع الظالمين الا برما.
فقال له اصحابه : والله لو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين الا ان فراقها في نصرك ومواساتك لاثرنا الخروج معك على الاقامة فيها.
وقال في جواب اقتراح الطرماح ان يذهب الى جبلي طي فيدافع عنه عشرون الف طائي : انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف .
انه قد كان بين الحسين (ع) وبين اهل العراق عهد ان يذهب اليهم ولا يقدر ان ينصرف عنهم حتى يتم الحجة عليهم .
* * *.
اتم الامام الحسين (ع) الحجة على المسلمين في بلادهم وحواضرهم وعواصمهم مدة خمسة اشهر, سواء من كان منهم في الحرمين او العراقين ـ البصرة والكوفة ـ وكذلك من كان في الشام حين اسمعهم حججه في خطبه وكتبه وعلى لسان رسله وابلغهم نباه .
وباشر القيام المسلح باخذه البيعة ممن بايعه على ذلك , ثم في قتال سفيره مسلم ثم في توجهه الى العراق متريثا, وكان بامكان جماهير الحجيج ان يلتحقوا بعد الحج بركبه المتمهل في السير, وكان بامكان اهل الحرمين والعراقين وسائر البلاد الاسلامية ان يلبوا دعوته حين استنصرهم , فانه لم ياخذ على حين غرة ليكونوا معذورين لانه لم تؤاتهم الفرصة لنصرته , بل انه تنقل من بلد الى بلد يداور عصبة الخلافة ويحاور بمنظر من المسلمين ومخبر, اذن فقد اشترك الجميع في تخذيله , وان تفرد اهل الكوفة بحمل العار في دعوته , وتلبية دعوته ثم قتالهم اياه

* * *.
اتم الامام الحسين (ع) الحجة على المسلمين عامة بما قال وفعل من قبل ان يصل الى عرصات كربلاء, ولما انتهى اليها وقلب له اهل العراق ظهر المجن , وازدلف اليه هناك عشرات الالوف منهم , يتقربون الى عصبة الخلافة بدمه , عند ذاك اتم عليهم ـ على عصبة الخلافة خاصة ـ الحجة بما قال وفعل : فقد اقترح على عصبة الخلافة اولا ان يتركوه فيلقي السلاح ويرجع الى المكان الذي اتى منه او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم , وبذلك لا يبقى اي خطر منه على حكمهم كما كان شان سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر واسامة بن زيد مع ابيه الامام علي (ع) حين لم يبايعوه , فلما ابى عليه جيش الخلافة الا ان يبايع وينزل على حكم ابن زياد, ابى ذلك واستعد للقاء الله , ولاتمام الحجة على جيش الخلافة من اهل العراق , وعلى اصحابه خاصة , طلب منهم عصر التاسع من محرم ان يمهلوه ليلة واحدة ليصلي لربه , ويتضرع ويتلو كتابه فانه يحب ذلك , وبعد لاي لبوا طلبه فجمع اصحابه ليلة العاشر من محرم وخطب فيهم وقال في خطبته :
الا واني اظن ان يومنا من هؤلاء الاعداء غدا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل , ليس عليكم مني ذمام , وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا, وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا خيرا, وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فان القوم انما يطلبونني , ولو اصابوني لذهلوا عن طلب غيري .
فقال له الهاشميون :
لم نفعل ذلك ؟ لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابدا.
والتفت الى بني عقيل وقال :
حسبكم من القتل بمسلم , اذهبوا قد اذنت لكم فقالوا: لا والله لانفعل , ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا, نقاتل معك حتى نرد موردك , فقبح الله العيش بعدك
ثم تكلم انصاره فقال مسلم بن عوسجة :
انحن نخلي عنك ؟
صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ماثبت قائمه في يدي , ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة حتى اموت معك .
وقال سعيد بن الحنفي :
والله لانخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك اما والله لو علمت اني اقتل ثم احيا, ثم احرق حيا ثم اذرى , يفعل بي ذلك سبعين مرة , لما فارقتك حتى القى حمامي , فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وتكلم باقي الاصحاب بما يشبه بعضه بعضا وبعد هذه الخطبة تهياوا للقاء ربهم واحيوا الليل بالعبادة قال الراوي :
((لما امسى الحسين واصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون)).
واستعدوا كذلك للقاء خصومهم واتمام الحجة عليهم في يوم غد, فامر الامام بمكان منخفض من وراء الخيام كانه ساقية فحفروه في ساعة من الليل , وامر فاتي بحطب وقصب فالقي فيه , فلما اصبحوا استقبلوا القوم بوجوهم وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بذلك الحطب والقصب من وراء البيوت فاحرق بالنار كي لاياتوهم من ورائهم , وبذلك منعهم الامام من الحملة عليه بغتة وقتله قبل اتمام الحجة عليهم , بل القى عليهم هو واصحابه الخطبة تلو الخطبة وسحين تقابل الجيشان في يوم عاشوراء واستعدا للقتال بداهم الامام الحسين فركب ناقته واستقبلهم واستنصتهم ثم قال في خطبته :
ايها الناس
آمنتم بالرسول محمد (ص) ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم .
ايها الناس
حرمتي ؟
الست ابن بنت نبيكم ؟.
او لم يبلغكم قول رسول الله لي ولاخي : هذان سيدا شباب اهل الجنة ؟ فان كنتم في شك من هذا القول افتشكون اني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم , ويحكم
ونادى :
ياشبث بن ربعي
اقدم قد اينعت الثمار واخضر الجناب , وانما تقدم على جند لك مجند؟.
وقال :
ايها الناس

اولا تنزل على حكم بني عمك ؟.
وقال الحسين (ع):
الا وان الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين , بين السلة والذلة , وهيهات منا الذلة .
وقال :
امـا واللّه لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده الي ابي عن جدي رسول اللّه .
ثم رفع يديه الى السماء وقال :
اللّه م احبس عنهم قطر السماء وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة .
اذن فان جيش الخلافة من امة محمد (ص) يقاتلون ابن بنت نبيهم من اجل ان يبايع يزيد وينزل على حكم ابن زياد, ويتقبل الامام الحسين وجيشه قتل رجالهم وسبي نسائهم ولا يفعلون ذلك .
جيش الخلافة يقتل ابن بنت نبيه ويسبي عترته من اجل كسب رضا الخليفة , ووالية , وكسب حطام الدنيا منهما.
والامام وجيشه يستشهدون من اجل كسب رضا اللّه وتحصيل ثوابه في يوم القيامة .
يدل على ذلك بالاضافة الى ما سبق ذكره , جميع افعال الجيشين واقوالهما في ذلك اليوم .
بدا القول والفعل امير جيش الخلافة عمر بن سعد حين وضع سهما في كبد قوسه ثم رمى وقال : اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى .
ورفع الحسين (ع) يديه وقال :
اللّه م انت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة .
وتسابق الجيشان يكشفان عن دخائل نفوسهما في ما يقولان ويفعلان , مثل مسروق الوائلي من جيش الخلافة حين قال : كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت : اكون في اوائلها لعلي اصيب راس الحسين (ع) فاصيب به منزلة عند عبيد اللّه بن زياد.
في جيش الخلافة من يريد ان ياخذ راس ابن بنت نبيه ليتقرب به الى ابن زياد.
وفي جيش الحسين (ع) جون , مولى ابي ذر, انه يستاذن الامام للقتال فيقول له الحسين :
انما تبعتنا طلبا للعافية فانت في اذن مني , فيقول : انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم
ان رحي لمنتن وحسبي للئيم ولوني لاسود فتنفس علي بالجنة ليطيب ريحي ويبيض لوني , لا واللّه لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم .
ولما اذن له الحسين (ع) حمل عليهم وهو يقول :
كيف يرى الفجار ضرب الاسود.
بالمشرفي القاطع المهند.
احمي الخيار من بني محمد.
اذب عنهم باللسان واليد.
ارجو بذاك الفوز عند المورد.
من الاله الواحد الموحد.
وبعد ما قتل وقف عليه الحسين (ع) وقال :
اللّه م بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع محمد (ص) وعرف بينه وبين آل محمد (ص).
وفي جيش الحسين (ع) فتى عمره احدى عشرة سنة قتل ابوه في المعركة يستاذن الحسين للقتال فابى ان ياذن له وقال : هذا قتل ابوه , ولعل امه تكره ذلك فقال : ان امي امرتني , فلما قتل رمي براسه
الى عسكر الحسين (ع) فاخذته امه ومسحت الدم عنه وضربت به رجلا قريبا منها وعادت الى المخيم فاخذت عمودا وتقدمت الى جيش العدى وهي تقول :
انا عجوز سيدي ضعيفة .
خاوية بالية نحيفة .
اضربكم بضربة عنيفة .
دون بني فاطمة الشريفة .
فامر الحسين (ع) بردها.
وفي جيش الحسين (ع) عمرو الازدي برز وهو يقول :
اليوم يانفس الى الرحمن .
تمضين بالروح وبالريحان .

اليوم تجزين على الاحسان .
قد كان منك غابر الزمان .
ما خط باللوح لدى الديان .
فاليوم زال ذاك بالغفران .
وفي جيش الحسين (ع) خالد ابن هذا القتيل برز وهو يقول :
صبرا على الموت بني قحطان .
كيما نكون في رضى الرحمن .
ذي المجد والعزة والبرهان .
يابتا قد صرت في الجنان .
وفي جيش الحسين (ع) سعد بن حنظلة , برز وهو يقول :
صبرا على الاسياف والاسنه .
صبرا عليها لدخول الجنة .
.
يانفس للراحة فاطرحنه .
وفي طلاب الخير فارغبنه .
ومن جيش الحسين , زهير اخذ يضرب على منكب الحسين ويقول :
اقدم هديت هاديا مهديا.
فاليوم تلقى جدك النبيا.
وحسنا والمرتضى عليا.
وذا الجناحين الفتى الكميا.
واسد اللّه الشهيد الحيا.
ويقول :
اقدم حسين اليوم تلقى احمدا.
وشيخك الخير عليا ذا الندى .
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا.
وعمك القرم الهجان الاصيدا.
وحمزة ليث الاله الاسدا.
في جنة الفردوس تعلو صعدا.
ومن جيش الحسين (ع), حمل نافع وهو يقول :
انا الغلام اليمني الجملي .
ديني على دين حسين وعلي .
ان اقتل اليوم فهذا املي .
وذاك رايي والاقي عملي .
وفي جيش الحسين (ع) يقول ابنه علي :
انا علي بن الحسين بن علي .
نحن وبيت اللّه اولى بالنبي .
ويقول القاسم ابن اخيه :
ان تنكروني فانا فرع الحسن .
سبط النبي المصطفى والمؤتمن .
ويقول محمد بن عبداللّه بن جعفر:
اشكو الى اللّه من العدوان .
فعال قوم في الردى عميان .
قد بدلوا معالم القرآن .
ومحكم التنزيل والتبيان .
واظهروا الكفر مع الطغيان .
ويقول اخوه العباس بعد ان قطعت يمينه :

والله ان قطعتم يميني .
اني احامي ابدا عن ديني .
وعن امام صادق اليقين .
نجل النبي الطاهر الامين .
ويقول :
يانفس لاتخشي من الكفار.
وابشري برحمة الجبار.
مع النبي السيد المختار.
وفي جيش الخلافة من يرمي الطفل الرضيع في حجر ابيه الامام .
وفي جيش الخلافة من يقطع الصبي الذاهل بسيفه امام امه .
* * *.
ليت شعري هل قتل جيش الخلافة الطفل الصغير لانه لم يبايع خليفتهم ؟
ام هل سبوا بنات رسول الله وساروا بهن من كربلاء الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام واحضروهن دار الامارة في الكوفة وعرضوهن في محل عرض الاسارى في الشام واحضروهن مجلس الخلافة من اجل ان يبايعن الخليفة ؟
لماذا فعلوا ذلك وغير ذلك ؟.
لماذا احرق جيش الخلافة خيام آل الرسول (ص)؟
ولماذا داس جيش الخلافة بحوافر خيولهم صدر ابن بنت رسول الله وظهره ؟
ولماذا ترك جسده واجساد آل بيته وانصاره في العراء ولم يدفنوهم ؟.
ولماذا قطعوا رؤوسهم واقتسموها في ما بينهم وحملوها على اطراف الرماح ؟.
انهم فعلوا ذلك من اجل ان يبلغ ابن زياد انهم سامعون مطيعون فقد قال راجزهم :
فابلغ عبيدالله اما لقيته .
باني مطيع للخليفة سامع .
اذن فقد استهدفوا من كل ذلك رضا ابن زياد وطاعة الخليفة كما ذكره الاخر حين قال :
املا ركابي فضة وذهبا.
اني قتلت الملك المحجبا.
قتلت خير الناس اما وابا ((537)) .
من اجل كسب رضا الخليفة ووالية فعلوا كل ذلك , ومن اجل كسب الذهب والفضة منهما من اجل هذا ينشدون امام قصر ابن زياد:
نحن رضضنا الصدر بعد الظهر.
بكل يعبوب شديد الاسر.
وقال خولي لزوجته : جئتك بغنى الدهر, هذا راس الحسين معك في البيت .
اذن فان جيش الامام (ع) عندما يقاتلون كانوا يطلبون بذلك رضا الله ورسوله والدار الاخرة .
وجيش الخليفة يفعلون ذلك في سبيل رضا يزيد وابن زياد وكسب الذهب والفضة .
وقد اقر الخليفة عيونهم فامر لعبيد الله بن زياد بن ابيه بالف الف , وامر لاهل الكوفة جزاء السامع المطيع , وزاد في اعطياتهم مائة مائة .
اما لماذا فعل خليفة المسلمين ما فعل ؟
ثلاث في دمشق وسار به من بلد الى بلد؟ فانه بنفسه قد افصح عن سبب افعاله واقواله حين انشد قائلا:
لست من خندف ان لم انتقم .
من بني احمد ما كان فعل .
قد قتلنا القرم من ساداتهم .
وعدلنا ميل بدر فاعتدل .
اذن فانها احقاد بدرية
تقول :
شفيت من حمزة نفسي باحد.
حين بقرت بطنه عن الكبد.
او لم يضرب جده ابو سفيان بزج الرمح في شدق حمزة يومذاك ويقول : ذق عقق

فرآه الحليس سيد الاحابيش وقال :
يابني كنانة
الم يقل جده ابو سفيان على عهد عثمان وبمحضر منه :
يابني امية تلقفوها تلقف الكرة , فوالذي يحلف به ابوسفيان مازلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة ؟
الم يمر يومئذ بقبر حمزة ويضربه برجله ويقول :
يا اباعمارة
الم يقل ابوه معاوية :
ان اخا بني هاشم ـ ويقصد به رسول الله ـ ليصاح به يوميا خمس مرات لا والله الا دفنا دفنا
الم يقتل جيش ابيه الخليفة معاوية بقيادة ابن ارطاة في وجهه الذي وجهه ثلاثين الفا من المسلمين ((538)). ؟
اذا فان خليفة المسلمين يزيد اقتدى بجديه وابيه في ما قال وفعل .
وان عصبة الخلافة يزيد ومروان وسعيدا ايضا اشتفوا من رسول الله ما كان فعل .

اثر استشهاد الحسين عليه السلام .

لقد قتلوا ذرية الرسول (ص) ومثلوا بهم وطافوا بل رسول الله (ص) سبايا في بلاد المسلمين
والمسلمون بمراى ومسمع كل تلك الاحداث الجسام وقعت بين كربلاء والكوفة والشام في اقل من شهرين من خروج الحسين من مكة يوم التروية .
وكان قد بلغ خبر خروج الامام على خليفة المسلمين مع عودة الحاج الى كل فج عميق .
وكان طبيعيا ان يتنسم المسلمون اخباره بعد ذلك , وتبلغهم انباء تلك الفجائع فجيعة بعد فجيعة , وتنكسر لتلك الانباء قلوب المؤمنين ويحزنوا.
وكان وقع المصيبة حقا عظيما على من بلغه نباها من المسلمين , فقد وقعت الصيحة في دار يزيد, وشمل الانكار عليه اهل مجلسه ومسجده , واينما بلغت اخبار فضائعه , وانقسم المسلمون اثر هذه الفجيعة الى قسمين :
قسم انضوى تحت لواء الخلافة لا يثنيه عن ولاء الخليفة قتل ذرية الرسول , ولا استباحة حرمه , ولا هدم الكعبة , بل ازدادوا قساوة وفضاضة .
وقسم آخر انكسر مقام الخلافة في نفسه وتبرا من فعل عصبة الخلافة وخرج عليهم , مثل اهل المدينة في وقعة الحرة وغيرهم ممن ثاروا على عصبة الخلافة .
وتوالت الثورات والخروج على الخلافة من قبل الفريق الاخر, وقليل من هذا الفريق عرفوا حق ائمة اهل البيت (ع) واتبعوهم واتموا بهم وكان بدء ذلك على عهد قيام الامام الحسين , كما فعل زهير بن القين الذي كان عثمانيا واصبح بعد الاجتماع بالامام علويا حسينيا, والحر بن يزيد الرياحي احد قادة جيش الخلافة لحرب الامام الذي تاب واستشهد دون الحسين (ع).
هذا القليل من هذا الفريق ادرك مجانبة الاسلام مع سيرة الخلافة القائمة , وآمن بصحة امامة ائمة اهل البيت , وتهيات نفسه لقبول احكام الاسلام الذي جاء به رسول الله (ص) والذي كان مخزونا لدى ائمة اهل البيت (ع) يتوارثونه كابر عن كابر, ومن ثم امكن نشر احكام الاسلام وتبليغها من جديد, فعني بذلك ائمة اهل البيت , وبدا العمل لذلك الامام السجاد فمهد له في مرض وفاته كما يلي .
ائمة اهل البيت (ع) يتداولون مواريث النبوة الامام السجاد (ع) يدفع مواريث النبوة الى الامام الباقر (ع) في تظاهرة لما حضرت علي بن الحسين (ع) الوفاة اخرج صندوقا عنده , فقال : يا محمد والله ما لكم فيه شي ء, ولو كان لكم فيه شي ء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله (ص).
ونظر الامام السجاد (ع) الى ولده , وهو يجود بنفسه وهم مجتمعون عنده , ثم نظر الى ابنه محمد فقال : يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى بيتك وقال : اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ,: ولكن كان مملوا علما.
هذه التظاهرة في تسليم الكتب اختص بها الامام السجاد (ع) ولم يفعل نظيرها من سبقه من الائمة ولا فعل مثلها من جاء بعده منهم , والحكمة في عمله تهيئة الاجواء للامام الباقر (ع) كي ينقل للناس احكام الاسلام وعقائده عما ورثه من رسول الله (ص) من كتب في مقابل من كان يفتي برايه مثل الحكم ابن عتيبة فانه اختلف مع الامام الباقر (ع) في شي ء فقال لابنه الصادق (ع): يا بنى قم , فاخرج كتابا مدروجا عظيما وجعل ينظر حتى اخرج المسالة فقال : هذا خط علي واملاء رسول الله , واقبل على الحكم وقال : يا ابا محمد
فوالله لا تجدون العلم اوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل .
هكذا بدا الامام الباقر (ع) من بين الائمة باراءة الكتب التي ورثوها عن جده الامام علي من املاء رسول الله

للمسلمين واقراها بعضهم , وتابعه في ذلك الامام جعفر الصادق واكثر من توصيفها والنقل عنها وبيان ما فيها وانها كيف كتبت , وان فيها كل ما يحتاجه الناس الى يوم القيامة حتى ارش الخدش .
وكان الائمة يصادمون في عملهم هذا مدرسة الخلافة في اعتمادها على الراي والقياس في استنباط الاحكام وبيانها, وكانوا يصرحون بانهم لايعتمدون الراي وانما يحدثون عن رسول الله , كما قال الامام الصادق (ع): حديثي حديث ابي , وحديث ابي حديث جدي , وحديث جدي حديث الحسين , وحديث الحسين حديث حديث الحسن , وحديث الحسن حديث امير المؤمنين , وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله , وحديث رسول الله قول الله عز وجل .
* * *.
بعدما انصرفت قلوب بعض المسلمين عن مدرسة الخلافة اثر استشهاد الحسين (ع) وادركوا ان اولئك ليسوا على حق في ما يقولون ويفعلون , ومالت قلوبهم الى اهل بيت رسول الله (ص), عند ذاك استطاع ائمة اهل البيت ان يبصروا بعضهم امر دينهم , ويعرفونهم ان مدرسة الخلفاء تعتمد الراي في الدين في قبال ائمة اهل البيت الذين يبلغون عن الله ورسوله , وكان الفرد المسلم بعد تفهم هذه الحقيقة , يتهيا لقبول ما يبينه الامام من ائمة اهل البيت , ومن ثم بدا بعض الافراد يتلقى الحكم لاسلامي الذي جاء به رسول الله عن طريقهم وكذلك استبصر الفرد بعد الاخر حتى تكونت منهم جماعات اسلامية واعية , ومن الجماعات الواعية مجتمعات اسلامية صالحة قائمة على اسس من المعرفة الاسلامية الصحيحة , وعند ذاك احتاجوا الى مرشدين فعين لهم الائمة من يقوم بذلك وينوب عنهم في اخذ الحقوق المالية , فكانوا يرجعون الى الوكلاء النواب في ذينك تارة , واخرى يجتمعون بامامهم اذا تيسر لهم السفر اليه .
والى جانب ذلك ساعدت الظروف احيانا الائمة منذ الامام الباقر (ع) على تكوين حلقات دراسية يحضرها الامثل فالامثل من اهل عصرهم , يحدثهم الامام فيها عن آبائه عن جده الرسول (ص) تارة , ويروي لهم عن جامعة الامام علي (ع) تارة اخرى , وثالثة يبين لهم الحكم دونما اسناد, وتوسعت تلك الحلقات على عهد الامام الصادق (ع) حتى بلغ عدد الدارسين عليه اربعة آلاف شخص , وكان تلاميذهم يدونون احاديثهم في رسائل صغيرة تسمى بالاصول , دابوا على ذلك حتى بلغوا عصر المهدي , ثاني عشر ائمة اهل البيت (ع), وغاب عن انظار الناس وارجع بدءا شيعته اينما كانوا الى نوابه الاربعة التالية اسماؤهم :
ا ـ عثمان بن سعيد العمري .
ب ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري .
ج ـ ابو القاسم حسين بن روح .
د ـ ابو الحسن علي بن محمد السمري .
ومارس هؤلاء النيابة عن الامام زهاء سبعين عاما يتوسطون بينه وبين الشيعة حتى تعودت الشيعة على الرجوع الى نواب الامام وحدهم في ما ينوبهم , والف في هذا العصر ثقة الاسلام الكليني اول موسوعة حديثية في مدرسة اهل البيت (ع) اسماها الكافي , جمع فيها قسما كبيرا من رسائل خريجي هذه المدرسة التي كانت شائعة في ذلك العصر يرويها المئات عن اصحابها, وبذلك بدا عهد جديد في تدوين الحديث بمدرسة اهل البيت (ع).
* * *.
جاهد الائمة بعد استشهاد الحسين (ع) لاعادة الاسلام الصحيح الى المجتمع فاعادوه حكما بعد حكم وعقيدة بعد عقيدة حتى تم في نهاية هذا العهد تبليغ جميع ما جاء به الرسول , وابعد عنه كل محرف وزائف في حدود من تقبل منهم , وتم تدوين جميع سنة الرسول (ص) في رسائل صغيرة ومدونات كبيرة .
وكذلك جاهدوا في ارشاد ابناء الامة فردا بعد فرد حتى تكونت منهم مجتمعات اسلامية صالحة فيها علماء يرجعون الى مدونات حديثية , حوت كل ما تحتاجه ابناء الامة من حقائق الاسلام , وبذلك انتهى واجب الائمة التبليغي في نهاية هذا العهد, كما انتهى واجب رسول الله التبليغي في آخر سنة من حياته فقبضه الله اليه صلوات الله عليه وآله .
وكذلك اقتضت حكمة الله ان يحتجب في نهاية هذا العهد الامام المهدي (ع) عن الانظار الى ما شاء الله , فارجع شيعته الى فقهاء مدرستهم وانابهم عنه نيابة عامة دون تعيين احد بالخصوص , وبذلك بدا عصر غيبة الامام المهدي الكبرى , وناب عنه فقهاء مدرستهم في حمل اعباء التبليغ الى اليوم والى ما شاء الله كما نبينه في ما يلي :

نيابة الفقهاء عن الامام في حمل اعباء التبليغ

مـارس خريجو مدرسة اهل البيت (ع) حمل اعباء التبليغ على عهد الائمة تدريجيا, وتكامل عملهم فـي عـصر غيبة الامام الصغرى , وتنامى في عصر غيبته الكبرى , حيث تحولت الحلقات الدراسية التي كانت تعقد في المساجد والبيوت على عهد الائمة الى معاهد تعليمية وحوزات علمية شيدت في بلاد كبيرة مثل بغداد, على عهد المفيد والمرتضى , والنجف الاشرف على عهد الطوسي وغيره , ثم كربلاء والحلة واصفهان وخراسان وقم في ازمان غيرهم.

ولـم يـزل منذئذ ولا يزال يهاجر الى تلك المعاهد والحوزات طلاب العلوم الاسلامية من كل صقع عملا بالاية الكريمة : (فلـولا نـفـر مـن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) التوبة / 122. يـجـتـمـعون في تلك المعاهد والحوزات حول اساطين العلم ويستقون من معينهم ثم يرجعون الى بـلادهم ليقوموا بحمل الدعوة الاسلامية الى كل صقع , دابوا على ذلك في خدمة الاسلام جيلا بعد جـيـل , وكـانوا وما يزالون مع المسلمين في كل نازلة , يحاربون خصوم الاسلام اعداء الله واعداء رسولـه ابدا, ويدافعون عن المسلمين في كل مكروه وكذلك لم يزل وما يزال يحاربهم بكل سلاح فـي كـل عصر, كل كافر وملحد ومنافق عليهم يريد ان يقضي على الاسلام هؤلاء حملوا لواء الاسلام بعده , وطبيعي ان يهاجم في المعارك حامل اللواء. ونـذكر على سبيل المثال من نواب الامام في الغيبة الكبرى الشيخ الكليني , وكان اول موسوعي في هذه الـمـدرسة اشتهر بتاليفه الكافي , ثم توالت التليف الموسوعية بعده غير ان الذين جاؤوا بعده كانوا يعنون بنوع واحد من الحديث فيجمعونه في مؤلفاتهم , وغالبا ما كانت العناية متجهة الى تجميع احـاديـث الاحـكام مثل ما فعله الشيخ الصدوق في : ((من لا يحضره الفقيه)) والشيخ الطوسي في : ((التهذيب والاستبصار)) والشيخ الحر العاملي في : ((وسائل الشيعة)) الى ان لمع نجم المجلسي الـكبير والف موسوعته الكبرى ((البحار)) على غرار موسوعة الكليني ((الكافي)) في تجميعه انـواع الاحـاديث , وبز المجلسي الموسوعيين جميعا لما جمع في موسعته تلك بين الكتاب والسنة وفـسـر آيـات كـتـاب الله وشرح بعض الاحاديث وبين علل بعضها, الى غير ذلك من المميزات , وشـارك الـكليني في دراساته حول احاديث الكافى بكتابه (مرآة العقول) استوعب فيها شرح الفاظ الحديث وكشف معانيها وذكر علل الحديث وقوته وصحته وفق القواعد المتبنـاه لدى المحدثين منذ عصر العلامة الحلي وابن طاووس , وخالفهم احيانا فقال : (ضعيف على المشهور معتمد عندي) او (معتبر عندي) وكان نتيجة تقويمه لاحاديث الكافي انه وجد منها خمسة وثمانين واربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف من مجموع 16121 حديثا. .

225- الطبري 2 / 358 - 359, وارشاد المفيد ص 223.
226- الى آخر هذا الفصل اوردناه بلفظ الخوارزمي 2 / 28 - 29.
227- ذكر الطبري ومن تبعه خبر مقتل اخوة الحسين (ع) بايجاز, وفي مناقب ابن شهر آشوب ذكر ارجاز اخوة العباس لامه وما ذكرناه هنا نقلناه من مقتل الخوارزمي 2 / 28 - 29 وبلفظه .
228- مقاتل الطالبيين ص 84.
229- مقتل الخوارزمي 2 / 29 - 30.
230- الارشاد ص 24, واعلام الورى ص 244, ومثير الاحزان ص 53, والله وف ص 45.
231- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 221 - 222.
232- مقتل الخوارزمي 2 / 30.
233- مقتل الخوارزمي 2 / 32, وتاريخ الطبري ط اوربا 2 / 360, وابن كثير 8 / 188.
234- في الطبري ط اوربا 2 / 363: ((غلام من اهله)) والتصحيح من ارشاد المفيد ص 225.
235- الطبري 5 / 448 ط دار المعارف بمصر, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط اوربا 2 / 359 - 360.
236- الطبري 2 / 362 - 363 ط اوربا.
237- الطبري 2 / 364 - 365 ط اوربا.
238- الطبري 2 / 365 - 368 ط اوربا.
239- لم يكن بعلي الاصغر, وكان قد ولد له محمد الباقر يومذاك , بل هو علي الاوسط.
240- الطبري 2 / 367 ط اوربا.
241- الطبري 2 / 368 ط اوربا.
242- الطبري 2 / 368 ط اوربا.
243- سنن الترمذي 13 / 193 - 194, مستدرك الحاكم 4 / 19, وسير النبلاء 3 / 213, والرياض النضرة ص 148, وتاريخ ابن الاثير 3 / 38, وابن كثير 8 / 201, وتاريخ السيوطي ص 208, وتاريخ ابن عساكر ح 726, وتهذيبه 4 / 240.
244- تاريخ اليعقوبي 1 / 247 - 248.
245- مسند احمد 1 / 242 و282, وفضائل احمد, الحديث 20 و22 و26, والمعجم للطبراني ح 56, ومستدرك الحاكم 4 / 398, وقال : صحيح على شرط مسلم , وسير النبلاء 3 / 323, والرياض النضرة 148, ومجمع الزوائد 9 / 193 و194, وتذكرة سبط ابن الجوزي ص 152, وتاريخ ابن الاثير 3 / 38, وابن كثير 6 / 231 و8 / 200, وقال اسناده قوي , وتاريخ الخميس 2 / 300, والاصابة 1 / 334, وتاريخ السيوطي ص 208, وامالي الشجري ص 160.
246- تاريخ ابن كثير 8 / 200, وتاريخ ابن عساكر, الحديث 723 - 725.
247- تاريخ ابن كثير 8 / 201, وراجع سير النبلاء 3 / 214, وتاريخ السيوطي ص 280, وتاريخ ابن عساكر, الحديث 733 - 739.
248- الطبري 2 / 368 - 369 ط اوربا.
249- الطبري 2 / 370 ط اوربا.
250- لم يكن صغيرا بل كان مريضا فلم يقتل وكان له من الاولاد محمد الباقر كما ذكرناه .
251- الطبري 6 / 269 - 270, ط الاولى المطبعة الحسينية المصرية , وطبعة تصحيح محمد ابو الفضل ابراهيم 5 / 468 - 469, وط اوربا 2 / 287 - 288.
252- ما بين القوسين في مثير الاحزان ص 66, ثم رجعنا الى رواية ابن اعثم .
253- الاول الوقاحة والثاني فساد الاخلاق والثالث الكراهة .
254- وهي الجص .
255- كمنبر, المقدم من اللسان .
256- تاريخ ابن اعثم 5 / 221 - 226 ومقتل الخوارزمي 2 / 40 - 42, ولا يبزى : لا يقهر.
257- مثير الاحزان 66 - 69, والله و فر وابن شهر آشوب في المناقب .
258- السجع : الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي واحد, وقد يطلق السجع على الكلام المسجع وسجع الخطيب سجعا نطق بكلام له فواصل فهو سجاع وسجاعة بتشديد الجيم وهذا ما اراده ابن زياد في قوله واجابته زينب بان لها ما يشغلها عن سجع الكلام وما جاء في النسخة (الشجاع والشجاعة) تحريف .
259- ان علي بن الحسين السجاد كان قد ولد له محمد الباقر (ع) يومذاك , ومع هذا لا يستقيم هذا القول وهذه

الجملة زيادة في الرواية لم ترد ضمن رواية الطبرسي في اعلام الورى .
260- الاغاني 4 / 155.
261- اثبات الوصية للمسعودي ص 173.
262- ارشاد المفيد ص 227.
263- الطبري ط اوربا 2 / 380.
264- فتوح اعثم 5 / 236, وقريب منه نص الطبري ط اوربا 2 / 374 - 375.
265- تذكرة الخواص 2 / 148, وجيرون كان خارج دمشق , راجع مادة جيرون من معجم البلدان .
266- مثير الاحزان ص 77, والله وف ص 67.
267- مقتل الخوارزمي 2 / 60 - 61.
268- في تاريخ ابن اعثم 5 / 242 - 243, وذكرها الطبري متفرقة في تفسير الايات بتفسيره وبعضه بتفسير ابن كثير 4 / 112, ومقتل الخوارزمي 2 / 61, ويختلف سياق الله وف ص 67, وامالي الصدوق ص 116 مع هذا السياق , كان باب توما في الشمال الشرقي من مدينة دمشق , راجع الخريطة الملحقة بالمجلدة الثانية من تاريخ دمشق .
269- سورة الشورى الاية 23.
270- سورة الاسراء الاية 26.
271- سورة الانفال الاية 41.
272- هكذا جاء في النسخة .
273- الاحزاب 33.
274- تذكرة خواص الامة ص 149, وفي الله وف , ومثير الاحزان ص 79 واللفظ للتذكرة .
275- الطبري ط اوربا 2 / 377.
276- مثير الاحزان ص 78.
277- اي : بضرب في حلقه .
278- فتوح ابن اعثم 5 / 246.
279- ما بين الخطين في مقاتل الطالبيين ص 120.
280- في الاصل : اختي محرف .
281- في فتوح ابن اعثم 5 / 241 ((المنطق)), وفي غيره ((الثغر)) كما اثبتناه .
282- الله و فـ, ص 69.
283- ان ابيات ابن الزبعري جاءت في سيرة ابن هشام 3 / 97, وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 2 / 382, وجاء في ما تمثل به يزيد في فتوح ابن اعثم 5 / 241 بعد البيت الثاني :
حين لقت بقباء بركهاواستحر القتل في عبد الاشل وهذا من ابيات ابن الزبعري , وكذلك جاء في تاريخ ابن كثير 8 / 192, وجاء في مقتل الخوارزمي 2 / 58 قبل البيت الاول :
يا غراب البين ما شئت فقل .
انما تندب امرا قد فعل .
كل ملك ونعيم زائل .
وبنات الدهر يلعبن بكل .
وجاء فيه ايضا وفي الله وف ص 69 بعد البيت الرابع :
لعبت هاشم بالملك فلا.
خبر جاء ولا وحي نزل .
وفي نسختنا من مثير الاحزان ص 80 سقط البيت الرابع , وفي تاريخ ابن كثير 8 / 204, رواها عن تاريخ ابن عساكر عن ريا حاضنة يزيد واكتفى بذكر البيت الاول , واكتفى ابو الفرج في مقاتل الطالبيين ص 120 بذكر البيت الاول والثالث وذكرنا في المتن لفظ تذكرة خواص الامة ص 148, وراجع ايضا طبقات فحول الشعراء ص 200, وسمط النجوم العوالي 3 / 199, فقد روى عنهما بهامش فتوح ابن اعثم , وراجع ايضا الامالي لابي علي القالي 1 / 142.
284- مثير الاحزان ص 80, والله وف ص 70.
285- تاريخ الطبري ط اوربا مسلسل 2 / 382, ومقتل الخوارزمي 2 / 74.
286- سير اعلام النبلاء 3 / 216, ومقتل الخوارزمي 2 / 75, وتاريخ ابن كثير 8 / 204, وتاريخ ابن عساكر

الحديث 296, وراجع خطط المقريزي 2 / 289, والاتحاف بحب الاشراف ص 23.
287- انساب الاشراف ص 219.
288- انساب الاشراف ص 217, وتاريخ الا سلام 2 / 351.
289- انساب الاشراف ص 218, وتذكرة خواص الامة ص 151, وفي امالي الشجري ص 185 - 186 بايجاز, ودوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك الحيرة وكانت اشد بطشا, حتى قيل في المثل ((ابطش من دوسر)) وكتيبة دوسر ودوسرة : مجتمعة .
290- انساب الاشراف ص 218.
291- انساب الاشراف ص 219.
قال المؤلف : ان البلاذري لم يكتب خطبة عمرو بن سعيد لنعرف سبب اعتراض ابن ابي حبيش عليه , وقد مر بي في ما قرات انه خاطب قبر الرسول , وقال : يوم بيوم بدر.
292- فتوح ابن اعثم 5 / 247 - 249, ومقتل الخوارزمي 2 / 69 - 71, وقد اوجزنا لفظ الخطبة .
293- فتوح ابن اعثم 5 / 249 - 250.
294- مثير الاحزان ص 90 - 91, والله و فـ76 - 77.
295- تاريخ الطبري ط اوربا 2 / 379.
296- الله وف ص 80, وفي مثير الاحزان ص 92 بايجاز.
297- تاريخ اليعقوبي 2 / 259.
298- فتوح ابن اعثم 5 / 252.
299- المسعودي , مروج الذهب 3 / 67.
300- الفتوح لابن اعثم 5 / 254.
301- تذكرة خواص الامة ص 164.
302- انساب الاشراف ص 220.
303- ابن كثير 8 / 232, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 351.
304- مروج الذهب 3 / 68, وتاريخ ابن كثير 8 / 219.
305- التنبيه والاشراف ص 263.
306- الطبري ط اوربا 2 / 396 - 397, وط مصر 5 / 274 - 275.
307- الاخبار الطوال للدينوري ص 263, وقد اوردتها ملخصة من فتوح ابن اعثم 5 / 262 - 290, وط حيدر آباد الدكن الهند سنة 1392 هـ 5 / 279 - 281.
308- في المصدر فتقتلين وقد اشار المصحح الى ما اثبتناه .
309- وقريب منه لفظ الاصبهاني في الاغاني 1 / 33.
310- الطبري 6 / 273 - 275 في آخر ذكر حوادث سنة احدى وستين .
311- الطبري 8 / 2 - 5, في ذكر حوادث سنة اثنين وستين وتخيرت اللفظ من تاريخ ابن الاثير 4 / 40 - 42.
312- تاريخ الطبري 7 / 3 - 13, وابن الاثير 4 / 40 - 41, وابن كثير 8 / 216, والعقد الفريد 4 / 388.
313- تاريخ الاسلام 2 / 356.
314- اليعقوبي 2 / 250.
315- الاغاني 1 / 34 - 35.
316- الطبري 7 / 7, وابن الاثير 4 / 45.
317- الاغاني 1 / 36.
318- في امالي الشجري ص 164.
319- الطبري 7 / 5 - 13, وابن الاثير 4 / 44 - 45, وابن كثير 8 / 219, والاغاني 1 / 35 - 36.
320- التنبيه والاشراف ص 263, ومروج الذهب 3 / 68 - 69, والاخبار الطوال ص 265, والبيتان الاخيران جاءا فيه , وذكرت الشعر الاول بلفظ الطبري 8 / 6, وابن الاثير, وراجع تاريخ الاسلام للذهبي 2 / 355.
321- الصقر بكسر القاف : التمر الذي يصلح للدبس .
322- الطبري 7 / 6 - 8, وابن الاثير 4 / 45 - 46.
323- التنبيه والاشراف ص 264, والاخبار الطوال ص 265.
324- تاريخ الاسلام للذهبي 2 / 356 - 357.
325- تاريخ الطبري 7 / 11, وابن الاثير 3 / 47, وابن كثير 8 / 220.

326- تاريخ اليعقوبي 6 / 251.
327- تاريخ ابن كثير 6 / 243.
328- تاريخ ابن كثير 8 / 22.
329- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 209, وراجع تاريخ الخميس 2 / 302.
330- الدينوري في الاخبار الطوال ص 269, والذهبي في تاريخ الاسلام 2 / 357.
331- تاريخ الطبري 7 / 13.
332- التنبية والاشراف ص 264, ومروج الذهب 3 / 71.
333- طبقات ابن سعد 5 / 215, وفيه (مسرف) وهو خطا.
334- تاريخ الطبري 7 / 11 - 12, وط اوربا 2 / 421, وفتوح ابن اعثم 5 / 300.
335- تاريخ الطبري 7 / 11 - 12, وط اوربا 2 / 418 - 420.
336- الاخبار الطوال ص 265.
337- العقد الفريد 4 / 390.
338- ابن كثير 8 / 224, وفي رواية الدينوري في الاخبار الطوال ص 267.
339- تاريخ الطبري 7 / 14, وابن الاثير 3 / 49, وابن كثير 8 / 225.
340- تاريخ ابن كثير 8 / 225.
341- تاريخ اليعقوبي 2 / 251.
342- فتوح ابن اعثم 5 / 301.
343- مروج الذهب 3 / 71 - 72.
344- تاريخ اليعقوبي 2 / 251 - 252.
345- تاريخ الخميس 2 / 303, تاريخ السيوطي ص 9.
346- تاريخ الطبري 7 / 14 - 15, وابن الاثير 4 / 49, وابن كثير 8 / 225.
347- تاريخ الطبري 7 / 16 - 17 في ذكر حوادث سنة 65 هـ ذكر الطبري وغيره محادثات اخرى بين ابن الزبير والحصين لم تكن ثمة حاجة لذكرها وانما ذكرنا رجوع الجيش الى الشام بايجاز.
348- تاريخ ابن الاثير 3 / 135.
349- الاخبار الطوال ص 314.
350- مروج الذهب 3 / 113.
351- تاريخ ابن الاثير 4 / 136.
352- تاريخ الاسلام للذهبي 3 / 114.
353- ابن كثير 8 / 329.
354- الطبري 7 / 202 في ذكر حوادث سنة 73 هـ.
355- الذهبي , تاريخ الاسلام 3 / 114.
356- الطبري , ط اوربا 2 / 844 - 845, وابن كثير 8 / 329, وليس فيه كلمة (خطارة) وانما نقلناها من الاخبار الطوال ص 314.
357- تاريخ الخميس 2 / 305.
358- الفتوح 6 / 275 - 276.
359- فتوح ابن اعثم 6 / 275 - 276.
360- تاريخ الطبري 8 / 202 - 205.
361- تاريخ ابن كثير 8 / 332, وفي فتوح ابن اعثم 6 / 279 اكد انه صلبه منكوسا.
362- تاريخ الاسلام للذهبي 3 / 115.
363- تاريخ الطبري 7 / 206 في ذكر حوادث سنة 74 هـ.
364- راجع تاريخ الطبري , وابن الاثير, وابن كثير في ذكرهم حوادث سني 65 و66 - 67 و121 - 122 و125.
365- تاريخ اليعقوبي 2 / 345 و352 - 353, وابن الاثير 5 / 144 و148 في ذكر حوادث سنة 130 هـ, ومروج الذهب 3 / 286.
366- راجع الارشاد, للشيخ المفيد (ت : 413هـ) ص 254 منه , واعلام الورى من 276 تاليف الفضل الطبرسي من اعلام القرن السادس .
367- ابن عقدة الحافظ احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي كان زيديا جارودیا (ت : 332 هـ) ن مؤلفاته :

كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق اربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه ـ ترجمته في الكنى والالقاب 1 / 346 وسنة وفاته فيه : (333 هـ).
368- واول موسوعة حديثية جامعة الفت بمدرسة اهل البيت هو كتاب الكافي , الفه ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت : 329 او 328 هـ) حاول مؤلفه ان يجمع فيه الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة الاخرى , وجاب من اجله البلاد في عشرين سنة .
واخذ من الكافي ومن الاصول والمدونات الحديثية الاخرى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت : 381 هـ) الروايات الخاصة بالفقه والف فقيه من لا يحضره الفقيه وهو اول موسوعة حديثية في فقه مدرسة اهل البيت , ونحا نحوه من بعده الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : 460 هـ) في كتابه تهذيب الاحكام الذي شرح فيه مقنعة الشيخ المفيد ثم في كتابه الاستبصار في ما اختلف من الاخبار, وسميت هذه الكتب بالكتب الاربعة للمجتهدين الثلاثة , واصبحت مدار البحث في الحلقات التدريسية بمدرسة اهل البيت منذ تاليفها حتى اليوم , شانها في ذلك شان الصحاح الستة بمدرسة الخلفاء عدا ان مدرسة اهل البيت لا تلتزم بصحة جميع ما في كتاب ما عدا كتاب الله جل جلاله .
369- ترجمته بجامع الرواة 1 / 423.
370- ترجمته بمجمع الرجال 3 / 232.
371- ترجمته برجال النجاشي ص 156.
372- قسمنا روايات الكافي عن ظريف الى خمسة :
ا ـ ما جاء في 7 / 311 منه , وب ـ في 7 / 324, وج ـ ما في 7 / 327, ود ـ ما في 7 / 330 - 342 منه وهـ ـ رواية الفقيه .
373- الذريعة الى تصانيف الشيعة 2 / 161 في البحث عن الاصول .
374- مجمع الرجال 5 / 117.
375- الكافي 7 / 324.
376- وفي جامع الرواة 2 / 465 ((علي بن محمد بن علان)) خطا والتصويب من مجمع الرجال 7 / 201, ومستدرك الوسائل 3 / 541.
377- الكافي 7 / 330 - 342.
378- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 258.
379- مشيخة تهذيب الاحكام ص 54 - 55.
380- الكافي 7 / 362 - 363.
381- تهذيب الاحكام 10 / 295 - 308.
382- مشيخة التهذيب ص 75.
383- مجمع الرجال 1 / 168, وفي مشيخة التهذيب ص 34, واخبرني به ايضا الحسين بن عبيد الله وابو الحسين بن ابي الجيد القمي جميعا عن احمد بن محمد بن يحيى .
384- مشيخة التهذيب ص .29
385- فقيه من لا يحضره الفقيه 4 / .54
386- مشيخة كتاب الفقيه بخر المجلد الرابع منه ص .95
387- فقيه من لا يحضره الفقيه 4 / 54 - 66.
388- فهرست الشيخ الطوسي ص 112.
389- رجال النجاشي ص 156.
390- رمز في ترجمته بـ ((ق)) الى انه من اصحاب الصادق كما هو ديدنهم , ونقل ذلك في الذريعة 2 / 161 عن رجال الشيخ الطوسي .
391- ترجمته بمجمع الرجال 5 / 117 وجامع الرواة 2 / 50.
392- كتبنا محمد بن ابي عمرو بناء على ما رجحناه من ان اسمه سقط سهوا لديهم كما بيناه في محله .
393- الكافي 7 / 327.
394- التهذيب للشيخ الطوسي 10 / 292.
395- الكافي 7 / 324.
396- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 267.
397- الكافي 7 / 330 - 342, وذكر احيانا مع ما في كتاب الديات روايات اخرى تناسب الباب .

398- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 258, ذكر سند الكليني الى الامام الصادق ولم يذكر سنده الى الامام الرضا (ع).
399- الكافي 7 / 362 - 363.
400- الكافي 7 / 311.
401- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 245.
402- تهذيب الشيخ 10 / 285, والاستبصار 4 / 299.
403- في الاصل ((هو نعم حق)) وراينا الصواب ((نعم هو حق)) كما جاء في رواية الصدوق في الفقيه نظيره .
404- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 295 - 308.
405- الكافي 7 / 324.
406- في الكافي 7 / 343 (يفرغ) وهو خطا.
407- الكافي 7 / 343.
408- الكافي 7 / 347.
409- الكافي 7 / 345.
410- الكافي 7 / 343.
411- الحديثان السادس والثامن في الباب ص 344 و345.
412- الحديث الرابع ص 344 من الكافي ج 7.
413- الكافي 7 / 343 الحديث الثالث .
414- الكافي 7 / 344 الحديث السابع .
415- مجمع الرجال 5 / 177, وجامع الرواة 2 / 86.
416- رجال النجاشي ص 292 وص 198, ومجمع الرجال 4 / 214, وجامع الرواة 1 / 596.
417- مجمع الرجال 5 / 265, وجامع الرواة 2 / 150.
418- رجال النجاشي ص 140, والفهرست ص 106, وجامع الرواة 1 / 393, ومجمع الرجال 3 / 179.
419- رجال النجاشي ص 146, وفهرست الطوسي ص 130, وجامع الرواة 1 / 477 و1 / 474, ومجمع الرجال 3 / 256 و2 / 117.
420- رجال النجاشي ص 146, وفهرست الطوسي ص 130, وجامع الرواة 1 / 477 و1 / 474, ومجمع الرجال 3 / 256 و2 / 117.
421- قاله الشيخ الطوسي في مشيخة كتابه : التهذيب ص 5 - 23.
422- مجمع الرجال 6 / 33 - 38.
423- فهرست الطوسي ص 67, ومجمع الرجال 2 / 37 - 38, روضات الجنات 2 / 171, وجامع الرواة 1 / 157 - 158.
424- مجمع الرجال 5 / 269 - 273, وجامع الرواة 2 / 154.
425- النجاشي ص 297, وفهرست الطوسي ص 184, ومجمع الرجال 5 / 182 - 183, جامع الرواة 2 / 90.
426- مجمع الرجال 1 / 93 - 94, وجامع الرواة 1 / 40 - 41.
427- مجمع الرجال 5 / 180, وجامع الرواة 2 / 88.
428- مجمع الرجال 1 / 79 - 80, وجامع الرواة 1 / 38.
429- النجاشي ص 197, وفهرست الطوسي ص 115, وجامع الرواة 1 / 545, ومجمع الرجال 2 / 152.
430- مجمع الرجال 2 / 182 - 183, وجامع الرواة 1 / 246.
431- رجال النجاشي ص 26 - 28, وفهرست الطوسي ص 73, وجامع الرواة 1 / 214, ومجمع الرجال 2 / 131 - 137.
432- مجمع الرجال 4 / 164, وجامع الرواة 1 / 554, وشرح مشيخة التهذيب ص 34.
433- مجمع الرجال 1 / 167 - 168, ومشيخة التهذيب ص 34, وجامع الرواة 1 / 71.
434- مجمع الرجال3 / 250, وجامع الرواة 1 / 423.
435- النجاشي ص 64, والفهرست ص 48 - 49, وجامع الرواة 1 / 69, ومجمع الرجال 1 / 161 - 165.
436- مجمع الرجال 4 / 186 - 188, وجامع الرواة 1 / 574.
437- مجمع الرجال 3 / 105 - 107, وجامع الرواة 1 / 355 - 356.
438- فهرست الشيخ الطوسي ص 82, ومجمع الرجال 2 / 186, وجامع الرواة 1 / 247 ونقصد من ((رجال

الكشي)) اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي , ط دانشگاه مشهد سنة 1348 هـ ش .
439- ـ مشيخة تهذيب الاحكام ص 83 ومجمع الرجال 6 / 17 - 18, وجامع الرواة 2 / 166.
440- ـ رجال النجاشي ص 369, والفهرست ص 211, ومجمع الرجال 6 / 293 - 307, وجامع الرواة 2 / 356 - 358.
441- ـ رجال النجاشي ص 195 - 196, وفهرست الطوسي ص 118, وجامع الرواة 1 / 569 ومجمع الرجال 4 / 180 - 182.
442- ـ رجال النجاشي ص 40, وفهرست الطوسي 72, وجامع الرواة 1 / 191, ومجمع الرجال 2 / 100 - 101.
443- ـ الذريعة 5 / 61 في ترجمة جامع الشرايع .
444- ـ مستدرك البحار 3 / 308.
445- ـ تاليف الحاج ميرزا حسين النوري .
446- ـ تاليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : 1104 هـ).
447- ـ لقد جعلها الشهيدان رابعا وجعلا الاجازة ثالثا, غير ان ما ذكرا في المناولة المقرونة بالاجازة بانها اعلى انواع الاجازة على الاطلاق , جعلني اعتبرها ثالثة وجعلت الاجازة بالكتابة رابعة لقولهما فيها: هي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة , وذكرت الاجازة بعد هذه وجعلتها خامسة في الترتيب .
448- ـ اوردته ملخصا من الباب الثالث ((في تحمل الحديث وطرق نقله)) من كتاب دراية الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت : 975 هـ) ط مطبعة النعمان بالنجف ص 82 - 108 وقد ذكر المامقاني تفصيل اقوال اهل الفن في مقباس الهداية ص 95 - 102.
449- ـ مجمع الرجال 3 / 233.
450- ـ البحار 107 / 223, وهذه الاجازة جاءت ضمن اجازة الشيخ علي بن محمد البياضي (ت : 827) للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي .
451- ـ ترجمته في طبقات اعلام الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني , القرن الثامن ص 223.
452- ـ ترجمته في المائة الثامنة من طبقات الشيخ آقا بزرك ص 205.
453- ـ آخر جامع الرواة 2 / 549 - 552.
454- ـ البحار 110 / 38 - 42.
455- ـ البحار 110 / 67 - 73.
456- ـ ترجمته في الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي ص 588.
457- ـ البحار 110 / 107 - 109, وراجع ص 127 و157 وما بعدها وما قبلها.
458- ـ وجهه المجلسي في مرآة العقول 6 / 223 وقال : اي اكثرهم من ولد رسول الله .
459- ـ الحديث السابع في الكافي 1 / 531 عن محمد بن يحيى , عن عبد الله بن محمد الخشاب , عن ابن سماعة والحديث الرابع عشر 1 / 533 ولفظ سنده : ابو علي الاشعري , عن الحسن ابن عبيد الله , عن الحسن بن موسى الخشاب , عن علي بن سماعة وفي الارشاد ص 328 بسند الحديث الرابع عشر, وفي اعلام الورى ص 369, وفي عيون اخبار الرضا 1 / 56, والخصال ص 480 كلاهما عن الكليني بسند حديثه الرابع عشر.
460- ـ ا ـ الكافي 1 / 532 وهذا لفظ السند عنده : محمد بن يحيى , عن محمد بن الحسين .
ب ـ الارشاد للمفيد ص 328 ولفظ سنده اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد, عن محمد ابن يعقوب , وفي لفظ اسماء الاوصياء والائمة .
ج ـ اعلام الورى ص 366, ولفظ رواه محمد بن يعقوب الكليني وآخره ((واربعة منهم علي)).
د ـ عيون اخبار الرضا للصدوق 1 / 46 و47, ولفظ سنده حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رض), قال : حدثنا ابي , عن محمد بن الحسين .
ولفظ سند الحديث الثاني : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض), قال : حدثنا ابي , عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا, عن الحسن بن محبوب , وبهذا السند في اكمال الدين 1 / 213 وفي مرآة العقول 6 / 228 من ولدها اي الاحد عشر او على المجاز واشار الى التصحيف في ((ثلاثة منهم علي)).
461- ـ مجمع الرجال 3 / 242.
462- ـ الذريعة 2 / 163 في بحثه عن الاصول .
463- ـ مستدرك الوسائل 3 / 299 - 300 في الفائدة الثانية في شرح حال الكتب .
464- ـ نسخة ((كتابخانه اهدائي مشكاة بكتابخانه مركزي دانشكاه تهران)) ضمن المجموعة المسماة : الاصول الاربعمائة والمرقمة 962 الرسالة الثانية .

465- ـ في نسخة الكافي لدينا ((العصفوري)) تحريف .
466- ـ وفي مرآة العقول 6 / 232: روى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر ((اني واحد عشر من ولدي)) وهو اظهر.
467- ـ الكافي 1 / 534.
468- ـ في نسخة الاصول سقط [و].
469- ـ في نسخة الاصل [وقال وتد] تحريف .
470- ـ اصل العصفري , الحديث 6.
471- ـ الكافي 1 / 534.
472- ـ اصل العصفري , الحديث 4.
473- ـ سورة فصلت / 42.
474- ـ مجمع الرجال 5 / 106 - 115.
475- ـ مجمع الرجال 6 / 117 - 121.
476- ـ مجمع الرجال 6 / 117.
477- ـ وسائل الشيعة 18 / 79, ح 15 من الباب 9 من ابواب صفات القاضي , عن المحاسن .
478- ـ نـهج البلاغة في كتاب الامام لمالك الاشتر, والوسائل 18 / 86, ح 38, غير المفرقة : اي السنة التي اجتمعت عليها الامة .
479- ـ الكافي 2 / 222, ج 4, ووسائل الشيعة 18 / 80, ح 18.
480- ـ وسائل الشيعة 18 / 84, ح 29.
481- ـ وسائل الشيعة 18 / 79, ح 14, والزخرف : الباطل المموّه .
482- ـ معاني الاخبار ص 1, ح 1 , ووسائل الشيعة 18 / 84.
483- ـ علل الشرايع 2 / 218, ح 1, ووسائل الشيعة 18 / 83, 84.
484- ـ لا يفهم هذا البحث حق الفهم ما لم تراجع البحوث الثلاثة المذكورة في المتن .
485- ـ وسائل الشيعة 18 / 88.
486- ـ وسائل الشيعة 18 / 84, ح 29.
487- ـ عيون الاخبار, ط قم ج 2 ص 20, ح 45, والوسائل 18 / 81 - 86, ح 21.
488- ـ وسائل الشيعة 10 / 96 الفائدة التاسعة من الخاتمة , ومستدركه 3 / 535 الفائدة الرابعة .
489- ـ وسائل الشيعة 10 / 96 - 112, وخاصة ص 102 منه .
490- ـ ترجمته بمصفى المقال ص 71.
491- ـ ترجمته بالكنى والالقاب للقمي 2 / 436.
492- ـ دراية الشهيد الثاني ص 19 - 24, الباب الاول في اقسام الحديث .
493- ـ راجع فصل ((عبد الله بن سبا في كتب الحديث)) من عبد الله بن سبا - ج 2.
494- راجع الفائدتين التاسعة والعاشرة من خاتمة وسائل الشيعة .
495- ـ قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين ص 394 قال بعض مشايخنا المتاخرين : اما الكافي فجميع ((احاديثه)) وهكذا نقله النوري عن لؤلؤة البحرين في شرح حال الكليني من خاتمة المستدرك 3 / 541 وقال النوري : والظاهر ان المراد من القوي ما كان بعض رجال سنده , او كله الممدوح من غير الامامي , ولم يكن فيه من يضعف به الحديث , وله اطلاق آخر.
ويختلف الجمع الذي ذكره البرحاني والنوري مع حاصل جمع هذه الارقام كما ذكرناه في المتن , وينقص (تسعة) عن المجموع الذي ذكره صاحب الروضات بترجمة الكليني 6 / 116, ويختلف عما في الذريعة 17 / 245 فقد ذكر المجموع ستة عشر الف حديث , والموثق 178, واراه من الخطا في النسخ .
وقد يكون هذا الاختلاف , والاختلاف في المجموع الوارد في المتن نتيجة لحذف المكررات عند البعض .
496- انهم اوصدوا - بسد باب الاجتهاد - باب استنباط الاحكام من الكتاب والسنة كما هو متداول لدى فقهاء مدرسة اهل البيت (ع).
497- بترجمته في تاريخ بغداد: النعمان بن ثابت بن زوطي , وكان زوطي مملوكا لبني تيم الله ابن ثعلبة , فاعتق , فولاؤه لبني تيم الله , اصله من كابل , وزاد ابن خلكان بعد زوطي ابن ماه وذكر الخطيب ان ابا حنيفة اسمه عتيك بن زوطرة فسمى نفسه النعمان واباه ثابتا.
498- راجع ترجمة الكتاب في حرف الدال من الذريعة .

499- راجع ترجمة الكتاب في حرف النون من الذريعة .
500- راجع رجال المامقاني , ط النجف الاولى 1 / 281 وترجمة الكتاب في حرف الميم من الذريعة .
501- صحيح الكافي تاليف محمد باقر البهبودي , ط بيروت سنة 1401 هـ.
ولما كان المؤلف قد اعتمد في عمله على الاقوال المنقولة عن كتاب الرجال المنسوب الى ابن الغضائري ابي الحسين احمد بن الحسين (كان معاصرا للنجاشي والطوسي) وعلماء الدراية والرجال ينكرون وجود كتاب كهذا لابن الغضائري , لهذا لم يلق عمله المذكور القبول في الحوزات العلمية .
راجع حرف الراء من الذريعة بترجمة رجال ابن الغضائري 10 / 87 - 89, وحرف التاء بترجمة كتاب تفسير العسكري 4 / 288 -.
291,وفصل ((التشكيك في نسبة الرجال الى ابن الغضائري)) الحكم عليه بالوضع والاختلاق من المقدمة السادسة بمعجم رجال الحديث 1 / 102.
502- راجع في ما نقلناه الى هنا: ((نقش ائمة)) فارسي 7/ 61 - 75, ط طهران سنة 1404 هـ 1363 ش وقد ترجم الى العربية باسم ((قيام الائمة باحياء السنة)).
503- هو احمد بن عبد الله بن محمد من اولاد الخليفة الاول ابي بكر قال الذهبي بترجمته : ((واضع القصص التي لم تكن قط)) وهو غير ابي الحسن البكري محمد بن محمد بن عبد الرحمن المتوفي 954 هـ, وترجمته في الاعلام للزركلي 7/ 285.
راجع ترجمة احمد بن عبد الله في ميزان الاعتدال رقم الترجمة 440, ولسان الميزان رقم الترجمة 639, والاعلام للزركلي 1/ 148.
504- راجع ((نقش ائمة)) 7/ 70.
505- معجم رجال الحديث 1/ 22 - 36, ط بيروت سنة 1403 هـ.
506- معجم رجال الحديث 1/ 85 - 97.
507- معجم رجال الحديث 1/89-91.
508- تاريخ الاسلام للذهبي 3/18-19.
509- - جاء في لسان العرب وتاج العروس بمادة (عبد).
عبد عبادة وعبودة وعبودية اطاعة , والعبادة : الطاعة مع الخضوع , وعبد الطاغوت : اي اطاعة يعني الشيطان في ما سول له واغواه , واعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم , واياك نعبد اي نطيع الطاعة التي يخضع معها.
510- بتفسير الاية من تفسير الطبري والزمخشري والسيوطي , ومستدرك الصحيحين 3/172, وذخائر العقبى للطبري ص 138, واسد الغابة5 /367, وحلية الاولياء3/201, ومجمع الزوائد7/103 و 9/146.
511- مضت مصادر الخبر في القسم الاول من هذا الكتاب .
512- صحيح مسلم , باب فضائل علي من كتاب فضائل الصحابة , وسنن الترمذي , ومستدرك الصحيحين 3/150, ومسند احمد 1/185, وسنن البيهقي 7/63, وتفسير الاية بتفسير الطبري والسيوطي , والواحدي في اسباب النزول ص 74 و 75.
513- بتفسير الاية بتفسير الكشاف للزمخشري , والتفسير الكبير للفخر الرازي , ونور الابصار للشبلنجي ص 100.
514- سنن البيهقي 2/379, وسنن الدارقطني ص 136.
515- صحيح البخاري , كتاب الدعوات في باب الصلاة على النبي , وفي كتاب التفسير, في باب تفسير قوله تعالى :(ان الله وملائكته يصلون على النبي), وصحيح مسلم , في كتاب الصلاة , باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد, ومسند احمد 2/47, و5/353, والادب المفرد للبخاري ص 93, وسنن النسائي وابن ماجة والترمذي , والبيهقي 2/147 و 279, والدارقطني ص 135, ومسند الشافعي ص 23 , ومستدرك الصحيحين 1/269, وتفسير آية (ان الله وملائكته) من تفسير الطبري .
516- سنن الترمذي كتاب المناقب , وابن ماجة , المقدمة , ومستدرك الصحيحين 1/149, ومسند احمد 2/442, واسد الغابة 3/11 و 5/523, ومجمع الزوائد 9/169, وتاريخ بغداد 8/136, والرياض النضرة 2/199, وذخائر العقبى ص 23.
517- مسند احمد 1/77, وسنن الترمذي كتاب المناقب , وتاريخ بغداد 3/287, وتهذيب التهذيب 10/430, وكنز العمال .
518- في باب مناقب الحسن والحسين من كتاب بدء الخلق من صحيح البخاري ان رجلا سال ابن عمر عن دم البعوض فقال : ممن انت ؟ قال : من اهل العراق , قال : انظروا الى هذا البعوض وقد قتلوا ابن النبي (ص)

وسمعت النبي (ص) يقول : هما ريحانتاي من الدنيا.
وباب رحمة الولد وتقبيله , والادب المفرد له ص 14, وسنن الترمذي , ومسند احمد 85/2 و93 و114 و 153, ومسند الطيالسي 160/8, وخصائص النسائي ص 37, ومستدرك الحاكم 165/3, والرياض النضرة 232/2, وحلية ابي نعيم 201/3 و 70/5, وفتح الباري 100/8, ومجمع الزوائد 181/9.
519- مجمع الزوائد لله يثمي 184/9, وذخائر العقبى ص 130, وكنز العمال 103/13-114, ط الثانية .
520- الترمذي , كتاب المناقب , وخصائص النسائي ص 220, وكنز العمال13 /99, ط الثانية .
521- سنن ابن ماجة , في فضائل الحسن والحسين , ومسند احمد 288/2 و440 و 531, و 369/5, وتاريخ بغداد 141/1, وكنوز الحقائق ط اسلامبول ص 134, ومسند الطيالسي10 /327 و 332, ومجمع الزوائد 180/9 و 181 و 185, وسنن البيهقي 263/2, و 28/4, وحلية الاولياء 305/8, ومستدرك الصحيحين 166/3و.171
522- مستدرك الصحيحين 164/3, وتاريخ بغداد 285/11, ومجمع الزوائد 172/9, وذخائر العقبى ص 121, وكنز العمال 226/6 و 220.
523- مستدرك الصحيحين 163/3 و165 و 626, ومسند احمد 513/2, و 493/2, و 51/5, وسنن البيهقي 263/2, ومجمع الزوائد لله يثمي 275/9 و 181 و182, وذخائر العقبى ص 132, واسد الغابة 389/2, والرياض النضرة ص .132
524- مسند احمد 389/4, و 354/5, ومستدرك الحاكم 287/1, و189/4, وسنن البيهقي 218/3, و 165/6, وسنن ابن ماجة باب لبس الاحمر للرجال من كتاب اللباس , وسنن النسائي , باب صلاة الجمعة والعيدين , وسنن الترمذي , كتاب المناقب .
525- اسباب النزول للواحدي ص 331, واسد الغابة 535/5, والرياض النضرة 227/2, ونور الابصار, للشبلنجي , وتفسير الاية بتفسير السيوطي .
526- راجع قبله فصل (انباء باستشهاد الحسين).
527- نهج البلاغة , العدد 205 من خطبه .
528- راجع قبله , شكوى الامام علي من تغيير الولاة قبله احكام الاسلام بباب : (شكوى الامام علي (ع) من تغيير السنة النبوية) في الجزء الثاني من هذا الكتاب .
529- هكذا وصفه اماثل اهل المدينة الذين وفدوا اليه وشاهدوه من قريب مع انه برهم واكرمهم .
530- ذكرنا مصادر هذه الاخبار في ما سبق من هذا الكتاب .
531- كانت عصبة الخلافة تسمي الخليفة بخليفة الله كما مرت الاشارة اليه , وقد قال مروان ابن ابي حفصة في وصف دفاع معن عن المنصور يوم الهاشمية :
ما زلت يوم الهاشمية معلنابالسيف دون خليفة الرحمن مروج الذهب 3 / 286.
532- الطبري 6 / 191.
533- راجع قبله ص 200.
534- مضى ذكر مصادر هذه الاخبار.
535- راجع قبله ص 198 - 220.
536- في الطبري (الا شهادة ولا الحياة) تصحيف .
537- في تاريخ ابن عساكر, الحديث 775, وتهذيبه 4 / 344 وفيه (اوقر) مكان (املا).
538- راجع تفصيل اخبار ابي سفيان وهند ومعاوية هذه في فصل : ((مع معاوية)) من كتابنا ((احاديث ام المؤمنين عائشة)), ص 213 - 250.
.

1- روضة الكافي , ص 59, ط الثانية سنة 1389 هـ, دار الكتب الاسلامية بطهران . 2- ترجمة الامام علي بتاريخ دمشق لابن عساكر, ط الاولى سنة 1935 هـ بمطبعة العاملية 2 / 285 الاحاديث 501 - 528 خاصة رقم 521 - 522.
3- اما انتشار ذكر الرسول فواضح , واما اسم علي فمن مواقفه في بدر واحد والخندق وخيبر, ومن احاديث الرسول في شانه في تلك المواقف وفي تبوك والغدير, وعمل الرسول في المباهلة , وعند نزول آية التطهير, وآيات صدر سورة براءة .
من كل ذلك ونظائره انتشر له ذكر جميل , وسعى معاوية لاخفاء معالمه .
4- راجع قبله الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب , باب ((على عهد معاوية)).
5- صحيح مسلم باب ((من لعنه النبي (ص) او سبه كان له زكاة واجرا ورحمة)) من كتاب البر, ح 88 - 97, وسنن ابي داود كتاب السنة , الباب 12, وسنن الدارمي , الرقاق 52, ومسند احمد 2 / 317 و390 و448 و449 و493 و496 و3 / 33 و391 و 440 و5 / 437 و439 و6 / 45.
6- صحيح مسلم , باب ((وجوب امتثال ما قاله شرعا, دون ما ذكره (ص) من معايش الدنيا على سبيل الراي)) من كتاب الفضائل ح 139 - 141, وابن ماجة باب تلقيح النخل , ومسند احمد 1 / 162 و 3 / 152.
7- صحيح البخاري , كتاب الصلاة , باب اصحاب الحراب في المسجد, وكتاب العيدين , باب 25, وكتاب الجهاد, باب 79 وكتاب النكاح : باب نظر المراة الى الحبش ونحوهم من غير ريبة , وباب حسن المعاشرة مع الاهل , وكتاب المناقب , باب قصة الحبش .
وصحيح مسلم , كتاب صلاة العيدين : باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه , وكتاب المساجد 18, والنسائي 34 و 35, ومسند احمد 2 / 368 و 6 / 56 و 83 و 84 و 85 و 166 و 186.
8- صحيح البخاري ((كتاب فضائل النبي)) باب مقدم اصحاب النبي المدينة , وكتاب العيدين : باب سنة العيدين لاهل الاسلام , وباب اذا فاته العيد يصلي ركعتين , وباب الحراب والدرق , وكتاب مناقب الانصار ص 46, وصحيح مسلم , باب اللعب الذي لا معصية فيه , وكتاب العيدين ص 16, وسنن ابن ماجة , تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي , كتاب النكاح , باب الغناء والدف , ص 612, رقم الحديث 1898, ومسند احمد 6 / 134.
9- راجع فصل ((مع معاوية)) من كتاب ((احاديث ام المؤمنين عائشة)) للمؤلف .
10- سياتي بيانه ان شاء الله تعالى .
11- ذكر بعضها اليعقوبي في تاريخه , والسيوطي في تاريخ الخلفاء في ذكر سيرة معاوية .
12- تاريخ ابن كثير 8 / 228.
13- تاريخ ابن كثير 8 / 230.
14- تاريخ اليعقوبي 2 / 220.
15- هذا نص ابن الاثير في تاريخه 3 / 181 في ذكر حوادث سنة 49.
16- تاريخ اليعقوبي 2 / 229, والاغاني ط ساسي 16 / 33, وانساب الاشراف 4 / 2 / 3.
17- ترجمة دير مران والغذقدونة : من معجم البلدان .
18- الاغاني 14 / 61, وتاريخ ابن الاثير 4 / 50 في ذكره سيرة يزيد وقد اوردت الخبر بايجاز.
19- تاريخ اليعقوبي 2 / 228.
20- الامامة والسياسة لابن قتيبة 1 / 170.
21- في الاصل : ((المعاني)) تحريف , ويقصد بالمثاني : السبع المثاني اي اتركوا قراءة الحمد في الصلاة .
22- تذكرة خواص الامة - ص 164 تاليف ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي اي السبط وكان سبط جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي , من مؤلفاته التاريخ المسمى بمرآة الزمان (ت : 654) راجع ترجمة جده في وفيات الاعيان لابن خلكان .
23- الاغاني 16 / 68.
24- انساب الاشراف للبلاذري ج 4 القسم الاول ص 1, المعافرة كالمهارشة .
25- مروج الذهب 3 / 67 - 68.
26- انساب الاشراف 4 / 1 / 1 - 2 وفي لفظ البيتين اختلاف يسير مع رواية المسعودي .
27- انساب الاشراف 4 / 1 / 2.
28- ابن كثير 8 / 436.
29- انساب الاشراف 4 / 1 / 2 ويبدو ان هذا القرد الذي كناه ابا خلف غير الذي كناه ابا قيس .
30- تاريخ الطبري ط اوربا 2 / 287 وترجمة الامام الحسين بمعجم الطبراني الكبير تاليف ابي القاسم سليمان بن احمد (ت : 360 هـ), ح 61 ص 128 وقد طبع ضمن مجموعة باسم ((الحسين والسنة)) اختيار وتنظيم السيد عبد العزيز الطباطبائي بمطبعة مهر, قم وفي المجموعة بالاظافة اليه فضائل الحسين من كتاب فضائل امام الحنابلة احمد بن حنبل , وفي تاريخ ابن عساكر ح 641 وفي لفظة ((فلما قتل حسين كنت اسير على هيئتي)), وسير النبلاء 3 / 195 بايجاز.
31- معجم الطبراني الكبير ح 85, وطبقات ابن سعد بترجمة الامام الحسين ح 277, وتاريخ ابن عساكر ح 639 و 640, وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 11, وسير النبلاء له 3 / 195, ومجمع الزوائد 9 / 139, وفي مقتل الخوارزمي اخبار من كعب بقتل الحسين 1 / 165, وتهذيب التهذيب 2 / 347, والروض النضير, شرح مجموع الفقه الكبير تاليف الحسين بن احمد بن الحسين السياغي الحيمي الصنعاني (ت : 1221 هـ) وفي لفظ بعضهم مع بعض اختلاف نقلنا هذا الخبر عن كعب مع عدم اعتمادنا عليه , لتواتر الاخبار عن رسول الله انه انبا بقتل الحسين فلعل كعبا سمع ممن سمع من النبي (ص), ومن الجائز انه قرا شيئا من ذلك في كتب اهل الكتاب .
32- كامل الزيارة لابن قولويه ط المرتضوية - النجف سنة 1356 ص 64 - 67, الابواب 19 و 20 و 21 من الكتاب .
33- مقتل الحسين للخوارزمي 1 / 87 - 88, وذخائر العقبى 119 واللفظ للاول , لا تستقيم هذه الرواية مع الواقع التاريخي فان اسماء كانت بالحبشة ورجعت مع زوجها جعفر بعيد فتح خيبر, وقد ولد الحسنان (ع) قبل ذلك , ولعل الصحيح سلمى بنت عميس زوجة حمزة سيد الشهداء, ترجمتها باسد الغابة 5 / 479.
34- مستدرك الصحيحين 3 / 176, وباختصار في ص 179 منه , وتاريخ ابن عساكر, ح 631, وقريب منه في ح 630, وفي مجمع الزوائد 9 / 179, ومقتل الخوارزمي 1 / 159, وفي 162 بلفظ آخر, وتاريخ ابن كثير 6 / 230, واشار اليه في 8.

/ 199, واماـلـي الـشـجـري ص 188, وراجـع الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص 145, والروض النضير 1 / 89, والصواعق ص 115, وفي ط 190, وراجع كنز العمال ط القديمة 6 / 223, والخصائص الكبرى 2 / 152, وفي كتب اتباع مدرسة اهل البيت جاء في مثير الاحزان ص 8 واللّه وف لابن طاووس ص 6 - 7.
35- مقتل الخوارزمي 1 / 163 - 164 وقد اوردنا ما ذكره باختصار.
36- تـاريخ ابن عساكر ح 629 ومجمع الزوائد 9 / 188, وكنز العمال 13 / 112, واشار اليه ابن كثير بتاريخه 8 / 199,.
وجاء في كتب اتباع مدرسة اهل البيت بامالي الشيخ الطوسي 1 / 323, ومثير الاحزان ص 7 - 8, وجاء قسم منه في ص 9 - 10, وفي آخره تتمة مهمة , وكذلك في اللّه وف ص 7 - 9.
37- مـسـند احمد 3 / 242 و 265, وتاريخ ابن عساكر ح 615 و 617, وتهذيبه 4 / 325, والـلـفظ له , وبترجمة الحسين من المعجم الكبير للطبراني ح 47, ومقتل الخوارزمي 1 / 160 - 162, والذهبي في تاريخ الاسلام 3 / 10, وسير النبلاء 3 / 194, وذخائر العقبى ص 146 - 147, ومجمع الزوائد 9 / 187, وفي ص 190, منه بسند آخر وقال :
اسناده حسن وفي باب الاخبار بمقتل الحسين من تاريخ ابن كثير 6 / 229, في لفظه ((كنا نسمع يـقـتل بكربلاء)), وفي 8 / 199, كنز العمال 16 / 266, والصواعق ص 115, وراجع الدلائل للحافظ ابي نعيم 3 / 202, والروض النضير 1 / 192, والمواهب اللدنية للقسطلاني 2 / 195, والـخـصـائص للسيوطي 2 / 25, وموارد الظمن بزوائد صحيح ابن حبان لابي بكر الهيثمي ص 554, وفي كتب اتباع مدرسة اهل البيت بامالي الشيخ الطوسي (ت : 460 هـ), ط النعمان بالنجف سنة 1384 هـ 1 / 221 وفي لفظة : ((ان عظيما من عظماء الملائكة)).
38- تـاريـخ ابـن عساكر ح 618, وتهذيبه 4 / 325, وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 10, وسير الـنـبلاء له 3 / 10, ومجمع الزوائد 9 / 189, وتاريخ ابن كثير 8 / 199, وامالي الشجري ص 186, وفي الروض النضير 1 / 93 - 94, اسناده حسن ,.
وابو امامة هذا صدى بن عجلان .
39- كذا في لفظة الحاكم والبيهقي وفي غيرهما من الاصول : خائر, وفي النهاية : اصبح رسول اللّه وهو خائر النفس , اي ثقيل . النفس غير طيب ولا نشيط هـ.
40- في الحديث الاتي ((يقلبها)).
41- مـسـتـدرك الصحيحين 4 / 398, والمعجم الكبير للطبراني ح 55, وتاريخ ابن عساكر ح 619 - 621, وتـرجـمة الحسين بطبقات ابن سعد ترجمة الحسين ح , 267, والذهبي في تاريخ الاسلام 3 / 11, وسـيـر الـنبلاء 3 / 194 - 195, والخوارزمي في المقتل 1 / 158 - 159, باختصار, والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص 148 - 149, وتاريخ ابن كثير 6 / 230, وكنز العمال للمتقي 16 / 266.
42- تـرجـمة الحسين في المعجم الكبير للطبراني ح 54 ص 124, وطبقات ابن سعد ح 268, ومقتل الخوارزمي 1 / 158,.
وكنز العمال 16 / 226, واخرجه ابن ابي شيبة في المصنف ج 12 بلفظ آخر.
43- مـعـجم الطبراني ح 53, ص 125, ومجمع الزوائد 9 / 188 - 189, وكنز العمال 16 / 265, وفي ذخائر العقبى ص . 147, بايجاز, وراجع نظم الدرر ص 215 للحافظ جمال الدين الزرندي .
44- معجم الطبراني ح 51, ص 124, وتاريخ ابن عساكر ح 622, وتهذيبه 4 / 328, وبايجاز في ذخائر العقبى ص 147, ومجمع الزوائد 9 / 189, وراجع طرح التثريب للحافظ العراقي 1 / 42, والـمـواهب اللدنية 2 / 195, والخصائص الكبرى للسيوطي 2 / 152, والصراط السوي , للشيخاني المدني 93, وجوهرة الكلام ص 120, والروض النضير 1 / 92 - 93.
45- تـاريـخ ابـن عساكر ح 626, وذخائر العقبى ص 147, وراجع الفصول المهمة ص 154, وتذكرة خواص الامة 142.
نقلا عن الامام الحسين (ع) وامالي الشجري ص 163 و 166 و 181.
46- فـضـائل الـحـسن والـحـسين عن كتاب الفضائل تاليف احمد بن حنبل ح 44, ص 23 من الـمـجـمـوعـة وطبقات ابن سعد ح 272, وتاريخ ابن عساكر ح 624, والعقد الفريد في الخلفاء وتواريخهم , وقد اسنده الى ام سلمة , وذخائر العقبى ص 147.
47- تاريخ ابن عساكر ح 623, وتهذيبه 4 / 325, وكنز العمال 23 / 112, والروض النضير 1 / 93.
48- ترجمة الحسين من طبقات ابن سعد ح 270, وتاريخ ابن عساكر ح 628.
49- تاريخ ابن عساكر ح 627, ومعجم الطبراني ح 49 ص 124, من المجموعة , وكنز العمال 13 / 113, وتاريخ ابن كثير. 8 / 119 ولدى اتباع مدرسة اهل البيت بمثير الاحزان ص 8, وعبداللّه بن سعيد ابو هند الفزاري ولاء, المدني (ت : 147هـ) من رجال الصحاح الستة .
50- مـسـنـد احـمـد 6 / 294 وبترجمة الحسين من فضائل احمد ح 10, وتاريخ ابن عساكر ح 625, وقال الذهبي في تاريخ الاسلام 3 / 11, اسناده صحيح وفي سير النبلاء 3 / 195, ومجمع الـزوائد 9 / 187, وكـنـز العمال 13 / 111, والصواعق المحرقة 115 وفي طبعة دار الطباعة المحمدية بالقاهرة : ص 190, وراجع طرح التثريب 1 / 41 للعراقي , والروض النضير 1 / 94, واماليِ الشجري ص 184.
51- تـرجـمـة الحسين ح 41 ص 121 من المجموعة وتاريخ ابن عساكر ح 634, وتهذيبه 4 / 325, ومجمع الزوائد 9 / 189, ومقتل الخوارزمي 1 / 161, واماليِ الشجري ص .184
52- تـرجـمـة الحسين من معجم الطبراني ح 42 ص 121 من المجموعة , واماليِ الشجري ص .184
53- طبقات ابن سعد ح 269, وتاريخ ابن عساكر بترجمة الحسين ح 627, ومقتل الخوارزمي 1 / 159 واللفظ له ,.
ومجمع الزوائد 9 / 187 - 188, وكنزالعمال 13 / 108, وفي ط القديمة 6 / 223, والصواعق الـمـحـرقـة لابن حجر, ص 115, وفي ط: 19, وراجع خصائص السيوطي 2 / 125 و 126, وجوهرة الكلام للقره غولي ص 117, وفي امالي الشيخ الطوسي من كتب اتباع مدرسة اهل البيت 1 / 325, وفي امالي الشجري ص 77, بتفصيل .
54- بترجمة الحسين (ع) من معجم الطبراني ح 48 وص 123 من المجموعة , ومجمع الزوائد 9 / 187, وراجع اعلام النبوة . للماوردي ص 83, واماليِ الشجري ص 166.
55- في نسخة تاريخ ابن عساكر, الكلمة غير واضحة .
56- في مجمع الزوائد 9 / 189 - 190 ((لا يمنعوه)) وهو خطا.
57- مـعـجم الطبراني ح 95 ص 140, ومقتل الخوارزمي 160 - 161, وكنز العمال 13 / 113, واماليِ الشجري ص 169, ومجمع الزوائد 9 / 189 - 190.

58- تاريخ ابن عساكر ح 632, وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 11, وتاريخ ابن كثير 8 / 200.
59- مقتل الخوارزمي 1 / 160.
60- تاريخ ابن عساكر ح 684, وتهذيبه 4 / 342, وامالي الشجري ص 160.
61- كامل الزيارة , ص 68 - 71, الباب 22.
62- معجم الطبراني ح 57 ص 128, وفي مجمع الزوائد 9 / 191 ((اجيبوا دعاه)), وانساب الاشراف للبلاذري ص 38 عن مجاهد بايجاز.
63- معجم الطبراني ح 57 ص 128, وفي لفظه : ((ليقتلن الحسين قتلا, واني لاعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين)), وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 11, وسير النبلاء له 3 / 195, ومجمع الزوائد 9 / 190, وكنز العمال 16 / 279, ومن كتب حديث اهل البيت بكمال الزيارة ص 72.
64- مقتل الخوارزمي 1 / 162.
65- صفين , لنصر بن مزاحم ص 142, وشرح نهج البلاغة 1 / 278.
66- ذخائر العقبى ص 97, وراجع دلائل النبوة لابي نعيم 3 / 211, وفي تذكرة خواص الامة ص 142 ((هذا مصرع الرجل ثم ازداد بكاؤه)).
67- اسد الغابة 4 / 169 قال في ترجمة غرقة الازدي : ((يقال له صحبة وهو معدود في الكوفيين , وروي عنه ابو صادق قال : وكان من اصحاب النبي (ص) ومن اصحاب الصفة , وهو الذي دعا له النبي (ص) ان يبارك في صفقته)) ثم اورد الخبر الذي اوردناه في المتن , ثم قال بعد انتهائه ((اخرجه ابن الدباغ مستدركا على ابي عمر)) واشار اليه ابن حجر في ترجمته بالاصابة .
68- صفين لنصر بن مزاحم ص .142
69- تاريخ ابن عساكر ح 635 وتهذيبه 4 / .325
70- تاريخ ابن كثير 8 / 199 - 200, ومجمع الزوائد 9 / .191
71- في مسند احمد 1 / 85, وقال : بهامشه : اسناده صحيح , ومعجم الطبراني ح 45 ص 121, وتاريخ ابن عساكر ح 611. - 612, وتهذيبه 4 / 325, ومجمع الزوائد 9 / 187, وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 10, والنبلاء 3 / 193, وتهذيب التهذيب 2 / 347, وتاريخ ابن كثير 8 / 199, وتذكرة خواص الامة بلفظ آخر في ص 142, ومقتل الخوارزمي 1 / 170, والصواعق لابن حجر ص 115, وفي ذخائر العقبى ص 148, من ((دخلت)) الى آخر الحديث , وراجع الخصائص الكبرى للسيوطي 2 / 126, ولدى اتباع مدرسة اهل البيت بمثير الاحزان ص 9, وامالي الشجري ص 150.
72- كما في احاديث تاريخ ابن كثير, والروض النضير 1 / 92.
73- طبقات ابن سعد ح 173, وتاريخ ابن عساكر ص 393, وتاريخ الاسلام للذهبي 3 / 10, والنبلاء 3 / 194, واشار اليه ابن كثير في 8 / 199 من تاريخه , وتذكرة خواص الامة ص 142.
74- تاريخ ابن عساكر ح 638, وتهذيبه 4 / 326.
75- معجم الطبراني ح 59 ص 128.
76- مقتل الخوارزمي 1 / 165 - 166 وفي لفظ ابو هرثمة .
77- في الاصل ((ابي هرثمة)) تحريف وان اعلام هذا الحديث وغير هذا الحديث الذين ذكروا في هذا البحث بحاجة الى . تحقيق لم يتسن لنا القيام به .
78- في طبقات ابن سعد ح 276, وتاريخ ابن عساكر ح 636, وفي مقتل الخوارزمي 1 / 165 عن نشيط ابي فاطمة قال : جاء مولاي ابو هرثمة من صفين , فاتيناه فسلمنا عليه فمرت شاة فبعرت وليس في لفظة ((وما علم بهذا)).
79- صفين , لابن مزاحم , ص 140 - 141, وتاريخ ابن عساكر ح 636 و 638 باختصار, وامالي الشجري ص 184.
80- تهذيب ابن عساكر 4 / 328.
81- تاريخ ابن عساكر ح 677, وامالي الشجري ص 184, وفي لفظ ((عن جرد ابنة شمير)), والامالي للصدوق (ره) ط. الاسلامية طهران سنة 1396 هـ ص 136.
82- ترجمة الحسين من طبقات ابن سعد ح 275, وتاريخ ابن عساكر ح 675, وتهذيب ابن عساكر 4 / 337 - 338, وقريب منه لفظ الحديث 676, في التاريخ واسقطه في التهذيب , والطبراني ح 60 ص 128, والمقتل للخوارزمي 1 / 161., وكنز العمال 16 / 265, ومجمع الزوائد 9 / 190 - 191, وفي الاصل ((رجع)) تحريف , وربضة : الجثة الجاثمة , ومن الناس الجماعة , والجاثم : الذي لزم الارض لسان العرب وغيره .
83- كامل الزيارة , باب 23 ص 71 - 72.
84- ترجمة انس بن الحارث في الجرح والتعديل للرازي 1 / 287, وفي تاريخ البخاري الكبير 1 / 30, رقم الترجمة 1583, وابن عساكر ح 680, وتهذيبه 4 / 338, والاستيعاب , واسد الغابة 1 / 123, والاصابة ومقتل الخوارزمي 1 / 159 - 160, وتاريخ ابن كثير 8 / 199, والروض النضير 1 / 93, ومثير الاحزان ص 46 - 47.
85- يتبدي : اي يقيم في البادية وفي الاصل ((يبتدى)) تحريف .
86- نبدو: اي نخرج الى البادية .
87- بترجمة الحسين من كل من طبقات ابن سعد ح 280, وتاريخ ابن عساكر ح 666.
88- مثل ما روى الصدوق في اماليه ط النجف , ص 112, وط دار الكتب الاسلامية طهران سنة 1355ش هـ ص 126 - 127 عن ميثم رواية مفصلة , وما جاء في امالي الشيخ الطوسي (ره) 1 / 323 - 324, ومثير الاحزان ص 9 - 13.
89- الطبري , باب خلافة يزيد بن معاوية 6 / 188.
90- قال ابن الاثير في تاريخه الكامل 4 / 160 ط اوربا وكان يقال له - اي لمروان - ولولده : بنو الزرقاء ويقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم وهي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لابيه وكانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على بيوت البغاء فلهذا كانوا يذمون بها, وقال البلاذري : اسمها مارية ابنة موهب وكان قينا, انساب الاشراف 5 / 126.
91- الطبري 6 / 190.

92- مثير الاحزان , لابن نما: نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء (ت : 645 هـ)ط المطبعة الحيدرية في النجف سنة 1369 هـ ص 14 - 15.
93- اللّه وف في قتل الطفوف ط مكتبة الاندلس بيروت ص 9 - 10, تاليف علي بن موسى ابن جعفر بن طاووس الحسيني (ت : 614 هـ), وفتوح ابن اعثم 5 / 10, ومقتل الخوارزمي 1 / 180 , 185.
94- لم اجد الاسترجاع في اللّه وف .
95- مثير الاحزان ص 14 - 15, اللّه وف ص 9 - 10, وفتوح ابن اعثم ومقتل الخوارزمي .
96- الطبري 6 / 190 - 191.
97- مقتل الخوارزمي 1 / 186.
98- فتوح ابن اعثم 5 / 29, ومقتل الخوارزمي 1 / 187.
99- اللّه وف , ص 11.
100- اللّه وف , ص 11.
101- ارشاد الشيخ المفيد ص 183.
102- الفتوح لابن اعثم 5 / 32 - 33.
103- اخترنا لفظ محمد بن ابي طالب الموسوي حسب رواية المجلسي في البحار 44 / 329.
104- فتوح ابن اعثم 5 / 34, ومقتل الخوارزمي 1 / 188, وبعد سيرة جدي وابي , اضافت يد التحريف ((وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين رضي اللّه عنهم)) وان الراشدين اصطلاح تاخر استعماله عن عصر الخلافة الاموية ولم يرد في نص ثبت وجوده قبل ذلك , ويقصد بالراشدين الذين اتوا الى الحكم بعد رسول اللّه متواليا من ضمنهم الامام علي , فلا يصح ان يعطف الراشدين على اسم الامام , كل هذا يدلنا على ان الجملة ادخلت في لفظ الامام الحسين .
105- تاريخ الطبري 6 / 190, وارشاد المفيد ص 184.
106- تاريخ الطبري 6 / 191.
107- تاريخ الطبري 6 / 196 - 197.
108- الطبري 6 / 196.
109- الطبري 6 /191.
110- الطبري 6 / 197, وراجع انساب الاشراف ص 157 - 158.
111- الطبري 6 / 221, ومثير الاحزان ص 16.
112- الطبري 6 / 198, والاخبار الطوال للدينوري 238.
113- الطبري 6 / 198.
114- الطبري 6 / 221, ومثير الاحزان ص 21, واللّه وف ص 10.
115- الطبري 6 / 211.
116- تاريخ ابن عساكر 649.
117- الطبري 6 / 198 - 200.
118- الطبري 6 / 199 - 215.
119- الطبري 6 / 199 - 215, وارشاد المفيد 199 - 200.
120- الطبري 6 / 216.
121- الطبري 6 / 317, وراجع انساب الاشراف ص 164.
122- الطبري 6 / 217, وابن الاثير 4 / 16, وقوله ((ليعتدن علي)) في طبقات ابن سعد ح 278, وتاريخ ابن عساكر ح 664, وابن كثير 16608.
123- تاريخ ابن عساكر ح 648, وابن كثير 8 / 166.
124- ارشاد المفيد ص 201, وتاريخ ابن كثير 8 / 166.
125- الطبري 6 / 216 - 217, وابن الاثير 4 / 16, والاخبار الطوال ص 244.
126- تاريخ ابن عساكر بترجمة الامام الحسين ,الحديث 642 - 644, وابن كثير 8 / 165, وذخائر العقبى ص 151, ومقتل الخوارزمي 1 / 219.
127- معجم الطبراني ح 93, ومجمع الزوائد 9 / 192.
128- كامل الزيارة ص 75, باب 75, وفي اللّه وف عن الكليني : ان هذا الكتاب كتبه اليهم لما فصل من مكة ولفظه من . الحسين بن علي الى بني هاشم اما بعد, فانه من لحق بي منكم استشهد, ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح , اللّه وف ص 25,. ومثير الاحزان ص 27.
129- بترجمة الامام الحسين في تاريخ ابن عساكر, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 343.
130- اللّه وف ص 24 - 25.
131- الطبري 6 / 211.
132- الطبري 6 / 217 - 218, وابن الاثير 4 / 17, وابن كثير 8 / 166, وانساب الاشراف ص 164.
133- الطبري 6 / 219 - 220, وابن الاثير 4 / 17, وابن كثير 8 / 167, وفي 163 منه بايجاز, وارشاد المفيد ص 202,. وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 343.
134- في الطبري وابن الاثير, وابن كثير تتمة للخبر السابق .
135- تاريخ ابن عساكر بعد الحديث 653, وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنيه اكثرت عن عانشة , ثقة من الثالثة , ماتت قبل المائة , تقريب التهذيب 2 / 607.
136- تاريخ ابن عساكر ح 645 و 646, وتهذيبه 4 / 329, وقد اوردنا موجزا من الحديث , وانساب الاشراف ح 21 ص .

.163
137- الفتوح لابن اعثم 5 / 42 - 43, والمقتل 1 / 192 - 193, ومثير الاحزان 29, واللّه وف ص 13, ويبدو ان ابن عمر.
حاور الحسين في هذا الامر مرتين : اولاهما عند توجهه الى مكة , والثانية بعد خروجه منها متوجها الى العراق .
138- مثير الاحزان ص 29, وفي اللّه وف ص 23 انه خطب بها في مكة لما عزم على الخروج وفي لفظة ((اجربة سغبا)).
139- تاريخ ابن عساكر ح 657, وفي ح 656, امر بمحاربته , وفي تهذيبه 4 / 332, ومعجم الطبراني ح 80, وانساب الاشراف للبلاذري بترجمة الحسين ح 180, ص 160, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 344, وتاريخ ابن كثير 8 / 165.
140- راجع كتاب ((عبداللّه بن سبا)) ج 1 فصل استلحاق زياد.
141- تاريخ ابن عساكر ح 653, وتهذيبه 4 / 326, وتاريخ ابن كثير 8 / 165, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / .343
142- الصفاح بين حنين وانصاب الحرم يسرة الداخل الى مكة .
143- الطبري 6 / 218, وابن الاثير 4 / 16, وارشاد المفيد ص 201, وابن كثير 8 / 167, وانساب الاشراف ص .165
- .166
144- الطبري 6 / 223 - 224, والاخبار الطوال للدينوري ص 245, وكان الحاجر ببطن الرمة , ويجتمع فيه اهل الكوفة .
والبصرة بطريق مكة - مادة الحاجر وبطن الرمة بمعجم البلدان , وراجع انساب الاشراف ص 166.
145- عبد اللّه بن مطيع بن الاسود العدوي المدني , له رؤية , وكان راس قريش يوم الحرة , وامره ابن زبير على الكوفة ثم .
قتل معه سنة ثلاث وسبعين , اخرج حديثه البخاري ومسلم , تقريب التهذيب 1 / 452.
146- الطبري 6 / 224, وارشاد المفيد, ص 203, وانساب الاشراف ص 155.
147- الاخبار الطوال للدينوري 246.
148- الطبري 6 / 218 - 219.
149- في انساب الاشراف ط الاولى , 1397, ص 167, وص 168, وتاريخ ابن الاثير 4 / 17 انه كان عثمانيا, وزرود في وسط عالج كان منزلا للحاج العراقي .
150- الاخبار الطوال ص 246 - 247, وانساب الاشراف ص 168.
151- ابن الاثير 4 / 17.
152- نقلنا الرواية من الطبري 6 / 224 - 225 وسلمان المذكور في الخبر هو ابن ربيعة الباهلي ارسله الخليفة عثمان لغزو اران من آذربايجان ففتح كورها صلحا وحربا وقتل خلف نهر بلنجر, فتوح البلدان ص 240 - 241, وراجع ترجمته في .
اسد الغابة 2 / .225
153- الثعلبية من منازل طريق الحاج من العراق , مثير الاحزان ص 33, واللّه وف ص .27
154- تاريخ الطبري 6 / 225, وابن الاثير 4 / 17, والدينوري ص 247 باختصار, وابن كثير 8 / 168.
155- الدينوري في الاخبار الطوال ص 248, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 270 و 344, وزبالة منزل مشهور كان به حصن وجامع لبني اسد.
156- الطبري 6 / 211.
157- الطبري 6 / 226, وانساب الاشراف ص 168, وابن كثير 8 / 168 - 169, وقد تخيرت لفظ الطبري في هذا الخبر.
وما قبله الا ما ذكرت مصدره , والعقبة ايضا من منازل الطريق .
158- الطبري 6 / 226, وابن الاثير 3 / 17 - 18, وابن كثير 8 / 168 - 171.
159- الاخبار الطوال ص 248.
160- ارشاد المفيد ص 206, وقد روي كلام الحسين هذا ايضا غيره ولم يذكروا ابن خطب , مثل الطبري في 6 / 223, وابن الاثير 3 / 16, وابن كثير 8 / 169, وفي لفظهما ((حتى يكونوا اذل من فرام الامة)) او فرمة الامة , قال ابن الاثير بعده ((والفرام خرقة تجعلها المراة في قبلها اذا حاضت)) وطبقات ابن سعد ح 268.
161- تاريخ ابن عساكر ح 665, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 345 وفي هامشه (فرم الامة اي خرقة حيضها)), وتاريخ ابن .
كثير 8 / 169.
162- ارشاد المفيد ص 236, واعلام الورى ص 218.
163- بين شراف والواقصة ميلان كان بها ثلاثة آبار كبار.
164- خبر لقاء الحسين مع الحر الى آخره من تاريخ الطبري 6 / 227, وابن الاثير 4 / 9 - 21, وابن كثير 8 / 172 - 174, وقد بدا هذه الفصل بقوله : وهذه صفة مقتله (رض) ماخوذه من كلام ائمة هذا الشان لا كما يزعمه اهل التشيع من الكذب والبهتان , ثم جاء بسياق الطبري الذي سنلتزمه ان شاء اللّه , والاخبار الطوال للدينوري ص 248 - 253, وانساب الاشراف ص 169 - 176, وارشاد المفيد 205 - 210, واعلام الوري 229 - 231, وقد تخيرت اللفظ من الطبري واوجزته .
165- كان عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرى ء القيس الكلبية ام سكينة بنت الحسين , انساب الاشراف بترجمة الحسين ص 205.
166- المصادر لا تزال هي التي ذكرناها في اول فصل ((لقاء الامام الحسين (ع) الحر)).
167- عاقول الوادي ما اعوج منه , والارض العاقول التي لا يهتدي اليها.
168- مكان قرب كربلاء من نواحي الكوفة .
169- روى هذه المحاورة الدينوري في الاخبار الطوال ص 252 - 253, وراجع تاريخ الخميس 2 / 297, ومجمع الزوائد 9 / 192.
170- المصدر السابق .
171- اوردتها بلفظ سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة 142.
172- ترجمة الحسين بمعجم الطبراني ح 46, وكنز العمال 260 - 266, ومجمع الزوائد 9 / 192 ذيل الرواية التي اوردناها آنفا بلفظ سبط ابن الجوزي .
173- الدينوري في الاخبار الطوال ص 253.
174- الطبري 6 / 232, وابن كثير 8 / 174, وانساب الاشراف للبلاذري ص 176, وارشاد المفيد ص 210.

175- كامل الزيارة لابن قولوليه ص 75 باب 23, وقد استفاد بعد الامام الحسين الحسن البصري منه وكتب الى عمر بن عبد العزيز كما يبدو, وراجع الاغاني ط ساسي 8 / 105.
176- رجعنا الى رواية المصادر التي ذكرناها في اول فصل ((لقاء الامام الحسين (ع) الحر)) وما كان من غيرها, صرحنا به في الهامش , وهي تاريخ الطبري 6 / 232 - 270, وابن الاثير 19 - 38, وابن كثير 8 / 172 - 198, والدينوري في الاخبار الطوال ص 253 - 261, وهو يوجز الاخبار, وانساب الاشراف للبلاذري ص 176 - 227, وسياقه غير سياق الطبري , وارشاد المفيد 210 - 236, واعلام الورى 231 - 250, وما تفرد به احدهم صرحنا به وكذلك ما نقلناه عن غير هؤلاء.
177- اي المشبه له المتخلق باخلاقه وسجيته .
178- مثير الاحزان ص 36 - 37, والله وف ص 33.
179- المناظر: جمع المنظرة : القوم يصعدون الى اعلى الاماكن ينظرون ويراقبون , ما ارتفع من الارض او البناء.
180- المسالح : جمع المسلحة : المرقب او قوم ذوو سلاح يحرسون ويراقبون .
181- مقدحة من قولهم : ((قدح الفرس)): ضمره اي صيره هزالا خفيف اللحم كي يكون عند الجري سريعا يسبق اقرانه الى الهداف .
182- الروايتان الاولى والثانية في انساب الاشراف ح 33 بترجمة الحسين .
183- الطبري 2 / 321 - 322 ط اوربا.
184- جاء في مقتل الخوارزمي وغيره في خبر مقتله بلفظ ((جون)).
185- في تذكرة خواص الامة انه نشره على راسه وخاطبهم (كما ياتي ان شاء الله).
186- ورواه بالاضافة الى الطبري ومن ذكرنا, ابن عساكر ح 667, وتهذيبه 4 / 333, وفي لفظه ((منتهى كل غاية)).
187- رواها ابن نما في مثير الاحزان في اليوم السادس من المحرم وراجع الطبري ط اوربا 2 / 229 - 230.
188- تذكرة الخواص ص 252.
189- قال ابن حجر في الاصابة ج 3 ص 205, في ترجمة فروة بن مسيك : وفد على النبي (ص) سنة تسع مع مذحج واستعمله النبي على مراد ومذحج وزبيد, وفي الاستيعاب سكن الكوفة ايام عمر.
190- تاريخ ابن عساكر ح 670, وتهذيبه ج 2 ص 334, والمقتل للخوارزمي ج 2 ص 7 وقد ذكرا البيتين الاول والثاني . ولم ينسباهما الى احد.
191- الله وف ص 56 ط صيدا, والمقتل للخوارزمي ج 2 ص 7.
192- راجع : مقتل العوالم ص 84.
193- في الاصل : وقع فرسه , وهو خطا.
194- في امالي الشجري ص 160, وفي تاريخ ابن عساكر ح 716 بايجاز, والطبري ط اوربا 2 / 338.
195- جاء في نسخة ((زويد)) وفي اخرى ((دويد)).
196- مستنتل : اي متقدم امام الصف .
197- اكتادا: اي جماعات .
198- مقتل الخوارزمي 2 / 20.
199- مقتل الخوارزمي 2 / 14 - 15.
200- مقتل الخوارزمي 2 / 20 - 21.
201- مقتل الخوارزمي 2 / 14.
202- مقتل الخوارزمي 2 / 17 - 18.
203- مثير الاحزان 47, والله وف 41.
204- مقتل الخوارزمي 2 / 19.
205- راجع : مقتل العوالم ص 88.
206- مقتل الخوارزمي 2 / 19 - 22.
207- مقتل الخوارزمي 2 / 25.
208- مقتل الخوارزمي 2 / 26.
209- مقاتل الطالبيين ص 80, وتاريخ الطبري ط اوربا 2 / 356 - 357.
210- مقاتل الطالبيين ص 80, ونسب قريش لمصعب ص 57, والاصابة 4 / 178 ترجمة ابي مرة .
211- نسب قريش ص 57.
212- مقتل الخوارزمي 2 / 30 - 31.
213- في الطبري : واحتوله .
214- مقتل الخوارزمي 2 / 31.
215- ذكره الطبري بعد مقتل علي الاكبر ط اوربا 2 / 357.
216- نسب قريش للمصعب الزبيري ص 45, ومقاتل الطالبيين 94.
217- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 220, ومقتل الخوارزمي 2 / 26.
218- هذه الزيادة في سياق الارشاد ص 223.
219- نقلنا في مقتل ابني عقيل وابني جعفر بعدهما الاراجيز من مقتل الخوارزمي ومناقب ابن شهر آشوب وكان الطبري قد اسقط اراجيزهم من خبر مقتلهم على عادته في حذف الاراجيز في اغلب ما يروي من اخبار الحروب .
220- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 220, ومقتل الخوارزمي 2 / 27, ويتفق سياق رواية الطبري معهما فيما عدا حذفه الرجزين .
221- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 220, وفي مقتل الخوارزمي 2 / 27 نسب البيتين الى القاسم او عبد الله وفي اعلام الورى ص 213: وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها.
222- مقتل الخوارزمي 2 / 27.

223- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 221.
224- في الطبري : احتولهم .
225- الطبري 2 / 358 - 359, وارشاد المفيد ص 223.
226- الى آخر هذا الفصل اوردناه بلفظ الخوارزمي 2 / 28 - 29.
227- ذكر الطبري ومن تبعه خبر مقتل اخوة الحسين (ع) بايجاز, وفي مناقب ابن شهر آشوب ذكر ارجاز اخوة العباس لامه وما ذكرناه هنا نقلناه من مقتل الخوارزمي 2 / 28 - 29 وبلفظه .
228- مقاتل الطالبيين ص 84.
229- مقتل الخوارزمي 2 / 29 - 30.
230- الارشاد ص 24, واعلام الورى ص 244, ومثير الاحزان ص 53, والله وف ص 45.
231- مناقب ابن شهر آشوب 2 / 221 - 222.
232- مقتل الخوارزمي 2 / 30.
233- مقتل الخوارزمي 2 / 32, وتاريخ الطبري ط اوربا 2 / 360, وابن كثير 8 / 188.
234- في الطبري ط اوربا 2 / 363: ((غلام من اهله)) والتصحيح من ارشاد المفيد ص 225.
235- الطبري 5 / 448 ط دار المعارف بمصر, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط اوربا 2 / 359 - 360.
236- الطبري 2 / 362 - 363 ط اوربا.
237- الطبري 2 / 364 - 365 ط اوربا.
238- الطبري 2 / 365 - 368 ط اوربا.
239- لم يكن بعلي الاصغر, وكان قد ولد له محمد الباقر يومذاك , بل هو علي الاوسط.
240- الطبري 2 / 367 ط اوربا.
241- الطبري 2 / 368 ط اوربا.
242- الطبري 2 / 368 ط اوربا.
243- سنن الترمذي 13 / 193 - 194, مستدرك الحاكم 4 / 19, وسير النبلاء 3 / 213, والرياض النضرة ص 148, وتاريخ ابن الاثير 3 / 38, وابن كثير 8 / 201, وتاريخ السيوطي ص 208, وتاريخ ابن عساكر ح 726, وتهذيبه 4 / 240.
244- تاريخ اليعقوبي 1 / 247 - 248.
245- مسند احمد 1 / 242 و282, وفضائل احمد, الحديث 20 و22 و26, والمعجم للطبراني ح 56, ومستدرك الحاكم 4 / 398, وقال : صحيح على شرط مسلم , وسير النبلاء 3 / 323, والرياض النضرة 148, ومجمع الزواند 9 / 193 و194, وتذكرة سبط ابن الجوزي ص 152, وتاريخ ابن الاثير 3 / 38, وابن كثير 6 / 231 و8 / 200, وقال اسناده قوي , وتاريخ الخميس 2 / 300, والاصابة 1 / 334, وتاريخ السيوطي ص 208, وامالي الشجري ص 160.
246- تاريخ ابن كثير 8 / 200, وتاريخ ابن عساكر, الحديث 723 - 725.
247- تاريخ ابن كثير 8 / 201, وراجع سير النبلاء 3 / 214, وتاريخ السيوطي ص 280, وتاريخ ابن عساكر, الحديث 733 - 739.
248- الطبري 2 / 368 - 369 ط اوربا.
249- الطبري 2 / 370 ط اوربا.
250- لم يكن صغيرا بل كان مريضا فلم يقتل وكان له من الاولاد محمد الباقر كما ذكرناه .
251- الطبري 6 / 269 - 270, ط الاولى المطبعة الحسينية المصرية , وطبعة تصحيح محمد ابو الفضل ابراهيم 5 / 468 - 469, وط اوربا 2 / 287 - 288.
252- ما بين القوسين في مثير الاحزان ص 66, ثم رجعنا الى رواية ابن اعثم .
253- الاول الوقاحة والثاني فساد الاخلاق والثالث الكراهة .
254- وهي الجص .
255- كمنبر, المقدم من اللسان .
256- تاريخ ابن اعثم 5 / 221 - 226 ومقتل الخوارزمي 2 / 40 - 42, ولا يبزى : لا يقهر.
257- مثير الاحزان 66 - 69, والله وف , وابن شهر آشوب في المناقب .
258- السجع : الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي واحد, وقد يطلق السجع على الكلام المسجع وسجع الخطيب سجعا نطق بكلام له فواصل فهو سجاع وسجاعة بتشديد الجيم وهذا ما اراده ابن زياد في قوله واجابته زينب بان لها ما يشغلها عن سجع الكلام وما جاء في النسخة (الشجاع والشجاعة) تحريف .
259- ان علي بن الحسين السجاد كان قد ولد له محمد الباقر (ع) يومذاك , ومع هذا لا يستقيم هذا القول وهذه الجملة زيادة في الرواية لم ترد ضمن رواية الطبرسي في اعلام الورى .
260- الاغاني 4 / 155.
261- اثبات الوصية للمسعودي ص 173.
262- ارشاد المفيد ص 227.
263- الطبري ط اوربا 2 / 380.
264- فتوح اعثم 5 / 236, وقريب منه نص الطبري ط اوربا 2 / 374 - 375.
265- تذكرة الخواص 2 / 148, وجيرون كان خارج دمشق , راجع مادة جيرون من معجم البلدان .
266- مثير الاحزان ص 77, والله وف ص 67.
267- مقتل الخوارزمي 2 / 60 - 61.
268- في تاريخ ابن اعثم 5 / 242 - 243, وذكرها الطبري متفرقة في تفسير الايات بتفسيره وبعضه بتفسير ابن كثير 4 / 112, ومقتل الخوارزمي 2 / 61, ويختلف سياق الله وف ص 67, وامالي الصدوق ص 116 مع هذا السياق , كان باب توما في الشمال الشرقي من

مدينة دمشق , راجع الخريطة الملحقة بالمجلدة الثانية من تاريخ دمشق .
269- سورة الشورى الاية 23.
270- سورة الاسراء الاية 26.
271- سورة الانفال الاية 41.
272- هكذا جاء في النسخة .
273- الاحزاب 33.
274- تذكرة خواص الامة ص 149, وفي الله وف , ومثير الاحزان ص 79 واللفظ للتذكرة .
275- الطبري ط اوربا 2 / 377.
276- مثير الاحزان ص 78.
277- اي : بضرب في حلقه .
278- فتوح ابن اعثم 5 / 246.
279- ما بين الخطين في مقاتل الطالبيين ص 120.
280- في الاصل : اختي محرف .
281- في فتوح ابن اعثم 5 / 241 ((المنطق)), وفي غيره ((الثغر)) كما اثبتناه .
282- الله وف , ص 69.

الحديد 2 / 382, وجاء في ما تمثل به يزيد في فتوح ابن اعثم 5 / 241 بعد البيت الثاني :
حين القت بقباء بركهاواستحر القتل في عبد الاشل وهذا من ابيات ابن الزبعري , وكذلك جاء في تاريخ ابن كثير 8 / 192, وجاء في مقتل الخوارزمي 2 / 58 قبل البيت الاول :
يا غراب البين ما شئت فقل .
انما تندب امرا قد فعل .
كل ملك ونعيم زائل .
وبنات الدهر يلعبن بكل .
وجاء فيه ايضا وفي الله وف ص 69 بعد البيت الرابع :
لعبت هاشم بالملك فلا.
خبر جاء ولا وحي نزل .
وفي نسختنا من مثير الاحزان ص 80 سقط البيت الرابع , وفي تاريخ ابن كثير 8 / 204, رواها عن تاريخ ابن عساكر عن ريا حاضنة يزيد واكتفى بذكر البيت الاول , واكتفى ابو الفرج في مقاتل الطالبيين ص 120 بذكر البيت الاول والثالث وذكرنا في المتن لفظ تذكرة خواص الامة ص 148, وراجع ايضا طبقات فحول الشعراء ص 200, وسمط النجوم العوالي 3 / 199, فقد روى عنهما بهامش فتوح ابن اعثم , وراجع ايضا الامالي لابي علي القالي 1 / 142.
284- مثير الاحزان ص 80, والله وف ص 70.
285- تاريخ الطبري ط اوربا مسلسل 2 / 382, ومقتل الخوارزمي 2 / 74.
286- سير اعلام النبلاء 3 / 216, ومقتل الخوارزمي 2 / 75, وتاريخ ابن كثير 8 / 204, وتاريخ ابن عساكر الحديث 296, وراجع خطط المقريزي 2 / 289, والاتحاف بحب الاشراف ص 23.
287- انساب الاشراف ص 219.
288- انساب الاشراف ص 217, وتاريخ الا سلام 2 / 351.
289- انساب الاشراف ص 218, وتذكرة خواص الامة ص 151, وفي امالي الشجري ص 185 - 186 بايجاز, ودوسر: اسم كتيبة كانت للنعمان بن المنذر ملك الحيرة وكانت اشد بطشا, حتى قيل في المثل ((ابطش من دوسر)) وكتيبة دوسر ودوسرة : مجتمعة .
290- انساب الاشراف ص 218.
291- انساب الاشراف ص 219.
قال المؤلف : ان البلاذري لم يكتب خطبة عمرو بن سعيد لنعرف سبب اعتراض ابن ابي حبيش عليه , وقد مر بي في ما قرات انه خاطب قبر الرسول , وقال : يوم بيوم بدر.
292- فتوح ابن اعثم 5 / 247 - 249, ومقتل الخوارزمي 2 / 69 - 71, وقد اوجزنا لفظ الخطبة .
293- فتوح ابن اعثم 5 / 249 - 250.
294- مثير الاحزان ص 90 - 91, والله وف 76 - 77.
295- تاريخ الطبري ط اوربا 2 / 379.
296- الله وف ص 80, وفي مثير الاحزان ص 92 بايجاز.
297- تاريخ اليعقوبي 2 / 259.
298- فتوح ابن اعثم 5 / 252.
299- المسعودي , مروج الذهب 3 / 67.
300- الفتوح لابن اعثم 5 / 254.
301- تذكرة خواص الامة ص 164.
302- انساب الاشراف ص 220.
303- ابن كثير 8 / 232, وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 351.
304- مروج الذهب 3 / 68, وتاريخ ابن كثير 8 / 219.
305- التنبيه والاشراف ص 263.
306- الطبري ط اوربا 2 / 396 - 397, وط مصر 5 / 274 - 275.
307- الاخبار الطوال للدينوري ص 263, وقد اوردتها ملخصة من فتوح ابن اعثم 5 / 262 - 290, وط حيدر آباد الدكن الهند سنة 1392 هـ 5 / 279 - 281.
308- في المصدر فتقتلين وقد اشار المصحح الى ما اثبتناه .
309- وقريب منه لفظ الاصبهاني في الاغاني 1 / 33.
310- الطبري 6 / 273 - 275 في آخر ذكر حوادث سنة احدى وستين .
311- الطبري 8 / 2 - 5, في ذكر حوادث سنة اثنين وستين وتخيرت اللفظ من تاريخ ابن الاثير 4 / 40 - 42.
312- تاريخ الطبري 7 / 3 - 13, وابن الاثير 4 / 40 - 41, وابن كثير 8 / 216, والعقد الفريد 4 / 388.
313- تاريخ الاسلام 2 / 356.
314- اليعقوبي 2 / 250.
315- الاغاني 1 / 34 - 35.
316- الطبري 7 / 7, وابن الاثير 4 / 45.
317- الاغاني 1 / 36.
318- في امالي الشجري ص 164.
319- الطبري 7 / 5 - 13, وابن الاثير 4 / 44 - 45, وابن كثير 8 / 219, والاغاني 1 / 35 - 36.
320- التنبيه والاشراف ص 263, ومروج الذهب 3 / 68 - 69, والاخبار الطوال ص 265, والبيتان الاخيران جاءا فيه , وذكرت الشعر

الاول بلفظ الطبري 8 / 6, وابن الاثير, وراجع تاريخ الاسلام للذهبي 2 / 355.
321- الصقر بكسر القاف : التمر الذي يصلح للدبس .
322- الطبري 7 / 6 - 8, وابن الاثير 4 / 45 - 46.
323- التنبيه والاشراف ص 264, والاخبار الطوال ص 265.
324- تاريخ الاسلام للذهبي 2 / 356 - 357.
325- تاريخ الطبري 7 / 11, وابن الاثير 3 / 47, وابن كثير 8 / 220.
326- تاريخ اليعقوبي 6 / 251.
327- تاريخ ابن كثير 6 / 243.
328- تاريخ ابن كثير 8 / 22.
329- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 209, وراجع تاريخ الخميس 2 / 302.
330- الدينوري في الاخبار الطوال ص 269, والذهبي في تاريخ الاسلام 2 / 357.
331- تاريخ الطبري 7 / 13.
332- التنبية والاشراف ص 264, ومروج الذهب 3 / 71.
333- طبقات ابن سعد 5 / 215, وفيه (مسرف) وهو خطا.
334- تاريخ الطبري 7 / 11 - 12, وط اوربا 2 / 421, وفتوح ابن اعثم 5 / 300.
335- تاريخ الطبري 7 / 11 - 12, وط اوربا 2 / 418 - 420.
336- الاخبار الطوال ص 265.
337- العقد الفريد 4 / 390.
338- ابن كثير 8 / 224, وفي رواية الدينوري في الاخبار الطوال ص 267.
339- تاريخ الطبري 7 / 14, وابن الاثير 3 / 49, وابن كثير 8 / 225.
340- تاريخ ابن كثير 8 / 225.
341- تاريخ اليعقوبي 2 / 251.
342- فتوح ابن اعثم 5 / 301.
343- مروج الذهب 3 / 71 - 72.
344- تاريخ اليعقوبي 2 / 251 - 252.
345- تاريخ الخميس 2 / 303, تاريخ السيوطي ص 9.
346- تاريخ الطبري 7 / 14 - 15, وابن الاثير 4 / 49, وابن كثير 8 / 225.
347- تاريخ الطبري 7 / 16 - 17 في ذكر حوادث سنة 65 هـ ذكر الطبري وغيره محادثات اخرى بين ابن الزبير والحصين لم تكن ثمة حاجة لذكرها وانما ذكرنا رجوع الجيش الى الشام بايجاز.
348- تاريخ ابن الاثير 3 / 135.
349- الاخبار الطوال ص 314.
350- مروج الذهب 3 / 113.
351- تاريخ ابن الاثير 4 / 136.
352- تاريخ الاسلام للذهبي 3 / 114.
353- ابن كثير 8 / 329.
354- الطبري 7 / 202 في ذكر حوادث سنة 73 هـ.
355- الذهبي , تاريخ الاسلام 3 / 114.
356- الطبري , ط اوربا 2 / 844 - 845, وابن كثير 8 / 329, وليس فيه كلمة (خطارة) وانما نقلناها من الاخبار الطوال ص 314.
357- تاريخ الخميس 2 / 305.
358- الفتوح 6 / 275 - 276.
359- فتوح ابن اعثم 6 / 275 - 276.
360- تاريخ الطبري 8 / 202 - 205.
361- تاريخ ابن كثير 8 / 332, وفي فتوح ابن اعثم 6 / 279 اكد انه صلبه منكوسا.
362- تاريخ الاسلام للذهبي 3 / 115.
363- تاريخ الطبري 7 / 206 في ذكر حوادث سنة 74 هـ.
364- راجع تاريخ الطبري , وابن الاثير, وابن كثير في ذكرهم حوادث سني 65 و66 - 67 و121 - 122 و125.
365- تاريخ اليعقوبي 2 / 345 و352 - 353, وابن الاثير 5 / 144 و148 في ذكر حوادث سنة 130 هـ, ومروج الذهب 3 / 286.
366- راجع الارشاد, للشيخ المفيد (ت : 413هـ) ص 254 منه , واعلام الورى من 276 تاليف الفضل الطبرسي من اعلام القرن السادس .
367- ابن عقدة الحافظ احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي كان زيديا جاروديا (ت : 332 هـ) ن مؤلفاته : كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق اربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه ـ ترجمته في الكنى والالقاب 1 / 346 وسنة وفاته فيه : (333 هـ).
368- واول موسوعة حديثية جامعة الفت بمدرسة اهل البيت هو كتاب الكافي , الفه ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت : 329 او 328 هـ) حاول مؤلفه ان يجمع فيه الاصول والمدونات الحديثية الصغيرة الاخرى , وجاب من اجله البلاد في عشرين سنة .
واخذ من الكافي ومن الاصول والمدونات الحديثية الاخرى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت :

381 هـ) الروايات الخاصة بالفقه والف فقيه من لا يحضره الفقيه وهو اول موسوعة حديثية في فقه مدرسة اهل البيت , ونحا نحوه من بعده الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : 460 هـ) في كتابه تهذيب الاحكام الذي شرح فيه مقنعة الشيخ المفيد ثم في كتابه الاستبصار في ما اختلف من الاخبار, وسميت هذه الكتب بالكتب الاربعة للمجتهدين الثلاثة , واصبحت مدار البحث في الحلقات التدريسية بمدرسة اهل البيت منذ تاليفها حتى اليوم , شانها في ذلك شان الصحاح الستة بمدرسة الخلفاء عدا ان مدرسة اهل البيت لا تلتزم بصحة جميع ما في كتاب ما عدا كتاب الله جل جلاله .

369- ترجمته بجامع الرواة 1 / 423.

370- ترجمته بمجمع الرجال 3 / 232.

371- ترجمته برجال النجاشي ص 156.

372- قسمنا روايات الكافي عن ظريف الى خمسة :

ا - ما جاء في 7 / 311 منه , وب - في 7 / 324, وج - ما في 7 / 327, ود - ما في 7 / 330 - 342 منه وهـ - رواية الفقيه .

373- الذريعة الى تصانيف الشيعة 2 / 161 في البحث عن الاصول .

374- مجمع الرجال 5 / 117.

375- الكافي 7 / 324.

376- وفي جامع الرواة 2 / 465 ((علي بن محمد بن علان)) خطا والتصويب من مجمع الرجال 7 / 201, ومستدرك الوسائل 3 / 541.

377- الكافي 7 / 330 - 342.

378- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 258.

379- مشيخة تهذيب الاحكام ص 54 - 55.

380- الكافي 7 / 362 - 363.

381- تهذيب الاحكام 10 / 295 - 308.

382- مشيخة التهذيب ص 75.

383- مجمع الرجال 1 / 168, وفي مشيخة التهذيب ص 34, واخبرني به ايضا الحسين بن عبيد الله وابو الحسين بن ابي الجيد القمي جميعا عن احمد بن محمد بن يحيى .

384- مشيخة التهذيب ص 29.

385- فقيه من لا يحضره الفقيه 4 / 54.

386- مشيخة كتاب الفقيه بخر المجلد الرابع منه ص 95.

387- فقيه من لا يحضره الفقيه 4 / 54 - 66.

388- فهرست الشيخ الطوسي ص 112.

389- رجال النجاشي ص 156.

390- رمز في ترجمته بـ ((ق)) الى انه من اصحاب الصادق كما هو ديدنهم , ونقل ذلك في الذريعة 2 / 161 عن رجال الشيخ الطوسي .

391- ترجمته بمجمع الرجال 5 / 117 وجامع الرواة 2 / 50.

392- كتبنا محمد بن ابي عمرو بناء على ما رجحناه من ان اسمه سقط سهوا لديهم كما بيناه في محله .

393- الكافي 7 / 327.

394- التهذيب للشيخ الطوسي 10 / 292.

395- الكافي 7 / 324.

396- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 267.

397- الكافي 7 / 330 - 342, وذكر احيانا مع ما في كتاب الديات روايات اخرى تناسب الباب .

398- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 258, ذكر سند الكليني الى الامام الصادق ولم يذكر سنده الى الامام الرضا (ع).

399- الكافي 7 / 362 - 363.

400- الكافي 7 / 311.

401- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 245.

402- تهذيب الشيخ 10 / 285, والاستبصار 4 / 299.

403- في الاصل ((هو نعم حق)) وراينا الصواب ((نعم هو حق)) كما جاء في رواية الصدوق في الفقيه نظيره .

404- تهذيب الشيخ الطوسي 10 / 295 - 308.

405- الكافي 7 / 324.

406- - في الكافي 7 / 343 (يفرغ) وهو خطا.

407- - الكافي 7 / 343.

408- - الكافي 7 / 347.

409- - الكافي 7 / .345

410- - الكافي 7 / .343

411- - الحديثان السادس والثامن في الباب ص 344 و.345

412- - الحديث الرابع ص 344 من الكافي ج .7

413- - الكافي 7 / 343 الحديث الثالث .

414- - الكافي 7 / 344 الحديث السابع .

415- - مجمع الرجال 5 / 177, وجامع الرواة 2 / .86

416- - رجال النجاشي ص 292 وص 198, ومجمع الرجال 4 / 214, وجامع الرواة 1 / 596.

417- - مجمع الرجال 5 / 265, وجامع الرواة 2 / 150.
418- - رجال النجاشي ص 140, والفهرست ص 106, وجامع الرواة 1 / 393, ومجمع الرجال 3 / 179.
419- - رجال النجاشي ص 146, وفهرست الطوسي ص 130, وجامع الرواة 1 / 477 و1 / 474, ومجمع الرجال 3 / 256 و2 / 117.
420- - رجال النجاشي ص 146, وفهرست الطوسي ص 130, وجامع الرواة 1 / 477 و1 / 474, ومجمع الرجال 3 / 256 و2 / 117.
421- - قاله الشيخ الطوسي في مشيخة كتابه : التهذيب ص 5 - 23.
422- - مجمع الرجال 6 / 33 - 38.
423- - فهرست الطوسي ص 67, ومجمع الرجال 2 / 37 - 38, روضات الجنات 2 / 171, وجامع الرواة 1 / 157 - 158.
424- - مجمع الرجال 5 / 269 - 273, وجامع الرواة 2 / 154.
425- - النجاشي ص 297, وفهرست الطوسي ص 184, ومجمع الرجال 5 / 182 - 183, جامع الرواة 2 / 90.
426- - مجمع الرجال 1 / 93 - 94, وجامع الرواة 1 / 40 - 41.
427- - مجمع الرجال 5 / 180, وجامع الرواة 2 / 88.
428- - مجمع الرجال 1 / 79 - 80, وجامع الرواة 1 / 38.
429- - النجاشي ص 197, وفهرست الطوسي ص 115, وجامع الرواة 1 / 545, ومجمع الرجال 2 / 152.
430- - مجمع الرجال 2 / 182 - 183, وجامع الرواة 1 / 246.
431- - رجال النجاشي ص 26 - 28, وفهرست الطوسي ص 73, وجامع الرواة 1 / 214, ومجمع الرجال 2 / 131 - 137.
432- - مجمع الرجال 4 / 164, وجامع الرواة 1 / 554, وشرح مشيخة التهذيب ص 34.
433- - مجمع الرجال 1 / 167 - 168, ومشيخة التهذيب ص 34, وجامع الرواة 1 / 71.
434- - مجمع الرجال3 / 250, وجامع الرواة 1 / 423.
435- - النجاشي ص 64, والفهرست ص 48 - 49, وجامع الرواة 1 / 69, ومجمع الرجال 1 / 161 - 165.
436- - مجمع الرجال 4 / 186 - 188, وجامع الرواة 1 / 574.
437- - مجمع الرجال 3 / 105 - 107, وجامع الرواة 1 / 355 - 356.
438- - فهرست الشيخ الطوسي ص 82, ومجمع الرجال 2 / 186, وجامع الرواة 1 / 247 ونقصد من ((رجال الكشي)) اختيار معرفة الرجال للشيخ الطوسي , ط دانشگاه مشهد سنة 1348 هـ ش .
439- - مشيخة تهذيب الاحكام ص 83 ومجمع الرجال 6 / 17 - 18, وجامع الرواة 2 / 166.
440- - رجال النجاشي ص 369, والفهرست ص 211, ومجمع الرجال 6 / 293 - 307, وجامع الرواة 2 / 356 - 358.
441- - رجال النجاشي ص 195 - 196, وفهرست الطوسي ص 118, وجامع الرواة 1 / 569 ومجمع الرجال 4 / 180 - 182.
442- - رجال النجاشي ص 40, وفهرست الطوسي 72, وجامع الرواة 1 / 191, ومجمع الرجال 2 / 100 - 101.
443- - الذريعة 5 / 61 في ترجمة جامع الشرايع .
444- - مستدرك البحار 3 / 308.
445- - تاليف الحاج ميرزا حسين النوري .
446- - تاليف الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت : 1104 هـ).
447- - لقد جعلها الشهيدان رابعا وجعلا الاجازة ثالثا, غير ان ما ذكرا في المناولة المقرونة بالاجازة بانها اعلى انواع الاجازة على الاطلاق , جعلني اعتبرها ثالثة وجعلت الاجازة بالكتابة رابعة لقولهما فيها: هي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة , وذكرت الاجازة بعد هذه وجعلتها خامسة في الترتيب .
448- - اوردته ملخصا من الباب الثالث ((في تحمل الحديث وطرق نقله)) من كتاب دراية الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت : 975 هـ) ط مطبعة النعمان بالنجف ص 82 - 108 وقد ذكر المامقاني تفصيل اقوال اهل الفن في مقباس الهداية ص 95 - 102.
449- - مجمع الرجال 3 / 233.
450- - البحار 107 / 223, وهذه الاجازة جاءت ضمن اجازة الشيخ علي بن محمد البياضي (ت : 827) للشيخ ناصر بن ابراهيم البويهي .
451- - ترجمته في طبقات اعلام الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني , القرن الثامن ص .223
452- - ترجمته في المائة الثامنة من طبقات الشيخ آقا بزرك ص .205
453- - آخر جامع الرواة 2 / 549 - .552
454- - البحار 110 / 38 - .42
455- - البحار 110 / 67 - .73
456- - ترجمته في الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي ص .588
457- - البحار 110 / 107 - 109, وراجع ص 127 و157 وما بعدها وما قبلها.
458- - وجهه المجلسي في مرآة العقول 6 / 223 وقال : اي اكثرهم من ولد رسول الله .
459- - الحديث السابع في الكافي 1 / 531 عن محمد بن يحيى , عن عبد الله بن محمد الخشاب , عن ابن سماعة والحديث الرابع عشر 1 / 533 ولفظ سنده : ابو علي الاشعري , عن الحسن ابن عبيد الله , عن الحسن بن موسى الخشاب , عن علي بن سماعة وفي الارشاد ص 328 بسند الحديث الرابع عشر, وفي اعلام الورى ص 369, وفي عيون اخبار الرضا 1 / 56, والخصال ص 480 كلاهما عن الكليني بسند حديثه الرابع عشر.
460- - ا - الكافي 1 / 532 وهذا لفظ السند عنده : محمد بن يحيى , عن محمد بن الحسين .
ب - الارشاد للمفيد ص 328 ولفظ سنده اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد, عن محمد ابن يعقوب , وفي لفظ اسماء الاوصياء والائمة .
ج - اعلام الورى ص 366, ولفظ رواه محمد بن يعقوب الكليني وآخره ((واربعة منهم علي)).
د - عيون اخبار الرضا للصدوق 1 / 46 و47, ولفظ سنده حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رض), قال : حدثنا ابي , عن محمد بن الحسين .

ولفظ سند الحديث الثاني : حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس (رض), قال : حدثنا ابي , عن احمد بن محمد بن عيسى وابراهيم بن هاشم جميعا, عن الحسن بن محبوب , وبهذا السند في اكمال الدين 1 / 213 وفي مرآة العقول 6 / 228 من ولدها اي الاحد عشر او على المجاز واشار الى التصحيف في ((ثلاثة منهم علي)).

461- ـ مجمع الرجال 3 / 242.

462- ـ الذريعة 2 / 163 في بحثه عن الاصول .

463- ـ مستدرك الوسائل 3 / 299 ـ 300 في الفائدة الثانية في شرح حال الكتب .

464- ـ نسخة ((كتابخانه اهدائي مشكاة بكتابخانه مركزي دانشكاه تهران)) ضمن المجموعة المسماة : الاصول الاربعمائة والمرقمة 962 الرسالة الثانية .

465- ـ في نسخة الكافي لدينا ((العصفوري)) تحريف .

466- ـ وفي مرآة العقول 6 / 232: روى الشيخ في كتاب الغيبة بسند آخر ((اني واحد عشر من ولدي)) وهو اظهر.

467- ـ الكافي 1 / 534.

468- ـ في نسخة الاصول سقط [و].

469- ـ في نسخة الاصل [وقال وتد] تحريف .

470- ـ اصل العصفري , الحديث 6.

471- ـ الكافي 1 / 534.

472- ـ اصل العصفري , الحديث 4.

473- ـ سورة فصلت / 42.

474- ـ مجمع الرجال 5 / 106 ـ 115.

475- ـ مجمع الرجال 6 / 117 ـ 121.

476- ـ مجمع الرجال 6 / 117.

477- ـ وسائل الشيعة 18 / 79, ح 15 من الباب 9 من ابواب صفات القاضي , عن المحاسن .

478- ـ نهج البلاغة في كتاب الامام لمالك الاشتر, والوسائل 18 / 86, ح 38, غير المفرقة : اي السنة التي اجتمعت عليها الامة .

479- ـ الكافي 2 / 222, ج 4, ووسائل الشيعة 18 / 80, ح 18.

480- ـ وسائل الشيعة 18 / 84, ح 29.

481- ـ وسائل الشيعة 18 / 79, ح 14, والزخرف : الباطل المموّه .

482- ـ معاني الاخبار ص 1, ح 1 , ووسائل الشيعة 18 / 84.

483- ـ علل الشرايع 2 / 218, ح 1, ووسائل الشيعة 18 / 83, 84.

484- ـ لا يفهم هذا البحث حق الفهم ما لم تراجع البحوث الثلاثة المذكورة في المتن .

485- ـ وسائل الشيعة 18 / 88.

486- ـ وسائل الشيعة 18 / 84, ح 29.

487- ـ عيون الاخبار, ط قم ج 2 ص 20, ح 45, والوسائل 18 / 81 ـ 86, ح 21.

488- ـ وسائل الشيعة 10 / 96 الفائدة التاسعة من الخاتمة , ومستدركه 3 / 535 الفائدة الرابعة .

489- ـ وسائل الشيعة 10 / 96 ـ 112, وخاصة ص 102 منه .

490- ـ ترجمته بمصفى المقال ص 71.

491- ـ ترجمته بالكنى والالقاب للقمي 2 / 436.

492- ـ دراية الشهيد الثاني ص 19 ـ 24, الباب الاول في اقسام الحديث .

493- ـ راجع فصل ((عبد اللّه بن سبا في كتب الحديث)) من عبد اللّه بن سبا ـ ج 2.

494- راجع الفائدتين التاسعة والعاشرة من خاتمة وسائل الشيعة .

495- ـ قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين ص 394 قال بعض مشايخنا المتاخرين : اما الكافي فجميع ((احاديثه)) وهكذا نقله النوري عن لؤلؤة البحرين في شرح حال الكليني من خاتمة المستدرك 3 / 541 وقال النوري : والظاهر ان المراد من القوي ما كان بعض رجال سنده , او كله الممدوح من غير الامامي , ولم يكن فيه من يضعف به الحديث , وله اطلاق آخر.
ويختلف الجمع الذي ذكره البرحاني والنوري مع حاصل جمع هذه الارقام كما ذكرناه في المتن , وينقص (تسعة) عن المجموع الذي ذكره صاحب الروضات بترجمة الكليني 6 / 116, ويختلف عما في الذريعة 17 / 245 فقد ذكر المجموع ستة عشر الف حديث , والموثق 178, واراه من الخطا في النسخ .
وقد يكون هذا الاختلاف , والاختلاف في المجموع الوارد في المتن نتيجة لحذف المكررات عند البعض .

496- انهم اوصدوا ـ بسد باب الاجتهاد ـ باب استنباط الاحكام من الكتاب والسنة كما هو متداول لدى فقهاء مدرسة اهل البيت (ع).

497- بترجمته في تاريخ بغداد: النعمان بن ثابت بن زوطي , وكان زوطي مملوكا لبني تيم اللّه ابن ثعلبة , فاعتق , فولاؤه لبني تيم اللّه , اصله من كابل , وزاد ابن خلكان بعد زوطي ابن ماه وذكر الخطيب ان ابا حنيفة اسمه عتيك بن زوطرة فسمى نفسه النعمان واباه ثابتا.

498- راجع ترجمة الكتاب في حرف الدال من الذريعة .

499- راجع ترجمة الكتاب في حرف النون من الذريعة .

500- راجع رجال المامقاني , ط النجف الاولى 1 / 281 وترجمة الكتاب في حرف الميم من الذريعة .

501- صحيح الكافي تاليف محمد باقر البهبودي , ط بيروت سنة 1401 هـ.

ولما كان المؤلف قد اعتمد في عمله على الاقوال المنقولة عن كتاب الرجال المنسوب الى ابن الغضائري ابي الحسين احمد بن الحسين (كان معاصرا للنجاشي والطوسي) وعلماء الدراية والرجال ينكرون وجود كتاب كهذا لابن الغضائري , لهذا لم يلق عمله المذكور القبول في الحوزات العلمية .
راجع حرف الراء من الذريعة بترجمة رجال ابن الغضائري 10 / 87 ـ 89, وحرف التاء بترجمة كتاب تفسير العسكري 4 / 288 ـ.

291,وفصل ((التشكيك في نسبة الرجال الى ابن الغضائري)) الحكم عليه بالوضع والاختلاق من المقدمة السادسة بمعجم رجال الحديث 1 / 102.
61 - 75, ط طهران سنة 1404 هـ 1363 ش وقد ترجم الى العربية باسم ((قيام الائمة باحياء السنة)).
503- هو احمد بن عبد اللّه بن محمد من اولاد الخليفة الاول ابي بكر قال الذهبي بترجمته : ((واضع القصص التي لم تكن قط)) وهو غير ابي الحسن البكري محمد بن محمد بن عبد الرحمن المتوفي 954 هـ, وترجمته في الاعلام للزركلي 7/ 285.
راجع ترجمة احمد بن عبد اللّه في ميزان الاعتدال رقم الترجمة 440, ولسان الميزان رقم الترجمة 639, والاعلام للزركلي 1/ 148.
504- راجع ((نقش ائمة)) 7/ 70.
505- معجم رجال الحديث 1/ 22 - 36, ط بيروت سنة 1403 هـ.
85 - 97.
89- 91.
18- 19.
509- - جاء في لسان العرب وتاج العروس بمادة (عبد).
عبد عبادة وعبودة وعبودية اطاعة , والعبادة : الطاعة مع الخضوع , وعبد الطاغوت : اي اطاعة يعني الشيطان في ما سول له واغواه , واعبدوا ربكم اي اطيعوا ربكم , واياك نعبد اي نطيع الطاعة التي يخضع معها.
510- بتفسير الاية من تفسير الطبري والزمخشري والسيوطي , ومستدرك الصحيحين 172/3, وذخائر العقبى للطبري ص 138, واسد الغابة5 /367, وحلية الاولياء201/3, ومجمع الزوائد103/7 و 146/9.
511- مضت مصادر الخبر في القسم الاول من هذا الكتاب .
512- صحيح مسلم , باب فضائل علي من كتاب فضائل الصحابة , وسنن الترمذي , ومستدرك الصحيحين 150/3, ومسند احمد 185/1, وسنن البيهقي 63/7, وتفسير الاية بتفسير الطبري والسيوطي , والواحدي في اسباب النزول ص 74 و 75.
513- بتفسير الاية بتفسير الكشاف للزمخشري , والتفسير الكبير للفخر الرازي , ونور الابصار للشبلنجي ص 100.
514- سنن البيهقي 379/2, وسنن الدارقطني ص 136.
515- صحيح البخاري , كتاب الدعوات في باب الصلاة على النبي , وفي كتاب التفسير, في باب تفسير قوله تعالى :(ان اللّه وملائكته يصلون على النبي), وصحيح مسلم , في كتاب الصلاة , باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد, ومسند احمد 47/2, و353/5, والادب المفرد للبخاري ص 93, وسنن النسائي وابن ماجة والترمذي , والبيهقي 147/2 و 279, والدارقطني ص 135, ومسند الشافعي ص 23 , ومستدرك الصحيحين 269/1, وتفسير آية (ان اللّه وملائكته) من تفسير الطبري .
516- سنن الترمذي كتاب المناقب , وابن ماجة , المقدمة , ومستدرك الصحيحين 149/1, ومسند احمد 442/2, واسد الغابة 11/3 و 523/5, ومجمع الزوائد 169/9, وتاريخ بغداد 136/8, والرياض النضرة 199/2, وذخائر العقبى ص 23.
517- مسند احمد 77/1, وسنن الترمذي كتاب المناقب , وتاريخ بغداد 287/3, وتهذيب التهذيب 430/10, وكنز العمال .
518- في باب مناقب الحسن والحسين من كتاب بدء الخلق من صحيح البخاري ان رجلا سال ابن عمر عن دم البعوض فقال : ممن انت ؟ قال : من اهل العراق , قال : انظروا الى هذا البعوض وقد قتلوا ابن النبي (ص) وسمعت النبي (ص) يقول : هما ريحانتاي من الدنيا.
وباب رحمة الولد وتقبيله , والادب المفرد له ص 14, وسنن الترمذي , ومسند احمد 85/2 و93 و114 و 153, ومسند الطيالسي 160/8, وخصائص النسائي ص 37, ومستدرك الحاكم 165/3, والرياض النضرة 232/2, وحلية ابي نعيم 201/3 و 70/5, وفتح الباري 100/8, ومجمع الزوائد 181/9.
519- مجمع الزوائد للّه يثمي 184/9, وذخائر العقبى ص 130, وكنز العمال 103/13-114, ط الثانية .
520- الترمذي , كتاب المناقب , وخصائص النسائي ص 220, وكنز العمال13 /99, ط الثانية .
521- سنن ابن ماجة , في فضائل الحسن والحسين , ومسند احمد 288/2 و440 و 531, و 369/5, وتاريخ بغداد 141/1, وكنوز الحقائق ط اسلامبول ص 134, ومسند الطيالسي10 /327 و 332, ومجمع الزوائد 180/9 و 181 و 185, وسنن البيهقي 263/2, و 28/4, وحلية الاولياء 305/8, ومستدرك الصحيحين 166/3و171.
522- مستدرك الصحيحين 164/3, وتاريخ بغداد 285/11, ومجمع الزوائد 172/9, وذخائر العقبى ص 121, وكنز العمال 226/6 و 220.
523- مستدرك الصحيحين 163/3 و165 و 626, ومسند احمد 513/2, و 493/2, و 51/5, وسنن البيهقي 263/2, ومجمع الزوائد للّه يثمي 275/9 و 181 و182, وذخائر العقبى ص 132, واسد الغابة 389/2, والرياض النضرة ص 132.
524- مسند احمد 389/4, و 354/5, ومستدرك الحاكم 287/1, و189/4, وسنن البيهقي 218/3, و 165/6, وسنن ابن ماجة باب لبس الاحمر للرجال من كتاب اللباس , وسنن النسائي , باب صلاة الجمعة والعيدين , وسنن الترمذي , كتاب المناقب .
525- اسباب النزول للواحدي ص 331, واسد الغابة 535/5, والرياض النضرة 227/2, ونور الابصار, للشبلنجي , وتفسير الاية بتفسير السيوطي .
526- راجع قبله فصل (انباء باستشهاد الحسين).
527- نهج البلاغة , العدد 205 من خطبه .
528- راجع قبله , شكوى الامام علي من تغيير الولاة قبله احكام الاسلام بباب : (شكوى الامام علي (ع) من تغيير السنة النبوية) في الجزء الثاني من هذا الكتاب .
529- هكذا وصفه اماثل اهل المدينة الذين وفدوا اليه وشاهدوه من قريب مع انه برهم واكرمهم .
530- ذكرنا مصادر هذه الاخبار في ما سبق من هذا الكتاب .
531- كانت عصبة الخلافة تسمي الخليفة بخليفة اللّه كما مرت الاشارة اليه , وقد قال مروان ابن ابي حفصة في وصف دفاع معن عن المنصور يوم الهاشمية :
ما زلت يوم الهاشمية معلنابالسيف دون خليفة الرحمن مروج الذهب 3 / 286.

532- الطبري 6 / 191.
533- راجع قبله ص 200.
534- مضى ذكر مصادر هذه الاخبار.
535- راجع قبله ص 198 - 220.
536- في الطبري (الا شهادة ولا الحياة) تصحيف .
537- في تاريخ ابن عساكر, الحديث 775, وتهذيبه 4 / 344 وفيه (اوقر) مكان (املا).
538- راجع تفصيل اخبار ابي سفيان وهند ومعاوية هذه في فصل : ((مع معاوية)) من كتابنا ((احاديث ام المؤمنين عائشة)), ص 213 - 250..
455.
.
455.